**مجالس المؤمنين**

**الجزء الأول**

**تأليف**

**فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

 و بعـد ، فلا زالت الأمَّة الإسلامية في مسيس الحاجة إلى تعلم أمور دينها ، من مهمات العقيدة و الأحكام ، و على الأخص صنف العامَّة الذين هم الكثرة الكاثرة من الأمَّة ، لا سيَّما في هذا العصر الذي كثر فيه الجهل بمبادئ العلوم الشرعية وأصول الأحكام الدينية .

1. ـ و لذلك فقد أحببتُ أن أساهم في وضع صيغةٍ مبدئية لمشروعٍ علميٍ لتثقيف العامَّة ، وكذلك طلبة العلم الثقافة الدينية الصحيحة ، من خلال كتابٍ سهلِ المأخذ ، مشتملٍ على مهمات العقيدة و الأحكام ، و فصول من الموعظة و التحذير من من الوقوع في الحرام ، و اجتراح كبائر الآثام ، و كذلك ذكر بعض المقاصد الدينيَّة ، من الآداب الشرعية ، و الفضائل الخلقية ، مع التذكير و الترغيب في فضائل الأعمال ، و اغتنام مواسم التقرُّب إلى ذي العزة و الجـلال .

على أن يكون هـذا الكتاب مقسمَّاً إلى مجالسَ يوميَّة بعدد أيام السنة الهجـرية ، أي على صورة التقويم الهجري ، يُراعى فيه وظائف الأيام و الشهور خلال السنة ، و ينبَّه فيه على ما قد ينتشرُ في صفوف العوام من البدع الحـوليَّة الموزَّعة على أيام السنة ، و التي ما أنزل الله بها من سلطان ،و لا يقوم على شرعيتها دليلٌ و لا برهان ، بحيث يكون هذا الكتاب صالحـاً للقراءة اليومية من قبل أئمة المساجد ، و كذلك للقراءة الشخصية و الثقافة الدينية ، و رأيتُ تسمية هذا الكتاب باسم :

**(مجالس المؤمنين)**

1. **ـ و قـد رأيتُ أن تدور مجالس الكتاب في فلك الموضوعات التالية :**

**1ـ التوحـيد .**

 **2 ـ الإيمان باليوم الآخـر .**

**3ـ التحذير من الكبائر .**

**4ـ شعب الإيمان .**

 **5ـ باب فضائل الأعمال .**

 **6ـ الآداب.**

**7ـ مهمَّات الأحكام .**

 **8 ـ قصص النبين عليهم الصلاة و السلام .**

**9ـ سير الصحابة رضي الله عنهم أجعين .**

 **10ـ الملح و المنثورات .**

**-و قد اجتهدت ـ قَدرَ الإمكان ــ على أن أُراعِيَ لدى تأليف هذا الكتاب خـُلُوَّه ممَّـا يلي :**

 **أ ـ أوجـه الاستدلال الضعيفـة .**

 **ب ـ الأحاديث الضعيفـة .**

 **جـ ـ الخلافات المذهـبيــة .**

 **د ـ عدم الإشارة للآراء العلمية المرجوحـة ـ و لو للتضعيف ـ لما في ذلك من تشويش على القارئ البسيط .**

**وكذلك راعيتُ ـ قدر الإمكان ـ ما يلي :**

**أ ـ أن يحفل الكتاب بالاستدلال بالآيات القرآنية الكريمة ، و الأحاديث الشريفـة الصحيحة ، و الإجـماعات العلمية الثابتة .**

 ب ـ أن يحتوي على فصول مختصرة من فتاوى العلماء المحققين إن وجدت .

ج ـ أن يشتمل الكتاب على تخريج للآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة ، مع الحكم بدرجة كل حديث من حيث الصحة أو الحـُسن ، و أن تكون درجـة الحديث في متن الكتاب ما أمكن ذلك .

**د ـ ألاَّ يزيد كل مجلس من مجالس الكتاب على صفحتين و نصف ، و لا ينقص عن صفحة .**

**-وقبل أن نختم هذه المقدمة ، أتوجه بالشكر بعد شكر الله إلى الأخ المبارك : محمد بن حسن آل مبارك ، فهو صاحب فكرة الكتاب وواضع بذرتها الأولى . فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجزيه خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته يوم يلقاه .**

**و على الله قصد السبيل ، إنه نعم المستعان و الوكيل ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركـاته .**

**وكتبه الفقير إلى عفو ربه:**

## فؤاد بن عبدالعزيز الشلهوب

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الأول** **: فضل شهر الله المحرم .** |

**الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن شهر الله المحرم هو أول شهور السنة، وهو أحد الأشهر الحرم التي عظمها الله وحرم فيه القتال، وسماه الله محرماً، وعظم فيه أجر الصيام، قال صلى الله عليه وسلم : ( أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) ([[1]](#footnote-1)) .**

**وفي الحديث أن الله أضاف هذا الشهر إلى نفسه فقال ( شهر الله المحرم) .**

 **قال ابن رجب : وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله عز وجل : إنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل ليس لأحد تبديله، كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صفر، فأشار إلى أنه شهر الله الذي حرمه، فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **شهر الحرام مباركٌ ميمونُ** |  | **والصوم فيه مضاعفٌ مسنونُ** |
| **وثواب صائمه لوجه إلهه**  |  | **في الخلد عند مليكه مخزون . ([[2]](#footnote-2))** |

**وهذا الشهر لما كان محرماً ومعظماً رجي للمحسن فيه مضاعفة الأجور وخشي على العاصي فيه مضاعفة الذنوب، فحريٌ بالمؤمنين تعظيمه {وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}([[3]](#footnote-3)). ، والازدياد فيه من الخيرات، والتقليل من الخطايا والسيئات .**

**قال الأول ([[4]](#footnote-4)):**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **قطعت شهور العام لهواً وغفلــة**  |  | **ولم تحترم فيما أتيت المحرمـــــا** |
| **فلا رجباً وافيت فيه بحقــــه**  |  | **ولا صُمت شهر الصوم صوما متمـا** |
| **ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي** |  | **مضى كنت قواماً ولا كنت مـحرماً** |
| **فهل لك أن تمحو الذنوب بعـبرة**  |  | **وتبكي عليها حسرة وتنــــدما**  |
| **وتستقبل العام الجديد بتوبـــة**  |  | **لعلك أن تمحو بها ما تقدمـــا**  |

**اللهم تقبل منا صالح الأعمال ،وقنا الزلل وسوء الأقوال والأفعال، واغفر حوبنا وخطايانا ، وتجاوز عن سيئاتنا ، وارحم الله موتانا ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثاني** **: فضل التوحيد وبتحقيقه يكون الأمن والهداية .** |

**الحمد لله الذي لا إله إ لا هو، والصلاة والسلام على رسوله محمد ، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**التوحيد في اللغة : مشتق من وحّد الشيء إذا جعله واحداً، فهو مصدر وحّد يوحد، أي جعل الشيء واحدا ([[5]](#footnote-5)).**

**وفي الشرع : هو إفراد الله تعالى بأنواع العبادة الباطنة والظاهرة كالدعاء والذبح والنذر (وغير ذلك) ([[6]](#footnote-6)) .**

**وضد التوحيد، الشرك وهو أظلم الظلم، لأن المكلف إذا جحد حق خالقه -ورازقه ومدبره ومحييه ومميته، فدعا غير الله، أو نذر لغير الله، أو وجعل بينه وبين خالقه وسائط يتقرب إليها ويستغيث بها، أو صرف شيئاً من العبادة لغير الله- فقد تعدى وأساء وظلم . قال تعالى : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} ([[7]](#footnote-7)).**

**والشرك محبطٌ للعمل، مضيعٌ للسعي، لا يقبل الله من مشرك قولاً ولا عملاً ، ولا يرفع له عمل صالح بالغٌ ما بلغ، وكان من أهل الجحيم . قال تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} ([[8]](#footnote-8)). وقال تعالى : {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} ([[9]](#footnote-9)) .**

**وبقدر ما يكون مع الموحد من التوحيد، يحصل له الأمن والهداية، قال تعالى : {الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}([[10]](#footnote-10)) . وهذه الآية لما نزلت أشكلت على الصحابة رضوان الله عليهم فعن عبد الله-بن مسعود- رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه إن الشرك لظلم عظيم) ([[11]](#footnote-11)) . فكانت الصحابة تظن أن المراد بالظلم هنا هو ظلم المرء لنفسه بالمعاصي ونحوها . ولكن بين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشرك ظلم في كتاب الله . بل هو أعظم الظلم .**

**فمن سلم من الشرك وهو أعظم الظلم ، وسلم من ظلمه لنفسه بما دون الشرك ، وسلم من ظلم العباد ، فقد حصل له الأمن والهداية المطلقة في الدنيا والآخرة .**

**والأمن المطلق يكون بالأمن من عذاب الدنيا والآخرة .**

**والاهتداء في الدنيا يكون إلى شرع الله بالعلم والعمل، والاهتداء في الآخرة يكون إلى الجنة ([[12]](#footnote-12)) .**

**اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على دينك، وأمتنا على كلمة التوحيد، موقنين بها مبتغين بذلك وجهك الكريم . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلىآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثالث** **: بيان توحيد الربوبية والاتيان به وحده غير كافٍ في دخول الإسلام والنحاة من النار .** |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وخليله وأمينه على وحيه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**توحيد الربوبية: هو إفراد الله عز وجل بالخلق، والملك، والتدبير . والمعنى أن يعتقد الإنسان أن لا خالق إلا الله، وأن الملك والتدبير المطلق لله عز وجل .**

**قال تعالى : {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}([[13]](#footnote-13)). وقال تعالى : {ولله ملك السموات والأرض } ([[14]](#footnote-14)). وقال تعالى : {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}([[15]](#footnote-15)) .**

**وهذا النوع من التوحيد لم ينكره أحد من المشركين قديماً وحديثاً، بل هم مقرون بأن الله هو الخالق الرازق المدبر المحيي المييت ..وغير ذلك من خصائص الربوبية . حتى مشركي زمان النبي صلىالله عليه وسلم فإنه كانوا مقرِّين بتوحيد الربوبية: { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولون الله } . وغير ذلك من الآيات الدالة على اقرارهم بتوحيد الربوبية .**

**ولم ينكر هذا النوع من التوحيد إلا فرعون عليه لعائن الله، والمجوس، والدهرية الذين يقولون : { وما يهلكنا إلا الدهر} الآية.**

**فأما فرعون الذي قال : { يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}([[16]](#footnote-16)) . وقال : {َ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} ([[17]](#footnote-17)). لم يقل مقالته تلك إلا مكابرة وعناداً وعتواً ،ولقد ناظره موسى عليه السلام وألزمه الحجة، وأنه مستكبر عاتٍ يعلم حقيقة نفسه، ويعلم أن الله هو الخالق الرازق المدبر، وأنه هو المستحق للعبادة وحده قال تعالى حاكياً مناظرة موسى لفرعون : {قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُورًا}([[18]](#footnote-18)) . وأخبرنا الله عن حقيقة ما في باطن فرعون وقومه فقال : {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} ([[19]](#footnote-19)).**

**وأما المجوس فإنهم يزعمون أن للعالم خالقين هما النور والظلمة ، ومع قولهم ذا، إلا أنهم يقولون بأن النور خير من الظلمة، فالنور يخلق الخير، والظلمة تخلق الشر .**

**بقي أن يقال : من أتى بتوحيد الربوبية وحققه، فهل يكون به مسلماً ناجياً ؟ .**

**الجواب :**

**من أقر بأن الله هو الخالق وحده، الرازق، المحيي، المميت... إلخ . وأقر بما يستحقه الباري من الصفات، ونزهه عن كل عيب ونقيصه، فإنه لا يكون مسلماً موحداً ناجياً من عذاب الله وأليم عقابه، فائزاً بجنته، حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ويصرف له جميع أنواع العبادة، وحده دون سواه . وهو تحقيق توحيد العبادة (توحيد الألوهية ).**

**قال في تيسير العزيز الحميد : وهذا التوحيد (أي : توحيد الربوبية) لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لا بد أن يأتي مع ذلك بلازمه من توحيد الألهية ... وقال مجاهد في قوله تعالى : { وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون } قال : إيمانهم بالله قولهم : إن الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا، فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره . ..إلى أن قال : فوجب على كل من عقل عن الله تعالى أن ينظر ويبحث عن السبب الذي أوجب سفك دمائهم وسبي نسائهم، وإباحة أموالهم ، مع هذا الإقرار والمعرفة [ أي الإقرار بربوبية الله] وما ذاك إلا لإ شراكهم في توحيد العبادة الذي هو معنى لا إله إلا الله . اهـ([[20]](#footnote-20)).**

**اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير .**

**اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الرابع** **: توحيد العبادة (توحيد الألوهية)**  |

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**من أنواع التوحيد: ( توحيد الالهية المبني على إخلاص التأله لله تعالى ، من المحبة والخوف، والرجاء والتوكل، والرغبة والرهبة، والدعاء لله وحده. وينبني على ذلك إخلاص العبادات كلها ظاهرها وباطنها لله وحده لا شريك له ، لا يجعل فيها شيئاً لغيره، لا لملك مقرب، ولا نبي مرسل، فضلاً عن غيرهما . وهذا التوحيد هو الذي تضمنه قوله تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } وقوله تعالى : { فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } وقوله تعالى : { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } إلخ الآيات ..) ([[21]](#footnote-21)).**

**فكما أن الله هو الخالق الرازق المحيي المييت، النافع، الضار، المصرف، المدبر، فهو المألوه الذي ينبغي صرف جميع أنواع العبادات له، وهذا هو العدل، وضده الظلم الذي أخبر عنه الله بقوله : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} ([[22]](#footnote-22)) .**

**ومن أجل توحيد العبادة أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، لكي يعبد الله وحده لا شريك له، فكان مبدأ دعوة كل رسول إلى قومه : {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}( [[23]](#footnote-23) ).**

**ومن أجل توحيد العبادة قام سوق الجهاد فسفكت الدماء، وأبيحت الأموال، وسبيت النساء والأولاد .**

**ومن أجل توحيد العبادة ، ظهر الولاء والبراء، الولاء للمؤمنين ولو كان أعجمياً أو رقيقاً أو وضيعاً ، والبراءة من المشركين، ولو كان عربياً أو سيداً أو شريفاً . فكان سيد قريش أبو جهل فرعون هذه الأمة وفي النار خالداً مخلداً فيها،وكان الحبشي بلال سيدنا وفي الجنة خالدٌ مخلدٌ فيها .**

**قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب : وهذا التوحيد هو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول : لا إله إلا الله . فإن الإله هو المألوه المعبود بالمحبة، والخشية، والإجلال، والتعظيم، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة، وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة وأشقياء أهل النار، قال الله تعالى : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}([[24]](#footnote-24)) . فهذا أول أمر في القرآن . وقال تعالى : {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}( [[25]](#footnote-25) ) فهذا دعوة أول رسول بعد حدوث الشرك.. إلخ ([[26]](#footnote-26)).**

**اللهم إنا نشهد بأنك أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد، لا شريك لك، مبتغين بها وجهك، مؤملين بها النجاة من النار يوم العرض الأكبر عليك . اللهم انفعنا بلا إله إلا الله، واختم بها أعمالنا .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الخامس** **: توحيد الاسماء والصفات**  |

**الحمد لله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، الحليم، العزيز الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن توحيد الأسماء والصفات هو إفراد الله بما له من الأسماء والصفات، وإفراده بذلك يكون بإثبات ما أثبته الله لنفسه ، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات، من غير تحريف ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تكييف . ويجمع ذلك كله قوله تعالى : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}( [[27]](#footnote-27) ). فـ { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } نفي المماثلة بين الخالق والمخلوق، وقطع لعلائق النفس من هذا الجانب، وقوله { وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } إثبات صريح للصفة وأن الله متصف بصفات الكمال والجلال . فكل صفة كمال في حق البشر فالله أولى بها وأحق على ما يليق بجلاله وعظمته مع نفي المماثلة بينه وبين المخلوق ، وكل صفة تنزه عنها البشر فالباري منزه عنها من باب أولى .**

**وهذا الباب –أعني : باب الاسماء والصفات- اختلف فيه أهل القبلة اختلافاً كثيراً، وكلٌ يدعي تنزيه الله جل في علاه ، فمنهم من سلك مسلك التعطيل ونفى صفات الله زاعماً أنه ينزهه عن مشابهة المخلوقين . ومنهم من سلك مسلك التمثيل فشبه الله بخلقه، ومنهم من سلك مسلك التأويل (التحريف) حيث صرفوا النصوص عن ظاهرها اللائق بها إلى معانٍ أخر لم يدل عليها دليل، زاعمين أنهم ينزهون الله عن كل عيب ونقيصة، وكان حقاً عليهم أن يثبتوا لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ، على ما يليق بجلال الله، دون الخوض في كيفيتها . والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً .**

**قال شيخ الإسلام بن تيمية : ... ثم القول الشامل في جميع هذا الباب : أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون ; الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث قال الإمام أحمد رضي الله عنه : لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث . ومذهب السلف : أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي ; بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه ; لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق في بيان العلم وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد . وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه وصفاته ولا في أفعاله فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقة وله أفعال حقيقة : فكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله وكل ما أوجب نقصا أو حدوثا فإن الله منزه عنه حقيقة ...وقال : ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله . فيعطلوا أسماءه الحسنى وصفاته العليا ويحرفوا الكلم عن مواضعه ويلحدوا في أسماء الله وآياته . اهـ( [[28]](#footnote-28)).**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس السادس** **: مراتب الدين**  |

**إن الحمد لله نحمده ونسنتغفره ونتوب إليه ،ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلىالله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**مراتب الدين ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان . وكل مرتبة لها أركان، فللإسلام خمسة أركان، وللإيمان ستة أركان، وللإحسان ركن واحد، بينها حديث عمر بن الخطاب المروي في الصحيحين وغيرهما، قال عمر بن الخطاب : ( بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ...الحديث ) ([[29]](#footnote-29)) .**

**وسوف نتعرض لكل مرتبة بشيء من التفصيل في المجالس اللاحقة، والله أعلم .**

**اللهم إنا نسألك إيماناً صادقاً، وعملاً صالحاً متقبلاً، وهب اللهم لنا قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراًَ، وذرية طيبة .**

**اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس السابع** **: أركان الإسلام**  |

**الحمد لله على نعمه الجليلة، والآئه العظمية، والتي من أعظمها نعمة الإسلام، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن دعائم الإسلام العظام-أركان الإسلام الخمسة- التي من أتى بها كان مسلماً، ومن جحدها أو شيء منها، خسر الدنيا والآخرة وضاع سعيه، وضل عن الصراط المستقيم .**

**ففي حديث جبريل وسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا )( [[30]](#footnote-30) ).**

**فأولها : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وهي المفتاح الذي به يكون المرء مسلماً ، فلا بد من الإقرار والشهادة لله بالوحدانية، وصرف جميع أنواع العبادة له وحده دون سواه، ثم هذه الشهادة مقرونة بالشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله إلى خلقه، ومبلغ عن الله شرعه، فوجب على الشاهد لله بالوحدانية طاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، فإن لم لكن ذلك وإلا كانت الشهادة مردودة . فلا يقبل زعم النصارى أو اليهود بأنهم موحدون، حتى يقروا بالوحدانية لله عز وجل، ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وينقادوا لشرعه .**

**الثاني : إقامة الصلاة . وهي عمود الدين ، قال صلى الله عليه وسلم : ( رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد .. الحديث ) ([[31]](#footnote-31) ). وهي الفاصل بين الإسلام والكفر لقوله صلى الله عليه وسلم : (إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) ([[32]](#footnote-32) ). ولا حظ في الإسلام لمن ضيع الصلاة . وكتب عمر بن الخطاب-رضي الله عنه إلى عماله : ( إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ..) ([[33]](#footnote-33) ).**

**الثالث : إيتاء الزكاة . وهي فريضة الله على عباده، وهي حق للفقير والمسكين وغيرهم من أهل الزكاة ، فالمال مال الله ، والعبد مستخلف على هذا المال .**

**وقد قاتل أبو بكر الصديق –رضي الله عنه وأرضاه- مانعي الزكاة ، وقال قولته المشهورة : ( والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها ) ([[34]](#footnote-34)) .**

**ومانع الزكاة موعود على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعذاب العظيم : فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ...)([[35]](#footnote-35)) .**

**الرابع : صوم رمضان . وهو من شعائر الله العظيمة، والصائم المحتسب مغفور له ما سلف من خطاياه، قال صلى الله عليه وسلم:(من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) ([[36]](#footnote-36)) .**

**وأبلغ منه أن الله أبهم أجر الصائم، وذلك لعظمته وكثرته، قال صلى الله عليه وسلم : ( قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ...) ([[37]](#footnote-37)) .**

**ولفضل الصيام جعل الله له باباً من أبواب الجنة الثمانية يقال له الريان ، قال صلى الله عليه وسلم :(إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد) ([[38]](#footnote-38) ) .**

**الخامس : حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً . وهو مرة واحدة في العمر، وبحسب الاستطاعة والقدرة ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وهذا من أبلغ الأدلة على سمو الإسلام، وشموليته، ورفع الحرج عن الخلق . وإلا فمن المعلوم أنه لا يمكن بحال أن يحج كل مسلم في أرجاء المعمورة، فكان التسير ورفع الحرج من الخلاق العليم أن جعل حج بيت الله الحرام مقروناً بالاستطاعة والقدرة ، فلله ما أعظم هذا الدين، وأيسر شرائعه ! .**

**والحاج الموفق هو الذي نال أجر فريضة الحج موفراً غير منقوص ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) ([[39]](#footnote-39)) .**

**اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من دون أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك ! . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثامن**  **: الركن الثاني من أركان الإيمان : الإيمان بالملائكة ([[40]](#footnote-40)).**  |

**الحمد لله رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والصلاة والسلام على رسوله وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**الأيمان : هو أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله،وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره . وقد بينا فيما سبق الأيمان بالله من خلال بيان أنواع التوحيد، وفي هذا المجلس نتكلم عن الركن الثاني من أركان الإيمان وهو الأيمان بالملائكة.**

**فالإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان الستة، ويجب على المؤمن حتى يصح إيمانه، الإيمان بأن لله ملائكة خلقهم لحكم عظيمة وأوكل إليهم مهام كثيرة، علمنا منها شيئاً وجهلنا أشياء كثيرة، لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .**

**والملائكة خلقهم الله من نور، كما أن بني آدم مخلوقون من طين، والجان من مارج من نار، وهم خلق عظيم وكثير لا يحصيهم إلا الله ويكفي في معرفة كثرتهم أن البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون إليه ، فقد جاء في مسند أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ) وعند مسلم في حديث المعراج : ( فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ) ( [[41]](#footnote-41) ) . وهم مع كثرتهم متفاضلون بالقرب عند الله، فأعظمهم منزلة جبرائيل عليه السلام، فهو سفير الله إلى الرسل، ومبلغ وحي الله، وهو الأمين . وميكايئل موكل بالقطر والنبات، إنزال المطر، وإنبات النبات بإذن الله . وإسرافيل للنفخ في الصور ، النفخة الأولى وهي نفخة الصعق أو الفزع، والنفخة الأخرى وهي نفخة البعث، {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ } ([[42]](#footnote-42)). وملك الموت موكلٌ بقبض أرواح العباد ، وهم أعني ملائكة الموت لا يستأخرون عن قبض الروح إذا حان الأجل ولا يستقدمون.**

**ومالك خازن النار، وهو موقدها والقائم عليها ([[43]](#footnote-43)) . ورقيبان وعتيدان يحصيان أعمال العباد، وكل عبد لله عز وجل موكل به ملكان يحصيان أعماله إن خيراً وإن شراً {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(10)كِرَامًا كَاتِبِينَ(11)يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُون َ(12)} ([[44]](#footnote-44)). وأما حملة العرش، وما أدراك ما حملة العرش، قال صلى الله عليه وسلم : ( أُذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام) ([[45]](#footnote-45)).**

**ومن الملائكة حفظة يحفظون عباد الله {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} ([[46]](#footnote-46)). فهم يحفظونه بأمر الله من كل سوء، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر ([[47]](#footnote-47)).**

**وهناك ملائكة سيارة يتتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلساً يذكر الله فيه تنادوا واجتمعوا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فُضُلا يتتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئُوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) ([[48]](#footnote-48)).**

**اللهم إنا نسبح بحمدك، ونشهد بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وأنت الكبيرالمتعال، فنسألك بصفاتك العلى وأسمائك الحسنى أن تدخلنا جنتك، وتجيرنا من نارك، برحمتك وفضلك ، يا أرحم الراحمين .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس التاسع**  **: فضل صيام يوم عاشوراء**  |

**الحمد لله ولي الصالحين، ولا عدون إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسولنا وقدوتنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن قصة موسى –عليه السلام- مع فرعون –عليه اللعنه- من أعظم القصص التي أظهر الله فيه أوليائه الموحدين، وأذل فيها الظالمين المتجبرين . فإن موسى- عليه السلام- جاء بالتوحيد وإخلاص الدين لله، وفرعون الهالك، كابر المحسوس، وأنكر المعلوم، وأدعى أنه الرب المعبود ! . فكان في هلاكه عبرةٌ للمعتبرين، وكان يوماً عظيماً يستحق الشكر للمولى الجليل .**

**ولما خرج فرعون-الظالم- بجيشه العظيم، متتبعاً موسى ومن معه من بني إسرائيل، يريد أن يطفئ نور الله، وأنى له ذلك، فلما رأى أصحاب موسى فرعون قالوا : {إنا لمدركون} فقال موسى –عليه السلام- الواثق بربه جل وعلا { كلا إن معي ربي سيهدين} الله أكبر، ما أعظمها من كلمة عندما تصدر في وقت تطيش عندهاالعقول، وتبلغ القلوب الحناجر ، إنه اليقين وحق التوكل على علام الغيوب . فنصر الله أولياءه ونجاهم من شر فرعون وقومه، وأهلك أعداءه وأغرقهم في اليم ولعذاب الآخرة أشد وأبقى .**

**فكان أن صام موسى عليه السلام ذلك اليوم شكراً لله وتابعت بنو إسرائيل نبيها على ذلك ، ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ( وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه) ([[49]](#footnote-49)).**

**وكان ذلك اليوم معظماً حتى في الجاهلية، وكانت قريش تصومه وتعظمه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه في مكة ، وقد روت عائشة رضي الله عنها قالت : ( كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) ([[50]](#footnote-50)) . ودل الحديث المتقدم أن يوم عاشوراء كان مفروضاً على المسلمين ، ولما فرض الله شهر رمضان، كان صوم يوم عاشوراء مستحباً فعله، فمن شاء صام ومن شاء ترك، ورغب النبي صلى الله عليه وسلم في صيامه وقال : (...وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) ([[51]](#footnote-51)) .**

**وصوم يوم عاشوراء يجوز صومه مفرداً أي يصوم العاشر من شهر محرم للأحاديث السابقة ، ويستحب أن يصام يوم قبله أو بعده لإظهار المخالفة لليهود والنصارى ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما : حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله : إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا التاسع . فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ([[52]](#footnote-52)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً ) ([[53]](#footnote-53)) .**

**فأفضله أن يصوم يوم عاشوراء ويصوم معه يوم قبله أو بعده ، ثم المرتبة التي تليها أن يصوم يوم عاشوراء مفرداً . والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس العاشر**  **: الركن الثالث من أركان الإيمان : الإيمان بالكتب**  |

**الحمد لله منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، والصلاة والسلام على خير الخليقة، وأزكى البرية، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**أنزل الله سبحانه وتعالى كتباً على رسله المبلغين شرعه إلى الناس، ليعرفوا ربهم الذي يعبدونه، ويكون لهم منهاجاً يسيرون عليه في طريقهم إلى ربهم . والإيمان بالكتب، هو التصديق الجازم بأنها منزلة من عند الله، تكلم بها حقيقة . وأُخبرنا عن بعض تلك الكتب كالتوراة التي أنزلت على موسى، والإنجيل الذي أنزل على عيسى، والزبور الذي أنزل على داود، والصحف التي أنزلت على إبراهيم، وأما القرآن فهو الذي أنزل على محمد عليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة والسلام، وهناك كتبٌ أخرى أبهمها الله فلا نعرف أسماءها و لانعرف عددها .**

**والواجب هو الإيمان بكل ما فيها من الشرائع وأنها كانت واجبة على الأمم التي نزلت فيهم، كما قال تعالى : { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}([[54]](#footnote-54)) . وأن الكتب تنسخ بعضها بعضاً، كما نسخ الإنجيل بعض ما في التوراة، قال تعالى : { وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ} ([[55]](#footnote-55)) . وكما نسخ القرآن ما قبله من الكتب، قال تعالى : { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ}([[56]](#footnote-56)) . ومع أنها تنسخ بعضها بعضاً إلا أنها تصدق بعضها بعضاً، فقد أخبرت تلك الكتب بتوحيد الله وخلع ما يعبد من دونه، وأن الدين هو الإسلام، وإن تنوعت شرائعها، وأحكامها .**

**وهذه الأمة امتن الله عليها بأن أنزل عليها خير الكتب وأعظمها قال تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}([[57]](#footnote-57)).**

**وقال تعالى : { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} ([[58]](#footnote-58)) . وقال تعالى : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ}([[59]](#footnote-59)) . وأن هذا القرآن العظيم لا يأتي بعده كتاب، كما أن مبلغه محمد صلى الله عليه وسلم ليس بعده نبي، ومن كذب بشيء من هذا الكتاب فقد كفر، فإنه كلام الله، وكلام الله حق، والمكذب بالقرآن راد على الله شرعه .**

**فلا بد في تحقيق الإيمان بالقرآن : من امتثال أوامره ، واجتناب مناهيه،وتحليل حلاله وتحريم حرامه، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، وتلاوته آناء الليل وآناء النهار، والذب عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له ظاهراً وباطناً بجميع معانيها. ([[60]](#footnote-60)) .**

**اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاءً لما في صدورنا، وجلاء لأحزاننا، وذهاباً لغمومنا وهمومنا، واجعله شفيعنا، وسائقنا وقائدنا ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم . اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الحادي عشر**  **: الركن الرابع من أركان الإيمان : الإيمان بالرسل**  |

**الحمد لله ولي الصالحين ولا عدون إلا على الظالمين، أيد رسله بالمعجزات والحق المبين، وجعل العاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن الله لم يترك عباده هملاً، ولم يتركهم سدى، دون أن يدلهم على ربهم الذي يعبدونه، ومن أجل ذلك بعث الله الرسل، ليعرفوهم بربهم، ويهدوهم – هداية دلالة وإرشاد- إلى طريق الحق كما قال تعالى : {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} ([[61]](#footnote-61)) ، حتى يعبدوا ربهم على بصيره .**

**وهم قوم امتن الله عليهم وشرفهم بالرسالة، واصطفاهم على العالمين {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} ([[62]](#footnote-62)) .وهم أهل لحمل تلك الرسالة، فصلى الله وسلم عليهم أجمعين إلى يوم الدين .**

**ومعنى الإيمان بالرسل : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لاشريك له والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به ، لم يكتموا منه حرفاً ولم يغيروه ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه ... اهـ ([[63]](#footnote-63)) .**

**والإيمان برسل الله جميعهم واجب، ومن كفر بواحد منهم فهو كافر بهم جميعاً، ولذلك حكم الله بالكفر على أصحاب الأيكة (أهل مدين) وهم قوم شعيب بجميع المرسلين ، مع أنهم كذبوا وكفروا بنبيهم شعيب فقط ، ومع ذلك حكم الله بكفرهم بجميع الأنبياء ، فقال تعالى : {كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ} ([[64]](#footnote-64)) . ونهى الله عن التفريق بينهم قال تعالى : {ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} ([[65]](#footnote-65)) . وقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا(150)أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} ([[66]](#footnote-66)) .**

**وأول رسول نوح عليه السلام بعثه الله لما فشا الشرك بين الناس، وكان بينه وبين آدم عليه السلام قرابة عشرة قرون ، وخاتمهم وإمامهم هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين . ودعوتهم واحدة {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} ([[67]](#footnote-67)) . وإن تنوعت شرائعهم وأحكامهم {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}([[68]](#footnote-68)) .**

**والأنبياء والرسل متفاضلون في القرب من الله، {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ} ([[69]](#footnote-69)) ، واختص الله أولي العزم من الرسل بمزيد منزلة على غيرهم وهم الخمسة المذكورون في سورة الأحزاب ( محمد، نوح، إبراهيم، موسى ، عيسى- عليهم الصلاة والسلام) قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}([[70]](#footnote-70)) ، وقال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى}([[71]](#footnote-71)) . ومعنى أولي العزم : أي أصحاب الصبر والحزم والجد وكمال العقل ([[72]](#footnote-72)) ، ولا يعني أن غيرهم من الأنبياء ليسوا كذلك، لا . بل أولئك الرسل الخمسة عليهم الصلاة والسلام، كان لهم من الصبر والحزم والجد مما فاقوا غيرهم من الرسل ، وذلك فضل الله يختص به من يشاء .**

**والله اعلى وأعلم وأحكم، والصلاة والسلام على رسولنا وعلى رسل الله وأنبيائه الكرام أفضل الصلاة وأتم التسليم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثاني عشر**  **: الركن الخامس من أركان الإيمان : الإيمان باليوم الآخر**  |

**الحمد لله العزيز الوهاب، إليه المرجع وإليه المآب، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال تعالى:{وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} ([[73]](#footnote-73))، وقال تعالى :{وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} ([[74]](#footnote-74)) . وقال تعالى : {فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}([[75]](#footnote-75)) .**

**الإيمان باليوم الآخر يشمل الإيمان بما يحدث في عالم البرزخ، وبما ثبت من أشراط الساعة التي تكون قبل قيام الساعة ، وكذلك الإيمان بيوم القيامة وما فيها من مواقف .**

**فالإيمان بما يكون في عالم البرزخ ، من فتنة القبر وسؤال منكر ونكير كما صح بذلك الخبر ([[76]](#footnote-76)) ، وأن الناس يعذبون في قبورهم أو ينعمون، فدلالة العذاب في القبر قوله تعالى في حق آل فرعون : {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} ([[77]](#footnote-77)) . ودليل التنعم في القبور قوله تعالى : {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} ([[78]](#footnote-78)) . فهذه من الأدلة على أن الناس يفتنون في قبورهم، وأن منهم منعم، ومنهم معذب –نسأل الله العافية- ، والنعيم والعذاب في عالم البرزخ يقع على الروح، ولكن قد ينال البدن النعيم أو العذاب. فقد تظهر على المقبور علامات العذاب من السواد او الاحتراق، وقد تظهر عليه آثار النعيم من الروائح الزكية التي تنبعث من قبره وغير ذلك [[79]](#footnote-79).**

**والإيمان بأشراط الساعة، جزءٌ من الإيمان باليوم الآخر، فنؤمن بما ذكره الله في كتابه، وبما قصه رسوله علينا من الأشراط التي تكون قبل قيام الساعة ، ففي حديث عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- وسؤال جبريل –عليه السلام- النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان .. ) ([[80]](#footnote-80)) .**

**فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض العلامات، وهناك علامات كبرى مذكورة ومبثوثة في القرآن الكريم والسنة ، كخروج المهدي وعدله في الأرض، وخروج المسيح الدجال وفساده في الأرض وفتنته للناس عن دينهم- وهي من أعظم الفتن-([[81]](#footnote-81)) ، وكنزول عيسى عليه السلام وكسره الصليب، وقتله الخنزير، ورفعه الجزية ولا يقبل إلا الإسلام ([[82]](#footnote-82)) ، ومن الأشراط أيضاً : خروج قبيلتي يأجوج ومأجوج، وإفسادهما في الأرض ، وخروج الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها وهي من آخر العلامات ظهوراً .**

**والإيمان بيوم القيامة، وهو المراد بقولنا اليوم الآخر، وما ذكر قبل هو من توابع الإيمان باليوم الآخر، فنؤمن بما أخبرنا الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، بما سيكون فيه من أهوال وأحداث، ابتداء بنفخة البعث، حيث ينبعث الناس من قبورهم، واجتماعهم في أرض المحشر، ويأتي الله يوم القيامة إتياناً يليق بجلاله، للفصل والقضاء، وفيه توزن الأعمال، وتتطاير الصحف، ويشرب ناس من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ويذاد آخرون، ويعبر الناس على الصراط فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكردس في النار، فأهل النار يصيرون إليها بعدله ، وأهل الجنة يصيرون إليها برحمته وفضله ، فبربك أي الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن ندياً ! .**

**والله أعلم وأحكم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثالث عشر**  **: الركن السادس من أركان الإيمان : الإيمان بالقدر**  |

**الحمد لله علام الغيوب، الخالق الرازق، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، ولا يصح إيمان عبد حتى يقر ويؤمن بالقدر . قال تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} ([[83]](#footnote-83)) . وقال تعالى : {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} ([[84]](#footnote-84)) . وقال تعالى : {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} ([[85]](#footnote-85)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ... ) ([[86]](#footnote-86)) ، والعجز: هو عدم القدرة على فعل الطاعات، والكيس : هو النشاط والجد في الأمور . وقال صلى الله عليه وسلم : ( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان ) ([[87]](#footnote-87)) .**

**ثم اعلم أن مراتب القدر أربعة :**

**المرتبة الأولى : مرتبة العلم : وهو الإيمان بعلم الله السابق واللاحق، وأن الله علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وقدر آجالهم وأرزاقهم، وعلم مآلهم لعلمه بما سيعملون . قال تعالى : {لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} ([[88]](#footnote-88)) .**

**المرتبة الثاني : مرتبة الكتابة : وبيانها أن الله كتب مقادير الخلائق، وكتب كل شيء كائن إلى يوم القيامة ، وهو محفوظ ، لم يفرط فيه من شيء . قال تعالى : {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} ([[89]](#footnote-89)) . وقال تعالى : {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} ([[90]](#footnote-90)) . وقال تعالى : {قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى(51)قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى} ([[91]](#footnote-91)) . قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من مات على غير هذا فليس مني) ([[92]](#footnote-92)) .**

**المرتبة الثالثة : المشيئة : فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن . قال تعالى : {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} ([[93]](#footnote-93)) . وقال تعالى : {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى } ([[94]](#footnote-94) ) . فلله عز وجل مشيئةٌ قاهرة نافذة تليق بجلاله وكماله عز وجل، وللعباد مشيئة قاصرة تليق بضعفه ونقصه ، فالله أعطى العباد قدرة ومشيئة في أقوالهم وأفعالهم ، ولكنها تحت مشئية الله، فالله هو الذي أقدرهم عليها وشاءها لهم ، قال تعالى : {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} ([[95]](#footnote-95)) . وقال تعالى : {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}([[96]](#footnote-96)) .**

**المرتبة الرابعة : مرتبة الخلق : وهو الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله ، .. وما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها وخالق حركتها وسكونها ، سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه . اهـ ([[97]](#footnote-97)) .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الرابع عشر**  **: خطر الشرك الأكبر**  |

**الحمد لله الذي لا إله إلا هو، إياه نعبد، وله نصلي ونسجد، والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**أعظم ذنب عُصي الله به هو الشرك الأكبر، فبه تحبط الأعمال، وبه تستباح الأعراض والدماء . والتوبة منه من أوجب الواجبات، فلا يقبل الله معه عملاً صالحاً مهما عظم ، قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} ([[98]](#footnote-98)) .**

**والمشرك منتقص لجناب الربوبية والألوهية، جاحدٌ لحق الله عليه، خلقه وسواه في أحسن تقويم، ورزقه من حيث لا يحتسب، وأنعم عليه نعماً كثيره لا يعلم عددها إلا الله، فكيف يتأتى لهذا العبد أن يعبد غير خالقه، وكيف لهذا الآبق أن يجعل مع ربه الذي رزقه وأنعم عليه شريكاً يدعوه ويرجوه كما يدعو ربه ويرجوه ؟! . ألا بعداً وسحقاً لهذا الظالم الجاحد . ولذلك جعل الله المشرك ظالماً، ولم يقتصر على هذا؛ بل وصفه بأنه ظلم عظيم، لبيان أن الظلم بلغ منتهاه ، فقال تعالى : {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} ([[99]](#footnote-99)) .**

**فمن الشرك: دعاء الأموات والاستغاثة بهم من دون الله، لجلب نفع أو دفع ضر، وأما الاستغاثة بالحي الحاضر فيما يقدر عليه فليس من هذا الباب . قال تعالى : {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ(13)إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} ([[100]](#footnote-100)) . وقال تعالى : {وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ(106)وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} ([[101]](#footnote-101)) .**

**ومن الشرك: الاستعاذة بغير الله في دفع الضر، قال تعالى : {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} ([[102]](#footnote-102)) وقال تعالى :{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}([[103]](#footnote-103)) .**

**ومن الشرك: الاستعانة بالجن ونحوهم لدفع ضر أو جلب نفع ، أو الاستعانة بالأموات الغائبين ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ) ([[104]](#footnote-104)) .**

**ومن الشرك: النذر لغير الله، كالنذر لصنم أو قبر أو غير ذلك، وهو نوع من أنواع العبادة، لأن الناذر إنما فعل ذلك لما قام بقلبه من تعظيم المنذور إليه، والتقرب إليه بذلك ، فصار شركاً بالله ، وهو داخلٌ في عموم قوله تعالى : {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} ([[105]](#footnote-105)) .**

**ومن الشرك : الذبح لغير الله، كالذبح لصنم أو لقبر أو لشيخ أو غير ذلك، وهي وثنية جاهلية، حيث كان الجاهليون يذبحون ويتقربون لآلهتهم ، ولما جاء الإسلام أبطل ذلك كله، وجعل الذبح عبادة لا تصرف إلا لله ، قال تعالى : {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } ([[106]](#footnote-106)) .**

**ومن الشرك: السجود أو الركوع لغير الله ، وهما من العبادات التي لا تكون إلا لله ، فمن سجد أو ركع لغير الله بعد بيان ذلك له فهو مشرك .**

**ثم اعلم أن المشرك بغيض إلى الله، مطرود من رحمة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، والجنة عليه حرام{إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}([[107]](#footnote-107)) . اللهم إنا نشهد بأنك أنت الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، لارب سواك، ولا إله غيرك، اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الخامس عشر**  **: الشرك الأصغر** |

**الحمد لله رب الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأراضين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن الشرك الأصغر هو كل شيء أطلق عليه الشارع أنه شرك ودلت النصوص على أنه ليس من الأكبر اهـ ([[108]](#footnote-108)) . وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر مثل : الحلف بغير الله، وقول الرجل ما شاء الله وشئت .**

**والشرك الأصغر لا يستهان به لكونه أصغراً، فإن بعض العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية قال : إن الشرك لا يغفره الله ولو كان أصغر؛ لعموم قوله : { إن الله لا يغفر أن يشرك به }([[109]](#footnote-109)) . و ( أن يشرك به) مؤول بمصدر تقديره: شركاً به، هو نكرة في سياق النفي فيفيد العموم . اهـ([[110]](#footnote-110)) .**

**فالحذر الحذر، من الوقوع في براثن الشرك كبيرها وصغيرها، فإن زلل الأقدام في مستنقع الشرك قرين حبوط العمل .**

 **ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من الشرك الأصغر، فقال : ( إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء إن الله تبارك وتعالى يقول يوم تجازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) ([[111]](#footnote-111)) . وفي الحديث خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه أن يقعوا في الشرك الأصغر، مع فضلهم وسابقتهم وحسن بلائهم ، وإقبالهم على دين الله . وهو كالمذكر لمن بعدهم ،قال الشيخ حمد بن علي بن عتيق : وإذا كان الأصغر مخوفاً على الصحابة مع كمال إيمانهم ، فينبغي لك أن تخاف من الأكبر لضعف الإيمان . اهـ ([[112]](#footnote-112)) .**

**والرياء : هو فعل العبد للعبادة مريداً بها مدحة الناس له . ولذلك فإن عمل المرائي مردود عليه قال صلى الله عليه وسلم : ( قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ) ([[113]](#footnote-113)) .**

**اللهم إنا نعوذ أن نشرك بك شيئا ونحن نعلم، ونستغفرك لما لا نعلم . اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس السادس عشر**  **: التوسل الشرعي والتوسل البدعي**  |

**الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على البشير النذير، الشفيع المشفع، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**التوسل أشكل على كثيرٌ من الناس فهمه، وبعضهم توسل بجاه الأولياء ، أو يقسم بهم على الله، ظاناً أن هذا توسلاً مشروعاً مندوباً إليه، وهو منكر عظيم، وفعل أثيم، وصاحبه على خطر عظيم. ويحسن بنا إيراد ما سطرته اللجنة الدائمة في بيان أنواع التوسل، والتفريق بين الشرعي والبدعي ، فقالت :**

**التوسل على الله بأوليائه أنواع :**

**[التوسل المشروع]**

**الأول : أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك – فهذا جائز، ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم ، فسأل صلى الله عليه وسلم ربه أن ينزل المطر، فاستجاب دعاءه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمن الصحابة على دعائه.. إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضر .**

**الثاني : أن ينادي الله متوسلاً إليه بحب نبيه واتباعه وبحبه لأولياء الله بأن يقول : اللهم إني أسألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا- فهذا جائز؛ لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح ، ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة .**

**[التوسل البدعي الممنوع]**

**[الأول] : أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه بأن يقول : ( اللهم إني أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين ) مثلاً- فهذا لا يجوز ؛ لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيماً عند الله وخاصة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء؛ ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له .**

**[الثاني] : أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بوليه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول : ( اللهم إني أسألك كذا بوليك فلان أو بحق نبيك فلان ) ، فهذا لا يجوز ، فإن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع، وهو على الله الخالق أشد منعاً، ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله أو يتوسل به .**

**هذا الذي تشهد له الأدلة،وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية وتسد به ذرائع الشرك.اهـ( [[114]](#footnote-114)).**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس السابع عشر**  **: حماية جناب التوحيد من كل طريق يؤدي إلى تعظيم القبور والوقوع في الشرك**  |

**الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، والصلاة والسلام على محمد الذي مامن خير إلا ودل أمته عليه، وما من شر إلا وحذرها منه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، قد بالغ في سد الطرق التي من شأنها أن تؤدي إلى تعظيم المقبورين والافتتان بهم، وكل ذلك منه صلى الله عليه وسلم شفقة على أمته أن يقعوا في الشرك من حيث يعلمون أو لا يعلمون .**

**فمنه :نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة إلى القبور أو في المقابر، فإنها قد تكون خالصة لله إلا أن وقوعها في هذا المكان يخشى منه ومع طول العهد أن تتحول النية والرغبة إلى المقبور . قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) ([[115]](#footnote-115)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك) ([[116]](#footnote-116)) . والمسجد هو كل مكان قصد الصلاة فيه فهو مسجد .**

**ومنه : نهيه صلى الله عليه وسلم عن زيارة النساء للقبور، وإتخاذ السرج عليها . فعن ابن عباس قال : ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) ([[117]](#footnote-117)) . أما زيارة النساء للقبور فالمنع منه لكون المرأة سريعة الانفعال والتأثر ، ولا يبعد وقوع النياحة والندب منهن، مع ما في اختلاطهن بالرجال من المفاسد ، وهو ينافي المقصود من زيارة القبور . وأما اتخاذ السرج ففيه تضييعٌ للمال، وتعظيم للقبور، فمنع وسد هذا الباب حتى لاتتعلق النفوس بأصحاب القبور .**

**ومنه : النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها ، فعن جابربن عبد الله رضي الله عنه قال : ( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه ) ([[118]](#footnote-118)) .**

**وفي النهي عن البناء على القبور وتجصيصها أي طلائها بالجص، تأكيد لسد كل أبواب الشرك الحاصل من جهة القبور، ولاشك في أن البناء على القبر وتزيينه أو طلائه بالجص مما يوقع الرهبة والرغبة في قلب مرتاد المقابر، فيعظم ذلك المقبور في قلبه فيفتتن به، فيدعوه ويرغب إليه ، فما يلبث أن يقع في الشرك .**

**ومنه : النهي عن رفع القبور رفعاً كثيراً ، فعن أبي الهياج الأسدي قال: (قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته و حدثنيه أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى وهو القطان حدثنا سفيان حدثني حبيب بهذا الإسناد وقال ولا صورة إلا طمستها) ([[119]](#footnote-119)) .**

**ومنه : نهيه صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره عيداً بحيث يزار ويقصد وتُشد الرحال إليه ، قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم) ([[120]](#footnote-120)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى) ([[121]](#footnote-121)) . والسلف ومن تبعهم بإحسان كانوا أتبع للسنة، فكانوا يقصدون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيصلون فيه ثم يسلمون على رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه-رضي الله عنهما- . ويدل لذلك أن ابن عمر وهو من أحرص الصحابة على اتباع السنة القولية والفعلية كان إذا قدم من سفر أو نحوه أتي المسجد ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم على أبي بكر رضي الله عنه وعلى أبيه عمر رضي الله عنه ثم انصرف . ولم يكونوا يدعون عند قبره مستقبلي القبر، وإنما كانوا إذا سلموا انصرفوا بعد ذلك . وإن رغب زائر المسجد بعد ذلك أن يدعو لنفسه فليستقبل القبلة ويدعو بما شاء ، هكذا كان فعل السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان ، وهو الموافق للشرع . والله أعلم وبه الثقة وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، و الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثامن عشر**  **: التحذير من الغلو في القبور وبيان الزيارة الشرعية والزيارة البدعية** |

**الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن الله شرع لعباده زيارة المقابر لما فيها من المصالح التي تعود على الزائر وعلى المقبور ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فإن الزيارة الشرعية عبادة لله، وطاعة لرسوله، وتوحيد لله وإحسان إلى عباده، وعمل صالح من الزائر يثاب عليه . اهـ ([[122]](#footnote-122))**  . **وهذا معنى جليل، يتجلى فيه توحيد الله بسؤاله ودعائه وحده أن ينزل رحماته ومغفرته على الميت ، ويتجلى فيه اتباع الرسول وطاعته في ندبه لزيارة المقابر، ويتجلى فيه الإحسان إلى الغير بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة، ويتجلى فيه نفع النفس بتكثير الحسنات، والاتعاظ بحال من سلف، وتذكر الآخرة .**

**والنبي صلى الله عليه وسلم حذر من اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، فقال صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس ليالٍ : ( ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك) ([[123]](#footnote-123)) . ونهي النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مسجداً ومزاراً، خشية الافتتان بها وتعظيمها، فترتكب المحرمات والشركيات باسم تعظيم الأنبياء، وأداء حقوق الأولياء، فمن ذبح لغير الله إلى نذورٍ وصدقات يأكلها السدنة سحتاً وبغياً، إلى عكوف على القبور وتبرك بأحجار وأضرحة، إلى دعاء ونداء واستغاثة بغير الله . فلا إله إلا الله كم ذبح التوحيد على أعتاب ضريح أو قبر ولي .**

**واعلم أن الأضرحة وقبور الأولياء لم تظهر في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ولا في عهد التابعين ولا تابع التابعين، وإنما حدث ذلك في زمن العبيديين الفاطميين الرافضة، الذين أحدثوا تلك القبور والأضرحة وزخرفوها، وبنوا المساجد عليها، وجملوها بالستور، وأناروها بالسرج، وروجوا فيها من الأحاديث المكذوبة، والأدعية المخترعة، حتى تلين لها قلوب العوام فيتابعوهم على ذلك .**

**وأمة الإسلام اليوم في مشارق الأرض ومغاربها، لتعج بمثل هذه القبور -إلا من رحم الله- وهو نذير سوء، وتعلق بغير الله، وكيف لأمة أن تطلب النصر والعز والتمكين، وهي ترى مظاهر الشرك ولا تزيله ! .**

**ثم اعلم : أن الطواف بالقبور حرام، ولكن إن قصد الطائف التقرب إلى صاحب القبر صار شركاً أكبر، وكذلك الذبح عند القبور محرم، وإن قصد الذابح عند القبر التقرب إلى صاحب القبر صار شركاً أكبر، قال تعالى : {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}([[124]](#footnote-124)) . وقال تعالى : {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ([[125]](#footnote-125)) . والسجود على القبور والأضرحة شركٌ أكبر ، فالسجود والطواف والذبح عبادات لا تكون إلا لله، ومن صرفها لغير الله فهو مشرك ([[126]](#footnote-126)) .**

**قال شيخ الإسلام : و الزيارة البدعية شرك بالخالق، وظلم للمخلوق، وظلم للنفس . ([[127]](#footnote-127)) اهـ . وهذا حقٌ، فالزائر إن سأل النبي أو الولي المقبور تفريج الكربات، أو قضاء الحاجات، أو دفع الضر أو جلب النفع ، فقد أشرك بالله معه إلها يشفي المرضى ويقضي الحاجات ويجيب الدعاء إلى غير ذلك من صفات الربوبية . وهو ظلم للمخلوق المقبور من نبي أو ولي ، حيث أنهم موتى لا يسمعون من دعاهم، ولا يستطيعون دفع الضر أو جلب النفع لأنفسهم فكيف بغيرهم ، فكان الداعي لهم من دون الله ظالمٌ لهم . وكذلك فإن الزيارة البدعية ظلم للنفس، بتحميلها ما لا تطيقه من عذاب الله ومقته وسخطه، فالشرك ظلم عظيم .**

**اللهم أنت ولينا، إياك نعبد ، وإياك نستعين، بك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس التاسع عشر**  **: الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم**  |

**الحمد لله ولي الصالحين، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، والصلاة والسلام على رسوله وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن مقام الرسالة والنبوة عظيم، وهو إصطفاء من الله، ومنة عظيمة على الناس أن بعث فيهم رسولاً يعرفون حسبه ونسبه ليبشرهم برحمة الله ورضوانه إن هم أطاعوه، وينذرهم بطش الله وأليم عقابه إن هم عصوه . وهو- أعني مقام النبوة والرسالة- فضل عظيم امتن الله به على من يشاء من عباده ، كما قال الله في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم {وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} ([[128]](#footnote-128)).**

**والنبي صلى الله عليه وسلم مقامه عظيم ، وجاهه عظيم عند الله، وله من النصرة والتوقير اللائق به صلى الله عليه وسلم ، ومحبته مقدمه على النفس والمال والأهل والولد والناس أجمعين، قال صلى الله عليه وسلم : ( .. فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده) ([[129]](#footnote-129)) . وفي رواية ( والناس أجمعين ) ([[130]](#footnote-130)) ، وفي رواية ( أهله وماله ) ([[131]](#footnote-131)) . ولا يعني ذلك رفعه صلى الله عليه وسلم عن منزلته التي أنزله الله إياها ، فهو بشر مثلنا، قال تعالى : {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} ([[132]](#footnote-132)) . وقال صلى الله عليه وسلم لما سهى في صلاته : ( إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ) ([[133]](#footnote-133)) . وقال تعالى آمراً نبيه أن يقول : {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}([[134]](#footnote-134)) .**

**وبهذا يتبين غلو من غلا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن زاعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم مخلوق من نور الله ، ومن متخرص أن محمداً صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب، ومن كاذب يزعم أن الأفلاك والأرض والسموات خلقت من أجل محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن أفاكٍ يزعم أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم يسمع نداء الأحياء ودعائهم واستغاثتهم ، وأنه يقضي الحاجات، ويكشف الكربات، وينفع ويضر .. وكل ذلك ظنون كاذبة وتقول بلا علم، وكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الناس .**

**ولو كان ذلك كما يزعمون ، لما جرح وكسرت رباعيته وشج وجهه في غزوة أحد، ولما حصر في شعب أبي طالب ثلاث سنين حتى أكلوا الشجر ، إلى غير ذلك من المواقف التي تبعث على اليقين بأن محمداً صلى الله عليه وسلم بشر مثلنا، فضله الله علينا بالرسالة وشرفه بها، له منا السمع والطاعة والمحبة فوق كل محبه، وله منا النصره والتوقير والإجلال، وله منا الفداء بالآباء والأمهات والنفس والنفيس ، ولا نغلو فيه ونخلع عليه من الصفات التي تحاكي صفات الخالق .**

**وبهذا تطمئن النفوس ، وتنشرح الصدور، وتأوي إلى ركن شديد . اللهم إنا نسألك أن تجعلنا من أهل شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم اسقنا من حوضة شربة هنية لا نظمأ بعدها أبداً، اللهم احشرنا تحت لوائه، واجمعنا به في جنات النعيم . آمين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس العشرون**  **: أمين الأمة : أبو عبيدة عامر بن الجراح ([[135]](#footnote-135))**  |

**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أُهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك .. أحد السابقين الأولين ، ومن عزم الصديق على توليته الخلافة، وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليته عند أبي بكر، يجتمع في النسب هو والنبي صلى الله عليه وسلم في فهر، شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، وسماه أمين هذه الأمة ، ومناقبة شهيرة جمة . قال صلى الله عليه وسلم : ( لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) ([[136]](#footnote-136)) .**

**كان رجلاً نحيفاً ، معروق الوجه ([[137]](#footnote-137)) ، خفيف اللحية، طُوالاً ، أحنى ([[138]](#footnote-138)) ، أثرم الثنيّتين . انطلق هو وعثمان بن مظعون ، وعبيدة بن الحارث، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة ابن عبد العزى، حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليهم الإسلام ، وأنبأهم بشرائعه، فأسلموا في ساعة واحدة ، وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .**

**شهد أبو عبيدة بدراً، فقتل يومئذٍ أباه ، وأبلى يوم أحد بلاءً حسناًَ ، ونزع يومئذٍ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من ضربة أصابته، فانقلعت ثنيتاه ، فحسُن ثغره بذهابهما، حتى قيل: ما رؤي هتمٌ قط أحسن من هتم أبي عبيدة .**

**كان أبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم، وكان موصوفاً بحسن الخلق، وبالحلم الزائد والتواضع .**

**استعمله النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة، ومنها المرة التي جاع فيها عسكره، وكانوا ثلاث مئة، فألقى لهم البحر الحوت الذي يقال له العنبر، فقال أبو عبيدة : ميتة، ثم قال : لا ، نحن رسل رسول الله ، وفي سبيل الله، فكلوا منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة .**

**ولما جهز أبو بكر الصديق أمراء الأجناد لفتح الشام، وهم أبو عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان، وعمر بن العاص، وشرحبيل بن الحسنة، ثم أرسل إليهم خالد بن الوليد لينجدهم بالشام، وأمره عليهم ، ثم لما توفي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وخلفه بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمر على الجميع أبو عبيدة بن الجراح، ووصل كتاب التقليد إلى أبي عبيدة فكتمه، وكان هذا من دينه وحلمه ولينه، حتى فتح الله دمشق ، ثم أظهر التقليد .**

**ولما وقع الطاعون بالشام أراد عمر بن الخطاب أن يأتي بأبي عبيدة عنده ، فكتب له كتاباً قال فيه : إنه قد عرضت لي حاجة، ولا غني بي عنك فيها، فعجل إليّ . فلما قرأ أبو عبيدة الكتاب ، قال : عرفت حاجة أمير المؤمنين ، إنه يريد أن يستبقي من ليس بباقٍ ، فكتب : إني قد عرفت حاجتك ، فحلّلني من عزيمتك، فإني في جندٍ من أجناد المسلمين ، لا أرغب بنفسي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، فقيل له : مات أبو عبيدة؟ قال : لا . وكأن قد . قال : فتوفي أبو عبيدة ، وانكشف الطاعون .**

**كان آخر أمره رضي الله عنه ، أن انطلق من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة، فاستخلف على الناس معاذ بن جبل-رضي الله عنهما- ، فأدركه أجله بفحل فتوفي بها قرب بيسان ، سنة ثمان عشرة وقيل سبعة عشرة ، عن ثمان وخمسين سنة . رضي الله عنه وأرضاه، وجمعنا به وبنبينا صلى الله عليه وسلم ، وبصحابته الكرام ، في جنات النعيم ، آمين .**

**والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الحادي والعشرون : ما جاء في السحر**  |

**الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أبطل كيد الفجرة، وقمع دابر السحرة، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، والرسول المجتبى ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**سمي السحرُ سحراً، لكون الأفعال التي تقع فيه خفية، وهو ما خفي ولطف سببه . والسحر ينقسم إلى قسمين :**

**الأول : رقى وعقد، حيث يعمد الساحر بنفسه الخبيثة إلى قراءة طلاسم ورموز، تؤثر في بدن المسحور، وقد تذهب عقله، وقد تقتله .**

**والثاني : أدوية وعقاقير تؤثر في بدن المسحور وعقله ([[139]](#footnote-139)) .**

**والسحر ثابت ومحرم في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ بل هو كفر . قال تعالى : {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} ([[140]](#footnote-140)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) ([[141]](#footnote-141)) . والموبقات: أي المهلكات .**

**والسحر أنواعه كثيره ولكن من أشهرها، سحر التخييل، كما فعل سحرة فرعون، فإنهم لما ألقوا عصيهم وحبالهم، لبسوا على أعين الناس ورأوها أفاعي تتحرك ، وقد بين القرآن ذلك قال تعالى : {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} ([[142]](#footnote-142)) . وقال تعالى : {فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}([[143]](#footnote-143)) .**

**ومنه سحر الصرف: حيث يتوصل به إلى التفريق بين الرجل وزوجه ، قال تعالى : {يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}([[144]](#footnote-144)) .**

**ومنه العطف : حيث يتوصل به إلى جعل الزوج مسيراً بيد الزوجة، أو جعل الزوجة مسيرة بيد الزوج.**

**أما حكم الساحر، فالأدلة حاكمة بكفره ، لتعاطيه الكفر والشرك، حيث أن الساحر غالباً لا يتوصل إلى التأثير في المسحور إلا بإعانة الشياطين له، والشياطين لا تخدم ولا تعين إلا من كفر وأشرك بالله ، والدليل {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُر} .**

**وإذا ثبت كفر الساحر فهل يقتل أو لا ؟ . والجواب . ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه أمر بقتل كل ساحر وساحرة ، فعن بجالة بن عبدة أنه قال: ( كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة اقتلوا كل ساحر... قال : فقتلنا في يوم ثلاثة سواحر ) ([[145]](#footnote-145)) . وقال جندب رضي الله عنه : ( حد الساحر ضربة بالسيف ) ([[146]](#footnote-146)) . وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ( أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها ، فقتلت ) ([[147]](#footnote-147)) .**

**وعليه إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حداً ، وإن ثبت أنه قتل بسحره نفساً معصومة قتل قصاصاً، وإن لم يأت في سحره بمكفر، وإن لم يقتل نفساً ففي قتله بسحره خلاف، والصحيح : أنه يقتل حداً لردته، وهذا هو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله؛ لكفره بسحره مطلقاً .. إلخ ([[148]](#footnote-148)).**

**وهنا مسألة يكثر الكلام عنها، هل يجوز للمسحور أن يذهب للساحر لكي يحل عنه السحر ؟**

**والجواب :**

**قالت اللجنة الدائمة : لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال : ( هي من عمل الشيطان) ، وفي الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما فيه كفاية، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتداوي، ونهى عن التداوي بمحرم ، فقال : صلى الله عليه وسلم : ( تداووا ، ولا تداووا بحرام ) ([[149]](#footnote-149)) . وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ) ([[150]](#footnote-150)) ، ([[151]](#footnote-151)) .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثاني والعشرون : حكم إتيان الكهان والعرافين**  |

**الحمد لله ذي الجلال والإكرم، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمأ كثيراً .**

**الكاهن: من يزعم أنه يعلم المغيبات أو يعلم ما في الضمير، وأكثر مايكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن ([[152]](#footnote-152)).**

**والعراف : أعم من الكاهن ، وهو اسم عام للكاهن، والمنجم، والرمال، ونحوهم ممن يستدل على معرفة الغيب بمقدمات يستعملها ([[153]](#footnote-153) ) .**

**والرمال: هو الذي يخط ويضرب بالرمل ، ويستدل بها على الأمور المستقبلية الغائبة .**

**والمنجم: هو الذي ينظر في النجوم ويستدل بها على الحوادث الأرضية من حروب، ونصر، وسعد، ونحس، وغير ذلك من الأمور المغيبة .**

**وكل ذلك ليس بشيء وإنما هي شياطين تخطف الأمر الذي قُضي في السماء، فتسترق السمع ، وتلقي به الشياطين إلى غيرها من الشياطين حتى تصل إلى أذن الشيطان الإنسي الكاهن أوالمنجم ، فيكذب معها مائة كذبة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء) ([[154]](#footnote-154)) .**

**والكاهن والعراف والرمال والمنجم كافر بالله، لأني مدعي علم الغيب الذي اختص الله به لنفسه ، قال تعالى : {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} ([[155]](#footnote-155)). وقال تعالى : {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} ([[156]](#footnote-156)) . وقال تعالى : {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} ([[157]](#footnote-157)) .**

**وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من إتيان الكهان وسؤالهم وتصديقهم فقال صلى الله عليه وسلم : ( من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) ([[158]](#footnote-158)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) ([[159]](#footnote-159)) .**

**ويظهر لنا من الحديثين أحكام :**

**أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول، فهو كافر ، لأنه مكذب بالقرآن الذي أخبر أن علم الغيب مما اختص الله به، وهو قد صدق هذا الكاهن في إدعائه علم الغيب وإخباره عن المغيبات .**

**ثانياً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولكن لم يصدقه، فهذا حكمه أنه لا تقبل له صلاة أربعين ليلة ، كما جاء في الحديث .**

**ثالثاً : من أتى كاهناً أو عرافاً لاختباره ومعرفة حاله والقيام بواجب الإنكار عليه ورفع أمره لكي ينال عقوبته، فهذا لا يأثم، وقد يقال بإثابته لدفع شر الكهان والعرافين وقطع دابرهم .والله أعلم.**

**اللهم أصلح لنا ديننا ودنيانا وأخرانا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثالث والعشرون : ما جاء في لبس الحلقة والخيط وأنها من الشرك** |

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ,وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**يلجأ بعض الناس إلى إتخاذ أسباباً تدفع البلاء أو ترفعه، ولا بد من معرفة ثلاثة أمور في الأسباب : الأول : ألا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً أو قدراً .**

**الثاني : ألا يعتمد العبد عليها، بل يعتمد على مسببها ومقدرها مع قيامه بالمشروع منها، وحرصه على النافع منها .**

**الثالث : أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره، ولا خروج لها عنه . اهـ ([[160]](#footnote-160)) .**

**والحلقة تكون من ذهب أو فضة أو حديد أو نحاس، والخيط معروف، وتلبس تلك لدفع البلاء أو رفعه ، والوقاية من العين وشببها .**

**ولبس الحلقة والخيط ونحوهما ان اعتقد لابسها أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركاً أكبر في توحيد الربوبية ، لأنه اعتقد أن مع الله خالقاً غيره . وإن اعتقد أنها سبب، ولكنه ليس مؤثراً بنفسه، فهو مشرك شركأً أصغر، لأنه اعتقد ما ليس بسبب سبباً ، فقد شارك الله تعالى في الحكم لهذا الشيء بأنه سبب، والله تعالى لم يجعله سبباً ([[161]](#footnote-161)) .**

**قال تعالى : {قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ}([[162]](#footnote-162)) . وهذه الآية وإن كانت نزلت في الأصنام وأنها لا تستطيع دفع الضر أو ترفعه إن نزل، فكذلك الحلقة والخيط لا تدفع الضر عن لا بسها، ولا ترفعه إن وقع .**

**فعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر فقال: ( ويحك ما هذه ؟ ) قال: من الواهنة . قال: ( أما إنها لا تزيدك إلا وهنا انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا ) ([[163]](#footnote-163)) . وهذا الرجل قد لبس حلقة من نحاس لتدفع عنه مرض يسبب الوهن للإنسان، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه الحلقة لاتزيده إلا وهناً أي ضعفاً، وذلك لأن لابس الحلقة والخيط ونحوهما يتعلق قلبه بما لبسه ابتغاء رفع البلاء أو دفعه، ولذلك تجده معتقداً بالحلقة أو الخيط السلامة والأمن فإذا نزعها عنه دب الضعف في نفسه وروحه فازداد ضعفاً ووهناً . ودل قوله صلى الله عليه وسلم : (فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا ) على أنه لو مات وهي عليه كان مشركاً، وهل يكون شركاً أكبر أو أصغر، ذلك يختلف بحسب ما قام بقلب هذا اللابس من الاعتقاد . ودل قوله صلى الله عليه وسلم – أيضاً- أن العبرة بالخواتيم، وأن من تاب؛ تاب الله عليه .**

**اللهم إنا نعوذ أن نشرك بك شيئاً ونحن نعلم،ونستغفرك لما لا نعلم ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الرابع والعشرون : ما جاء في الرقى والتمائم والتولة**  |

**الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين ، وإمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**الرقى : جمع رقية ، وهي العوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع .**

**والتمائم: جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها يتقون بها العين في زعمهم، ويتلمحون من اسمها أنه يتم لهم مقصودهم .**

**والتولة : شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها، وهو ضرب من السحر .اهـ ([[164]](#footnote-164)) .**

**فالرقى منها ما هو مشروع ، وهي الرقية الشرعية ، بالقرآن أو باسماء الله وصفاته ودعائه ، وبالأدعية المشروعة . ومنها ما هو ممنوع: وهي الرقية الشركية ، كالرقية باسماء الملائكة أو بالأنبياء أو بالجن ، أو نحو ذلك . وفي حديث عوف بن مالك ( قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)([[165]](#footnote-165)). ولما رقى أبو سعيد الخدري اللديغ بالفاتحة، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال : (وما كان يدريه أنها رقيه ) ([[166]](#footnote-166)) . فتبين بهذا أن الرقى منها المشروع والممنوع كما سبق بيانه .**

**وأما التمائم ، فعن عقبة بن عامر الجهني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد. فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا. قال : إن عليه تميمة، فأدخل يده فقطعها، فبايعه وقال: من علق تميمة فقد أشرك) ([[167]](#footnote-167)) .**

**والتمائم يتخذها بعض الناس ويعلقونها دفعاً للعين، أو يعلقها المريض طلباً للشفاء وهي شركٌ كما سبق بيانه .**

**فأما إن كانت التمائم المعلقة من القرآن فالصحيح أنها ممنوعة ولا يستثنى من التمائم شيء لا من القرآن ولا من غيره ، وذلك لثلاثة أمور :**

**الأول : عموم أحاديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليق التمائم ولا مخصص لها .**

**الثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .**

**الثالث : أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله معه في حال قضاء الحاجة و الاستنجاء والجماع ونحو ذلك . اهـ ([[168]](#footnote-168)).**

**والتولة : ممنوعة أيضاً وهي شركٌ، فتعليق شيء يزعم أنه يقرب الزوجة إلى زوجها، أو الزوج إلى زوجته، ليس بسبب شرعي ولا قدري للمحبة ([[169]](#footnote-169)) .**

**فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن الرقى والتمائم والتولة شرك ) ([[170]](#footnote-170)) .**

**اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، إنك أنت علام الغيوب، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس الخامس والعشرون : ما جاء في الحلف بغير الله**  |

**الحمد لله الذي لا إله إلا هو، إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأراضين، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**الحلف بالله تعظيم لله، وتوحيد ومحبة له ، فإن الناس يحلفون بمن يعظمونه ويجلونه ويحبونه، والموحد من عظم الذي يستحق التعظيم والإجلال، وهو الله العلي الأعلى، فوحد الله في صلاته ونسكه ونذره ودعائه ورجائه وفي أيمانه .**

**والله الخالق جلا وعلا له أن يحلف بما شاء من مخلوقاته، والآيات في بيان هذا كثيرة جداً، وأما المخلوق فإنه لا يحلف إلا بخالقه ، فيحلف الموحد بالله كأن يقول : والله العظيم، أو باسمائه وصفاته كأن يقول: والرحمن . أو يحلف بشيء من خلق الله مضافاً إلى الله ، كأن يقول : ورب الكعبة .**

**والحلف بغير الله شرك أصغر وكبيرة من الكبائر، ولكن إن قام بقلب الحالف تعظيم المحلوف به كتعظيم الله فقد وقع في الشرك الأكبر ([[171]](#footnote-171)) . قال صلى الله عليه وسلم : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ) ([[172]](#footnote-172)) .**

 **ولما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر في ركب وهو يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ( ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فيحلف بالله وإلا فليصمت ) ([[173]](#footnote-173)) .**

**ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف بالأمانة فقال : ( من حلف بالأمانة فليس منا) ([[174]](#footnote-174)) . ولكن ينبغي التفريق ومعرفة قصد المتكلم بالأمانة، فإن كان يقصد بالأمانة الحلف بها فهذا شركٌ أصغر ، وإن كان قصده إئتمان أخيه في أن يخبره بالحقيقة ([[175]](#footnote-175)) ونحو ذلك أو ائتمانه وكتمانه للخبر وعدم إفشائه فإن ذلك لا يُعدُ حلفا بغير الله .**

**ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف باللات والعزى فقال : ( من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق) ([[176]](#footnote-176)) .**

**قال ابن العربي : من حلف بها جاداً فهو كافر، ومن قالها جاهلاً أو ذاهلاً يقول لا إله إلا الله ، يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السهو إلى الذكر ولسانه إلى الحق وينفي عنه ما جرى به من اللغو([[177]](#footnote-177)).**

**قلت : وهذا التفصيل جيد، لما اعتاده الصحابة من حلفهم باللات والعزى في جاهليتهم، وكان ذلك دارجاً على ألسنتهم، فكانت كلمة التوحيد تكفيراً لما فلت به اللسان من الحلف باللات والعزى، وأما ما كان عن فساد في القلب فلا بد من التوبة من الشرك وتصحيح المعتقد .**

**والحلف بغير الله مزلق خطير، يهوي بالمرء في براثن الشرك، وقد يموت المرء على هذا الأمر قبل التوبة فيندم في ساعة لا يفيد فيها الندم، وقد فطن بعض السلف الصالح لهذا الأمر العظيم فقال ابن مسعود رضي الله عنه : (لأن أحلف بالله كاذباً ، أحب إليّ أن أحلف بغيره صادقاً ) . وهذا من عظيم فقهه رضي الله عنه، فإن الحلف بالله وإن كان كذباً فهو كبيرة من الكبائر لا توقع صاحبها في الشرك، وصاحب الكبيرة إن لم يتب فهو تحت المشيئة . وأما الحلف بغير الله وإن كان صدقاً فهو شركٌ يحبط العمل ، وشتان بينهما .**

**اللهم احفظ السنتنا من الزلل ، واغفر لنا سيئ العمل ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس السادس والعشرون : بعض المناهي اللفظية القادحة في التوحيد**  |

**الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**جاء الشرع بالنهي عن ألفاظ لما يترتب عليها من المفاسد التي قد توقع صاحبها في الشرك الأكبر أو الأصغر من حيث لا يشعر، أو لما يترتب عليها من تنقص الإله ووصفه بما لا يجوز ، ونحن ذاكرون لك طرفاً منها :**

**فمنها : قول : ماشاء الله وشئت .**

 **فعن قتيلة امرأة من جهينة أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت. وتقولون: والكعبة . فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة. ويقولون: ما شاء الله ثم شئت ([[178]](#footnote-178)) .**

**وقول القائل : ما شاء الله وشئت، هو من باب مساواة المخاطب بالله عز وجل في علاه ، ويختلف الحكم بحسب ما يقوم بنفس القائل، فإن كان المخاطب معظماً عند القائل يعتقد فيه، ويخلع عليه بعض صفات الربوبية فإنه مشركاً بالله شركاً أكبر . وإن كان القائل لا يعتقد في المخاطب و لايعظمه فهو من الشرك الأصغر . ولذا جاء النهي عن تلك المقالة لما فيها من مساواة الخالق بالمخلوق .**

**ومنها : سب الدهر أو سب الريح .**

 **فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: ( يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ) وعند مسلم: (يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما ) وعنده أيضاً : ( لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ) ([[179]](#footnote-179)) .**

**والحديث يوضح أن من سب الدهر فقد آذى الله، حيث أن الله هو الذي يصرف الدهر ويقلب الليل والنهار، والدهر لا يملك من الأمر شيء، والأمر عائدٌ إلى الله، فكان ساب الدهر ، سابٌ لله ، تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقوله المفترون .**

**وقد حكى الله مقالة المشركين ورد عليهم : {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} ([[180]](#footnote-180)) . حيث بين الله حال المشركين أنهم واهمون متخرصون قائلون على الله بلا علم .**

**وأما الريح : فعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به ) ([[181]](#footnote-181)) .**

**وما قيل في النهي سب الدهر يقال في النهي عن سب الريح سواء بسواء .**

**ومنها : قول الداعي : رب اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت .**

**فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له ) وعند مسلم من الزيادة : ( ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه) ([[182]](#footnote-182)) .**

**وهذا الداعي معتدٍ في دعائه، غير معظم لله حق التعظيم، فإن الله الملك واسع العطاء، ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، لا يتعاظمه شيء أعطاه، ولا مكره له، ومن كان هذه صفته، وهذه عظمته ، فكيف يقول الداعي : اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت ! . وفي هذا الدعاء ثلاثة محاذير : أولها : الإشعار بأن الله له مكره على الشي ء . والثاني : أن من صدر منه هذا القول كأنه يشعر بأن طلبه أمرٌ عظيمٌ على الله، وثالثها : إن فيه إشعارٌ بأن الداعي مستغن عن المغفرة والرحمة، فإن شئت يا رب افعل وإن شئت لا تفعل ([[183]](#footnote-183)) .**

**وهناك ثمة مناهي لفظية أخر اقتصرنا على ما ذكرنا تنبيها وتذكيراً بها، ودلالة على نظائرها من المناهي اللفظية . والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر محرم  |  |
| **المجلس السابع والعشرون : ما جاء في التطير**  |

**الحمد لله له الأولى والأخرى، والصلاة والسلام على رسول الهدى، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمأ كثيراً إلى يوم الدين .**

**التطير أُخذ مما كانت العرب تفعله في الجاهلية، كان إذا أراد أحدهم أن يفعل شيئاً من سفر ونحوه، أرسل طيره، فإن ذهب ناحية اليمين استبشر وأقدم، وإن ذهب الطير ناحية الشمال، تشاءم وأحجم . فسمي ذلك الإحجام أو التشاءم تطيراً . وقد يكون التطير بمرئي كما ذكرنا آنفاً، أو يرى منظراً قبيحاً أو منظراً مزعجاً في أول نهاره، وقد يكون التطير بمسموع كأن يسمع ذكر الموت وهو قد عزم على السفر فيحجم عنه ، وقد يكون التطير بمعلوم كما كانت العرب تتطير بشهر صفر . وكل ذلك طيرة وتشائم جاء الشرع بإبطالها لما فيها الإخلال بالتوحيد والإخلال بالتوكل على الله .**

**والتطير ينافي التوحيد من وجهين :**

**الأول : أن المتطير قطع توكله على الله واعتمد على غيره .**

**الثاني : أنه تعلق بأمر لا حقيقة له، فأي رابطة بين هذا الأمر، وبين ما يحصل لك ([[184]](#footnote-184)) .**

**والطيرة شرك كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (الطيرة شرك الطيرة شرك ثلاثا ...) ([[185]](#footnote-185)) . وليس هذا من الشرك الأكبر، وإنما هو نوع من أنواع الشرك غير المخرج من الملة، لكونه اعتمد على هذا السبب الذي لم يجعله الله سبباً ، فنقص توحيده وتوكله على الله من هذا الجانب فسمي مشركاً ، أما لوكان يعتقد أن هذا الشيء الذي تطير به فاعلاً بنفسه من دون الله فهذا لا شك بأنه شرك أكبر ([[186]](#footnote-186)) .**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم : ( لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ) وعند مسلم من الزيادة : ( ولا نوء) وفي رواية : ( ولا غول ) ([[187]](#footnote-187)) .**

**فقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا عدوى ) . العدوى : هو انتقال المرض من المريض إلى الصحيح ، وقوله : ( ولا طيرة ) ، والطيرة : هي التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم ، وقوله : ( و لاهامة) ، والهامة : هي طير تزعم العرب أنه إذا قتل القتيل جاءت ونعقت على رؤوسهم، أو أنها إذا نعقت على أهل بيت يموت لهم ميت . وقوله : ( ولا صفر) ، هو شهر صفر حيث كانت العرب تتشائم به . وقوله : ( ولا نوء) ، والأنواء هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلة ، حيث كانت العرب تتشائم ببعض المنازل ووتفائل ببعضها . وقوله : ( ولا غول ) والغول : هي شياطين تزعم العرب أنها تدخل الخوف والروع على المسافرين وتضلهم الطريق، فكانوا يستحسرون الذهاب إلى الجهة التي أرادوا .**

**والنفي في جميع ما ذكرنا ليس هو نفياً لوجودها ؛ بل هي موجودة وإنما هو نفي لتأثيرها ، وأن الله هو الفاعل المؤثر، والركون إليها ضعف في التوكل، وإخلال بالتوحيد . فلا ينبغي أن ترد هذه الأمور المرء عن حاجته التي أرادها، أو تحل من عزيمته، فإن فعل فقد ضعف يقينه وتوكله بالله الذي هو من أعظم مقامات التوحيد .**

**وعلى هذا فالطيرة محرمة وهي منافية للتوحيد، والنفسٌ تتأثر وتضطرب بما تراه وتسمعه، والمتطير لا يخلو من حالين :**

**الأول : أن يحجم ويستجيب لهذه الطيرة ويدع العمل، وهذا من أعظم التطير والتشاؤم .**

**الثاني: أن يمضي لكن في قلق وهم وغم يخشى من تأثير هذا المتطير به ، وهذا أهون ([[188]](#footnote-188)) .**

**والحال المرضية : أن لا تصرف هذه الأمور المرء عما عزم عليه، وأن يتوكل على ربه الذي بيده ملكوت كل شيء، فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن، فإنه إن فعل ذلك حقق التوكل، وسلم من شرك التطير، وسكنت نفسه، والله الموفق .**

**تنبيه : اعتاد بعض من يؤرخ لمكتوبه في شهر صفر أن يزيد بعد التاريخ لفظ (صفر الخير) وهذا على جهة بيان أن صفر شهر خير لا شهر تطير كما تزعمه العرب . والصحيح أن هذا الأمر لا ينبغي وهو مدواة بدعة ببدعة، فشهر صفر كسائر الشهور لم يختص بمزية، فلا يقال شهر خير، أو غير ذلك ، فتنبه .**

**اللهم إنا نسألك إيماناً صادقاً، وتوكلاً عليك، ورضاً بك، اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثامن والعشرون : الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية**  |

**الحمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة العظمى، والمقام المحمود، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**الشفاعة : هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة . والشريعة جاءت ببيان نوعين من الشفاعة ، الأولى: الشفاعة المقبولة وهي الشفاعة المثبتة، والثانية: الشفاعة المردودة وهي الشفاعة المنفية . وملاك ذلك على التوحيد، فمن حقق التوحيد فإن الشفاعة نائلته بإذن الله، ومن خاض في أوحال الشرك وتلطخ به حرم الشفاعة أحوج ما يكون إليها .**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فالذي تنال به الشفاعة: هي الشهادة بالحق. وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، لاتنال بتولي غير الله؛ لا الملائكة، ولا الأنبياء ولا الصالحين . فمن والى أحداً من هؤلاء ودعاه، وحج إلى قبره، أو موضعه، ونذر له، وحلف به، وقرب له القرابين ليشفع له: لم يغن ذلك عنه من الله شيئاً . وكان من أبعد الناس عن شفاعته وشفاعة غيره، فإن الشفاعة إنما تكون : لأهل توحيد الله، وإخلاص القلب والدين له، ومن تولى أحداً من دون الله فهو مشرك .**

**فهذا القول والعبادة الذي يقصد به المشركون الشفاعة: يحرم عليهم الشفاعة . فالذين عبدوا الملائكة والأنبياء والأولياء والصالحين- ليشفعوا لهم- كانت عبادتهم إياهم وإشراكهم بربهم، الذي به طلبوا شفاعتهم: به حرموا شفاعتهم ، وعوقبوا بنقيض قصدهم. لأنهم أشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً .اهـ ([[189]](#footnote-189)) . وقد ذكرت الشفاعة المنفية في القرآن فمنها قوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}([[190]](#footnote-190)) . ومنها قوله تعالى : { فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ}([[191]](#footnote-191)) . وقال تعالى : { مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} ([[192]](#footnote-192)) .**

**وأما الشفاعة المثبتة فهي فضل من الله تفضل بها على أهل التوحيد كرماً منه وتفضلاً . ولهذا لما سأل أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسعد الناس بشفاعته من هم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :(أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه)([[193]](#footnote-193)). والشفاعة يقصد بها أمران :**

**الأول : إكرام الشافع .**

**الثاني : نفع المشفوع له .**

**ثم الشفاعة المثبتة لها شرطان :**

**الأول : الإذن في الشفاعة . وهذا يؤخذ من قوله تعالى : { وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} ([[194]](#footnote-194)) . { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} .**

**الثاني : رضى الله عن المشفوع له ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : { ويرضى } في الآية السابقة ، ومن قوله تعالى : { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} ([[195]](#footnote-195)) .**

**اللهم ارضى عنا، واكرمنا، واجعلنا من أهل شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، إنك على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم وبارك على نبيا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ،و الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس التاسع والعشرون : شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم**  |

**الحمد لله العزيز الوهاب، رحمان الدنيا والآخره ورحيمهما، واسع المغفرة، كثير الجود والهبات، والصلاة والسلام على خليل الله وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين والملائكة ثابته بالقرآن والسنة، ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم شفاعات متعددة، نطق بها الكتاب والسنة . وهي :**

**أولاً : الشفاعة العظمى ، أو المقام المحمود الذي يتأخر عنه آدم وأولوا العزم من الرسل، فإن الناس في أرض المحشر إذا أخذهم التعب والنصب كل مأخذ يلهمهم الله أن يذهبوا إلى آدم ويطلبوا منه أن يشفع لهم عند ربهم أن يفصل بينهم ليرتاحوا من هذا العناء الذي هم فيه، فيعتذر آدم ونوح وإبراهيم وموسى ، وكلٌ يذكر ما نعه من الشفاعة ، ويدلهم عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم ، ومما جاء في حديث أنس بن مالك في ذكر الشفاعة العظمى يقول صلى الله عليه وسلم : (فيأتوني فأقول أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي.. الحديث ) ([[196]](#footnote-196)) . وهذه الشفاعة خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم لا يشركه فيها أحد .**

**ثانياً : شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الجنة في دخولها، فإن أهل الجنة إذا عبروا الصراط، وهذبوا ونقوا ، لم يدخلوا الجنة حتى يكون محمد صلى الله عليه وسلم هو أول داخل إليها وأول شفيع . قال صلى الله عليه وسلم : ( أنا أول شفيع في الجنة .. الحديث) ([[197]](#footnote-197)) .**

**ثالثاً : شفاعته لقوم من العصاة من أمته قد استوجبوا النار ، فيشفع لهم صلى الله عليه وسلم أن لا يدخلوها .**

**رابعاً : شفاعته صلى الله عليه وسلم في إخراج العصاة من النار، من أهل التوحيد ، والنصوص في ذلك كثيرة، وهذا النوع أنكره كثيرٌ من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة بناء على أصلهم الفاسد أن أصحاب الكبائر خالدين في النار، ولكن الأدلة الشرعية دلت على أن أصحاب الكبائر من أهل التوحيد أنهم تحت المشيئة وإن عذبوا فإن الله يخرجهم من النار جزاء توحيدهم وقبله فضله عليهم ورحمته بهم : ففي حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( فيأتوني فأستأذن على ربي فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيحد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود ) ([[198]](#footnote-198)) . وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون .**

**خامساً : شفاعته صلى الله عليه وسلم في رفعة درجات المؤمنين ، ويؤخذ هذا من دعائه صلى الله عليه وسلم لأبي سلمة لما توفي، قال : ( اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ) ([[199]](#footnote-199)) . وهذه الشفاعة يشاركه فيها المؤمنون الذين يدعون لموتاهم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه ) ([[200]](#footnote-200)) .**

**سادساً : شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب، في تخفيف العذاب عنه يوم القيامة، جزاء نصرته له، وحمايته له من أذى كفار مكة . فقبل الله شفاعته فيه فخفف عنه العذاب يوم القيامة . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ( أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أم دماغه) ([[201]](#footnote-201)) .**

**اللهم شفع محمد صلى الله عليه وسلم فينا، واجعلنا من أهل شفاعته، اللهم اغفر لموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك، اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم ، و الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر محرم  |  |
| **المجلس الثلاثون : الزبير بن العوام رضي الله عنه (حواري الرسول صلى الله عليه وسلم )([[202]](#footnote-202))**  |

**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**هو أبو عبد الله ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة .. حواري([[203]](#footnote-203)) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من سل سيفه في سبيل الله، وهو أحد الشهداء . فعن جابر رضي الله عنه قال: ( قال النبي صلى الله عليه وسلم: من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟ قال الزبير: أنا . ثم قال: من يأتيني بخبر القوم؟ قال الزبير: أنا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير) ([[204]](#footnote-204)) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء، فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حراء فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد . وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم) ([[205]](#footnote-205)) .**

**أسلم وهو حدث وله ست عشرة سنة ، كان الزبير –رضي الله عنه- رجلاً طويلاً إذا ركب خطت رجلاه الأرض ، وكان خفيف اللحية والعارضين ، أشعر، وكان غيوراً ، وشجاعاً مقداماً ، فمما جاء في شجاعته ما رواه هشام بن عروة قال : ( كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال: ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟ قلت : نعم . قال : فما فيه ؟ قلت: فيه فلة ([[206]](#footnote-206)) فلها يوم بدر . قال: صدقت . بهن فلول من قراع الكتائب ([[207]](#footnote-207)) . ثم رده على عروة )([[208]](#footnote-208)) . وعن هشام بن عروة عن أبيه : ( أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك : ألا تشد فنشد معك ؟ فقال : إني إن شددت كذبتم. فقالوا :لا نفعل. فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه ، فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة : كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير .. ) ([[209]](#footnote-209)) .**

**مدحه حسان بن ثابت فقال :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **هو الفارس المشهور والبطل الذي** |  | **يصولُ إذا ما كان يوم محجلُ** |
| **إذا كشفت عن ساقها الحربُ حشها** |  | **بأبيض سباقٍ إلى الموت يُرقلُ ([[210]](#footnote-210))** |

 **وقال :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فكم كربة ذبّ الزبير بسيفه**  |  | **عن المصطفى والله يعطي ويجزل ُ**  |

**ومما جاء في غيرته ما حدثت به أسماء بنت أبي بكر الصديق وزوجة الزبير رضي الله عن الجميع، أنه قالت : (... كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ . قالت: فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ، فدعاني ثم قال: إخ إخ ليحملني خلفه، قالت: فاستحييت وعرفت غيرتك . فقال والله لحملك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه .. الحديث ) ([[211]](#footnote-211)) .**

**كان آخر أمره أنه لما ترك القتال يوم الجمل عائداً إلى بنيه وأهله فلحقه عمير بن جرموز ، وفضالة بن حابس، ورجل يقال له نُفيع، فانطلقوا حتى لقوه وهم في طلبه ، فأتاه عُمير من خلفه ، وطعنهُ طعنةً ضعيفة، فحمل عليه الزبير، فلما استلحمه وظن أنه قاتله ، قال : يا فضالة ! يا نُفيع! قال : فحملوا على الزبير حتى قتلوه .**

 **عن زر بن حبيش قال استأذن ابن جرموز على علي رضي الله عنه وأنا عنده فقال علي رضي الله عنه : بشر قاتل ابن صفية بالنار. ثم قال علي رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير ) ([[212]](#footnote-212)) .**

**قتل رضي الله عنه في رجب سنة ست وثلاثين ، عن أربع وستين سنة، وقيل بضع وخمسون سنة .**

**اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس الأول : أشراط الساعة الصغرى**  |

**الحمد لله رب العالمين، في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على الصادق الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**أشراط الساعة الصغرى : هي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وتكون من نوع المعتاد؛ كقبض العلم، وظهور الجهل، وشرب الخمر، والتطاول في البنيان ونحوها، وقد يظهر بعضها مصاحباً للأشراط الكبرى، أو بعدها وقد قسم بعض العلماء أشراط الساعة من حيث ظهورها إلى ثلاثة أقسام :**

1. **قسم ظهر وانقضى .**
2. **قسم ظهر ولا زال يتتابع ويكثر .**
3. **قسم لم يظهر إلى الآن .**

**فأما القسمان الأولان؛ فهما من أشراط الساعة الصغرى، وأما القسم الثالث؛ فيشترك فيها الأشراط الكبرى وبعض الأشراط الصغرى . اهـ ([[213]](#footnote-213)) . والحكمة في تقدم الأشراط إيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد ([[214]](#footnote-214)) . وسوف نذكر بعضاً من تلك الأشراط، وإلا فلا سبيل إلى الإحاطة بها كلها .**

**-فمن القسم الأول (قسم ظهر وانقضى ) :**

**1- بعثة النبي صلى الله عليه وسلم : قال صلى الله عليه وسلم : ( بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى) ([[215]](#footnote-215)) .**

**2- موت النبي صلى الله عليه وسلم : قال صلى الله عليه وسلم : ( اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس...الحديث ) ([[216]](#footnote-216)) .**

**3-موقعة صفين : وهي فتنة وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وحصل على إثرها مقتلة عظيمة، وهم مجتهدون طالبون للحق، فمنهم المصيب ومنهم المخطيء، والمخطيء غمرت سيئاته في بحر حسناته، فالله يرضى عنهم أجمعين . قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة) ([[217]](#footnote-217)) .**

**- ومن القسم الثاني (قسم ظهر ولا زال يتتابع ويكثر) :**

**1-ظهور الفتن : قال صلى الله عليه وسلم: ( إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فإن دخل يعني على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم) ([[218]](#footnote-218)) .**

**2-ظهور الفتن من المشرق : قال صلى الله عليه وسلم : ( وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة هاهنا ها إن الفتنة هاهنا ها إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ) ([[219]](#footnote-219)) .**

**قلت والتاريخ شاهد بذلك، حيث أن أعظم الفتن التي حلت بالمسلمين كانت من جهة المشرق، فبدعة القدر، والتجهم، والاعتزال، وظهور مقالات الفلاسفة، والقول بخلق القرآن، ولا تزال تتابع الفتن من جهة المشرق، حتى تظهر الفتنة العظمية؛ فتنة الدجال عليه لعائن الله المتتابعة .**

**3-اتباع سنن الأمم الماضية : قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك) ([[220]](#footnote-220)) .**

**وأمة الإسلام اليوم-إلا من رحم الله- في أوج متابعة الغرب الكافر، والمظاهر التي نراها صباح مساء تنبئك عن حقيقة هذا الاتباع المذل، فإلى الله المشتكى .**

**4- انتشار الزنا : قال صلى الله عليه وسلم : ( إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا) ([[221]](#footnote-221)) . وما زال هذا الأمر يكثر ويزداد ، حتى إذا بقي شرار الناس آخر الزمان صاروا كالحمر يتهارجون([[222]](#footnote-222)) ويكون الزنا علانية ، قال صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين : (ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ) ([[223]](#footnote-223)) .**

* **ومن القسم الثالث (قسم لم يظهر إلى الآن) :**

**1-عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً : قال صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا) ([[224]](#footnote-224)) . وما زالت أرض العرب قاحلة شحيحة المياه إلا في بعض المناطق، والخبر صدق، وسوف تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً كما كانت من قبل ..**

**2- انحسار الفرات عن جبل من ذهب : قال صلى الله عليه وسلم : ( يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ) ([[225]](#footnote-225)) .**

**ونهي النبي صلى الله عليه وسلم من الأخذ منه لما ينشأ عنده من الفتنة والقتال عليه، فكان في تركه نجاة ، والله أعلم .**

**3-استحلال البيت الحرام وهدم الكعبة : قال صلى الله عليه وسلم : ( يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) وعند أحمد : ( يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله) ([[226]](#footnote-226)) .**

**قلت : وهذا يكون في آخر الزمان وقرب قيام الساعة، عندما لا يعمر المسجد أحد، ويزول تعظيم البيت من قلوب الناس، فيأتي ذو السويقتين ويقلعها حجراً حجراً .**

**اللهم عظم بيتك المحرم في قلوبنا، وزدنا تقى، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس الثاني : من أشراط الساعة: خروج المهدي ([[227]](#footnote-227))**  |

**الحمد لله متم نوره، ومظهر دينه، ومعلي كلمته ، ولو كره الكافرون والمشركون، والصلاة والسلام على إمام الحنفاء، وسيد ولد آدم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**أشراط الساعة: أي علاماتها، وأشراط الساعة الكبرى هي التي تسبق قيام الساعة، وتكون قريباً منها، وهي متتابعة إذا خرجت إحداها تتابع ما بعدها كتتابع الخرز في النظام، ولم يرد في ترتيبها نصوص يقطع بها، وإنما أخذ ترتيبها من مجموع الأحاديث التي ذكرت أشراط الساعة والأحداث العظيمة التي تكون قرب قيام الساعة، ولذلك اختلف العلماء في ترتيبها .**

**وسوف نعرض في هذا المجلس وفي المجالس التالية –إن شاء الله - أشراط الساعة الكبرى وبعض أشراط الساعة الصغرى، وأولها خروج المهدي، وهي من أشراط الساعة التي تسبق أول أشراط الساعة الكبرى :**

 **والمهدي : اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسم ابيه كاسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، فاسمه محمد أو أحمد بن عبد الله ، وهو من ولد ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تذهب الدنيا أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) ([[228]](#footnote-228)) . وقال صلى الله عليه وسلم : () . (وصفته أنه أجلى الجبهة ([[229]](#footnote-229)) ، وأقنى الأنف ) ([[230]](#footnote-230)) .**

**يخرج المهدي في آخر الزمان فيصلحه الله في ليلة، قال صلى الله عليه وسلم : ( المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) ([[231]](#footnote-231)) قال ابن كثير: أي : يتوب عليه، ويوفقه، ويلهمه، ويرشده، بعد أن لم يكن كذلك ([[232]](#footnote-232)) . فيؤيد الله به الدين، وينشر العدل في الأرض، بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، يحكم سبع سنين، تنعم الأمة في زمنه نعمة لم تنعمها قط . تُرسل السماء ماءها ، وتخرج الأرض ثمارها وخيراتها، ويفيض المال بين أيدي الناس . قال صلى الله عليه وسلم : ( أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحا. فقال له رجل ما: صحاحا ؟ قال: بالسوية بين الناس. قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم عنى، ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي فيقول: من له في مال حاجة . فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدان يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا ،فيقول له :احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفسا، أوعجز عني ما وسعهم ،قال فيرده فلا يقبل منه. فيقال له : إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده) ([[233]](#footnote-233)) .**

**اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمرنا، واهدهم صراطك المستقيم، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس الثالث : من أشراط الساعة الكبرى – ظهور المسيح الدجال**  |

**الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله وصفيه وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**فإن ظهور المسيح الدجال من أعظم الفتن التي تحل بالناس، ومامن نبي إلا حذر أمته الدجال لعظم فتنته، قال ابن عمر رضي الله عنه : ( قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور) ([[234]](#footnote-234)) . وبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان فتنته فذكر في خطبته التي قالها بعد صلاة الكسوف : ( ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريب من فتنة الدجال لا أدري أي ذلك قالت أسماء .. الحديث ) ([[235]](#footnote-235)) . وأمرنا بالتعوذ من فتنته في دبر كل صلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال) ([[236]](#footnote-236)) . وأمرنا أن نحفظ عشر آيات من أول الكهف قال صلى الله عليه وسلم : ( من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ) ([[237]](#footnote-237)) وأن نقرأها عليه وهي بإذن الله تعصم من فتنته ومن شره كما بينت ذلك الأحاديث ([[238]](#footnote-238)).**

**و بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم صفته الحسية حتى كأننا نراه فهو أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : ( ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية.. الحديث ) ([[239]](#footnote-239)) . وثمة علامة أخرى أنه مكتوب بين عينيه كلمة (ك – ف – ر) قال صلى الله عليه وسلم : (ما بعث الله نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن**

**ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر) ([[240]](#footnote-240)) . وذلك من حرصه صلى الله عليه وسلم وشفقته على أمته أن بين لهم علامة لا تكاد تُخطئ، وذلك أن الناس وقت الفتن تطيش عقولها، وتحتار في أمرها، فكان في إظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه العلامات زيادة في يقين الناس بأن هذا المدعي ماهو إلا الدجال الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**يخرج الدجال من خلة بين الشام والعراق قبل المشرق من أرض يقال لها خراسان ([[241]](#footnote-241)) يعيث في الأرض فساداً ويتبعه سبعون ألفاً من يهود أصفهان ، قال صلى الله عليه وسلم ( يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة) ([[242]](#footnote-242)) . ويفتن الناس بما معه من الخوارق التي تزلزل قلوب الناس، فمعه نار وماء، فمن أدركه فليدخل ناره فإنها ماء بارد، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد ... الحديث ) ([[243]](#footnote-243)) .**

**ويمكث في الأرض أربعين يوماً ، يومٌ كسنة، ويومٌ كشهر، ويومٌ كأسبوع، وباقي الأيام كأيامنا هذه ، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : ( قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل... الحديث ) ([[244]](#footnote-244)) .**

**فأما مكة والمدينة فلا يسلط عليها، وعلى أبوابها ملائكة يحرسونها، ولكن المدينة ترجف بأهلها ثلاث رجفات يخرج معها كل كافر ومنافق ، قال صلى الله عليه وسلم : ( ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) ([[245]](#footnote-245)) .**

**ثم إذا كان آخر أمره قيض الله له رجلاً من أعظم الناس شهادة عند الله، يكون على يديه آخر تسليط الدجال على الناس ، قال صلى الله عليه وسلم : ( يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح([[246]](#footnote-246)) مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح ([[247]](#footnote-247)) فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أو ما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين) ([[248]](#footnote-248)) .**

**ثم يكون مقتل المسيح الدجال على يد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، قال صلى الله عليه وسلم في بيان أمر الدجال ونزول عيسى عليه السلام : ( ... فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ) ([[249]](#footnote-249)) .**

**اللهم إنا نعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم قنا شره ، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس الرابع : من أشراط الساعة الكبرى، نزول المسيح عيسى عليه السلام**  |

 **إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فبعد أن يعيث المسيح الدجال-مسيح الضلالة- في الأرض الفساد، يبعث الله المسيح عيسى بن مريم -عليه السلام- ليخلص الناس من شره، ويقيم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها. فينزل إلى الأرض عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام. قال صلى الله عليه وسلم في ذكر نزول المسيح عيسى بن مريم : ( فبينما هو كذلك ، إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين([[250]](#footnote-250)) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمانٌ كاللؤلؤ ) ([[251]](#footnote-251)) .**

 **ويكون نزوله عليه السلام وقت صلاة فيقدم عيسى عليه السلام ويأبى ، فعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا ، فيقول: لا . إن بعضكم على بعض أمراء . تكرمة الله هذه الأمة ) ([[252]](#footnote-252)) .**

**فيحكم عليه السلام بالعدل، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام أو القتل، ويكثر المال ويفيض ، قال صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطأًَ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ) ([[253]](#footnote-253)) . ولا يقال أن عيسى عليه السلام نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم؛ بل هو متبع لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فإن رسولنا أخبرنا أن أخذ الجزية قائم حتى ينزل عيسى عليه السلام، فإذا نزل وضعت الجزية ولا يقبل إلا الإسلام .**

**أما المسيح الدجال فلا يرى المسيح ابن مريم إلا ذاب كما يذوب الملح، قال صلى الله عليه وسلم في ذكر مقتل المسيح الدجال : (... فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ..فإذا رآه عدو الله [ أي:المسيح الدجال] ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته)([[254]](#footnote-254)) . وفي حديث النواس بن سمعان : (فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله) ([[255]](#footnote-255)) .**

**وأما الكافر ، فإنه لا يجد ريح نفس عيسى ابن مريم عليه السلام إلا مات ، ونفسه عليه السلام ينتهي حيث ينتهي طرفه ([[256]](#footnote-256)) .**

**وفي زمن عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله تكثر الخيرات، ويسود الأمن، ويفيض المال، وتزول الشحناء والبغضاء من قلوب الناس، ويعيشون في أهنأ عيش . قال صلى الله عليه وسلم : ( والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص([[257]](#footnote-257)) فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد) ([[258]](#footnote-258)) .**

**أما مدة مكثه عليه السلام ، فقد جاءت الروايات أنه يمكث في الأرض بعد هلاك الدجال سبع سنين ([[259]](#footnote-259)) . ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .**

**والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس الخامس : من أشراط الساعة الكبرى : خروج يأجوج ومأجوج**  |

**الحمد لله حمداً كثيراً كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على رسول الهدى، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**قبيلتا يأجوج ومأجوج من ذرية آدم عليه السلام، يشهد لذلك حديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قالوا : يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا... الحديث ) ([[260]](#footnote-260)) .**

**وقد جاء ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم، قال تعالى : { قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا(94)قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا(95)ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا(96)فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97)قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا(98) } ([[261]](#footnote-261)) . فهولاء القوم كانوا مفسدين في الأرض، وكان لهم طريق أو ثغرة بين جبلين يخرجون منه، فطلب قومٌ من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين قبيلتي يأجوج ومأجوج حاجزاً ومانعا، وكان ذو القرنين قد أعطاه الله قدرة وقوة، فسد تلك الثغرة وحجزتهم من الخروج، ولكن إلى أجل قدره الله،وهو خروجهم آخر الزمان ([[262]](#footnote-262)) .**

**ثم إنهم عاملون على الخروج من هذا السد، فيحفرون كل يوم رجاء نقب السد والخروج منه، ثم إذا شا ء الله خروجهم خرجوا وعاثوا في الأرض الفساد ، قال صلى الله عليه وسلم : ( يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله واستثنى قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم... الحديث ) ([[263]](#footnote-263)) . وفي حديث النواس بن سمعان-رضي الله عنه- : ( فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرةً ماء .. الحديث ) ([[264]](#footnote-264)) . حتى أنهم من شدة كفرهم وعتوهم وجبروتهم يرمون : ( بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الأرض وعلونا من في السماء قسوة وعلوا) ([[265]](#footnote-265)) .**

**ثم إذا اشتد الكرب دعا عيسى عليه السلام وأصحابه ربهم أن يهلك يأجوج ومأجوج، فيستجيب لهم ربهم : (فيرسل الله عليهم النغف([[266]](#footnote-266)) في رقابهم فيصبحون فرسى ([[267]](#footnote-267)) كموت نفسٍ واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم([[268]](#footnote-268)) ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت ([[269]](#footnote-269)) فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل مطراً لا يكنُّ منه بيت مدر لا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة([[270]](#footnote-270)) ... الحديث) ([[271]](#footnote-271)).**

**والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس السادس : من أشراط الساعة الكبرى : الخسوفات الثلاثة، والدخان**  |

**الحمد لله في الأولى والآخرة، خلق فسوى، وقدر فهدى، وأمات وأحيا، والصلاة والسلام على رسوله وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**الخسوفات الثلاثة :**

 **هي من أشراط الساعة الكبرى التي لم تقع ، فخسف يكون في المشرق، وخسف في المغرب، وخسف في جزيرة العرب. فعن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : ( اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة . قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات: فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) ([[272]](#footnote-272)) .**

**وقد وقع بعض الخسف ولكنه غير الثلاث المذكورات في الحديث ، وفي هذا يقول ابن حجر –رحمه الله - : ( وقد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ما وجد، كأن يكون أعظم منه مكاناً أو قدراً .. ) ([[273]](#footnote-273)) .**

**ثم إن هذه الخسوفات تكون متتابعة كما يدل عليه ظاهر الحديث، فإنه مشعرٌ بأن تلك الخسوفات تكون قريبة الوقوع من بعضها البعض ، وهذا يرجح أن الخسوفات الثلاث لم تظهر بعد، والله أعلم .**

**وأما الدخان :**

**فقد دل القرآن الكريم والحديث الشريف على أن الدخان من آيات الله الكبرى،ومن أشراط الساعة ، قال تعالى : { فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ(10)يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } ([[274]](#footnote-274)) .**

**وحديث أسيد الغفاري المتقدم : ( اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة . قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات: فذكر الدخان.. . الحديث ) ([[275]](#footnote-275)) .**

**وهذا الدخان الذي يظهر وتأتي به السماء يغطي الناس، فيأخذ المؤمنين منه كالزكمة، ويصيب الكافر بالعذاب ، روى ابن جرير في تفسيره بسنده إلى أبي مالك الأشعري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن ربكم أنذركم ثلاثاً ، الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر حتى ينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال) . قال ابن كثير : ورواه الطبراني ،ثم قال وهذا إسناد جيد ([[276]](#footnote-276)) .**

**والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس السابع :من أشراط الساعة الكبرى :طلوع الشمس من مغربها، والدابة، والنار التي تحشر الناس** |

**الحمد لله الواحد الأحد، جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، وخير البرية، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد.**

**أما طلوع الشمس من مغربها :**

**فمن سنن الله في الكون أن جعل الشمس تخرج من جهة المشرق كل يوم، لا يشك الناس في خروجها من جهة الشرق، فإذا اقتربت الساعة وتتابعت علاماتها الكبار، خلفتها الآية الكبري، والعلامة العظمى وهي خروج الشمس من جهة الغرب . قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر وقد غربت الشمس: ( أتدري أين تذهب؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى {والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم} ) ([[277]](#footnote-277)) .**

**وعندها يغلق باب التوبة، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، وذلك أن خروج الشمس من جهة الغرب خروج عن المألوف المتكرر، فإذا خرجت ورآها الناس وانكشفت لهم الحقائق، آمنوا حيث لاينفع الإيمان . قال تعالى : {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} ([[278]](#footnote-278)) . قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ) ([[279]](#footnote-279)) .**

**وأما الدابة :**

**فهي دابة تعقل وتكلم الناس، تخرج حين فساد الزمان وآخره ، ذكر الله من أمرها فقال تعالى : {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}([[280]](#footnote-280))**

**قال ابن كثير: هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس، وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين، يخرج الله لهم دابة من الأرض .. ([[281]](#footnote-281)).**

**قال صلى الله عليه وسلم : ( ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض) ([[282]](#footnote-282)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم([[283]](#footnote-283)) ثم يغمرون([[284]](#footnote-284)) فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول اشتريته من أحد المخطمين) ([[285]](#footnote-285)) . وكونها دابة تعقل وتكلم الناس وتسم الأنف ، فيتميز الكافر من المؤمن، ويعرف أن هذا مؤمن وهذا كافر، بالوسم الذي على مقدم الأنف . ولم تأت أحاديث صحيحة في بيان نوع الدابة، والذي يتعين المصير إليه، أن الأحاديث الصحيحة الصريحة ذكرت خروج دابة من الأرض تكلم الناس وتعقل عنهم، وتسمهم على خراطيمهم، فنؤمن بذلك، ونؤمن بخروجها آخر الزمان، دون الخوض في تفصيلها، وذلك أسلم .**

**وأما النار التي تحشر الناس :**

 **فهي نار عظيمة ، تخرج وتسوق الناس إلى أرض المحشر، وخروجها يكون من عدن، ثم تنتشر، وتسوقهم بعد ذلك من أرض المشرق إلى ارض المغرب، كما جاءت بذلك الأحاديث. وقد قال صلى الله عليه وسلم : (إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس) ([[286]](#footnote-286)) . وقال صلى الله عليه وسلم في ذكر بعض أشراط الساعة : ( وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) ([[287]](#footnote-287)) .**

**وأما حال الناس عند سوق النار لهم، فهم على ثلاثة أصناف، بين ذلك الحديث المتفق عليه ، قال صلى الله عليه وسلم : ( يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير، ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا) ([[288]](#footnote-288)) .**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تبعث نارٌ على أهل المشرق، فتحشرهم إلى المغرب؛ فتبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، يكون لها ما سقط منهم وتخلف، وتسوقهم سوق الجمل الكسير ) ([[289]](#footnote-289)) .**

**وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس الثامن : القبر أول منازل الآخرة**  |

**الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً، والصلاة والسلام على خير من زار القبور، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**القبر إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، وأصحاب القبور منعمون أو معذبون، فأهل طاعة الله ومحل رضوانه يأتيهم في قبورهم من نعيم الجنة وطيبها وريحها، وأهل سخط الجبار ومحل مقته يأتيهم من سموم النار وحرها، فاختر لنفسك أي دار تزورها ! .**

**قال تعالى: {وحاق بآل فرعون سوء العذاب، النارُ يعرضون عليها غدواً وعشياً . ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب } ([[290]](#footnote-290)) . فآل فرعون يُعرضون على النار في عالم البرزخ صباحاً ومساءً . والعذاب في البرزخ يكون على الروح؛ لكن قد تتصل الروح بالبدن أحياناً فيقع العذاب على البدن والروح جميعاً . ومما يستأنس به في ورود العذاب على البدن قوله صلى الله عليه وسلم : في الميت ( ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ) ([[291]](#footnote-291)).**

 **وعذاب القبر ونعيمه والابتلاء فيه، وإعادة الروح في الجسد، وسؤال الملكين، وسماع قرع النعال، والتضييق على الكافر في قبره، وتوسيع قبر المؤمن مد بصره ([[292]](#footnote-292)).. كل ذلك أمورٌ غيبها الله عنّا، فلا نعلم كيفية حدوثها، وعالم الغيب لا يُقاس بعالم الشهادة، ولكن نؤمن بها وما جاء فيها من أخبار فلا مجال ولا مدخل للعقل في عالم الغيب .**

 **وفي حديث زيد بن ثابت-رضي الله عنه- ما يبين أن هذه الأمة تُبتلى وتمتحن في قبورها، ولولا أن لا يدفن الناس بعضهم بعضاً، لدعا الرسول صلى الله عليه وسلم ربه أن نسمع الذي سمعه من عذاب القبر . قال صلى الله عليه وسلم: (.. . إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار، قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر… ) ([[293]](#footnote-293)) .**

 **وفي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يتعوذوا من عذاب القبر في صلاتهم، ما يدل على تحقق ذلك ووقوعه. فعن عائشة و أبي هريرة –رضي الله عنهما- قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ) ([[294]](#footnote-294)) .**

**واستمع إلى حديث البراء بن عازب الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان حال الناس في قبورهم حين قال : ( خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد في السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي قال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة ) ([[295]](#footnote-295)) .**

**اللهم أحسن عاقبتنا، وارحمنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض عليك ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس للتاسع : يوم القيامة**  |

**أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على صاحب الشفاعة العظمى، والمقام المحمود، البشير النذير، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**يوم القيامة، أو الحاقة، أو القارعة، أو يوم الدين؛ يومٌ تشيب فيه الولدان من هوله، : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} ([[296]](#footnote-296)) .**

**يأمر الله إسرافيل بالنفخ في الصور النفخة الثانية وهي نفخة البعث : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} ([[297]](#footnote-297)) . فيبعث الناس من قبورهم، ومحمد صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض، ويحشر الناس حفاة، عراة، غرلاً، بهماً ([[298]](#footnote-298)) . وتدنو الشمس من الخلائق مقدار ميل، ويبلغ بهم الجهد مبلغاً شديداً، ويعرقون بقدر أعمالهم ، فمنهم من يبلغ به العرق إلى كعبيه، ومنهم إلى ركبتيه، ومنهم إلى حقويه : أي معقد الإزار، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً . ثم يلهمهم الله فيذهبون إلى أبيهم آدم عليه السلام ، فيطلبون منه أن يشفع لهم عند ربهم ليخلصهم من هذا الموقف فيعتذر آدم عليه السلام، ويدلهم على نوح عليه السلام، فيأتونه ويقولون له مثل مقالتهم لآدم عليه السلام، فيعتذر ويدلهم على إبراهيم عليه السلام، ثم يأتون إبراهيم وكذلك يفعل كما فعل آدم ونوح ويدلهم على موسى عليه السلام ، فيأتون موسى ويعتذر ويدلهم على عيسى عليه السلام، ثم يذهبون إلى عيسى عليه السلام ويرشدهم إلى صاحب الشفاعة العظمى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه ثم يذهب ويسجد تحت العرش، يقول صلى الله عليه وسلم : (فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع ...) ([[299]](#footnote-299)) .**

**ثم يفصل الله بين الخلق، فتنصب الموازين، وتوزن الأعمال، ويقرر الله المؤمن بذنوبه التي سترها عليه في الدنيا، ثم يغفرها الله له برحمته الواسعة، قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) ([[300]](#footnote-300)) .**

**وترد الناس على محمد صلى الله عليه وسلم كلٌ يريد أن يشرب من حوضه، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا) ([[301]](#footnote-301)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم ) وتمام الحديث : ( فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي ) ([[302]](#footnote-302)) .**

**وتعطى الكتب بالشمائل ومن وراء الظهر، وبالأيمان . فمن أوتي كتابه بيمينه فهو من الفائزين الناجين، ومن أوتي كتابه بشماله أو من وراء ظهره فهو من الخاسرين الهالكين –نعوذ بالله من حالهم - .**

**وينصب الجسر على متن جهنم ، والأنبياء والرسل أول من يعبره ويقولون : اللهم سلم سلم . قال صلى الله عليه وسلم : (...ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا... الحديث ) ([[303]](#footnote-303)) .**

**ثم إذا نجى المؤمنون فإنه يحبسون على قنطرة ليقتصوا فيما بينهم من المظالم التي كانت في الدنيا حتى يدخلوا الجنة وقلوبهم من الغل سالمة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة ) ([[304]](#footnote-304)) . فيدخل المؤمنون الجنة برحمة الله وعفوه، والكافرون والمنافقون النار بعدله. اللهم نجنا يوم تزل الأقدام، وهون علينا أهوال يوم القيامة، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس العاشر : الجنة والنار، دار المتقين ودار الفجار**  |

**الحمد لله موفق من شاء لطاعته ومسعده بجنته، والحمد لله له الكبرياء والجبروت والعظمة، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم تسليمأً كثيراً إلى يوم الدين .**

**الجنة والنار خلق لله عز وجل وجعلهما دارين ، دار لأهل التوحيد والطاعة، ودار لأهل الشرك والمعصية . داران لاتفنيان بل باقيتان أبد الآباد .**

**زين الأولى بالجنات والقصور، والفرح والسرور، وأسكن خوفهم أن جعل حياتهم فيها منعمة أبد الآباد . قال تعالى : {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} ([[305]](#footnote-305)) . وذلك جزاء أعمالهم في حياتهم الدنيا، وفوق ذلك وقبله فضل الله ورحمته وبره ، قال تعالى : {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ([[306]](#footnote-306)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة.. الحديث ) ([[307]](#footnote-307)) . ثم أفاض الله عليهم من خيره وبركاته، أن أحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبداً قال صلى الله عليه وسلم : ( ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا.. الحديث) ([[308]](#footnote-308)) .، ثم أنالهم نعيماً لم يروا مثله قط، وليس فوقه نعيم قط، حيث كشف الحجاب ورأوا مولاهم، وتلذذوا برؤيته أيما تلذذ، واكتسبت وجوههم نضرة، وازدادوا سروراً وحبرة ، قال تعالى : {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ([[309]](#footnote-309)) . وفُسرت الزيادة في الآية : بالنظر إلى وجه الله جل في علاه . قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا دخل أهل الجنة؛ الجنة .قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ . قال: فيكشف الحجاب. فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل . الحديث ..) ([[310]](#footnote-310)) .**

**والدار الأخرى، وبئس الدار، يتحسر أهلها لما يذوقوا العذاب، ويتمنون أن لو أطاعوا الله ورسوله، {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} ([[311]](#footnote-311)) . وهم في شقاء دائم ، طعامهم الزقوم والغسلين، وشرابهم الحميم وطينة الخبال وهي عصارة أهل النار، لا يموتون فيها ولا يحيون، وقودها الناس والحجارة، يريدون أن يخرجوا منها ولكن هيهات {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} ([[312]](#footnote-312)) . وقال تعالى : {كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} ([[313]](#footnote-313)) . لهم فيها زفير وشهيق من شدة العذاب والنكال : {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ} ([[314]](#footnote-314)) . وثيابهم فقال قال المولى جل في علاه: {سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ} ([[315]](#footnote-315)) والقطران هو الذي تطلى به الإبل وهو ألصق شيء بالنار ([[316]](#footnote-316)). وأما حديثهم فدعاء بالويل والثبور، ولعن بعضهم لبعض، والمخاصمة ، وسؤال التخفيف والرجعة وأنى لهم ذلك . قال تعالى : {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ} ([[317]](#footnote-317)) . وقال تعالى : {وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ}([[318]](#footnote-318)) . وهم مع ذلك في عذاب دائم لا يفتر عنهم أبداًَ ، نعوذ بالله من حالهم .**

**اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل . اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس الحادي عشر : بيان بعض معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم**  |

**نحمد مولانا على منته العظيمة علينا أن بعث فينا رسولاً من أنفسنا يعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة، وارتبط اسم المعجزة غالباً بما يظهره الله على أيدي رسله الكرام تأييداً لهم في دعوتهم وإظهاراً لصدقهم، وتقوية لإيمان اتباعهم، وإزالة ما يعلق في النفوس من الشك والريب، وذلك أن كثيراً من النفوس مولعة بالتكذيب، فكان في ظهور المعجزات التي لا يقدر على مثلها البشر قمعٌ للمكذبة وربطٌ على القلوب المؤمنة .

ولقد قص علينا الله في كتابه شيئاً من المعجزات التي أظهرها على أيدي بعض أنبيائه ورسله، كإنجاء الله لإبراهيم عليه السلام من النار وكونها عليه برداً وسلاماً ، وكفلق البحر، وانقلاب العصا حية لموسى عليه السلام، وكإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام .

ولقد كانت المعجزات التي يظهرها الله على أيدي رسله تأتي من جنس ما برع فيه قوم ذلك النبي، لإظهار عجزهم ، فقوم موسى اشتهر فيهم السحر، وقوم عيسى اشتهر بينهم الطب ونحو ذلك .

ومحمد صلى الله عليه وسلم حصل على يديه كثيرٌ من المعجزات والتي يصعب حصرها في هذا المقام، ومع ظهور تلك الآيات التي لا خفاء بها، وعجز أولئك القوم عن الإتيان بمثلها أو ردها، إلا أن الملأ أهل الرياسة والغنى، ردوا الآيات والمعجزات بالتكذيب، بغياً وحسداً، وهوى في النفس أرداهم وصدهم عن قبول الحق واتباعه .

فمن معجزاته صلى الله عليه وسلم : القرآن العظيم؛ وهو من أعظم المعجزات قال تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} ([[319]](#footnote-319)) . فعجز فصحاء العرب مع علو شأنهم في هذا الباب أن يأتوا بمثل القرآن أو بمثل عشر سور، أو بمثل سورة واحدة .

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم : انشقاق القمر فلقتين ، قال تعالى : { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} ([[320]](#footnote-320)) . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا) ([[321]](#footnote-321)) . وكانت حادثة انشقاق القمر، أن كفار مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تدل على صدقه، فأراهم انشقاق القمر .

ومن الآيات أيضاً : إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار مكة لصفة بيت المقدس وهو لم يذهب إليه، وذلك إثر إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة عن حادثة الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى الرب عز وجل في ليلة واحدة ، فكذبته قريش، وطلبت منه أن يصف بيت المقدس، فجلا الله له بيت المقدس كأنه يراه ، قال صلى الله عليه وسلم : (لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) ([[322]](#footnote-322)) .

ومن المعجزات أيضاً : نبع الماء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في غزوة الحديبية ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : (عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة) ([[323]](#footnote-323)) .

ومن المعجزات أيضاً : زيادة الطعام وتكثيره ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي عبيد بن أبي سلمة رضي الله عنه قال : ( خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) ([[324]](#footnote-324)) .

وفيما ذكرنا كفاية ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس الثاني عشر : بيان بعض كرامات الصحابة اتباع الرسل رضوان الله عليهم**  |

الحمد لله حمداً كثيراً ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فإن الأمر الخارق للعادة إذا حصل على أيدي اتباع الرسل سُّمي كرامة، ومع ذلك فإن تلك الكرامة لم تكن لتحصل لهم إلا ببركة اتباع الرسل والعمل بشرع الله وطاعته، فحصل لهم من التأييد والكرامة ما به تقر عيونهم، وتطمئن قلوبهم، ويزدادون إيماناً مع إيمانهم . وقد حصل لبعض الصحابة والتابعين كرامات، صح النقل بها، واشتهرت بين أهل العلم، ونحن ذاكروا لك طرفاً منها :

 فمن الكرامة : ما كان من أمر أسيد بن حضير رضي الله عنه عند تنزل الملائكة لقراءته لسورة الكهف، فعن البراء بن عازب قال : ( قرأ رجل[[325]](#footnote-325) الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن ) ([[326]](#footnote-326)) .

ومن الكرامة : ما جعل الله من النور لأسيد بن حضير وعباد بن بشر عند خروجهما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة . فعن أنس رضي الله عنه قال : ( أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما ) وفي رواية عن أنس : ( كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم) ([[327]](#footnote-327)) .

ومن الكرامة : ما حصل لخبيب بن عدي رضي الله عنه عندما كان أسيراً بمكة، وذلك أنه رضي الله عنه لما أُسر واقتيد أسيراً إلى مكة، وحُبس عند بني الحارث بن عامر لأنه قتل أباهم الحارث . قالت بنت الحارث بن عمرو بن نوفل في شأنه في الأسر : (والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمر . وكانت تقول :إنه لرزق من الله رزقه خبيباً ) ([[328]](#footnote-328)) .

ومن الكرامة : أن عامر بن فهيرة رضي الله عنه ، قتل شهيداً فالتمسوا جسده فلم يقدورا عليه، وكان لما قتل رفع فرآه عامر بن الطفيل ، وقد رفع، قال عروة: فيرون أن الملائكة دفنته ([[329]](#footnote-329)).

روى البخاري بسنده قال : قال هشام بن عروة : (..لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع ...الحديث ) ([[330]](#footnote-330)) .

ومن الكرامة : قصة أضياف أبي بكر الصديق والبركة التي حلت بالأكل فلم ينقص منه شيئاً ، قال عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أولئك الأضياف : ( وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها قال يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر )...قال : ثم حملها أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ([[331]](#footnote-331)) .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس الثالث عشر : الأحوال الشيطانية والفرق بينها وبين الكرامة الربانية**  |

الحمد لله الجليل المنان، جعل بين الحق والباطل فرقاناً، وأنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم قرآناً، لا يستطيع أن يأتي بمثله إنس ولا جان . والصلاة والسلام على خير الورى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الأحوال الشيطانية : هي خوارق تحدث على أيدي الدجاجلة من السحرة والمشعوذين، تبهر الأسماع، وتخطف الأبصار، تستنزل ما في جيوب الناس، وتُرهب قلوبهم .

ولكن ما السبيل إلى التفريق بين الكرامة الربانية التي يجريها الله على أيدي اتباع الرسل، وبين الأحوال الشيطانية التي تكون على أيدي السحرة والمشعوذين، مع كون الجميع خارق للعادة ؟

والجواب : أن ذلك يعرف بحال من جرت على يديه الخوارق، فإن كان من أهل الطاعة والاستقامة وحسن الديانة، ومتبعاً للشريعة المحمدية ظاهراً وباطناً، فما جرى على يديه كرامة ربانية، وأما إن كان مفرطاً في دينه، مضيعاً للصلوات، تظهر عليه بعض أمارات الفسق، فما جرى على يديه أحوال شيطانية ليست بربانية .

ولذلك قيل : لو رأيتم الرجل يطير في الهواء ويمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف وقوفه عند الأوامر والنواهي.

ثم إن الأحوال الشيطانية لا تصمد أمام الآيات القرآنية، وخصوصاً آية الكرسي، فكم أبطلت من عمل، وكم أذهبت من سحر، وإذا تُليت بصدق وإخلاص على مشعبذ أو ساحر اضطرب أمره، وتركته شياطينه، ولم يقدر على إنفاذ مطلوبه .

ومن هؤلاء: الأسود العنسي الذي ادعى النبوة، كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة، فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه، حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبين لها كفره فقتلوه. وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه

من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور .

وأمثال هؤلاء كثير مثل الحارث الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد، وتمنع السلاح أن ينفذ فيه، وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده، وكان يرى الناس رجالا وركبانا على خيل في الهواء ويقول: هي الملائكة، وإنما كانوا جنا، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه، فقال له عبد الملك: إنك لم تسم الله، فسمى الله فطعنه فقتله.

اللهم إنا نسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس الرابع عشر : سيرة الغني الشاكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ([[332]](#footnote-332))** |

الحمد لله الجليل الوهاب، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، أبو محمد.

أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقيين البدريين، القرشي الزهري، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام . كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن .

كان عبد الرحمن بن عوف أبيض، أعين، حسن الوجه، أهدب الأشفار، له جمة أسفل من أذنيه، ضخم الكتفين .

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه ولم تكن تلك المنقبة إلا لأبي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما . فعن المغيرة بن شعبة قال : ...( فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان في سفر فحضرت الصلاة فاحتبس عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأقاموا الصلاة وقدموا ابن عوف فصلى بهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى خلف ابن عوف ما بقي من الصلاة فلما سلم ابن عوف قام النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ما سبق به ) ([[333]](#footnote-333)) .

ومن أفضل أعمال عبد الرحمن بن عوف، عزله نفسه من الأمر وقت الشورى، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محابياً فيها ، لأخذها لنفسه، أو لولاها ابن عمه وأقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاص ([[334]](#footnote-334)) .

 كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من أغنياء الصحابة، فقد أنعم الله عليه بمال وافر جداًَ . و عن أول أمره وخروجه مهاجراً إلى المدينة قال : ( لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها قال فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع قال فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الأنصار قال كم سقت قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة) ([[335]](#footnote-335)) ، ثم بعد ذلك كثر ماله وأصبح له مال عظيم .

ولقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على الصدقة فجاء ابن عوف بشطر ماله فتكلم فيه المنافقون فأنزل الله فيه وفي غيره قرآنا يتلى ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ( لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت{ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم } الآية) ([[336]](#footnote-336)) .

توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، عن خمس وسبعين سنة، وخلف رضي الله عنه مالاً عظيماً، وأوصى للبدرين، وأوصى بألف فرس في سبيل الله .

لما توفي قال علي بن أبي طالب : اذهب يا ابن عوف ! فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها .

الرنق : الكدر .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس الخامس عشر : فضل الصحابة على غيرهم**  |

الحمد لله حمداً كثيراً كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على خير الورى، وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

هذه الأمة خير الأمم كما قال الله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} ([[337]](#footnote-337)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( وأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تبارك وتعالى ) ([[338]](#footnote-338)) .

والصحابة رضوان الله عليهم، لهم الفضل بعد الله وبعد رسوله صلى الله عليه وسلم في نشر هذا الدين في الناس، فهم الذين جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم الذين تحملوا الصعاب، وتكبدوا المشاق، فهجروا الأوطان، وفارقوا الأهل والإخوان، وعادوا العشيرة والقبيلة، وكل ذلك في ذات الله ، وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}([[339]](#footnote-339)). وقال تعالى : {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} ([[340]](#footnote-340)) . وقال تعالى : {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} ([[341]](#footnote-341)) . وقال تعالى : {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} ([[342]](#footnote-342)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (.. لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها ... الحديث ) ([[343]](#footnote-343)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ) ([[344]](#footnote-344)) .

والآيات والأحاديث في بيان فضل الصحابة كثيرة جداً، ولذلك شدد أهل العلم النكير على من تنقصهم أو نال منهم بسوء، وحذروا من ذلك أيما تحذير ، لأن الطاعن فيهم -مع فضلهم وحسن بلائهم، ونفعهم لمن بعدهم- خبيث النفس، قد انطوت سريرته على خبث ونفاق، فما أحبهم إلا مؤمن ، وما نالهم بسوء وكرههم إلا كافر أو منافق . فهم حملة الدين، وحراس الشريعة . والطاعن في الصحابة الكرام متهم في دينه ساقط المروءة، وهو إلى الزندقة أقرب ، وغرضه النيل من هذا الدين الذي ما وصلنا إلا من طريقهم، فالقدح في حملة الشريعة يوجب القدح في الشريعة نفسها .

قال الشافعي: (هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل، وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا) ([[345]](#footnote-345)) .

وقال أبو زرعة الرازي: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة) ([[346]](#footnote-346)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فإن القدح في خير القرون الذين صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم قدح في الرسول عليه السلام، كما قال مالك وغيره من أئمة العلم: هؤلاء طعنوا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما طعنوا في أصحابه ليقولوا : إنه رجل سوء كان له أصحاب سوء ، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين .

وأيضا فهؤلاء الذين نقلوا القرآن ، والإسلام، وشرائع النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين نقلوا فضائل علي وغيره، فالقدح فيهم يوجب أن لا يوثق بما نقلوه من الدين...) ([[347]](#footnote-347)) .
اللهم اغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس السادس عشر : أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة** |

الحمد لله ولي الصالحين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

قال تعالى : {وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} ([[348]](#footnote-348)) . وقال تعالى : {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(33)وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} ([[349]](#footnote-349)) .

وزوجاته صلى الله عليه وسلم، أمهات المؤمنين بنص القرآن، وهن من أهل البيت أيضاً؛ بل يدخلن في مسمى أهل البيت دخولاً أولياً، لأن الزوجة أهلٌ لغة وشرعاً وعرفاً، ولهن من الحقوق ما ليس لغيرهن من نساء المؤمنين، ومنهن :

-خديجة رضي الله عنها أم المؤمنين الصديقة الأولى التي هي أول من صدقه صلى الله عليه وسلم فيما بعث به على الإطلاق قبل كل أحد رضي الله عنها، وقرأ جبريل عليها السلام من ربها، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا وصب، وما زالت تؤويه وتسكن جاشه وتعاضده بالنفس والمال حتى توفاها الله عز وجل .

وعائشة رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، المبرأة من فوق سبع سماوات بأربع عشرة آية تتلى في كل زمان ومكان، وهي التي كان ينزل الوحي على رسول الله صلىالله عليه وسلم وهو في حجرها، وتوفي في حجرها، وكانت من أفقه الصحابة في الحديث والتفسير وغير ذلك، حتى كان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن أشياء كثيرة فيجدون منها عندها علماً، لا سيما ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله في الحضر. اقرأها جبريل السلام كما أقرأه على خديجة .

ومنهن أم سلمة رضي الله عنها ذات الهجرتين مع زوجها أبي سلمة إلى الحبشة ثم إلى المدينة ثم تزوجها نبي الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها رضي الله عنها، وقد رأت جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية بن خليفة رضي الله عنهما .

ومنهن زينب أم المؤمنين التي زوجه الله إياها من فوق سبع سماوات، وهي أطولهن يداً لانفاقها من كسب يدها، وأسرعهن لحوقاً به صلى الله عليه وسلم، وبسببها نزل الحجاب .

وصفية بنت حُيي من ولد هارون بن عمران رسول الله وأخي رسوله موسى الكليم عليهما السلام .

وجويرية بنت الحارث ملك بني المصطلق التي كانت هي السبب في عتق السبي من قبيلتها .

وسودة بنت زمعة التي كانت أيضاً من أسباب الحجاب، ولما كبرت اختارت نبي الله عز وجل أن تبقى في عصمة نكاحه، ووهبت يومها لعائشة تستحقه مع قسمها .

وأم حبيبة ذات الهجرتين أيضاً، وميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها التي نكحها النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وهما حلالان على ما حدثت به هي والسفير بينهما ، وكلهن زوجاته في الدنيا والآخرة رضي الله عنهن . اهـ ([[350]](#footnote-350)) .

اللهم ارض عن أزواج نبيك، وعن صحابته الكرام، اللهم احشرنا في زمرتهم، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

اللهم صلى على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه صلاة وسلاماً دائمين ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| **المجلس السابع عشر : الاخلاص**  |

الحمد لله رب العالمين ، الإله الحق المبين ، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين .

الإخلاص هو قصد بالعبادة الله وحده دون سواه، وهو تخليص العمل من كل شوب ومكدر. قال تعالى : {فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون } ([[351]](#footnote-351)) . وقال تعالى : { وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون } ([[352]](#footnote-352)) . وقال تعالى : { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء } ([[353]](#footnote-353)) . والشفاعة نائلة أهل الإخلاص دون غيرهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه ) ([[354]](#footnote-354)) . و عن أبي أمامة الباهلي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا شيء له ) فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا شيء له ) ثم قال: ( إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه ) ([[355]](#footnote-355)) .

والصحابة رضوان الله عليهم كانوا أطوع لله وأخلص له من غيرهم ، وفي حادثة هروب عكرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركوبه السفينة، فما هاجت بهم الريح وأصابتهم عاصفة ، فقال أصحاب السفينة : أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً ههنا . فقال عكرمة : والله لئن لم ينجني من البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره . اللهم إن لك عليّ عهداًَ إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً صلى الله عليه وسلم حتى أضع يدي في يده ، فلأجدنه عفواً كريماً . فجاء فأسلم ([[356]](#footnote-356)) .

قال مكحول : ما أخلص عبدٌ قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه . وقال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى : { ليبلوكم أيكم أحسن عملاً } هو أخلصه وأصوبه ، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ فقال : إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً . الخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكون على السنة . ثم قرأ قوله تعالى : { فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً و لا يشرك بعبادة ربه أحداً } .

وقال ابن قيم الجوزيه:العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً ينقله ولا ينفعه ([[357]](#footnote-357)).

اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمنا وعليك توكلنا وبك آمنا وإليك أنبنا وبك خاصمنا وإليك حاكمنا فاغفر لي ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس الثامن عشر : نواقض الإسلام** |

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله - :

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض :

الأول : الشرك في عبادة الله تعالى، قال تعالى : {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } . وقال { ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار } ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر .

الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعاً .

الثالث : من لم يكّفر المشركين أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

الرابع : من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر .

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو ثوابه أو عقابه كفر ، والدليل قوله تعالى : { قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم } .

السابع : السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر . والدليل قوله تعالى : { وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر } .

الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى : { ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين } .

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر .

العاشر : الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به ، والدليل قوله تعالى : { ومن أظلم ممن ذكّر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمون منتقمون } .

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون وقوعاً ، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وإليم عقابه ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم . اهـ ([[358]](#footnote-358)) .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| **المجلس التاسع عشر : السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة**  |

الحمد لله ناصر أوليائه وأهل طاعته، ومذل أهل معصيته ومن خالف أمره، والصلاة والسلام على خير خلق الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أمر الله جل وعلا عباده بطاعة أولي الأمر فقال تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} ([[359]](#footnote-359)) . وتلك الطاعة مقيدة بطاعة الله ورسوله فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) ([[360]](#footnote-360)) .وقال صلى الله عليه وسلم : (إنما الطاعة في المعروف)([[361]](#footnote-361)).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : ( دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) ([[362]](#footnote-362)) .

ومع الأمر بالسمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله، جاءت نصوص أخرى بالوعيد والتحذير من الخروج عن الطاعة، قال صلى الله عليه وسلم : ( من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ..الحديث ) ([[363]](#footnote-363)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ) ([[364]](#footnote-364)) . ولعل سائلاً يقول : ما هي الحكمة من تظافر النصوص وكثرتها في بيان السمع والطاعة لولي الأمر والتحذير الشديد من الخروج عليه أو مفارقته ؟

والجواب : أن انتظام الناس تحت حاكم يقيم لهم الصلاة، ويحكم بشرع الله، انتظام لحياتهم، وصلاح في دينهم ودنياهم، فإذا اجتمع الناس على حاكم لهم، أمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم، وإن تفرق الناس ولم يلتزموا بإمام لهم، ظهر الفساد في الأرض، ولم يأمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وفقدوا الأمن الذي به يستطيعون اكتساب أرزاقهم لصلاح دنياهم، ولم يتمكنوا من إقامة دينهم بطمأنينة وسكون . وذلك كله مرهون بالاجتماع على إمام يقيم لهم الصلاة، ويحكم بشرع الله .

وكون بعض الحكام يستأثرون، أو يظلمون، فإن ذلك غير كافٍ في ترك طاعتهم، بل السمع والطاعة واجبان حتى مع الظلم والاستئثار ببعض المنافع . فعن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال (سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله: أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ) وفي رواية : ( فجذبه الأشعث بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم) ([[365]](#footnote-365)) .

 قال عمر بن الخطاب لسويد بن غفلة : ( لا أدري لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام، وإن كان عبداً حبشياً ، وإن ظلمك فاصبر، وإن ضربك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دينك، فقل: سمع وطاعة، دمي دون ديني ) ([[366]](#footnote-366)) .

وساق الآجري بسنده إلى الحسن البصري ، أنه أتاه رهط أيام يزيد بن المهلب ، فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قال : والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله عز وجل ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلون إليه، ووالله ما جاؤوا بيوم خير قط ، ثم تلا : { وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون } ([[367]](#footnote-367)) ، ([[368]](#footnote-368)) .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| المجلس العشرون : مناظرة ابن عباس للحرورية |

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

**فإن المناظرة سلاح ماض في دفع الشبهة، وقمع البدعة، وهي لا تكون إلا لفئة من الرجال أوتوا علما وفهما لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومعرفة لما عند الخصوم من الشبه وكيف الرد عليها، ولديهم من القوة على إقامة الحجج التي تلزم الخصم ولا يستطيع لها دفعا. ولا ينبغي لمن كانت بضاعته في العلم قليلة أن يناظر أهل البدع ونحوهم، وخصوصا إذا كان ذلك المبتدع أقوى منه حججا وأكثر علما، لكي لا يؤتى الإسلام من قِبَله.
وابن عباس رضي الله عنهما، له مناظرة مشهورة عند أهل العلم والنقل مع الحرورية الذين أرادوا الخروج على علي رضي الله عنه، ولقد ساقها ابن عبد البر في جامعه فكان مما جاء فيها:
( قالوا: ما جاء بك [يا ابن عباس]؟ فقال: جئتكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم؟ فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول: {بل هم قوم خصمون} ([[369]](#footnote-369)) . فقال بعضهم: بلى فلنكلمنه. قال: فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة. قال: قلت: ماذا نقمتم عليه؟. قالوا: ثلاثا. فقلت: ما هن؟ قالوا: حكم الرجال في أمر الله. وقال الله: {إن الحكم إلا لله} ([[370]](#footnote-370)) . قال: قلت: هذه واحدة، وماذا أيضا؟ قال: فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم ولئن كانوا كافرين لقد حل قتالهم وسباؤهم. قال: قلت: وماذا أيضا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين.
قال: قلت: أرأيتكم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ما ينقض قولكم هذا أترجعون؟ قالوا: وما لنا لا نرجع؟ قال: قلت: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله فإن الله تعالى قال في كتابه: {يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم} ([[371]](#footnote-371)) . وقال في المرأة وزوجها: {وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها} ([[372]](#footnote-372)) . فصير الله ذلك إلى حكم الرجال، فنشتدكم الله، أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين، وإصلاح ذات بينهم أفضل، أو في دم أرنب ثمن ربع درهم، وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلى هذا أفضل. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.
قال: فأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم. أفتسبوا أمكم عائشة؟ فإن قلتم نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم، فأنتم تترددون بين ضلالتين. أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.
قال: وأما قولكم: محا نفسه من إمرة المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، إن نبي الله يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أبو سفيان وسهيل بن عمرو".
قال: فرجع منهم ألفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين) ([[373]](#footnote-373)) .**

**ولله الحمد والمنة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس الحادي والعشرون : النفاق الاعتقادي والنفاق العملي |

الحمد لله العلي الأعلى، خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

النفاق الأكبر أو النفاق الاعتقادي، محبط للعمل، وجالب النقم، قد انطوى صاحبه على خبث في النفس، وخديعة ومكر للخلق، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين . وكان عقابهم أنهم في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} ([[374]](#footnote-374)) .

قال ابن قيم الجوزية : فالأكبر -(أي: النفاق الأكبر)- يوجب الخلود في النار في دركها الأسفل، وهو أن يظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب به ، لا يؤمن بأن الله تكلم بكلام أنزله على بشر جعله رسولاً ، يهديهم بإذنه، وينذرهم بأسه، ويخوفهم عقابه .

وقد هتك الله سبحانه أستار المنافقين، وكشف أسرارهم في القرآن، وجلى لعباده أمورهم ، ليكونوا منها ومن أهلها على حذر، وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول سورة البقرة: المؤمنون، والكفار، والمنافقين. فذكر في المؤمنين أربع آيات، وفي الكفار آيتين ، وفي المنافقين ثلاث عشرة آية ، لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم، وشدة فتنتهم على الإسلام وأهله، فإن بلية الإسلام بهم شديدة، لأنهم منسوبون إليه، وإلى نصرته وموالاته، وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح، وهو غاية الجهل والإفساد .

فلله كم من معقل للإسلام قد هدموه؟ وكم من حصن له قد قلعوا أساسه وخربوه ؟ وكم من علم له قد طمسوه ؟ وكم من لواء له مرفوع قد وضعوه ؟ وكم ضربوا بمعاول الشبه في اصول غراسه ليقلعوها ؟ وكم عموا عيون موارده بآرائهم ليدفنوها ويقطعوها ؟ .

فلا يزال الإسلام وأهله منهم في محنة وبلية، ولا يزال يطرقه من شبههم سرية بعد سرية . ويزعمون أنهم بذلك مصلحون { ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون } ، { يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون } اهـ ([[375]](#footnote-375)) .

وأما النوع الثاني من النفاق: فهو النفاق الأصغر، أو النفاق العملي، وهو لا يخرج صاحبه من ملة الإسلام، وهي خمس خصال مذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم : ( آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان) ([[376]](#footnote-376)) . وفي قوله صلى الله عليه وسلم : ( أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ([[377]](#footnote-377)) ) ([[378]](#footnote-378)) .

ومجموع خصال النفاق العملي من الحديثين خمس: الكذب في الحديث، وخيانة الأمانة، والخلف في الوعد، والغدر في العهد، والفجور في الخصومة .

ومن كانت فيه خصلة من هذه الخصال كانت فيه خلة أو خصلة من خصال المنافقين، ولكن ان اجتمعت خصال النفاق الأصغر في شخص خُشي عليه دخوله في النفاق الأكبر .

اللهم إنا نعوذ بك من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أوعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل . اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ،و الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| المجلس الثاني والعشرون : صفات المنافقين |

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

 لقد جلى الله لنا صفات المنافقين، لنكون منهم على حذر، وبينها في كتابه، حتى لا يلتبس علينا الأمر، فمن اتصف بها فقد حقت عليه الضلالة، وخسر خسراناً مبيناً، فمن تلك الصفات :

-أنهم يدّعون الإصلاح، وإن كانت أعمالهم فاسدة وخاطئة ، قال تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ } . فرد الله عليهم {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ} ([[379]](#footnote-379)) .

-ومن صفاتهم : أنهم إذا قابلوا أهل الإيمان قالوا: نحن معكم ونحن على طريقتكم، وإذا خلوا بأمثالهم قالوا: كنا نستهزيء بهم . قال تعالى : {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} . فرد الله عليهم بقوله : {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} ([[380]](#footnote-380)) .

- ومن صفاتهم : أن كلامهم أحلى من العسل ويحلف أحدهم بالله أنه صادق فيما يقول، ولكن إذا تولى أفسد في الأرض وناقض فعله قوله . قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَام ِ \* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} . بل إذا قيل له اتق الله أزبد وأرعد وتوعد ، قال تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ} ([[381]](#footnote-381)) .

- ومن صفات المنافقين أيضاً : أنهم يفرحون بمصاب أهل الإيمان أو انخفاض شأن الإسلام، ويحزنون عند علو شأن الإسلام أو نصر المؤمنين أو فرحهم . قال تعالى : {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} ([[382]](#footnote-382)) وقال في الآية الأخرى : { إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ} ([[383]](#footnote-383)) .

- ومن صفاتهم : أنهم يضجرون إذا دعوا إلى تحكيم الشريعة، ويسارعون إلى القوانين الوضعية والأعراف الدولية ، قال تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} ([[384]](#footnote-384)) .

- ومن صفاتهم –أيضاً- : أنهم يخادعون الله ويظنون أنهم يهربون من الله، ولهم في ذلك علامة فارقة وهي قيامهم إلى الصلاة لا يكون قيام رغبة وإقبال، بل قيام الكسالى المدفوعين إلى الشيء دفعاً، ومع ذلك كله فذكرهم لمولاهم قليل، ولسانهم عن الذكر بمنأى . قال تعالى : {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} ([[385]](#footnote-385)) وكذلك لا ينفقون النفقات الواجبة والمستحبة إلا على كره منهم لذلك ، قال تعالى : { وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ} ([[386]](#footnote-386)) .

- ومن صفاتهم : أنهم يسارعون إلى مودة وموالاة الكافرين الذين لهم صولة وجولة، ولهم قوة وعزة ومنعة، بحجة أنه لو كان للكافرين على المسلمين دولة أن لهم أيادٍ عندهم يتمكنون بها من السلامة والأمن على أبدانهم وأموالهم وغير ذلك . قال تعالى في بيانهم : { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} ([[387]](#footnote-387)) .

- ومن صفات المنافقين أيضاً : وهي من الصفات الجلية ، أنهم يضادون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فهم يأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف، ويمسكون أيديهم عن الصدقة، ويبذلونها فيما سوى ذلك ، قال تعالى : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}([[388]](#footnote-388)).

- ومن صفاتهم : أنهم يلمزون أهل الخير الذين يسارعون في طاعة الله ومرضاته، فإن تصدق المتصدق بالكثير قالوا: مرائي، وإن كان قليلاً ، قالوا: الله غني عن صدقته ، فبين الله حالهم بقوله : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ([[389]](#footnote-389)) .

وبعد: فإن صفات المنافقين كثيرة، وفي ما ذكرنا كفاية إن شاء الله، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| المجلس الثالث والعشرون : مقام التوكل |

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

قال تعالى : { قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} ([[390]](#footnote-390)) . ، وقال تعالى : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} ([[391]](#footnote-391)) . وقال تعالى : { فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} ([[392]](#footnote-392)) . وقال صلى الله عليه وسلم في السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب : ( هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) ([[393]](#footnote-393)) .وقال صلى الله عليه وسلم : ( لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ) ([[394]](#footnote-394)) .

التوكل : هو الاعتماد على الله بجلب المنافع، ودفع المضار مع الثقة به ([[395]](#footnote-395)) .

ومقام التوكل من أعظم مقامات الدين وهو عمل قلبي : قال ابن قيم الجوزية : التوكل نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة، فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة ، بل هو محض العبودية وخالص التوحيد، إذا قام به صاحبه حقيقة ([[396]](#footnote-396)) .

وهل يلزم من التوكل نفي الأسباب ؟ حتى يكمل الاعتماد والتوكل على الله ؟

الجواب : أوضح شيخ الإسلام بن تيمية ذلك المعنى بعبارة وجيزة جامعة مانعة فقال : الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد ومحو الأسباب أن تكون أسبابا نقص في العقل والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع . اهـ ([[397]](#footnote-397)) .

وقال ابن قيم الجوزية : ومن ههنا ظن من ظن أن التوكل لايصح إلا برفض الأسباب . وهذا حق لكن رفضها عن القلب لا عن الجوارح، فالتوكل لا يتم إلا برفض الأسباب عن القلب، وتعلق الجوارح بها. فيكون منقطعاً منها متصلاً بها .اهـ ([[398]](#footnote-398)) .

ففعل الأسباب التي بها يحصل المطلوب هو من التوكل، والركون والخمول والتواكل والإعراض عن فعل الأسباب قدح في الشرع كما قال ابن تيمية ، ولذلك فإن سيد المتوكلين محمد صلى الله عليه وسلم ، مع توكله، واتصاله بربه، ورغبته عما عند الناس، كان يفعل الأسباب، ففي أُحد ظاهر بين درعين، واستأجر مشركاً خريتاً يدله الطريق عند مهاجره من مكة إلى المدينة، وكان يرقي نفسه إذا اشتكى .

ولكن تعلق القلب بالأسباب دون المسبب وهو الله، يجعل التوكل معلول مدخول، وينقص من كمال التوكل .

ومن آثار التوكل حسن العاقبة، وحصول المطلوب، وزوال المرهوب ، يدل على ذلك قوله تعالى

: { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(173)فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} ([[399]](#footnote-399)) .

قال ابن كثير : قوله تعالى : { فانقلبوا بنعمة من الله وفضل .. الآية } : أي لما توكلوا على الله كفاهم ما أهمهم ورد عنهم بأس من أراد كيدهم فرجعوا إلى بلدهم {بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء } مما أضمر لهم عدوهم ([[400]](#footnote-400)) .

اللهم ارزقنا حسن التوكل عليك، وحسن الظن بك، واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس الرابع والعشرون : الفاتحة الشافية : شفاء القلوب ، وشفاء الأبدان |

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين . والصلاة والسلام على خير الناس أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

قال ابن قيم الجوزية في كلامه على سورة الفاتحة :

وقد اشتملت الفاتحة على الشفاءين، شفاء القلوب، وشفاء الأبدان . فأما اشتمالها على شفاء القلوب: فإنها اشتملت عليه أتم اشتمال. فإن مدار القلوب وأسقامها على أصلين : فساد العلم، وفساد القصد . ويترتب عليهما داءان قاتلان، وهما الضلال والغضب، فالضلال نتيجة فساد العلم، والغضب نتيجة فساد القصد . وهذان المرضان هما ملاك أمراض القلوب جميعها . فهداية الصراط المستقيم : تتضمن الشفاء من مرض الضلال، ولذلك كان سؤال هذه الهداية، أفرض دعاء على كل عبد، وأوجبه عليه كل يوم وليلة، في كل صلاة ، لشدة ضرورته وفاقته إلى الهداية المطلوبة، ولا يقوم غير هذا السؤال مقامه .

والتحقق بـ ( إياك نعبد وإياك نتستعين ) علماً ومعرفة، وعملاً وحالاً، يتضمن الشفاء من مرض فساد القلب والقصد، فإن فساد القصد يتعلق بالغايات والوسائل ...

ثم إن القلب يعرض له مرضان عظيمان ، إن لم يتداركهما العبد تراميا به إلى التلف ولا بد وهما الرياء ، والكبر . فدواء الرياء بـ(إياك نعبد) ، ودواء الكبر بـ(إياك نستعين ) . وكثيراً ما كنت أسمع شيخ الإسلام ابن تيمية – قدس الله روحه – يقول : (إياك نعبد) تدفع الرياء ( وإياك نستعين ) تدفع الكبرياء .

فإذا عوفي من مرض الرياء بـ(إياك نعبد) ومن مرض الكبرياء والعجب بـ(إياك نستعين) ومن مرض الضلال والجهل بـ (اهدنا الصراط المستقيم ) عوفي من أمراضه وأسقامه، ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم ( غير المغضوب عليهم ) وهم أهل فساد القصد، الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه، (والضالين) وهم أهل فساد العلم، الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه .

وحق لسورة تشتمل على هذين الشفاءين: أن يُستشفى بها من كل مرض، ولهذا لما اشتملت على هذا الشفاء الذي هو أعظم الشفاءين، كان حصول الشفاء الأدنى بها أولى، كما سنبينه، فلا شي أشفى للقلوب التي عقلت عن الله كلامه، وفهمت عنه فهماً خاصاً ، اختصها به، من معاني هذه السورة .

وأما تضمنها لشفاء الأبدان: فنذكر منه ما جاءت به السنة .

ففي الصحيح من حديث أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري ( أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، مروا بحي من العرب، فلم يقْرُوهم ولم يضيفوهم، فلدغ سيد الحي، فأتوهم فقالوا : هل عندكم من رقية، أو هل فيكم من راق ؟ . فقالوا : نعم ، ولكنكم لم تقرونا ، فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فجعلوا لهم على ذلك قطيعاً من الغنم، فجعل رجل منا يقرأ عليه بفاتحة الكتاب، فقام كأن لم يكن به قَلَبَه ([[401]](#footnote-401)). فقلنا : لا تجعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيناه، فذكرنا له ذلك، فقال : ما يدريك أنه رقية ؟ كلوا، واضربوا لي معكم بسهم ) .

فقد تضمن هذه الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه، فأغنته عن الدواء، وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء .

هذا مع كون المحل غير قابل، إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين ، أو أهل بخل ولؤم . فكيف إذا كان المحل قابلاً ! . اهـ ([[402]](#footnote-402)) .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس الخامس والعشرون : النهي عن الخروج على إمام ذي سلطان |

الحمد لله الجليل الوهاب، الملك القدوس السلام المؤمن المهمين ذي الجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: إن الفتن إنما يعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت، فأما إذا أقبلت فإنها تُزين، ويُظن أن فيها خيراً، فإذا ذاق الناس ما فيها من الشر والمرارة والبلاء، صار ذلك مبينا لهم مضرتها، وواعظاً لهم أن يعودوا في مثلها، كما أنشد بعضهم :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحرب أول ما تكون فتيــة |  | تسعى بزينتها لكل جهــول |
| حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها |  | ولت عجوزاً غير ذات حليل |
| شمطاء ينكر لونها وتغـــيرت |  | مكروهة للشم والتقبيـــل |

ومن استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين ، تبين له أنه ما دخل فيها أحد فحمد عاقبة دخوله، لما يحصل له من الضرر في دينه وديناه، ولهذا كانت من باب المنهي عنه، والإمساك عنها من المأمور به .

وقال : وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير، كالذين خرجوا على يزيد في المدينة، وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق، وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان، وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان أيضاً، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة، وأمثال هؤلاء .

وغاية هؤلاء إما أن يغلبوا وإما أن يغلبوا ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة؛ فإن عبد الله بن علي وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلقاً كثيراً، وكلاهما قتله أبو جعفر المنصور . وأما أهل الحرة وابن الاشعث وابن المهلب وغيرهم، فهُزموا وهزم أصحابهم، فلا أقاموا ديناً ولا أبقوا دنيا. والله تعالى لا يأمر بأمر لا يحصل به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين ومن أهل الجنة ، فليسوا أفضل من على وعائشة وطلحة والزبير وغيرهم، ومع هذا لم يحمدوا ما فعلوه من القتال، وهم أعظم قدراً عند الله وأحسن نية من غيرهم .

وكذلك أهل الحرة كان فيهم من أهل العلم والدين خلق، وكذلك أصحاب ابن الاشعث كان فيهم خلق من أهل العلم والدين، والله يغفر لهم كلهم .

وقد قيل للشعبي في فتنة ابن الاشعث : أين كنت يا عامر ؟ قال : كنت حيث يقول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى |  | وصوّت إنسانٌ فكدت أطير |

أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ، ولا فجرة أقوياء .

وكان الحسن البصري يقول :إن الحجاج عذاب الله، فلا تدفعوا عذاب الله بأيديكم ، ولكن عليكم بالاستكانة والتضرع فإن الله يقول : { ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون} . وكان طلق بن حبيب يقول: اتقوا الفتنة بالتقوى . فقيل له : أجمل لنا التقوى. فقال : أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو رحمة الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عذاب الله . رواه أحمد وابن أبي الدنيا .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس السادس والعشرون : سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه |

هو سعد بن مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي ، القرشي الزهري المكي . أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين الأولين، وأحد من شهد بدراً والحديبية، وأحد الستة أهل الشورى .

أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة، وفي إسلامه قصة عجيبة ، قال سعدٌ : كنت براً بأمي، فلما أسلمتُ ، قالت: يا سعد‍ُ ‍ ما هذا الدين الذي أحدثت ؟ لتدعنّ دينك هذا، أو لا آكل ، ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي، فيقال : يا قاتل أمه ، قلت : لا تفعلي يا أمه ، إني لا أدع ديني هذا لشيء فمكثت يوماً لا تأكل ولا تشرب وليلة، وأصبحت وقد جهدت، فلما رأيت ذلك، قلت: يا أمه ‍ تعلمين والله لو كان لك مئة نفسٍ فخرجت نفساً نفساً ، ما تركت ديني، إن شئت فكلي أو لا تأكلي . فلما رأت ذلك أكلت ([[403]](#footnote-403)) .

 كان قصيراً دحداحاً، شثن الأصابع ([[404]](#footnote-404)) ، غليظاً ذا هامة . جمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه، ولم يكن لأحد قبله . قال سعد بن مالك: ولقد رأيته يقول لي : يا سعد ارم فداك أبي وأمي ‍. قال : وإني لأول المسلمين رمى المشركين بسهم ([[405]](#footnote-405)) . فأخرج مسلم من حديث سعد: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال رسول الله : ( ارم فداك أبي وأمي ) ، فنزعت بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جبهته، فوقع وانكشفت عورته، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ([[406]](#footnote-406)) .

ومن فضائله : أن عائشة رضي الله عنها قالت : أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فقال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة ، قالت : فسمعنا صوت السلاح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا؟ قال سعد بن أبي وقاص: أنا يارسول الله جئت أحرسك، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى سمعت غطيطه ) ([[407]](#footnote-407)) . قلت : وهذا كان قبل نزول قوله تعالى : { والله يعصمك من الناس} . ولما نزلت ترك اتخاذ الحرس .

كان رضي الله عنه، زاهداً متقللاً من الدنيا، لا يبتغي جاهاً ولا ملكاً ولا رئاسة، ولما قتل عثمان واجتمع الناس لاتخاذ الخليفة، خرج سعد إلى الصحراء في إبل وغنم له ، ( فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي) ([[408]](#footnote-408)) .

ومن مناقبه الجليلة أنه كان مجاب الدعوة ، قال جابر بن سمرة : ( شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي قال أبو إسحاق أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد قال عبد الملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن ) ([[409]](#footnote-409)) .

ومن مناقب سعد أن الله فتح على يديه العراق، وكان هو مقدم الجيوش يوم القادسية، ونصر الله به دينه، ونزل سعد المدائن، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء، فكان النصر على يديه، واستأصل الأكاسرة.

ومن مناقبه العظيمة : أنه اعتزل الفتنة، فلم يحضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم، وسكن في قصره الذي بناه بحمراء الأسد، وتوفي رضي الله عنه في سنة ست أو سبع وخمسين ، وله اثنتان وثمانون سنة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|   | شهر صفر |  |
| المجلس السابع والعشرون : آداب السلام |

الحمد لله الملك القدوس السلام، والصلاة والسلام على خير الإنام، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها} ([[410]](#footnote-410)) . وقال تعالى : { فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة} ([[411]](#footnote-411)) . وقال تعالى : {فإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها } ([[412]](#footnote-412)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ) ([[413]](#footnote-413)) .

فمن آداب السلام : أن بذله من حقوق المسلم على أخيه، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( حق المسلم على المسلم ست : .[وذكر منها] .. إذا لقيته فسلم عليه .. الحديث ) ([[414]](#footnote-414)) . وهي من الحقوق المستحب بذلها، وأما الرد فهو واجب متعين، قال تعالى : {فإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها } ([[415]](#footnote-415)) .

ومن آداب السلام : أن أفضل صفاتها أن يقول المُسلم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويليها: السلام عليكم ورحمة الله، ويليها: السلام عليكم . روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس فقال: السلام عليكم، فقال:(عشر حسنات) . فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله ، فقال:(عشرون حسنة) . فمر رجل آخر فقال:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال:(ثلاثون حسنة) ([[416]](#footnote-416)) .

ومن آداب السلام : الجهر بالسلام وإسماع من سُلم عليه . أخرج البخاري في أدبه أثراً عن ابن عمر: عن ثابت بن عبيد قال: أتيت مجلساً فيه عبد الله بن عمر فقال: إذا سلَّمت فأسمع فإنها تحية مباركة طيبة([[417]](#footnote-417)) . وذكر ابن القيم: أن من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يُسمع المسلم رده عليه ([[418]](#footnote-418)) .

ومن آداب السلام أيضاًً : استحباب تكرار السلام ثلاثاً ، إذا كان الجمع كثيراً، أو شُك في سماع المُسلم عليه ، فعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ، وإذا سلم أتى قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً ([[419]](#footnote-419)).

ومن الآداب : استحباب ابتداء القادم بالسلام على المقدوم عليه، وبذلك جاءت السنة، والأحاديث في بيان ذلك كثيرة .

ومن الآداب: بذل السلام وتعميمه ، على من عرفت ومن لم تعرف ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير ؟ قال: (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) ([[420]](#footnote-420)) .

ومن آداب السلام : أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، بذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : روى أبو هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير) ([[421]](#footnote-421)) . وفي رواية للبخاري: ( يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير) ([[422]](#footnote-422)) .

ومن آداب السلام : أنه يستحب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام، فقد جاء في حديث المقداد بن الأسود -رضي الله عنه-، وفيه قال:...فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه. قال: فيجيءُ من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً، ويسمع اليقظان... ([[423]](#footnote-423)) . وفي الحديث أدب نبوي رفيع، حيث راعى الحال، فلا كدّر على النائم نومه، ولم يفوت فضيلة السلام ! .

وسوف نستكمل في المجلس التالي بقية آداب السلام، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم . والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس الثامن والعشرون : آداب السلام (2) |

الحمد لله الملك القدوس السلام، والصلاة والسلام على خير الإنام، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ومن آداب السلام : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام :قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تبدؤُوا اليهود والنصارى بالسلام . فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه) ([[424]](#footnote-424)) .

ومن آداب السلام : أن أهل الكتاب يرد عليهم بـ ( وعليكم) إذا سلموا علينا، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا :وعليكم) ([[425]](#footnote-425)) .

ومن آداب السلام : أنه يجوز السلام على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين: وينوي المسلم عليهم أن يخص بذلك المسلمين ، وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين بالمدينة ، ثم سلم عليهم ودعاهم إلى الله ([[426]](#footnote-426)) .

ومن آداب السلام : أنه يجوز السلام بالإشارة للعذر، ولكن على المُسلم أن يقرن إشارته بلفظ السلام حتى لا يشابه اليهود فقد جاء في بعض الآثار أن سلام اليهود بالأكف والرءوس والإشارة ، وعلى ذلك يحمل فعله صلى الله عليه وسلم قالت أسماء بنت يزيد : ( ألوى النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى النساء بالسلام ) ([[427]](#footnote-427)) .

ومن آداب السلام أيضاً : جواز السلام على المصلي ، ورده بالإشارة : فعن جابر-رضي الله عنه- قال:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة. ثم أدركته وهو يسير(قال قتيبة: يصلي) فسلمت عليه. فأشار إلي. فلما فرغ دعاني فقال:(إنك سلمت آنفا وأنا أصلي) وهو موجه حيئذ قبل المشرق ([[428]](#footnote-428)) .

ومن آداب السلام : جواز السلام على تالي القرآن ، ووجوب رده : قالت اللجنة الدائمة : يجوز بدء قارىء القرآن بالسلام وعليه أن يرد السلام؛ لأنه لم يثبت دليل شرعي على المنع من ذلك والأصل عموم الأدلة في مشروعية البدء بالسلام والرد على من سلم حتى يثبت ما يخصص ذلك من الأدلة ([[429]](#footnote-429)) .

ومن آداب السلام : كراهة السلام على المتخلي : فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : أن رجلاً مر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم فلم يرد عليه ([[430]](#footnote-430)) . ويستحب رد السلام بعد قضاء الحاجة لما رواه المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه : أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول، فسلم عليه، فلم يرد عليه حتى توضأ ، ثم اعتذر إليه، فقال: (إني كرهت أن أذكر الله عز وجل إلا على طهر) أو قال : (على طهارة) ([[431]](#footnote-431)) .

ومن آداب السلام : استحباب السلام عند دخول البيت : لقوله تعالى : { فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم } . ولو لم يكن فيه إلا أهلك .

ومن آداب السلام : كراهة السلام حال خطبة الجمعة : لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت- والإمام يخطب- فقد لغوت) ([[432]](#footnote-432)) .

ومن آداب السلام : أن السنة إلقاء السلام قبل مفارقة المجلس قال صلى الله عليه وسلم : (إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة) ([[433]](#footnote-433)) .

والله أعلم وأحكم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس التاسع والعشرون : منزلة الخوف |

الحمد لله غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب . والصلاة والسلام على خير من صلى وصام، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

قال تعالى : {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ([[434]](#footnote-434)) . وقال تعالى : {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} ([[435]](#footnote-435)) . وقال تعالى : {فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ} ([[436]](#footnote-436)) . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة، أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا يا بنت أبي بكر أو لا يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف أن لا يقبل منه ) ([[437]](#footnote-437)) .

منزلة الخوف، من أجل المنازل، وهي تسوق المؤمن إلى مراقبة الله، والخوف من عقابه، فيترك المحرمات، ويعزف عن الشهوات مع ميل القلب إليها، خوفاً من العزيز الجبار . قال بعض المتقدمين: الخوف سوط الله ، يقوّم به الشاردين عن بابه . وقال أبو سليمان : ما فارق الخوف قلباً إلا خرب .

والخوف له إفراط، وله اعتدال، وله قصور . والإفراط يؤدي إلى اليأس والقنوط، والقصور يبعث على الأمن من مكر الله، فيتساهل في محارم الله فيقع فيها غير آبه لوعيد الجبار، والمحمود هو الاعتدال .

والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل . فإذا تجاوز لك خيف منه اليأس والقنوط ([[438]](#footnote-438)) .

والخوف والخشية منزلتان متقاربتان في المعاني، ولكن يفترقان، بأن الخشية خوف مقترن بمعرفة بالله، وأخوف الناس أعرفهم بنفسه وأعرفهم بربه ، ولذلك مدح الله العلماء بالخشية ، قال تعالى : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } ([[439]](#footnote-439)) . وقال أعلم الناس بربه صلى الله عليه وسلم : ( والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ) ([[440]](#footnote-440)) .

والخوف من العظيم جل جلاله، لا يفارق الصالحين، بل الملائكة تخاف ربها أشد الخوف ، قال تعالى : {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ([[441]](#footnote-441)) . والأنبياء مع شدة قربهم من ربهم، وطاعتهم له، إلا أنهم يخافون ربهم ويخشونه، فهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما حدثت عائشة رضي الله عنها عنه تقول : (... وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك في وجهه ..الحديث) ([[442]](#footnote-442)) .

والصحابة رضوان الله عليهم أُثر عنهم في هذا الباب شيء كثير، فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك بلسانه ويقول : هذا الذي أوردني الموارد، وقال : ياليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل .. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمع آية فيمرض فيعاد أياماً، وأخذ يوماً تبنة من الأرض فقال : ياليتني كنت هذه التبنة، ياليتني لم أك شيئاً مذكوراً، ياليت أمي لم تلدني، وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء ([[443]](#footnote-443)) .

وهذا عمر بن عبد العزيز الزاهد من التابعين ، إذا ذكر الموت ينتفض انتفاض الطير، ويبكي حتى تجري دموعه على لحيته، وبكى ليلة فبكى أهل الدار، فلما تجلت عنهم العبرة، قالت فاطمة : بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت؟ قال :ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله تعالى، فريق في الجنة وفريق في السعير. ثم صرخ وغُشي عليه ([[444]](#footnote-444)) .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم . والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر صفر |  |
| المجلس الثلاثون : منزلة الرجاء |

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

قال تعالى : {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} ([[445]](#footnote-445)) . وقال تعالى : {مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ([[446]](#footnote-446)) . وقال تعالى : {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} ([[447]](#footnote-447)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) ([[448]](#footnote-448)) . وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول : ( لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل) ([[449]](#footnote-449)) .

قال ابن قيم الجوزية: الرجاء حاد يحدو القلب إلى بلاد المحبوب. وهو الله والدار الآخرة، ويطيّب لها السير . وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه . وقيل : هو الثقة بجود الله تعالى .

والفرق بينه وبين التمني: أن التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل .. ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل ...

والرجاء ثلاثة أنواع : نوعان محمودان ونوع غرور مذموم .

فالأولان : رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله ، فهو راج لثوابه .

ورجل أذنب ذنوباً ثم تاب منها، فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه وإحسانه وجوده وحلمه وكرمه.

والثالث:رجل متماد في التفريط والخطايا،يرجو رحمة الله بلا عمل، فهذا هو الغرور . اهـ ([[450]](#footnote-450)) .

ثم اعلم : بأن الرجاء ملازم للخوف، فهما كجناحي طائر، إن غلب أحدهما الآخر لم يستقم الحال.

والقلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأس له، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضه لكل صائد وكاسر، ولكن السلف استحبوا أن يقوي في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوي جناح الرجاء على جناح الخوف، هذه طريقة أبي سليمان وغيره . قال : ينبغي للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف، فإن غلب عليه الرجاء فسد . وقال غيره : أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف، وغلبة الحب ، فالمحبة هي المركب، والرجاء حادٍ، والخوف سائق، والله الموصل بمنة وكرمه . اهـ ([[451]](#footnote-451)) .

والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعل آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الأول : محبة الله عز وجل**  |

**الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على البشير النذير، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**محبة الله عز وجل هي المحرك إلى الطاعة، والعبودية معقودة بها، فمتى انحلت المحبة انحلت العبادة ([[452]](#footnote-452)) والعبادة مبنية على كمال المحبة، مع كمال الذل والخضوع . فمتى تجردت المحبة عن العبادة، كانت كالجسد بلا روح . ولذلك كان حريٌ بالمؤمن أن يسعى لتحقيق محبة الله عز وجل . وليست المحبة دعوى يقولها كل أحد، بل لا بد من بينة وعلامة على صحة هذه الدعوى وصدقها. قال بعض السلف : أدعى قومٌ محبة الله فأنزل الله آية المحنة : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} ([[453]](#footnote-453)) . فمن أدعى المحبة طولب باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، أما محبة مع مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ونهيه، فليست محبة؛ بل دعوى كاذبة .**

**وتحصيل محبة الله عز وجل لها أسباب كثيرة ذكر منها ابن قيم الجوزية عشرة أسباب فقال :**

**أحدها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به .**

**الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض،فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة .**

**الثالث: دوام ذكره علىكل حال: باللسان والقلب، والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر .**

**الرابع : إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى، والتسنم إلى محابه، وإن صعب المرتقى .**

**الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله: أحبه لا محالة .**

**السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه، ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته .**

**السابع: - وهو من أعجبها- انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى، وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات .**

**الثامن : الخلوة به في وقت النزول الإلهي، لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة .**

**التاسع : مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما تنتقى أطايب الثمر..**

**العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل، اهـ ([[454]](#footnote-454)) .**

**والمحبة هنا محبتان، محبة العبد لربه وكيفية تحصيلها، ومحبة الرب لعبده وهي المقام الأعلى، وإليها شمر المشمرون .فمن اجتهد في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعمل الأسباب الجالبة لمحبة الله، أثمر زرعه ولا بد، وحصل على المحبة الصغرى، وبالاستقامة ومواصلة الطاعة تحصل المحبة الكبرى . وليس العجب أن تحب الله، فكثير من الناس يدعي تلك المحبة، ولكن العجب أن يحبك الله ! .**

**وللمحبة آثار تظهر للعابدين العاملين المشمرين ، فمنها :**

**- أنه يجد حلاوة الإيمان، التي من ذاق طعمها، هانت عليه نفسه في سبيل الله، قال صلى الله عليه وسلم : ( ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) ([[455]](#footnote-455)) .**

**-ومنها : أن الله يحبه ويوضع له القبول في الأرض : قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض) ([[456]](#footnote-456)) .**

**-ومنها: أن الله يسدد من أحبه، ويعطيه ما سأل، ويعيذه مما استعاذ، ويوفقه للخير . قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته) ([[457]](#footnote-457)) . إلى غير ذلك من آثار المحبة .**

**اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغنا حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا، ومن الماء البارد ..آمين**

**اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثاني : حديث أهل الجنة وخطاب ربهم لهم**  |

**الحمد لله عظيم المنن، مجزي الصالحين بجنات ونهر، وفوق ذلك النظر إلى الرحمن جل في علاه . والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وخليلنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**حديث أهل الجنة ، وما أعظمه من حديث، ويا سعادة أهلها، روح وريحان، ورب راض غير غضبان، تنعم في الجنان، حور لم يطمثهن إنس ولا جان، وطعام وشراب، وقصور وخيرات، وظل وارف، وعيش هنيء، ويقف خيال المرء عند قوله صلى الله عليه وسلم : ( فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ! ) ([[458]](#footnote-458)) .**

**ولأهل الجنة حديث ذكره الرحمن في كتابه، وبان لنا بعضه من كلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، فمن حديثهم :**

**- أنهم يحمدون الله على إتمام النعمة عليهم فهو صاحب الحمد، وإليه الحمد ، قال تعالى : {** **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } ([[459]](#footnote-459)) . وقال تعالى : {** **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ(73)وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } ([[460]](#footnote-460)) .**

**-ومن حديث أهل الجنة في الجنة: أن تحيتهم سلام، ودعائهم سبحانك اللهم وبحمدك، والحمد لله رب العالمين . قال تعالى : {** **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ([[461]](#footnote-461)) . وقال تعالى : {** **وَأُدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ } ([[462]](#footnote-462)) .**

**- ومن حديث أهل الجنة في الجنة، أنهم يسألون عن حال أهل النار، وذلك أنهم يسألون أهل النار هل جاءهم ما يوعدون . قال تعالى : {** **وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } ([[463]](#footnote-463)). وقال تعالى : {** **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ(48)كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ(49)فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ(50)قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ(51)يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ(52)أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ(53)قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ(54)فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ(55)قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ(56)وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ(57) } ([[464]](#footnote-464)) .**

**- ومن حديثهم أنهم يخاطبون ربهم ويخاطبهم، ويحمدونه ويخبرونه بأنهم قد رضوا بما نالهم من النعيم ، ويتمم الله عليهم النعمة بالرضوان الدائم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) ([[465]](#footnote-465)) .**

**اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، اللهم اجعلنا من عبادك المتقين . اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثالث : حديث أهل النار**  |

**الحمد لله مجزل النعم، ودافع النقم، غفور رحيم بمن أطاعه، شديد العقاب لمن عصاه، والصلاة والسلام على خير الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**الحديث عن حديث أهل النار في النار، -أعاذني الله وإياكم منها- شديد وموجع، وذلك أن الله قص علينا في كتابه الكريم، حالهم في النار، ووصف صراخهم وعويلهم، وبكائهم، ومخاصمتهم لبعض، حتى يرتدع العاصون، ويعتبر المتعظون . وأسوق ههنا بعض حديثهم ومخاصمتهم كما قصها الله علينا في كتابه الكريم :**

**1- فمن حديث أهل النار في النار: أنهم إذا رأوا النار، وسمعوا صوتها وزفيرها وشهيقها، دعا الكافرون على أنفسهم بالويل والهلاك والخسران والخيبة . قال تعالى : {** **إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا(12)وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا(13)لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا } ([[466]](#footnote-466)) .**

**2- ومن حديثهم : اعترافهم على أنفسهم عند دخولهم النار بأنهم كانوا كافرين، قال تعالى : {** **وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ } ([[467]](#footnote-467)) .**

**وقال تعالى : {** **كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(8)قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ(9)وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ(10)فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ } ([[468]](#footnote-468)) .**

**3- ومن حديثهم: أن كل طائفة تدخل النار تُستقبل من التي قبلها بالذم والسب وعدم الترحيب قال تعالى : {** **هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ(59)قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ(60)قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ }([[469]](#footnote-469)).**

**وكذلك قوله تعالى : {** **كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ(38)وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ(39) } ([[470]](#footnote-470)) .**

**4- ومن حديثهم : اعترافهم بأنهم كانوا يعبدون غير الله، وأنهم ضالون ضلالاً مبيناً؛ بل يتمنون الرجعة ليكونوا من المؤمنين، ولكن هيهات . قال تعالى : {** **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ(91)وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ(92)مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ(93)فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ(94)وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ(95)قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ(96)تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(97)إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ(98)وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ(99)فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ(100)وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ(101)فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(102) } ([[471]](#footnote-471)) .**

**5-ومن حديث أهل النار في النار : أنهم يعتذرون إلى ربهم بأنهم فعلوا ما فعلوا متابعة للكبراء والأسياد وطاعتهم وأنهم ضلوا بطاعتهم الطريق إلى الحق، وتمنوا حين لا ينفع الندم طاعة الله ورسوله، ثم هم يدعون على سادتهم بمضاعفة العذاب واللعنة ! . قال تعالى : {** **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا(66)وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا(67)رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا } ([[472]](#footnote-472)) .**

**وللحديث بقية : والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الرابع : حديث أهل النار (2)**  |

**الحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**ما زلنا في إيراد حديث أهل النار في النار، ومخاصمتهم بعضهم لبعض – أعاذنا الله وإياكم من شرها - .**

**6-فمن حديث أهل النار في النار : أنهم يجأرون إلى الله ويستغيثون به أن يخرجهم من النار ليعملوا الصالحات وأنى لهم ذلك . قال تعالى : {** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ(36)وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} ([[473]](#footnote-473)) .**

**ومثله قوله تعالى : {** **وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ} ([[474]](#footnote-474)) . أي هل من سبيل إلى الرجعة ! .**

**ومثله قوله تعالى : {** **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(27)بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} ([[475]](#footnote-475)) .**

**7-ومن حديثهم أنهم لما رأوا أهل الجنة في النعيم المقيم، طلبوا منهم أن يعطوهم ماءً يطفئون به عطشهم، أو طعاماً يسدون به جوعهم، قال تعالى عنهم : {** **وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ} ([[476]](#footnote-476)) .**

**8- ومن حديث أهل النار في النار: أنهم يتمنون تخفيف العذاب عنهم ولو يوماً واحداً، قال الله تعالى : {** **وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ(49)قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} ([[477]](#footnote-477)) .**

**9- ومن حديثهم : أنهم يتمنون من شدة ما حال بهم من العذاب والنكال أن يقضي الله عليهم فيموتوا، فيدعون مالكاً (خازن النار) أن يكلم ربه ليقضي عليهم ويخلصهم مما هم فيه من العذاب، فيرد عليهم بقوله : إنكم ماكثون. قال تعالى : {** **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(74)لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ(75)وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ(76)وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ} ([[478]](#footnote-478)) .**

**10- وآخر أمرهم يدعون ربهم أن يخلصهم ويخرجهم من النار، فيزجرهم ربهم بقوله : {اخسئوا فيها ولا تكلمون}. قال تعالى : {** **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(103)تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ(104)أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ(105)قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ(106)رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ(107)قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ} ([[479]](#footnote-479)) . فلا تسمع منهم بعدها إلا الزفير والشهيق، خالدين فيها أبد الآباد .**

**نعوذ بالله من النار، ومن حال أهل النار . اللهم يا عزيز يا غفار يارحيم لا تشوي خلقنا بالنار، اللهم إنا نسألك عفوك وعافيتك، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أن التواب الرحيم . اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الخامس : الصبر ضياء**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم .**

**قال تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} ([[480]](#footnote-480)) . وقال تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ([[481]](#footnote-481)) . وقال تعالى : {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}([[482]](#footnote-482)) . وقال تعالى : {يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} ([[483]](#footnote-483)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( الطُّهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها) ([[484]](#footnote-484)) .**

**الصبر في اللغة : الحبس .**

**والصبر شرعاً: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش ([[485]](#footnote-485)).**

**قال الإمام أحمد :الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً، اهـ . وهو واجب إجماعاً . وهو على أنواع ثلاثة :**

**الأول : صبر على طاعة الله عز وجل ( وهو أعلى المراتب ) .بحيث يلزم المرء نفسه بالطاعات، وسوقها إلى فعل محبوبات الله، ولو كانت مما يشق على النفس، ولذا كان الصبر علىطاعة الله، من أعلى مراتب الصبر وأعظمها منزلة .**

**الثاني : صبر عن محارم الله . وذلك بكف النفس عن حظوظها وشهواتها المحرمة، فيكفها عن الزنى وشرب الخمر، والسرقة، والغش، وسائر الأمور المحرمة، طاعة لله وابتغاء الثواب منه .**

**الثالث : صبر على أقدار الله المؤلمة . وذلك بحبس النفس عن التسخط والجزع المنافيين للصبر، وحثها على الرضا بما قُدِّر عليها من مصائب .**

**والناس عند حلول المصائب بهم على أربعة أحوال :**

**الحال الأولى : أن يتسخط، وهو منافٍ للصبر ومضادٌّ له ، والتسخط على ثلاثة أنحاء :**

**الأول: أن يكون السخط بالقلب، كأن يرى هذا المُصاب بأن ربه ما أنصفه، أو أن ربه ظلمه بإنزال المصيبة به، وهذا مسلكٌ خطير ومرتقى صعبٌ، يعارض به الله في أقداره . وهو سبحانه لا يسئل عما يفعل .**

**الثاني : أن يكون السخط باللسان ، كأن يدعو هذا المصاب في بدنه أو ماله أو عزيز عليه أو نحو ذلك بالويل والثبور ، والدعاء بدعوى الجاهلية، أو النياحة، أو غير ذلك .**

**الثالث : أن يكون السخط بالجوارح، كضرب الصدور،ولطم الخدود، وشق الجيوب، وغير ذلك من أعمال الجوارح التي تدل على السخط وعدم الرضا بالمقدور .**

**الحال الثانية : أن يصبر- وهو الواجب - فيحبس المرء نفسه، ويصبرها رجاء نيل موعود الله ، الذي وعد به الصابرين .**

**الحال الثالثة : أن يرضى، وهو أعلى من مقام الصبر، حيث يكون صدره منشرحاً، عند حلول المصائب صابراً ، راضياً بقضاء الله وقدره .**

**الحال الرابعة : أن يشكر، وتلك كانت من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنه كان يحمد مولاه على السراء والضراء، فإذا رأى صلى الله عليه وسلم ما يكره قال : الحمد لله على كل حال . والله أعلم .**

**اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة، ونسألك كلمة الحق في الغضب والرضى، ونسألك القصد في الفقر والغنى، ونسألك نعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ونسألك الرضى بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ونسألك لذة النظر إلى وجهك، ونسألك الشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين .**

**اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس السادس : أعظم مصيبة**  |

**الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل الضلال، والصلاة والسلام على خير الخليقة، وأزكى البرية، صلى الله عليه وعلىآله وسلم إلى يوم الدين .**

**قال صلى الله عليه وسلم : ( ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي ) ([[486]](#footnote-486)) . فأعظم مصيبة أصيب بها المسلمون هو فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبموته انقطع الوحي، وختمت النبوة، وظهرت الفتن، وغير ذلك من المصائب التي حلت بالمسلمين من جراء موته صلى الله عليه وسلم. وكان أبو بكر –رضي الله عنه- إذا عزي يقول : ليس مع العزاء مصيبة، ولا مع الجزع فائدة، والموت أهون ما بعده، وأشد ما قبله، اذكروا فقد نبيكم ، تهون عندكم مصيبتكم، وأعظم أجركم، اهـ ([[487]](#footnote-487)) . فكل مصيبة تهون أمام المصيبة العظمى . وفي هذا المعنى ما جرى لأمراة من بني دينار، لما أخبرت عند منصرف المسلمين من أحد بفقد زوجها وأخيها وأبيها، قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين؛ قالت : أرونيه حتى أنظر إليه؟ قال : فأشير إليها ، حتى إذا رأته قالت : كل مصيبة بعد جلل ! تريد صغيرة، اهـ ([[488]](#footnote-488)) . والمعنى أن كل المصائب تهون إلا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي المصيبة العظمى.**

**ولنذكر طرفاً من أمر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

**أول ما ابتُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرضه وجع راسه ، ولما اشتد به الوجع والحمى، وجعل يُمرض في بيوت أزواجه، ثم استقر به المقام أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ، وكان من شدة الحمى عليه صلى الله عليه وسلم أنه كان يفرغ عليه سبعة قرب يتبرد بها.**

**وكان صلى الله عليه يضع يديه في ركوة ماء ويمسح بهما وجهه وهو يقول : ( لا إله إلا الله إن للموت لسكرات ) هذا لفظ البخاري، ولفظ أحمد : (اللهم أعني على سكرات الموت ) ([[489]](#footnote-489)) . وفي مرض موته صلى الله عليه وسلم ، اشتد عليه ألم السم الذي وضُع له بالطعام في خيبر، قالت عائشة : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه ، يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم ([[490]](#footnote-490)) .**

**ولم اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب، قال أنس : لما ثقُل بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام : واكرب أباه، فقال لها : ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم ... الحديث ) ([[491]](#footnote-491)) .**

**وفي صبيحة يوم الاثنين يوم موته صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك : (أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة وهم ينظر إلينا وهو قائم ، كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك إلينا ، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارجٌ إلى الصلاة فاشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه ) ([[492]](#footnote-492)) .**

**وتقول عائشة رضي الله عنها : ( إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته . –و- دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره ...الحديث ) ([[493]](#footnote-493)) .**

**وقالت عائشة رضي الله عنها : ( سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خيرٌ حينئذ ) ([[494]](#footnote-494)) .**

**وتقول أيضاً رضي الله عنها : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير قالت عائشة فلما نُزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قالت عائشة قلت إذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى) ([[495]](#footnote-495)).**

**اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس السابع : حادثة الإفك والعبر المستفادة منها**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأزاوجه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين .**

 **عن عائشة رضي الله عنها قالت: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت به فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي إلى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث به الناس فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن حضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي قالت فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء قالت فتشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأنزل الله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم الآيات فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا إلى قوله غفور رحيم فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع ) ([[496]](#footnote-496)) .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه إلىيوم الدين، والحمد لله رب العالمين.**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثامن : الصدق يهدي إلى الجنة**  |

**الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ، والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلىيوم الدين .**

**أمر الله المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين فقال : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} ([[497]](#footnote-497)) . وكان من دعاء إبراهيم عليه السلام : {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}([[498]](#footnote-498)) . وجعلت مرتبة الصديقين بعد مرتبة النبوة، وذلك لعظم أمر الصدق : {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} ([[499]](#footnote-499)) . وأخبر الله أن الصدق ينفع صاحبه، ويوم القيامة يظهر أثر الصدق : {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} ([[500]](#footnote-500)) . أما ثواب الصادقين فاستمع لكلام الله ، قال الله تعالى : {وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ..الآية } ([[501]](#footnote-501)) . وقال تعالى : {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ(54)فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِر} ([[502]](#footnote-502)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) ([[503]](#footnote-503)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم) ([[504]](#footnote-504)) .**

**بل إن للصدق أوالكذب تأثير على إحلال البركة أو نزعها من البيع والشراء، قال صلى الله عليه وسلم : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ) ([[505]](#footnote-505)) .**

**والصدق يبعث على الطمأنينة، وضده الكذب فإنه يبعث على الريبة ، قال صلى الله عليه وسلم : (دع ما يريبك إلى ما لايريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة ) ([[506]](#footnote-506)). أي أن الصدق يطمئن به القلب وتستقر النفس، وأما الكذب فإنه يقلق النفس ويسبب لها اضطراباً .**

**والصدق أساس الحسنات وجماعها، والكذب أساس السيئات ونظامها ([[507]](#footnote-507)). والصدق فارق بين المؤمن والمنافق، فإن المنافق إذا حدث كذب، والمؤمن بضده، لا ينبغي له ذلك . والصدق نجاة ومنجاة، وهو هادٍ إلى الجنة .**

**اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، ونسألك شكر نعمتك، ونسألك حسن عبادتك، ونسألك قلباً سليماً، ونسألك لساناً صادقاً، ونسألك من خير ما تعلم ، ونعوذ بك من شر ما تعلم، ونستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب ([[508]](#footnote-508)) .**

**اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس التاسع : {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}**  |

**الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**فإن في حديث الثلاثة الذين خُلفوا في غزوة تبوك عبراً وبياناً لفضيلة الصدق، وآثاره الحميدة في حياة المسلم، فنسوق تلك الحادثة بتمامها من فيّ كعب بن مالك رضي الله عنه أحد الثلاثة ، فقال : كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشأم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ...الحديث ([[509]](#footnote-509)).**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس العاشر : كل بدعة ضلالة**   |

**الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بلغ البلاغ المبين، وأقام شرائع الدين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**البدعة : هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه ([[510]](#footnote-510)) . أو يقال : البدعة في الدين هي مالم يشرعة الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب ([[511]](#footnote-511)) . قال تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} ([[512]](#footnote-512)) . وقال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} ([[513]](#footnote-513)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ) وعند مسلم : قال صلى الله عليه وسلم ( من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) ([[514]](#footnote-514)). وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته : ( أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ... الحديث ) ([[515]](#footnote-515)) .**

**قال ابن رجب : فقوله صلى الله عليه وسلم : ( وكل بدعة ضلالة) من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم : ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) ، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه ، فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء في ذلك في مسائل الاعتقادات ، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة ، اهـ ([[516]](#footnote-516)) . وقال بعد حديث عائشة رضي الله عنها : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) قال : فهذا الحديث بمنطوقه يدل على أن كل عمل ليس عليه أمر الشارع فهو مردود، ويدل بمفهومه على أن كل عمل عليه أمره فهو غير مردود، والمراد هنا دينه وشرعه، كالمراد بقوله في الرواية الأخرى : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) فالمعنى إذاً أن من كان عمله خارجاً عن الشرع ليس متقيداً بالشرع فهو مردود، وقوله : ( ليس عليه أمرنا) إشارة إلى أن أعمال العاملين كلهم ينبغي أن تكون تحت أحكام الشريعة، فتكون أحكام الشريعة حاكمة عليها بأمرها ونهيها . فمن كان عمله جارياً تحت أحكام الشريعة موافقاً لها فهو مقبول، ومن كان خارجاً عن ذلك فهو مردود ([[517]](#footnote-517)).**

**وقد تتابعت أقوال السلف في التحذير من البدعة، فهذا حذيفة رضي الله عنه يقول : يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً .**

**وقال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه-: اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم . وقال : أيها الناس ‍ لا تبتدعوا و لاتتنطعوا ولا تعمقوا، وعليكم بالعتيق ، خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون . وقال أيضاً : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ([[518]](#footnote-518)) .**

**وقال عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد : سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها اعتصام بكتاب الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد تبديلها و لاتغييرها ولا النظر في أمر خالفها، من اهتدى بها فهو المهتدي، ومن استنصر بها فهو المنصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاهَّ الله ماتولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً ) ([[519]](#footnote-519)) .**

**والخلاصة: أن المبتدع مشاق لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ومستدرك على الشريعة، ومخترع عبادة لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو قد أمات سنة في مقابلة البدعة التي أحدثها، وهو متقرب إلى مولاه بعبادة مخترعة يمقتها الله ويبغضها .**

 **اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الحادي عشر : مولد الحبيب صلى الله عليه وسلم**   |

**الحمد لله الذي بعث فينا رسولاً من أنفسنا، يعلمنا الكتاب والحكمة، ويزكينا، وهو العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على معلم الخير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**اختلف أهل السير في تحديد يوم مولد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم على وجه التحديد، مع كثرة القائلين بأنه ولد عام الفيل في شهر ربيع الثاني، وجاءت بعض الأحاديث في تحديد يوم مولده بأنه يوم الاثنين ، فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال: ( فيه ولدت وفيه أنزل علي ) ([[520]](#footnote-520)) . ولم يثبت بطريق صحيح يتعين المصير إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفل بيوم مولده، ولم يثبت في ذلك شيء عن الصحابة رضوان الله عليهم، مع حبهم الشديد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفعل ذلك التابعون . ثم إن الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم ربيع الأول، هو الذي توفي فيه، فهل الفرح بهذا الشهر أولى من الحزن عليه صلى الله عليه وسلم ! . ثم إن مولده صلى الله عليه وسلم لم يرتبط به حدث ديني، بل إن أعظم حدث في حياته صلى الله عليه وسلم هو تكليفه وتشريفه بالرسالة، وهجرته من مكة إلى المدينة، وكذلك الإسراء به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم العروج به إلى السماء السابعة وسماعه لكلام ربه، ومع ذلك لم يحتفل صلى الله عليه وسلم بأي من هذه الأحداث.**

**وأول من أحدث الاحتفال بالمولد ، هم بنو عبيد القداح، الذين يسمون أنفسهم بالفاطميين نسبة إلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .أرادوا به صد الناس عن دين الله، وتغيير الشريعة بما أحدثوه من البدع .**

**و إحداث مولد يقصد به التقرب إلى الله، ليس طريقه الاستحسان، أو قصد تعظيم جناب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنما طريقه الدليل من الكتاب أو السنة ، أو عمل الخلفاء الراشدين، أو فعل الصحابة بلا نكير بينهم .**

**والاجتماع للمولد على ضربين :**

**الأول: اجتماع خالٍ من المحرمات ، فهذا بدعة كسائر البدع .**

**الثاني: وهو الاجتماع الذي يحتوي على المحرمات . وهذا النوع تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً ، وأنكروه غاية الإنكار . فإنه بدعة قد شملت كثيراً من المحرمات التي تخالف الشرع .**

**فمما يحدث في تلك الموالد : اختلاط الرجال بالنساء، ووقوع المحاذير المترتبة على اجتماع الرجال بالنساء .**

**ومنها : الغلو في جناب الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله :(لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا:عبد الله ورسوله ) ([[521]](#footnote-521)).**

**ومع ذلك وقع الغلو الفاحش فيه صلى الله عليه وسلم ، كما قال البوصيري في قصيدته المسماة بالبردة :**

|  |  |
| --- | --- |
| **يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به**  | **سواك عند حدوث الحادث العمم** |

 **والعياذة واللياذة، والالتجاء في الملمات تكون بالله، فما بالها صرفت للنبي صلى الله عليه وسلم الذي قال عن نفسه ، إنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله ! . وهل ذلك إلا إشرك بالخالق ؟ .**

**ومن المخالفات الشرعية : دعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر تلك الموالد ، ولذلك يقومون له محيين ومرحبين ، وهل هذا إلا من الضلال والجهل.**

**ومن المحرمات المصاحبة للاحتفال بالمولد: استعمال الأغاني والمعازف، مع التحريم الوارد فيها .**

**ومنها : الرقص والتمايل اللذان يذهبان المروءة الناتجان عن سماع الأغاني والمعازف .**

**ومنها : أن المحتفلين بالمولد يشتغلون طيلة ليلتهم بسماع القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والغلو فيه، وبسماع الغناء، والرقص . وأغلبهم يأخذ منه التعب أو الإجهاد مبلغه فينام عن الفريضة (صلاة الفجر)، فيحيون ليلتهم بالبدع، ويتركون الفرائض والسنن ! .**

**ومما لا بدَّ سوقه في هذا المقام، أن أصحاب الموالد، يتهمون كل من أنكر عليهم بأنهم لا يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم ، والقول في هذا سهل ميسور، وهو أن من أحب شخصاً اتبعه في كل ما يأمر وينهى، فإن كنتم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهاتوا لنا دليلاً من الكتاب والسنة، أو من فعل الصحابة، أو التابعين على أن إحياء مولده صلى الله عليه وسلم من السنن المطلوبةو الفضائل المرغوبة . وابتغاء الثواب والتقرب إلى الله بالأعمال طريقه الشرع، ونحن أمرنا بالاتباع لا الابتداع .**

**اللهم صل وسلم على نبيك وخليلك محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم القيامة، اللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبياً عن أمته، فنشهد بأنه صلى الله عليه وسلم أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، وأقام الحجة، ونصح الأمة، وبلغ البلاغ المبين حتى أجاب داعي ربه . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثاني عشر : من آداب الاستئذان**  |

**الحمد لله الجليل الوهاب، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} ([[522]](#footnote-522)) .**

**وقال تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ} ([[523]](#footnote-523)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( إنما جعل الاستئذان من أجل البصر ) متفق عليه .**

**فمن آداب الاستئذان : أن السنة فيه أن يأتي بعد السلام لا قبله، فمن أتى داراً أو نحوه، فليبدأ بالسلام ثم يستأذن، وذلك لما رواه ربعي قال : حدثنا رجل من بني عامر: أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال : أألج ؟ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : ( اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ ) ([[524]](#footnote-524)) .**

**ومن آداب الاستئذان : أن يقف المستأذن عن يمين أو شمال الباب: ولا يقف أمامه حتى لا يقع نظره على ما لا يحل له ، فعن عبدالله بن بسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب، من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: ( السلام عليكم، السلام عليكم) وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور** ([[525]](#footnote-525)) **.**

**ومن الآداب : أن الاستئذان يكون ثلاثاً فإن أُذن له وإلا رجع : قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع ) ([[526]](#footnote-526)) . ولا بأس أن يزيد الإنسان عن ثلاث مرات إذا تيقن أن استئذانه لم يُسمع .**

**ومن آداب الاستئذان: أن لا يقل المستأذن ( أنا) إذا قيل له من هذا : وذلك أن قول المستأذن (أنا) لم تفد في التعريف بحال المستأذن، والغرض من الاستئذان هو معرفة اسم المستأذن،حتى يؤذن له أو لا يؤذن له .**

**فعن جابر قال :** **أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي، فدققتُ الباب، فقال: من ذا ؟ فقلت: أنا. فقال:( أنا أنا ). كأنه كرهها** ([[527]](#footnote-527)) **.**

**ومن الآداب : إذا قال رب البيت للمستأذن ارجع، فليرجع : لقوله تعالى : {** **وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ} ([[528]](#footnote-528)) . قال قتادة: قال بعض المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها أن أستأذن على بعض أخوتي فيقول لي ارجع فأرجع وأنا مغتبط !** ([[529]](#footnote-529)) .

**ومن آداب الاستئذان، الاستئذان لدى الانصراف : وهو أدبٌ نبوي رفيع، يوجه الزائر إلى سلوك الأدب في الانصراف، فكما أن دخولك كان بإذن فليكن انصرافك بإذن أيضاً . ولعل العلة في ذلك هو خشية وقوع البصر على شيء لا يحل النظر إليه، أو غير مرغوب في رؤيته . فعن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده، فلا يقومن حتى يستأذنه )** ([[530]](#footnote-530)) **.**

**ومن آداب الاستئذان : أنه ينبغي أن يستأذن الرجل على أمه وأخته ومن في حكمهما . وذلك لكي لا يقع البصر على عورة، أو هيئة أو حالة تكره النساء أن يراهن عليها أحد .**

 **عن علقمة قال : جاء رجل إلى عبد الله قال: أأستأذن على أمي ؟ فقال: (ما على كل أحيانها تحب أن تراها )([[531]](#footnote-531)) .**

 **وعن مسلم بن نذير قال: سأل رجل حذيفة فقال: أستأذن على أمي؟ فقال: ( إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره) ([[532]](#footnote-532)) .**

 **وعن عطاء قال: سألت ابن عباس فقلت: أستأذن على أختي ؟ فقال: نعم، فأعدت فقلت: أُختان في حجري، وأنا أُموِّنهما، وأنفق عليهما، أستأذن عليهما؟ قال: (نعم، أتحب أن تراهما عريانتين؟! )** ([[533]](#footnote-533)) .

**والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثالث عشر : جعفر الطيار –رضي الله عنه- ([[534]](#footnote-534))**   |

**الحمد لله العلي الأعلى، العليم الخبير ذي القوة المتين ، والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة العظمى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**هو أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخو علي بن أبي طالب ، وهو أسن من علي بعشر سنين .**

**قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أشبهت خلْقي وخُلُقي )، وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسهم وأجره .**

**هاجر الهجرتين، وكان خطيبهم عندما بعثت قريش وفدها إلى النجاشي . فإنه لما بعثت قريشاً وفداً لرد المسلمين إلى مكة، وجاءوا بالهدايا، قال الوفد للنجاشي : إن نفراً من قومنا نزلوا بأرضك، فرغبوا عن ملتنا، قال : وأين هم ، قالوا: بأرضك . فأرسل في طلبهم، فقال جعفر: أنا خطيبكم، فاتبعوه، فدخل فسلم، فقالوا: ما لك لا تسجد للملك؟ قال : إنا لا نسجد إلا لله، قالوا: ولم ذاك؟ قال: إن الله أرسل فينا رسولاً،وأمرنا أن لا نسجد إلا لله، وأمرنا بالصلاة والزكاة. فقال عمرو بن العاص : إنهما يخالفونك في ابن مريم وأمه. قال: ما تقولون في ابن مريم وأمه؟ قال جعفر: نقول كما قال الله : روح الله، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر . قال : فرفع النجاشي عوداً من الأرض وقال : يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان! ما تريدون ، ما يسوؤني هذا ! أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى في الإنجيل، والله لولا ما أنا فيه من الملك، لأتيته، فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضئه . ثم رد على قريش هداياها، وأكرم المسلمين .**

**هاجر من الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهو على خيبر إثر أخذها، ثم أقام شهراً ، وقال عند مقدم جعفر : لأنا بقدوم جعفر أسرُ مني بفتح خيبر . ثم أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك .**

**فعن أبي قتادة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأمراء، وقال : ( عليكم زيدٌ، فإن أصيب، فجعفر، فإن أصيب جعفر، فابن رواحة) فوثب جعفر، وقال : بأبي أنت وأمي! ما كنت أرهب ان تستعمل زيداً عليّ. قال : امضوا، فإنك لا تدري أي ذلك خير ، فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر، وأمر أن ينادي : الصلاة جامعة . قال صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم عن جيشكم، إنهم لقوا العدو، فأصيب زيدٌ شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشد على الناس حتى قُتل، ثم أخذه ابن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، ثم أخذ اللواء خالد، ولم يكن من الأمراء ،هو أمر نفسه، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه وقال: ( اللهم هو سيف من سيوفك فانصره ) .**

**ولما قتل جعفر رضي الله عنه : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت عميس زوج جعفر، قالت: فدعا بني جعفر ، فرأيته شمهم ، وذرفت عيناه. فقلت : يا رسول الله ! أبلغك عن جعفر شيء؟ قال : (نعم ، قتل اليوم) . فقمنا نبكي ، ورجع فقال : ( اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم .**

**اشتهر جعفر رضي الله عنه بالجود والكرم ، قال أبو هريرة : كنا نسمي جعفر أبا المساكين، كان يذهب بنا إلى بيته ، فإذ لم يجد لنا شيئاًَ ، أخرج إلينا عكة أثرها عسل، فنشقها ونلعقها .**

**اللهم ارض عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اجزهم الجزاء الأوفى ، والصلاة والسلام على أكرم خلق الله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الرابع عشر : آداب قضاء الحاجة**   |

**الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم . حتى يعلمكم الخِراءَة . قال : أجل إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه، أو يستقبل القبلة، ونهى عن الروث والعظام، وقال : ( لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار ) ([[535]](#footnote-535)) . وهذا من كمال الشريعة أن بينت للمكلف كيف يتنزه من النجاسات الحسية .**

**فمن آداب قضاء الحاجة : تحريم البول والغائط في الموارد( المياه الجارية) وقارعة الطريق، والظل . قال صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق، والظل ) ([[536]](#footnote-536)) . وسميت الملاعن : لأنها تسبب لعن الناس على فاعلها. وكل مكان ينتفع الناس بالجلوس فيه أو الاستفادة منه كالمكان الذي يُتشمس فيه فهو داخل في الحديث .**

**ومن آداب قضاء الحاجة أيضاً: النهي عن استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة و لا يولها ظهره، شرقوا أو غربوا ) ولفظ مسلم : ( فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا ) ([[537]](#footnote-537)) . وهذه الأحاديث وغيرها تحمل على قضاء الحاجة في الخلاء دون وجود ساتر بينها وبين القبلة، فأما إن كان هناك بنيان أو ساتر يحجز المتخلي عن القبلة فلا بأس بذلك ([[538]](#footnote-538)) .**

**ومن آداب التخلي : أنه يسن للداخل إلى موضع قضاء الحاجة أن يقول بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول : بسم الله ) ([[539]](#footnote-539)) . وعن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنساً يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال : ( اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ) قال البخاري : وقال سعيد بن زيد : ( إذا أراد أن يدخل الخلاء ) . ([[540]](#footnote-540)) .**

**فيقال هذا الذكر عند إرادة دخول الخلاء، وإن كان في أرض فضاء فيقال هذا الذكر عند الدنو من مكان قضاء الحاجة .**

**ومن آداب الاستطابة : التستر عند قضاء الحاجة وعدم كشف العورة إلا بقدر الحاجة ، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في التواري عند قضاء حاجته ، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : ( كنت في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا مغيرة خذ الإداوة فأخذتها، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني، فقضى حاجته .. الحديث ) وعند مسلم : ( فمشى حتى توارى في سواد الليل ) ، وعند أحمد : ( فانطلقنا حتى برزنا عن الناس فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغّيب حتى ما أراه..) ([[541]](#footnote-541)) . ومتى كان في أرض فضاء خالياً استحب له أن يرفع ثوبه إذا دنا من الأرض .**

**ومن آداب التخلي : عدم جواز استخدام اليد اليمنى عند قضاء الحاجة، وذلك لأن اليد اليمنى محلها التشريف والتكريم، واليد اليسرى لما سوى ذلك، فعن أبي قتادة قال : قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ، ولا يستنجي بيمينه، .. الحديث ) وعند مسلم : ( لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمنه ) ([[542]](#footnote-542)) .**

**ومن آداب قضاء الحاجة : وجوب الاستجمار بثلاث مسحات ، فإن حصل الإنقاء وإلا زيد حتى ينقي المحل، ويستحب قطعه على وتر، قال صلى الله عليه وسلم : ( لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار ) ([[543]](#footnote-543)) . قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا استجمر أحدكم فليستجمر وتراً .. ) ([[544]](#footnote-544)) .**

**ومن آداب التخلي : النهي عن الاستجمار بالروث والعظم ، لأنهما زاد الجن ، قال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة : ( أبغني أحجاراً استنفض بها ولا تأتيني بعظم ولا روثة ) ...ثم بين صلى الله عليه وسلم في الحديث أن الروث والعظم زاد الجن ([[545]](#footnote-545)) .**

**ومن آداب قضاء الحاجة : كراهة الكلام في الخلاء عند قضاء الحاجة ، وأُخذ ذلك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : ( أن رجلاً مر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول، فسلم فلم يرد عليه ) ([[546]](#footnote-546)) .**

**اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا إنك أنت علام الغيوب ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الخامس عشر : السواك وخصال الفطرة**   |

**الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم . قال صلى الله عليه وسلم : ( لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ) وفي بعض الروايات ( عند الوضوء ) ([[547]](#footnote-547)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ) ([[548]](#footnote-548)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (عشرٌ من الفطرة : قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء ) قال زكرياء قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة ([[549]](#footnote-549)) .**

**هذه الأحاديث تضمنت فوائد وأحكام :**

**منها : أن السواك من السنن المؤكدة التي واظب على فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ، وحث عليها في أحاديث كثيرة جداً، وقوله صلى الله عليه وسلم : ( لولا أن أشق على أمتي .. الحديث) لهو أبلغ دلاله على سنيته المؤكدة، ولو لم يأت منه إلا أنه مرضاة للرب لكفى بذلك حافزاً على دوام فعله . ويتأكد السواك عند الصلاة والوضوء وعند القيام من النوم وعند قراءة القرآن .**

**ومن الأحكام : أنه يشرع الاستياك في جميع الأوقات دون استثناء ، للصائم والمفطر على حد سواء ، والحديث الوارد في نهي الصائم عن الاستياك بالزوال ضعيفٌ لا يعول عليه .**

**وخصال الفطرة، سميت خصال الفطرة، لأن فاعلها يتصف بالفطرة التي فطر الله عليها العباد، وحثهم عليها، واستحبها لهم، ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها، وليكونوا على أجمل هيئة وأحسن خلقة، وهي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع ([[550]](#footnote-550)) .**

**فأما قص الشارب وإعفاء اللحية : ففيه مخالفة المشركين، وفي قص الشارب جمال ونظافة، وفي إكرام اللحى وتوفيرها وإعفائها جمال ورجولة . وفوق ذلك اتباع لسنن المرسلين .**

**وفي تقليم الأظافر: إزالة للوسخ ونظافة، وبعدٌ عن مشابهة السباع .**

**وفي نتف الإبط وحلق العانة : إزالة للشعر غير المرغوب فيه، ونظافة وقطع للرائحة الكريهة التي تتضاعف بوجود هذا الشعر .**

**وانتقاص الماء : أي الاستنجاء بالماء وإزالة النجس وتطهير المحل بالماء، فهو أبلغ في التطهير .**

**وغسل البراجم : هو تنظيف ما بين أصابع اليد والرجل، وعقد الأصابع ومفاصلها .**

**والاستنشاق: هو جذب الماء عند الوضوء بريح الأنف ، لأجل التنظيف وإزالة الوسخ .**

**وخصال الفطرة المذكورة جاء بها ديننا الحنيف، لمخالفة المشركين، وللتجمل، والطهارة والنظافة، والنزاهة من النجاسة والدنس، فلله ما أعظم هذا الدين ! . يطهر أتباعه من نجاسة الشرك ، ونجاسة البدن .**

**اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد . اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس السادس عشر : فروض الوضوء**  |

**الحمد لله ذي الجلال والإكرام، أسبغ علينا النعم، ودفع عنا النقم، والصلاة والسلام على خير خلقه، وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :**

**فروض الوضوء – وهي أعضاؤه فهي ستة :**

**أحدها: غسل الوجه بكامله، ومنه المضمضمة والاستنشاق، فمن غسل وجهه وترك المضمضمة والاستنشاق أو أحدها؛ لم يصح وضوءه؛ لأن الفم والأنف من الوجه، والله تعالى يقول : {فاغسلوا وجوهكم} ؛ فأمر بغسل الوجه كله، فمن ترك شيئاً منه؛ لم يكن ممتثلاً أمر الله تعالى ، والنبي صلى الله تمضمض واستنشق .**

**الثاني: غسل اليدين مع المرفقين؛ لقول الله تعالى : { وأيديكم إلى المرافق} أي : مع المرافق؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أدار الماء على مرفقيه، وفي حديث آخر : ( غسل يديه حتى أشرع في العضد ) ، مما يدل على دخول المرفقين في المغسول .**

**الثالث : مسح الرأس كله، ومنه الأذنان؛ لقوله تعالى : { وامسحوا برؤوسكم }، وقال صلى الله عليه وسلم : ( الأذنان من الرأس ) ، رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما؛ فلا يجزئ مسح بعض الرأس .**

**الرابع : غسل الرجلين مع الكعبين؛ لقوله تعالى : {وأرجلكم إلى الكعبين} ، و(إلى) بمعنى (مع)، وذلك للأحاديث الواردة في صفة الوضوء؛ فإنها تدل على دخول الكعبين في المغسول .**

**الخامس : الترتيب؛ بأن يغسل الوجه أولاً ، ثم اليدين، ثم يمسح الرأس، ثم يغسل رجليه لقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين} والنبي صلى الله عليه وسلم رتب الوضوء على هذه الكيفية، وقال : (هذا وضوء لا يقبل الله صلاة إلا به ) رواه أبو داود وغيره .**

**السادس : الموالاة، وهي أن يكون غسل الأعضاء المذكورة متوالياً ، بحيث لا يفصل بين غسل عضو وغسل العضو الذي قبله، بل يتابع غسل الأعضاء الواحد تلو الآخر حسب الإمكان .**

**هذه فروض الوضوء التي لا بد منها فيه على وفق ما ذكره الله في كتابه .**

**وقد اختلف العلماء في حكم التسمية في ابتداء الوضوء؛ هل هي واجبة أو سنة ؟ فهي عند الجميع مشروعة، ولا ينبغي تركها، وصفتها أن يقول بسم الله ، وإن زاد : الرحمن الرحيم ، فلا بأس .**

**والحكمة -والله أعلم – في اختصاص هذه الأعضاء الأربعة بالوضوء، لأنها أسرع ما يتحرك في البدن، لاكتساب الذنوب، فكان في تطهير ظاهرها تنبيه على تطهير باطنها، وقد اخبر النبي صلى الله عليه أن المسلم كلما غسل عضواً منها؛ حط عنه كل خطيئة أصابها بذلك العضو، وأنها تخرج خطاياه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، اهـ ([[551]](#footnote-551)) .**

**اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم اغفر لنا خطايانا، ونقنا من الذنوب كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلنا من خطايانا بالماء والثلج والبرد، اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس السابع عشر : صفة الوضوء**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**عن حمران مولى عثمان –رضي الله عنه - أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ) ([[552]](#footnote-552)) .**

**فصفة الوضوء :**

**أن ينوي المسلم ، والنية شرطٌ لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إنما الأعمال بالنيات... الحديث ) ([[553]](#footnote-553)) . ثم يسمي فيقول : بسم الله ، وإن زاد الرحمن الرحيم فلا بأس ، والأول أولى . ثم يغسل كفيه ثلاثاً وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو سنة .**

**ثم يتمضمض ويستنشق؛ والمضمضة هو إدارة الماء في الفم ثم إخراجه . وأما الاستنشاق؛ فهو جذب الماء بريح الأنف ونثره خارجاً . والسنة في ذلك أن يدخل الماء في الفم والأنف بكف واحدة ثلاثاً، ثم يستنثر باليد اليسرى . ويُبالغ في المضمضمة والاستنشاق ما لم يكن صائماً كما في حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال: ( أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما ) ([[554]](#footnote-554)) . ويلحق به من كان يتضرر بالمبالغة بالاستنشاق كمن يشكو علة في أنفه ويتضرر به .**

**ثم يغسل وجهه ثلاثاً : وهو أكمل ، وإن اقتصر على واحدة عمت المحل فمجزئ ، وحد الوجه طولاً من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللحيين والذقن طولاً ، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً، والعذار: وهو البياض الذي يكون بين العارض والأذن وهو من الوجه فيجب غسله، واللحية إن كانت خفيفة يُرى من ورائها البشرة فيجب غسل ما تحتها، وإن كانت اللحية كثيفة فيكتفى بغسل ظاهرها، وما استرسل من اللحية يغسل ظاهرها .**

**ثم تغسل الأيدي إلى المرافق ثلاثاً وهو أكمل وإن اقتصر على واحدة تعم المحل فلا بأس، وحد اليد من أطراف الأصابع وحتى المرفقين، والمرفق من اليد فتُعم بالماء فتغسل اليمنى أولا ثم اليسرى.**

**ثم يمسح الرأس مسحة واحدة تعم الرأس كله، فيقبل بيديه من مقدم الرأس إلى قفاه ثم يدبر بهما إلى مقدم رأسه ، والأذنان من الرأس فيمسحهما، فيدخل سبابتيه في صماخي أذنيه، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما، ويجزئ كيفما مسح . ولا يجوز مسح الرقبة في الوضوء لعدم مشروعيته .**

**ثم تغسل الأرجل إلى الكعبين، والكعبان هما الناتئان في أسفل الساق من جانبي القدم . وتغسل الأرجل ثلاثاً، وهو أكمل، والواجب مرة واحدة تعمل المحل .**

**ثم يستحب أن يقول ماورد بعد الفراغ من الوضوء : ( أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله) ([[555]](#footnote-555)) . وإن قال : ( أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين )([[556]](#footnote-556)). وإن زاد: (سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك ) فحسن ، جاءت بعض الأحاديث بذلك.**

**وعلى المسلم أن يحذر من الخلل في إسباغ الوضوء، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في قدم بعض أصحابه لمعة لم تصبها الماء فنادى بأعلى صوته : ( ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً ) وعند مسلم : ( ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء ) ([[557]](#footnote-557)) . ولا يعني إسباغ الوضوء الاعتداء فيه فإن مجاوزة الحد في الوضوء إسراف وتنطع ومخالفة للشريعة . فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال: ( هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم ) ([[558]](#footnote-558)) .**

**وليحذر المسلم من الإحداث والابتداع في الطهارة والوضوء، فإنها عبادة لله، فليس هناك ذكر يقال بعد وعند غسل كل عضو، ولا يُدعى لمن فرغ من وضوئه بشئ ، ولا يشرع التلفظ بنية الطهارة ، فكل ذلك بدع ينأى المسلم بنفسه عنها ليسلم له دينه .**

**والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثامن عشر : المسح على الخفين والحوائل** |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن من تيسير الله ورفعه الحرج والمشقة عن عباده أن شرع لهم المسح على الخفين والحوائل، لكي لا يقع الناس في الحرج إذا تضرروا باستعمال الماء . والحوائل قد تكون لوقاية الرجلين كالخفاف والجوارب، وقد تكون لوقاية الرأس كالعمامة، وقد تكون لعوارض تصيب الإنسان كالجبيرة، واللواصق التي توضع على الجسم .**

**والمسح على الخفين والحوائل ثابت بالسنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن ذلك ما رواه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ([[559]](#footnote-559)) .**

**وحكم المسح على الخفين أنه رخصة من الله ، فمن أدركه الوقت وأراد الوضوء للصلاة فإنه لا يتكلف ويلبس الخفين أو الجوربين للمسح ، بل يمسح إن كان لا بساً الخف أو الجورب، ويغسل إن كانت الرجلين مكشوفة ولا يتكلف ذلك .**

**ومدة المسح ، يوم وليلة للمقيم ، وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر، لقول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- : ( جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ) ([[560]](#footnote-560)) . وابتداء المدة يكون من المسح بعد الحدث، فإذا توضأ وأدخل رجليه في الجوارب أو الخفاف وهي طاهرة ، فإنه يحسب يوماً وليلة إن كان مقيماً، أو ثلاثة أيام بلياليهن إن كان مسافراً بعد أول مسح بعد الحدث من طهره .**

**ويشترط للمسح على الخفين : أن يكون لبسهما على طهارة ،فعن المغيرة بن شعبة في قصة صبه الوضوء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال (...فأفرغت عليه الإداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما) ([[561]](#footnote-561)) . ويشترط أن يكون الخف ونحوه مباحاً ، فإن كان مغصوباً أو حريراً بالنسبة للرجل؛ لم يجز المسح عليه، لأن المحرم لا تستباح به الرخصة ([[562]](#footnote-562)) . ويشترط أن يكون الخف أو الجورب ساتراً لمحل المفروض ، سواء بتغطيته للمحل أو بكونه صفيقاً لا يصف البشرة .**

**وأما العمامة، فإنها تمسح إذا كانت محنكة أي مدارة على الحنك وثابتة، أو التي لها ذؤابة، وهي التي يرخى طرفها من الخلف ، فيمسح أكثرها .**

**والجبيرة التي توضع على موضع الكسر ، واللواصق التي توضع على الجروح والحروق والقروح ويتضرر بالمسح عليه فإنه يمسح على جميعها ، بشرط أن لا تتعدى موضع الحاجة ، أو ما قرب منه مما لا بد من وضعها عليه .**

**والمسح على الخفين أو الجوربين أو العمائم تكون في طهارة الحدث الأصغر فقط، وأما الجبيرة واللواصق ونحوهما فإنها تمسح في الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر لمشقة النزع ولضرر جريان الماء على العضو .**

**وصفة المسح على الخفين : أن تبلل الأيدي، ثم يمسح باليد اليمنى على الرجل اليمنى، واليد اليسرى على الرجل اليسرى، مفرجة الأصابع من أطراف القدمين وحتى الساق، مرة واحدة . وكيفما مسح المرء فهو مجزئ والأمر فيه سعة ([[563]](#footnote-563)) .**

**اللهم إنا نسألك علماً نافعاً ، وعملاً صالحاً متقبلاً ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس التاسع عشر : نواقض الوضوء**  |

**الحمد لله إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**نواقض الوضوء هي مفسدات الوضوء ومبطلاته، التي تزيل الطهارة، ولا يتأتى لمن بطل وضوءه الاتيان بعبادة شرع لها الوضوء حتى يتطهر من حدثه .**

**فمن نواقض الوضوء :**

**( 1- الخارج من سبيل ؛ أي : من مخرج البول والغائط ، والخارج من السبيل إما أن يكون بولاً أو منياً أو مذياً أو دم استحاضة أو غائطاً أو ريحاً . فإن كان الخارج بولاً أو غائطاً ؛ فهو ناقض للوضوء بالنص والاجماع، قال تعالى في موجبات الوضوء : { أو جاء أحدٌ منكم من الغائط } . وإن كان منياً أو مذياً؛ فهو ينقض الوضوء، بدلالة الأحاديث الصحيحة، وحكى الإجماع على ذلك ابن المنذر وغيره .**

 **وكذا ينقض الوضوء خروج دم الاستحاضة، وهو دم فساد ، لا دم حيض؛ لحديث فاطمة بنت أبي حبيش، أنها كانت تستحاض، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : (( فتوضئي وصلي؛ فإنما هو دم عرق )) . رواه أبو داود والدار قطني ، وقال : إسناده كلهم ثقات .**

 **وكذا ينقض الوضوء خروج الريح بدلالة الأحاديث الصحيحة وبالاجماع ، قال صلى الله عليه وسلم : (( لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ )) ، وقال صلى الله عليه وسلم فيمن شك هل خرج منه ريح أو لا : (( فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً )) .**

 **وأما الخارج من البدن من غير السبيلين كالدم والقيء ، والرعاف، فموضع خلاف بين أهل العلم ، هل ينقض الوضوء أو لا ينقضه ؟ على قولين ، والراجح أنه لا ينقض ، لكن لو توضأ خروجاً من الخلاف؛ فهو أفضل .**

**2- من النواقض زوال العقل أو تغطيته ، وزوال العقل يكون بالجنون ونحوه، وتغطيته تكون بالنوم أو الإغماء ونحوهما، فمن زال عقله أو غطي بنوم ونحوه؛ انتقض وضوؤه ؛ لأن ذلك مظنة خروج الحدث، وهو لا يحس به؛ إلا يسير النوم ؛ فإنه لا ينقض الوضوء؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم كان يصيبهم النعاس وهم ينتظرون الصلاة ، وإنما ينقضه النوم المستغرق؛ جمعا بين الأدلة .**

**3- من نواقض الوضوء أكل لحم الإبل ، سواء كان قليلاً أو كثيراً، لصحة الحديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصراحته . قال الإمام أحمد رحمه الله : فيه حديثان صحيحان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**وأما أكل اللحم من غير الإبل ؛ فلا ينقض الوضوء .**

**وهناك أشياء اختلف العلماء فيها؛ هل تنقض الوضوء أو لا ؟ وهي : مس الذكر، ومس المرأة بشهوة، وتغسيل الميت، والردة عن الإسلام، فمن العلماء من قال : إن كل واحد من هذه الأشياء ينقض الوضوء ، ومنهم من قال : لا ينقض، والمسألة محل نظر واجتهاد، لكن لو توضأ من هذه الأشياء خروجاً من الخلاف؛ لكان أحسن ([[564]](#footnote-564)) . )**

**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار، اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس العشرون: أحكام الغسل**  |

**الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**الغسل : وهي الطهارة التي تلزم من أتى بأحد موجبات الغسل الستة وهي :**

**1- خروج المني دفقاً بلذة من مخرجه من الذكر والأنثى، قال تعالى : { وإن كنتم جنباً فاطهروا } ([[565]](#footnote-565)) . والجنب هو الذي خرج منه المني دفقاً بلذة .**

 **وخروج المني قد يكون حال اليقظة ، وقد يكون حال النوم، ففي اليقظة يشترط اللذة ، وفي حال النوم إن وجد أثر المني لزمه الغسل، وإلا فلا عبرة لما يراه النائم في نومه .**

**2- إيلاج الذكر في الفرج ، ولو لم يحصل إنزال ، فمتى ما غيب الذكر في الفرج وجب الغسل أنزل أو لم ينزل . قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان، فقد وجب الغسل ) ([[566]](#footnote-566)) .**

**وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ، حيث يظنون أنه لا يجب الغسل إلا بالإنزال ! .**

**3- إسلام الكافر : وسواء كان الكافر أصلياً أو مرتداً، فمتى أسلم وجب عليه الغسل، وهذا قول طائفة من أهل العلم، وطائفة أخرى قالت : لا يجب الاغتسال على من أسلم، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر كل من أسلم بالاغتسال، ولم يأت في ذلك نص عامٌ يعتمد عليه ، وعليه : فيحمل اغتسال الكافر على الاستحباب لا الوجوب .**

**4-موت المسلم : فإذا مات المسلم وجب على من يلي أمره أو غيره تغسيله، إلا شهيد المعركة فإنه لا يغسل .**

**(5-6) – الحيض والنفاس : فإذا طهرت الحائض والنفساء وجب عليها الغسل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا اقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك أثر الدم وصلي ) ([[567]](#footnote-567)) .**

**والغسل له صفتان :**

**صفة إجزاء ، وصفة كمال .**

**فما اشتمل على الواجب فقط فهو صفة إجزاء، وما اشتمل على الواجب والمسنون فهو صفة كمال .**

**وصفة الغسل الكامل :**

**1- أن ينوي؛ والنية محلها القلب .**

**2- ثم يسمي .**

**3- ثم يغسل يديه ثلاثاً وما لوثه .**

**4- ثم يتوضأ؛ الوضوء الشرعي .**

**5- ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات ، يروي أصول شعره .**

**6- ثم يغسل بدنه ، ويدلكه، ويتيامن .**

**وصفة الغسل المجزيء :**

**1- أن ينوي .**

**2- ثم يسمي .**

**3- ثم يعم بدنه بالماء ، مع المضمضة والاستنشاق .**

**وينبغي الاقتصاد في الغسل وعدم المبالغة فيه، مع تعاهد البدن كله بالماء ووصوله إليه .**

**والله أعلم : وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الحادي والعشرون : السماع الإيماني المحمود، والسماع المذموم**  |

**الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وسيد الأولين والآخرين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال ابن قيم الجوزية :**

**السماع الإيماني (المحمود) :**

**هو السماع الذي مدحه الله في كتابه ، وأمر به وأثنى على أصحابه، وذم المعرضين عنه ولعنهم، وجعلهم أضل من الأنعام سبيلاً ، وهم القائلون في النار : { لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير } وهو سماع آيات الله المتلوة التي أنزلها على رسوله . فهذا السماع هو أساس الإيمان الذي يقوم عليه بناؤه، وهو على ثلاثة أنواع :**

**الأول: سماع إدراك (بحاسة الأذن ) : ففي قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن قولهم : { إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به } . وقوله : { يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى .. الآية } . فهذا سماع إدراك اتصل به الإيمان والإجابة .**

**الثاني : سماع الفهم : فهو المنفي عن أهل الإعراض والغفلة ، بقوله تعالى : { فإنك لا تسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء } وقوله تعالى : { إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور } . فالتخصيص ههنا لا سماع الفهم والعقل، والإ فالسمع العام الذي قامت به الحجة، لا تخصيص فيه، ومنه قوله تعالى : { ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم . ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون } . أي لو علم الله في هؤلاء الكفار قبولاً وانقياداً لأفهمهم ، وإلا فهم قد سمعوا سمع الإدراك .**

**الثالث : سماع القبول والإجابة : ففي قوله تعالى حكاية عن عباده المؤمنين، أنهم قالوا : { سمعنا وأطعنا } . فإن هذا سمع قبول وإجابة مثمر للطاعة ...**

**قال : والمقصود أن سماع المقربين، هو سماع القرآن بالاعتبارت الثلاثة : إدراكاً وفهماً وتدبراً وإجابة وكل سماع في القرآن مدح الله أصحابه وأثنى عليهم وأمر به أولياءه : فهو هذا السماع .**

**وقال ... والسماع المذموم :**

**سماع يبغضه الله ويكرهه ، ويمدح المعرض عنه، وهو سماع كل ما يضر العبد في قلبه ودينه، كسماع الباطل كله ، إلا إذا تضمن رده وإبطاله والاعتبار به ....**

**وكسماع اللغو الذي مدح التاركين لسماعه ، والمعرضين عنه بقوله : { وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه } ، وقوله : { وإذا مروا باللغو مروا كراماً } . قال محمد بن الحنفية : هو الغناء . وقال الحسن و غيره : أكرموا أنفسكم عن سماعه .**

**وقال ابن مسعود : ( الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ) . قال : وهذا كلام عارف بأثر الغناء وثمرته، فإنه ما اعتاده أحد إلا نافق قلبه وهو لا يشعر، ولو عرف حقيقة النفاق وغايته لأبصره في قلبه . فإنه ما اجتمع في قلب عبد قط محبة الغناء ومحبة القرآن إلا طردت إحداهما الأخرى، وقد شاهدنا نحن وغيرنا ثقل القرآن على أهل الغناء وسماعه، وتبرمهم به، وصياحهم بالقارئ إذا طول عليهم ، وعدم انتفاع قلوبهم بما يقرأه، فلا تتحرك ولا تطرب ولا تهيج منها بواعث الطلب ([[568]](#footnote-568)) .**

**اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء احزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا ، اللهم علمنا منه ما جهلنا، وذكرنا منه ما نُسينا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا ، اللهم البسنا به الحلل، وأسكنا به الظلل ، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثاني والعشرون : آداب اللقاء**  |

**الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا، وتذهب الشحناء ) ([[569]](#footnote-569)). وقال صلى الله عليه وسلم : ( ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يتفرقا ) ([[570]](#footnote-570)) .**

**فمن آداب اللقاء : استحباب المصافحة ، وقد ورد طرفاً في بيان فضلها، وهو عمل الصحابة، قال قتادة : قلت لأنس : أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ([[571]](#footnote-571)).**

**ومن آداب اللقاء : استحباب عدم نزع اليد عند المصافحة حتى يكون الآخر هو البادئ بذلك، لما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذي ينزع .. الحديث ) ([[572]](#footnote-572)) . وفي الحديث استحباب المصحافة وإطالة المعاقدة بحيث لا يكون فيه مشقة .**

**ومن آداب اللقاء : استحباب القيام للقادم من مغيبه تلقياً له أو نحو ذلك، كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قام لعكرمة، وقال صلى الله عليه وسلم للأنصار لما قدم سعد قوموا إلى سيدكم ، وقيام طلحة بين عبيد الله إلى كعب بن مالك لما دخل المسجد يهنئه بتوبة الله عليه ، فهذا القيام ونحوه لا بأس به، ولا يدخل في الأحاديث التي جاءت بالنهي عن القيام للقادم ([[573]](#footnote-573)) .**

**ومن آداب اللقاء : أن السنة المستفيضة بين الصحابة هي المصافحة لا التقبيل، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ، أحدنا يلقى صديقه أينحني له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ، قال : فيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال فيصافحه ؟ قال : نعم إن شاء ) ([[574]](#footnote-574)) . ففي الحديث أن التقبيل غير مندوب إليه عند اللقاء كما يفعل اليوم، والسنة هي المصافحة . وفيه أيضاً تحريم الانحناء عند اللقاء ، كما يفعل عند العظماء ، والإنحناء يدخل في التعظيم المنهي عنه، وهو نوع من الركوع .**

**ومن آداب اللقاء : تحريم مصافحة المرأة الاجنبية ، وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبايعة النساء : ( إني لا أصافح النساء. إنما قولي لمائة امرأة ، كقولي لامرأة واحدة .. ) ([[575]](#footnote-575)) . والحديث مع ما عُرف من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يصافح النساء الاجنبيات ، فدل على تحريمه .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثالث والعشرون : زيد بن حارثة رضي الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ([[576]](#footnote-576))** |

**الحمد لله ذي الجلال والإكرام، ذو القوة المتين العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على خير ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**هو ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس ابن عامر بن النعمان، الأمير الشهيد ، المسمى في سورة الأحزاب، أبو أسامة الكلبي، ثم المحمدي، سيد الموالي، وأسبقهم إلى الإسلام ، وحبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ولم يسمِّ الله تعالى في كتابه صحابياً إلا باسمه ([[577]](#footnote-577)).**

**كان زيد شديد البياض، وكان ابنه أسامة أسود، وكان يؤلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتكلم به بعض الناس من أن أسامة ليس أبناً لزيد ، وأُعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله القائف مجزز المدلجي، فتقول عائشة رضي الله عنها : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرورٌ فقال يا عائشة : ( ألم تري أن مجززاً المدلجي دخل فرأى أسامة بن زيد وزيداً عليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض) ([[578]](#footnote-578)) .**

**وكان زيد بن حارثة يُدعى زيد بن محمد، وذلك لأنه كان حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل قوله تعالى : { ادعوهم لا بائهم هو أقسط عند الله } ، فما دعي بعد إلا زيد بن حارثة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمره في الغزوات، فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ( إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده ) ([[579]](#footnote-579)) .**

**وقال ابن عمر : فرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي، فكلمته في ذلك، فقال : إنه كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وإن أباه كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ([[580]](#footnote-580)).**

**ذكر اسمه في القرآن ، ولم يذكر اسم صحابي آخر غير زيد بن حارثة ، قال تعالى : { وإذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً } ([[581]](#footnote-581)) . وذلك أن زينب بنت جحش كانت تحت زيد بن حارثة وكان يشتكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وكان صلى الله عليه وسلم يأمره بإمساكها وعدم طلاقها، حتى طلقها زيدٌ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ربه، وكان في زواجه منها كسرٌ لعادة الجاهلية، وهي أنهم ماكانوا ينكحون زوجات الولد بالتبني إن هو طلقها .**

**وأما موت زيد بن حارثة رضي الله عنه ، فكان في غزوة مؤته، حيث أمّره عليهم، وكان الأمير الأول . فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرَ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : (أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم) ([[582]](#footnote-582)) .**

**اللهم ارض عن صحابة نبيك صلى الله عليه وسلم واجزهم خير الجزاء، والحقنا بهم في جنتك ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الرابع والعشرون : أحكام التيمم**  |

**الحمد لله الذي يسر لنا الدين وأكمله، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينا، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**شرع التيمم رحمة بالأمة وتخفيفاً عنها، وكان أول أمره ما كان من أمر عائشة رضي الله عنها فقالت : ( خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته ) ([[583]](#footnote-583)) . والتيمم من خصائص هذه الأمة لما رواه جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة )([[584]](#footnote-584)) .**

**وينوب التيمم عن الماء في أحوال خمسة أجملها الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله – فقال :**

**أولاً : إذا عدم الماء : لقوله تعالى : { فلم تجدوا ماء فتيمموا } ، سواء عدمه في الحضر أو السفر، وطلبه، ولم يجده .**

**ثانياً : إذا كان معه ماء يحتاجه لشرب وطبخ، فلو تطهر منه؛ لأضر حاجته؛ بحيث يخاف العطش على نفسه، أو عطش غيره من آدمي أو بهيمة محترمين .**

**ثالثاً : إذا خاف باستعمال الماء الضرر في بدنه بمرض أو تأخر برء؛ لقوله تعالى : { وإن كنتم مرضى ...} إلى قوله : { فيتمموا صعيداً طيباً ...} الآية .**

**رابعاً : إذا عجز عن استعمال الماء لمرض لا يستطيع مع الحركة، وليس عنده من يوضئه، وخاف خروج الوقت .**

**خامساً : إذا خاف برداً باستعمال الماء ولم يجد ما يسخنه به ؛ تيمم وصلى ، لقوله تعالى : { ولا تقتلوا أنفسكم } ؛ ففي تلك الأحوال يتيمم ويصلي .**

**قال : وإن وجد ماء يكفي بعض طهره؛ استعمله فيما يمكنه من أعضائه أو بدنه، وتيمم عن الباقي الذي قصر عنه الماء لقوله تعالى : { فاتقوا الله ما استطعتم } . وإن كان به جرح يتضرر بغسله أو مسحه بالماء؛ تيمم له، وغسل الباقي، لقوله تعالى : { ولا تقتلوا أنفسكم} . وإن كان جرحه لا يتضرر بالمسح ، مسح الضماد الذي فوقه بالماء ، وكفاه المسح عن التيمم ، اهـ ([[585]](#footnote-585)).**

**وكل ما كان على وجه الأرض من تراب وسبخة ورمل فإنه يتمم به، قال تعالى : { فتيمموا صعيداً طيباً } . ويقوم التيمم مقام الماء في كل شيء ، وهي طهارة مؤقتة إذا وجد الماء بطلت طهارة التيمم، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليمسه بشرته فإن ذلك خير ) ([[586]](#footnote-586)) . ويبطله أيضاً ما يبطل الوضوء من حدث أكبر أو أصغر، ويبطله أيضاً زوال العذر الذي من أجله شرع التيمم من جرح ونحوه .**

**وصفة التيمم : بينها النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض ، ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه ) ([[587]](#footnote-587)) .**

**والله أعلم وأحكم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الخامس والعشرون : أحكام إزالة النجاسة** |

**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**هذا المجلس في بيان أحكام إزالة النجاسة الحسية التي تطرأ على المكان الطاهر، أو الثياب، أو الأواني ونحوها؛**

**-والنجاسة إما حكمية أو عينية ، فالحكمية هي النجاسة التي تقع على الأشياء الطاهره فتنجسها. والعينية : هي التي لايمكن تطهيرها أبداً كالكلب والخنزير .**

**- والنجاسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : نجاسة مغلظة كنجاسة الكلب . ونجاسة مخففة كنجاسة الغلام الذي لم يأكل الطعام ، ونجاسة متوسطة ، وهي بقية النجاسات الأخرى .**

**- ويجزئ في غسل النجاسات كلها إذا كانت على الأرض غسلةٌ واحدة تذهب بعين النجاسة، فإن زالت بواحدة وإلا غسلت مرة أخرى حتى تذهب النجاسة . فإن كانت النجاسة التي على الأرض ليس لها جرم كالبول اكتفي بغمره بالماء ، لما روى أبو هريرة فقال: قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : (دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ) ([[588]](#footnote-588)) . وإن كانت النجاسة لها جرم كالغائط أو الدم الجاف ، كان لابد من إزالة الجرم أولاً ثم يتبع بالماء .**

**-والكلب إذا ولغ في الأواني غسلت سبع مرات أولاهن بالتراب قال صلى الله عليه وسلم : (طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب) ([[589]](#footnote-589)) . وكذا روثه وبوله يلحق بلعابه بل هو أولى .**

**- وإن جهل موضع نجاسة غُسل ذلك الموضع حتى يُجزم بزوالها، فلو أصابت الثوب نجاسة وجُهل موضع النجاسة فإنه يغسل الثوب كاملاً حتى يتيقن إزالة النجاسة .**

**- وبول الغلام الذي لم يأكل الطعام يكفيه النضح بالماء دون فركه أو عصره ، وذلك لحديث أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله ([[590]](#footnote-590)) . وأما بول الجارية الصغيرة التي لم تأكل الطعام فحكمها حكم الكبيرة، فلا بد من غسل بولها وعصره وفركه .**

**- والدماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث النجاسة والطهارة :**

**الأول : نجس لا يعفى عن شيء منه ، وهو كالدم الخارج من السبيلين ، ودم محرم الأكل كالحمار ودم الميتة من حيوان لا يحل إلا بالذكاة .**

**الثاني : نجس يُعفى عن يسيره ، كدم الآدمي، وما يبقى في الحيوان بعد تذكيته بالذكاة الشرعية .**

**الثالث: دم طاهر ، كدم السمك، ودم ما لا يسيل دمه كالبعوض ، والذباب ([[591]](#footnote-591)) .**

**- ( ويجب أن نعرف ما هو طاهر وما هو نجس من أرواث وأبوال الحيوانات: فما كان يحل أكل لحمه منها؛ فبوله وروثه طاهر؛ كالإبل والبقر والغنم ونحوها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر العرنيين أن يلحقوا بإبل الصدقة، فيشربوا من أبوالها وألبانها . متفق عليه . فدل على طهارة بولها؛ لأن النجس لا يباح التداوي به وشربه ... وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مرابض الغنم وأمر بالصلاة فيها وهي لا شك تبول فيها .**

**- وسؤر ما يؤكل لحمه طاهر و هو بقية طعامه وشرابه .**

**ومن ذلك سؤر الهرة فهو طاهر؛ لحديث أبي قتادة في الهرة ، قال : ( إنها ليست بنجس ، إنها من الطوافين عليكم والطوافات ) رواه الترمذي وغيره وصححه . شبهها بالمماليك من خدم البيت الذين يطوفون على أهله للخدمة ولعدم التحرز منها، ففي ذلك رفع للحرج والمشقة ، اهـ من الملخص الفقهي ) ([[592]](#footnote-592)) .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس السادس والعشرون : أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس** |

**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**من كمال الشريعة أنها تعرضت لأحكام المكلفين الرجال والنساء على حد سواء ، ولم تهمل شأن المرأة فيما تحتاجه من أمر طهارتها وعبادتها . والحيض والاستحاضة والنفاس؛ مما ينتاب المرأة في بعض الأحوال، فجاءت الشريعة بما يبين لها كيف تتطهر، وكيف تتعامل مع كل حالة ، فلله الحمد والمنة . وسوف نتناول كل حالة على حدة ونبين ما فيه على وجة الاختصار وإلا فالبسط يطول جداً .**

**أولاً أحكام الحيض :**

**قال تعالى : { ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين } .**

**الحيض هو دم طبيعة وجبلة في المرأة، خلقه الله لحكمة تغذية الجنين، فالولد في بطن أمه محتاجٌ إلى الغذاء فكان هذا الدم يتحول غذاء له، فإذا خرج الولد قلبه الله لبناً يدر من ثدييها، ولذلك فإن المرضع غالباً لا يحضن ، فإذا لم يكن هناك رضاع ولا حملٌ ، خرج هذا الدم في كل شهر ، والغالب ستة أيام أو سبعة من كل شهر ، ولا حد لأقله ولا لا أكثره .**

**-وليس للحيض سنٌ معلومة فمتى خرج من الصغيرة الدم المعروف بلونه ورائحته وصفته فهو حيضٌ ، وكذلك ليس لانتهائه سنٌ معلومة أيضاً سواء بلغت المرأة الخمسين أو لم تبلغ، فمتى خرج من الكبيرة دم الحيض المعروف بصفته فهو حيض .**

**-والحائض لا تصلي ولا تصوم ، فإذا طهرت قضت الصوم إن كانت في شهر الصوم ولم تقض الصلاة . فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) ([[593]](#footnote-593)) . وعنها رضي الله عنها قالت : ( كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء الصلاة ) ([[594]](#footnote-594)) .**

**- ومتى ما رأت الحائض الطهر بعلاماته ، اغتسلت وصلت وصامت إن كان عليها صوم، وحل لزوجها اتيانها، ولا يلتفت إلى الصفرة أو الكدرة التي تظهر منها بعد الطهر لحديث أم عطية رضي الله عنها : ( كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا ) ([[595]](#footnote-595)) .**

**- والحائض لا تطوف بالبيت الحرام ، ولا يجوز لها ذلك، ولا تجلس في المسجد .**

**- ولا يجوز لزوجها أن يطأها في الفرج، لقوله تعالى : { ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله .. } . ولما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم : ( اصنعوا كل شي ء إلا النكاح ) ([[596]](#footnote-596)) . أي إلا الجماع كما بينت ذلك الروايات الأخرى . وله أن يستمتع بها بما دون الفرج، لفعل النبي صلى الله عليه وسلم .**

**- ولا يجوز للزوج أن يطلق في الحيض، لقوله تعالى : {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن } . ولما طلق ابن عمر زوجه وهي حائض سأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ( مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) ([[597]](#footnote-597)) .**

**هذه بعض الجمل في أحكام الحيض، وللحديث بقية ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس السابع والعشرون : أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس (2)** |

**الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**ثانياً أحكام الاستحاضة : الاستحاضة هو سيلان الدم من عرق يقال له العاذل، في غير وقت الحيض . وهو يشتبه بالحيض، ويمكن التفريق بينه وبين الحيض بثلاث علامات،**

**العلامة الأولى : اللون: فلون الحيض أسود، ودم الاستحاضة أحمر .**

**العلامة الثانية: الرائحة: فرائحة الحيض منتنه، ورائحة دم الاستحاضة غير منتن كسائر الدماء .**

**العلامة الثالثة : الرقة : فالحيض ثخين غليظ، ودم الاستحاضة رقيق .**

**والمستحاضة لا تترك الصلاة ولا تدع الصوم، ويحل لزوجها أن يأتيها فالصلاة أعظم، لأن ما أصابها ليس بحيض، وإنما هو دم عرق، فتغتسل إذا انتهت حيضتها ، وتتحفظ ، ثم تتوضأ لكل صلاة .**

**وللمستحاضة ثلاث حالات :**

**الحالة الأولى : أن تكون للمستحاضة عادة معروفة مضطردة ، كأن يأتيها الحيض سبعة أيام من كل شهر، فتترك الصلاة والصوم ولا يأتيها زوجها في أيام الحيض هذه، فإن انتهت اغتسلت ، وصلت وصامت وحل لزوجها وطؤها . قال صلى الله عليه وسلم لأم حبيبة : ( امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي) ([[598]](#footnote-598)) .**

**الحالة الثانية : أن لا يكون لها عادة معروفة ، ولكن دمها متميز، فتفرق بين دم الحيض ودم الاستحاضة بالعلامات السابقة ، فتترك الصلاة ما تميز به دم الحيض، وما عداه يكون استحاضة . قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حُبيش : ( إذا كان دم الحيضة فإنه أسود يعرف، فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي فإنما هو عرق ) ([[599]](#footnote-599)) .**

**الحالة الثالثة : أن لا تكون لها عادة معتادة، و لا صفة تميز بها الدم، فهذه تجلس مدة ستة أو سبعة أيام من كل شهر، لأنه غالب عادة النساء، وتصلي ما عداهن، بعد أن تتحفظ وتتوضأ لكل صلاة ، قال صلى الله عليه وسلم لحمنة بنت جحش رضي الله عنها : (إنما هي ركضة من الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي فإذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي أربعاً وعشرين ليلة أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها وصومي وصلي فإن ذلك يجزئك .) ([[600]](#footnote-600)) .**

**ثالثاً : أحكام النفاس :**

**دم النفاس يخرج من المرأة بعد الولادة أوقبلها بيومين أو ثلاثة مع الطلق، فتترك لأجله الصلاة . فإن لم يصاحبه طلق أو زاد عن الثلاثة أيام فليس بدم نفاس بل دم فساد ([[601]](#footnote-601)) .**

**ويمنع من النفاس ما يمنع من الحيض، فتمتنع النفساء من الصلاة والصيام واللبث في المسجد، ولايطؤها زوجها، وتغتسل عند الطهارة، وتقضي الصوم ولا تقضي الصلاة .**

**- وليس لأقل النفاس حد، فمتى رأت الطهر بعلامته صلت، وأكثره أربعون يوماً فما زاد على الأربعين فليس بنفاس، فتغتسل وتصلي، إلا أن يوافق عادتها فتجلس مدة عادتها ثم تغتسل بعدئذ .**

**-ومتى ما ألقت الحامل جنينها قبل أوانه، فإن تبين فيه خلق إنسان، وكان معه دم، وقد امضى على الحمل واحد وثمانون يوماً ، وهي أقل مدة يتبين فيها تخليق الجنين لحديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ فهو نفاس، وإذا اُسقط الجنين لثلاثة أشهر مصحوباً بدم، والجنين قد ظهرت فيه علامات التخليق، فهو نفاس .**

**اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، إنك أنت علام الغيوب. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه سلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثامن والعشرون : الشعيرة العظيمة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر )**  |

**الحمد لله ولي الصالحين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا هو الإله الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال تعالى : { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر } ([[602]](#footnote-602)) . وقال تعالى : { الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر } ([[603]](#footnote-603)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ) ([[604]](#footnote-604)) . والآيات والأحاديث في بيان فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة ؛ بل والتحذير من ترك الأمر والنهي، فإنه مؤذنٌ بحلول عذاب الله ونقمته .**

**والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الكفاية ، فإن تهاون فيه الجميع أثم كل قادر بحسب قدرته، وهو فرض عين على من كان في موضع لا يعلم به إلا هو ، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، كمن يرى زوجه أو أولاده على منكر، فوجب عليه تغييره لأنه قادر على التغيير بولايته عليهم .**

**وعلى الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون عالماً بما يأمر وينهى، ( فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها ، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكار بل ذلك للعلماء .. ) ([[605]](#footnote-605)) . وعليه أن يكون رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه ليكون أدعى في قبول أمره ونهيه وحصول مطلوبه .**

 **ومراتب الإنكار بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ) ([[606]](#footnote-606)) . فلا ينتقل المُنكِر إلى مرتبة اللسان وهو قادرٌ على التغيير باليد، وهكذا . ولكن على المُنكِر أن يراعي القاعدة الشرعية : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح . فإن كان يترتب على إنكاره مفسده متحققة، كأن ينتقل المنكر عليه إلى منكر آخر مثله، أو أعظم منه، أو نحو ذلك، فيجب الكف عن الإنكار درءً للمفسدة .**

**والمقصر المرتكب لبعض المحذورات الشرعية لا يعذر بتقصيره عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بذلك عام لم يستثنَ منه أحد، ولكن على المقصر المرتكب لما حرم الله أن يأمر نفسه وينهاها ، كما يأمر غيره وينهاه .**

**وليس للآمر بالمعروف البحث والتنقير والتجسس واقتحام الدور بالظنون، فإن عثر على منكر أنكره وغيره ، ولكن متى ما قوي الظن وكانت هناك أمارات على وجود المنكر، كأن يخبر ثقة صادق بأن في المكان الفلاني رجل خلا بامرأة ليزني بها، أو خلا برجل ليقتله، فيجوز له عندئذ التحقق لدرء تلك المفسدة . وإن لم تكن هناك أمارات تفيد غلبة الظن ، فلا يجوز التجسس وكشف العورات ([[607]](#footnote-607)) .**

**ولابد أن نشير هنا ونحن في معرض الكلام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عن مغبة السكوت عن المنكر مع القدرة على الإنكار، فمن مفاسدها :**

**( أن مجرد السكوت فعل معصية وإن لم يباشرها الساكت ، ومن مفاسدها أنه دليل على التهاون بالمعاصي وعدم الاكتراث بها ، ومنها أن ذلك يجرئ العصاة والفسقة على الإكثار من المعاصي إذا لم يردعوا عنها فيزداد الشر ، ومن مفاسدها أنه بترك الإنكار للمنكر يندرس العلم ، ويكثر الجهل، ومن مفاسدها : أنه بالسكوت على معصية العاصين ، ربما تزينت المعصية في صدور الناس ، واقتدى بعضهم ببعض ) ([[608]](#footnote-608)) .**

**اللهم أصلحنا ، وأصلح آباءنا وذرياتنا وأهلينا، اللهم وفقنا للعمل بما يرضيك عنا، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس التاسع والعشرون : صلة الرحم ([[609]](#footnote-609))** |

**الحمد لله موفق من شاء لطاعته، العزيز الرحيم، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**قال تعالى : { وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى } ([[610]](#footnote-610)) . وقال تعالى : { يسألونك ما ذا ينفقون قل ما أنفقتم من خيرٍ فللولدين والأقربين ...} ([[611]](#footnote-611)) . وقال تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ...} ([[612]](#footnote-612)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرءوا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ) ([[613]](#footnote-613)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) ([[614]](#footnote-614)) .وقال صلى الله عليه وسلم : ( لا يدخل الجنة قاطع ) ([[615]](#footnote-615)) . أي قاطع رحم . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من سره أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره فليصل رحمه ) ([[616]](#footnote-616)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه .. الحديث ) ([[617]](#footnote-617)) .**

**قال النووي : صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال ، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك ([[618]](#footnote-618)) . وقال القاضي عياض : لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والأحاديث تشهد لهذا، ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض ، وأدناها ترك المهاجرة بالكلام والسلام،ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب، ومنها مستحب، ولو وصل بعض الصلة، ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً، ولو قصّر عما يقدر عليه وينبغي له، لا يسمى واصلاً ([[619]](#footnote-619)).**

**قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لأن أصل أخاً من إخواني بدرهم أحب إلي من أن أتصدق بعشرين درهماً، ولأن أصله بعشرين درهماً أحب إلى من أن أتصدق بمائة درهم ، ولأن أصله بمائة درهم أحب إلي من أن أعتق رقبة . وقال عمرو بن دينار : تعلمُنّ أنه ما من خطوة بعد الفريضة أعظم أجراً من خطوة إلى ذي الرحم .**

**وصلة الرحم تكون مع القريب وإن كان كافراًً ، فله حق القرابة فيوصل ، وصلة الرحم تزيد في العمر فهي تحقق السعة في الرزق والبركة في العمر كما في الحديث المتقدم، وصلة الرحم تقوي أواصر المودة والمحبة بين الناس ، وبين القرابات بوجه خاص ، ثم إنه وفوق ذلك أن صلة الرحم مما يرضي الرب عز وجل . فما أحرانا بصلة الرحم .**

**اللهم وفقنا لصلة أرحامنا وقراباتنا، اللهم بارك لنا في أعمارنا وأرزاقنا ، اللهم اغفر لنا ماسلف ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الأول  |  |
| **المجلس الثلاثون : الأمير الشهيد الشاعر : عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ([[620]](#footnote-620))**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**هو عبد الله بن رواحة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة ، أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري. يكنى بأبي محمد وأبي رواحة ، وليس له عقب، وهو خال النعمان بن بشير رضي الله عنه.**

**شهد بدراً والعقبة استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في غزوة بدر الموعد ([[621]](#footnote-621)) ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية في ثلاثين راكباً إلى اُسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله .**

**وعبد الله بن رواحة أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه حسان بن ثابت، وكعب بن مالك رضي الله عنهم . ولما نزل قوله تعالى : {والشعراء يتبعهم الغاوون} قال ابن رواحة : أنا منهم ، فأنزل الله {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات } .**

**ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء ، كان ابن رواحة بين يديه وهو يقول:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **خلوا بني الكفار عن سبيله**  |  | **اليوم نضربكم على تنزيله** |
| **ضرباً يزيل الهام عن مقيله** |  | **ويذهل الخليل عن خليله**  |

 **فقال: عمر رضي الله عنه : ياابن رواحة ! في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( خل ياعمر ، فهو أسرع فيهم من نضح النبل ) ، وفي لفظ : ( فو الذي نفسي بيده ، لكلامه عليهم أشد من وقع النبل ) .**

**وفي موقعة مؤتة ولما قتل الأمراء من قبله أسامة بن زيد، وجعفر بن أبي طالب، وتسلم إمارة الجند، فكأن نفسه تأخرت عن الإقدام فنهرها بقوله :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أقسمت بالله لتنزلنـــه**  |  | **طائعة أو لتكرهنـــّه**  |
| **إن أجلب الناس وشدوا الرنة** |  | **مالي أراك تكرهين الجنة** |
| **قد طال ما قد كنت مطمئنة** |  | **هل أنت إلا نطفة في شنة** |

**كان رضي الله عنه يصوم في اليوم الحار الشديد؛ فيقول أبو الدرداء إن كنا لنكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الحار ، مافي القوم أحدٌ صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة .**

**ومما يؤثر في سرعة استجابته لأمر الله ورسوله ، أنه رضي الله عنه جاء يوما النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ، فسمعه يقول : ( اجلسوا) فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( زادك الله حرصاً على طواعية الله ورسوله ) .**

**وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم يوماً إلى خيبر ليخرص بينه وبين اليهود، فجمعوا له حلياً من نسائهم، فقالوا: هذا لك وخفف عنا. فقال : يا معشر يهود ! والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليّ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم، والرشوة سحت . فقالوا: بهذا قامت السماء والأرض .**

**ومما يؤثر عنه في سرعة بديهته، أنه كان لعبد الله بن رواحة جارية يستسُّرها عن أهله، فبصرت به امرأته يوماً وقد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حُرتك؟ فجاحدها ذلك، قالت: فإن كنت صادقاً فاقرأ آية من القرآن ، فقال :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **شهدت بأن وعد الله حقٌ** |  | **وأن النار مثوى الكافرين** |
| **قالت : فزدني آية ،فقال :**  |  |  |
| **وأن العرش فوق الماء طاف** |  | **وفوق العرش رب العالمينا** |
| **وتحمله ملائكة كــرام** |  | **ملائكة الإله مقربينــا** |

**فقالت: آمنت بالله، وكذبت البصر، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدثه ، فضحك ولم يغير عليه .**

**مات رضي الله عنه ، في معركة مؤتة ، وكان ثالث الأمراء الثلاثة الذين عينهم النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه، وعن أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وجمعنا بهم وبرسولنا الكريم في جنات النعيم . اللهم آمين .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الأول : بر الوالدين ([[622]](#footnote-622))** |

**الحمد لله هو للحمد أهلٌ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**بر الوالدين : هو الإحسان إليهما، والعطف عليهما، ودوام صلتهما، ورعاية أحوالهما، وغير ذلك من وجوه البر . والبر بالوالدين مما أمر الله به وأكد عليه في أكثر من موضع من كتابه ؛ بل جعل حقهما بعد حقه عز وجل ، قال تعالى : { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً } ([[623]](#footnote-623)) . وقال تعالى : { قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً } ([[624]](#footnote-624)) .**

**ووصى الله عز وجل بهما وإن كانا كافرين، أو مشركين، فالكفر أو الشرك لا يمنع من الصلة والإحسان إلى الوالدين ، قال تعالى : { ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين إن اشكر لي ولوالديك إلي المصير \* وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إ لى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون } ([[625]](#footnote-625)) .**

**وقد امتدح الله يحيى عليه السلام ببره بوالديه ، قال تعالى : {وبرا بوالديه ولم يكن جباراً عصياً } ([[626]](#footnote-626)) . ومُدح عيسى عليه السلام بذلك : { وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً } ([[627]](#footnote-627)) . وتأمل سياق الآيتين تجد أن الله أخبر عن يحيى عليه السلام بأنه لم يكن جباراً عصياً، وذكر لنا عن عيسى عليه السلام أنه قال : ولم يجعلني جباراً شقياً ! . وذلك أن الجبار المستكبر لا يكون باراً أبداً ، قال بعض السلف : لا تجد أحداً عاقاً لوالديه إلا وجدته جباراً شقياً ([[628]](#footnote-628)).**

**ومما ورد في السنة المطهرة من صور البر بالوالدين ، ماروه ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : ( الصلاة على وقتها ) . قال ثم أي ؟ قال : ( بر الوالدين ) قال : ثم أي ؟ ، قال : ( الجهاد في سبيل الله ) ([[629]](#footnote-629)) . وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قا ل: قلت يا رسول الله من أبرُّ؟ قال : (أمك) ، قال : ثم قلت : ثم من ؟ قال : (أمك) ، قال: قلت : ثم من ؟ قال : (أمك) . قال : قلت : ثم من ؟ قال : (ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب) ([[630]](#footnote-630)) .**

**والبر بالوالدين مطلوب في كل حال ووقت، ولكن يتأكد إن كانا كبيرين ، أو احتاجا إلى من يرعاهما ويقوم بشأنهما . ومن عناية الله بالوالدين أن جعل كلمة الولد لوالده (أف) على وجه التضجر معصية ومخالفة يعاقب عليها، قال تعالى : { فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً } . والمتعين على الولد هو إلانة الحديث والكلام والتلطف فيه ، والتودد إليهما، وإدخال السرور إلى قلبيهما بكل طريق .**

**ومن حقوق الوالدين أن الولد لا يجاهد –وذلك في الجهاد غير المتعين- إلا بإذنهما ، وكل ذلك مبالغة من الشرع في إكرام الوالدين والرأفة بهما .**

**ومن وجوه البر والإحسان إلى الوالدين الترحم عليهما والدعاء لهما، وأمر الله بذلك في كتابه : { وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً } .**

**وبر الوالدين من القرب العظيمة التي يتقرب بها إلى الله؛ وهي من الأعمال التي تظهر آثارها في الدنيا قبل الآخرة، فكم من بار بوالديه متعه الله بحياة طيبه، وذكر طيب، وختم له بخير، وكم من عاق ضُيق عليه رزقه، وتنكر له أولاده، ومات ميتة سوء ، وفي الحديث قال رسول الله صلىالله عليه وسلم : ( بروا آباءكم، تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم ) ([[631]](#footnote-631)) .**

**وبر الوالدين من أسباب إطالة العمر ، لما رواه ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا يزيد في العمر إلا البر، و لايرد القضاء إلا الدعاء .. الحديث ) ([[632]](#footnote-632)) .**

**اللهم وفقنا لما تحبه وترضى ، رب اغفر لنا ولوالدينا، وارحمهما كما ربيانا صغاراً ، اللهم اجزهما عنا خير الجزاء، ووفقنا لبرهما، ومن كان منهما ميتاً فاغفر له ذنوبه، ووسع مدخله، وافسح له في قبره ونوره عليه، وادخله برحمتك في جنات النعيم، ومن كان منهما حياً فمتعه متاعاً حسناً، واغفر لنا وله يا رب العالمين .**

**اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثاني : الأذان والإقامة**  |

**الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على خير الخلق وأكرمهم على الله ، نبينا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**شرع الله لعباده ذكراً ينادى به خمس مرات، مشتملاً على التوحيد، والتعظيم، والشهادة لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة، وداعياً إلى الصلاة إلى الفلاح في الدنيا والآخرة ، فمن أجابه سعد في الدنيا والآخرة، ومن أعرض عنه شقي في الدنيا والآخرة .**

**والأذان من الوظائف الدينية، التي يسارع في طلبها، رغبة فيما عند الله من الأجر والمثوبة ، ومن ذلك ما حدث به أبو سعيد الخدري عبدَ الله بن أبي صعصعة رضي الله عنهما ، فقال له :**  **إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة . قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ([[633]](#footnote-633)) . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : ( لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا) ([[634]](#footnote-634)) . ومنه : قوله صلى الله عليه وسلم : ( المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ) ([[635]](#footnote-635)) . ومنه : قوله صلى الله عليه وسلم : ( الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين ) ([[636]](#footnote-636)) .**

**وقد شُرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، ويقاتل أهل بلد تركوه، فهو من شعائر الإسلام الظاهرة .**

 **ومبدؤه أن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أري الأذان في المنام فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقره على ذلك وأمره أن يلقيه على بلال إذ هو أندى صوتاً . وقد علّم النبي صلى الله عليه وسلم أبا محذورة رضي الله عنه الأذان وزاد فيه على أذان بلال، وجعله مؤذن المسجد الحرام بمكة، والأمر واسع فمن شاء أذن بأذان بلال، ومن شاء أذان بأذان أبي محذورة ، ولكن الذي كان يؤذن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر هو أذان بلال ([[637]](#footnote-637)) .**

**( والأذان خمس عشرة جملة ، كما كان بلال يؤذن به، بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً، ويستحب أن يتمهل بألفاظ الأذان من غير تمطيط ولا مد مفرط، ويقف عند كل جملة منه، ويستحب أن يستقبل القبلة حال الأذان، ويجعل أصبعيه في أذنيه، لأنه أرفع للصوت، ويلتفت يميناً عند قول : (( حي على الصلاة )) ، وشمالاً عن قوله : (( حي على الفلاح)) ، ويقول بعد ((حي على الفلاح)) الثانية من أذان الفجر خاصة : (( الصلاة خير من النوم)) مرتين؛ لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك؛ لأنه وقت ينام الناس فيه غالباً . ولا يجوز الزيادة على ألفاظ الأذان باذكار أخرى قبله ولا بعده، يرفع بها صوته؛ لأن ذلك من البدع المحدثة، فكل ما يفعل غير الأذان الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعة محرمة، كالتسبيح ، والنشيد والدعاء، والصلاة على الرسول جهراً قبل الأذان أو بعده، كل ذلك محدث مبتدع، يحرم فعله، ويجب إنكاره على من فعله ) ([[638]](#footnote-638)) .**

**وللحديث بقية ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه سلم ، و الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثالث : الأذان والإقامة** (2) |

**الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، والصلاة والسلام على البشير النذير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**قال في الملخص الفقهي :**

**( والإقامة إحدى عشرة ، يحدرها- أي : يسرع فيها- لإنها إعلام للحاضرين؛ فلا داعي للترسل فيها، ويستحب أن يتولى الإقامة من تولى الأذان ، ولا يقيم إلابإذن الإمام، لأن الإقامة منوط وقتها بنظر الإمام، فلا تقام الإبإشارته.**

 **ولا يجزئ الأذان قبل الوقت؛ لأنه شرع للإعلام بدخوله؛ فلا يحصل به المقصود ، ولأن فيه تغريراً لمن يسمعه؛ إلا أذان الفجر ، فيجوز تقديمه قبل الصبح، ليتأهب الناس لصلاة الفجر، لكن ينبغي أن يؤذن أذاناً آخر عند طلوع الفجر، ليعرف الناس دخول الوقت وحلول الصلاة والصيام . اهـ . ) ([[639]](#footnote-639)) .**

**ويسن إجابة المؤذن فيما يقول، إلا إذا قال المؤذن : ((حي على الصلاة ، حي على الفلاح))، فإن المجيب يقول : ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) . لورود الخبر الصحيح بذلك .**

**وزيادة ((حي على خير العمل في الأذان)) من البدع، ومثله زيادة : ((أشهد أن علي ولي الله )) ، ولا يقال بعد قول المؤذن (( الصلاة خير من النوم )) : صدقت وبررت . فإن هذا لا أصل له . ولا يقال بعد قول المقيم (( قد قامت الصلاة )) : أقامها الله وأدامها، فإن الحديث الوارد فيه ضعيف ، فلا يعول عليه .**

**ويسن الدعاء بعد إجابة المؤذن بالمأثور، وفيه فضيلة عظيمة، قال صلى الله عليه وسلم : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، وصلوا علي فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله أرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة ) ([[640]](#footnote-640)) .**

**والأذان مشروع في السفر والحضر على حد سواء، وعند جمع الصلاتين يؤذن للأولى ويقيم لكل صلاة .**

**وبين الأذان والإقامة ساعة يستجيب الله فيها الدعاء ، قال صلى الله عليه وسلم : ( الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ) ([[641]](#footnote-641)) . فهو وقت فاضل، وغنيمة لا ينبغي التفريط فيها .**

**ويكره الخروج من المسجد بعد الأذان من غير عذر، فعن أبي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ([[642]](#footnote-642)) .**

 **اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قَيِّمُ السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمنا وعليك توكلنا وبك آمناوإليك أنبنا وبك خاصمنا وإليك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت و لا إله غيرك .**

**اللهم صل على محمد و على آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الرابع : شروط الصلاة**  |

**الحمد لله الذي وفق من شاء لطاعته برحمته وإحسانه، وخذل من شاء بعدله وحكمته، وأشهد أن الله هو الإله الحق المبين، وأشهد أن محمداًَ عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**شروط الصلاة : هي التي تتوقف صحة الصلاة عليها، وهي لا بد من وجودها قبل الصلاة وتستمر إلى آخرها .**

**فأول الشروط : دخول الوقت .**

**قال تعالى : { إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً } ([[643]](#footnote-643)) . أي مؤقتاً بوقته . وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول ثم إذا صليتم الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر فإذا صليتم العصر فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس فإذا صليتم المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل)([[644]](#footnote-644)) .**

**ولا تصح الصلاة قبل دخول وقتها، فإن كان صلى أحدٌ قبل دخول وقتها متعمداً بطلت صلاته وأثم ، وإن لم يكن متعمداً، كانت صلاته نفلاً ، ولزمته تلك الصلاة بعد دخول وقتها، ولا حرج عليه لقوله تعالى : { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } وقد جاء في الحديث أن الله قال بعد هذه الآية : ( قد فعلت ) ([[645]](#footnote-645)) .**

**والصلاة بعد خروج الوقت تصح لأصحاب الأعذار بدون إأثم ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك . {وأقم الصلاة لذكري} ) ([[646]](#footnote-646)) . وأما المفرط ففي صحة صلاته خلاف، والجمهور أنها تصح مع الإثم، وذهب آخرون إلى عدم صحة الصلاة لأنه متعمد وقد جاء بعمل ليس عليه أمر الله ولا أمر رسوله صلىالله عليه وسلم ، فهو مردود .**

**الشرط الثاني : اجتناب النجاسة والطهارة من الأحداث .**

**والنجاسة التي تُجتنب قد تكون في البدن أو الثوب أو البقعة التي يصلى عليها . واشتراط الطهارة من نجاسة البدن يؤخذ من إخباره صلى الله عليه وسلم عن الرجلين اللذين يعذبان في قبريهما، وكان أحدهما لا يتسنزه من البول ([[647]](#footnote-647)) . وكذلك أحاديث الاستنجاء والاستجمار كلها دالة على إزالة النجاسة والتطهر قبل الصلاة .**

**واشتراط الطهارة من نجاسة الثوب يؤخذ من أمره صلى الله عليه وسلم الحائض إذا أصاب ثوبها دم الحيض أن تحته وتقرصه بالماء، ثم تنضحه وتصلي فيه ([[648]](#footnote-648)) . وكذلك لما بال الصبي في حجره صلى الله عليه وسلم أمر بماء ثم أتبعه إياه ([[649]](#footnote-649)) .**

**واشتراط الطهارة من نجاسة البقعة قصة الأعرابي الذي بال في طائفة المسجد، وأمر صلى الله عليه وسلم أن يؤتى بماء ويصب عليه تطهيراً له ([[650]](#footnote-650)) .**

**-والصلاة لا تصح مع وجود النجاسة سواء على بدن المصلي أو ثوبه أو مكانه الذي يصلي عليه.**

**- ومن رأى عليه نجاسة بعد الصلاة وهو لا يدري متى حدثت له، فلا إعادة عليه ،وصلاته صحيحة. وإن علم أن عليه نجاسة قبل الصلاة ثم نسي إزالتها وصلى، فصلاته صحيحة وهو الراجح ، لقوله تعالى : { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } .قال الله : قد فعلت .**

**- ومن علم بالنجاسة وهو في صلاته فإنها يزيلها ويكمل صلاته كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، عندما صلى وأخبره جبريل أن في نعليه قذراً فخلعهما ، وبنى على صلاته ([[651]](#footnote-651)) . وإن كان يحتاج إلى إزالة النجاسة عمل كثير بطلت صلاته .**

**وللحديث بقية والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه سلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الخامس : شروط الصلاة (2)**  |

**الحمد لله العلي الأعلى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**الشرط الثالث من شروط الصلاة : ستر العورة .**

**قال تعالى : { يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد }. أمر الله سبحانه وتعالى، بأخذ الزينة عند كل صلاة، والزينة مشتملة على ستر العورات، ( قال ابن عبد البر: أجمعوا على فساد صلاة من ترك ثوبه وهو قادر على الاستتار به وصلى عرياناً؛ فلا خلاف في وجوب ستر العورة في الصلاة وبحضرة الناس، وفي الخلوة على الصحيح ، فعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: (احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) . قال قلت: يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ . قال : (إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها). قال قلت: يا رسول الله إذا كان أحدنا خاليا ؟. قال : (الله أحق أن يستحيا منه من الناس) ([[652]](#footnote-652)) .**

**وحد عورة الرجل الذكر من السرة إلى الركبة، هذه هي الواجبة ، ولكن المسلم مرغب له في أخذ الزينة في صلاته، فينبغي على المسلم أن يتجمل في ملبسه عند وقوفه بين يدي ربه .**

**والمرأة كلها عورة ، وهي في صلاتها تغطي كل شيء إلا وجهها ، ما لم يكن بحضرتها أجانب، فعندها يجب عليها أن تغطي وجهها . ويؤخذ هذا من فعل عائشة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، أنهن كن في الحج محرمات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكن يسدلن خمرهن على وجوههن إذا مر الرجال بهن، وإذا جاوزن الرجال كشفن عن وجوههن ([[653]](#footnote-653)) . مع أن المحرمة لا تغطي وجهها و لاتنتقب .**

**الشرط الرابع : استقبال القبلة .**

**قال تعالى : { فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره } . وقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر ) ([[654]](#footnote-654)) .**

**ولا تصح الصلاة بدون استقبال القبلة إلا لعاجز عن استقبال القبلة، من مريض أو عند اشتداد الحرب، أو هارب من سبع أو سيل أو نار، فهو يصلي حسب حاله وقدرته ولو كان غير مستقبل القبلة، لقوله تعالى : { فاتقوا الله ما استطعتم } .**

**ومن كان قريباً من الكعبة وكان يراها لزمه أن يستقبلها بجميع بدنه، ومن كان قريباً من الكعبة ولكن لا يراها لوجود حائل بينه وبينها، فيجتهد أن يستقبلها بجميع بدنه ما أمكنه ذلك، ومن كان بعيداً عنها، فإنه يصلي إلى جهة الكعبة ، ولا يضر الانحراف يمنة أو يسرة، لقوله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة : ( ما بين المشرق والمغرب قبلة ) ([[655]](#footnote-655)) .**

**ويجوز للمسافر التنفل إلى غير جهة القبلة، والأفضل في حقه أن يبتدئ الصلاة إلى القبلة ثم يكمل صلاته حيثما توجه به مركوبه .**

**الشرط الخامس من شروط الصلاة : النية .**

**والنية هي القصد والعزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله ، ومحلها القلب ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إنما الأعمال بالنيات) ([[656]](#footnote-656)) . ولا يحتاج قاصد الصلاة أو أي عمل من أعمال العبادات التلفظ بالنية، فلا يشرع قول : نويت أن أصلي العصر أربع ركعات.. إلخ . فهذا لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرد عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ولا التابعين ، ولا أئمة المسلمين المشهود لهم بالإمامة في الدين . والتلفظ بالنية من البدع في الدين التي ينبغي على المسلم الحذر والتحذير منها .**

**وتكون نية الصلاة مقارنة لتكبيرة الإحرام، ولا بأس بتقدمها على تكبيرة الإحرام بوقت يسير .**

**(ويجوز لمن أحرم في صلاته فريضة وهو مأموم أو منفرد أن يقلب صلاته نافلة إذا كان ذلك لغرض صحيح ، مثل أن يحرم منفرداً، فيريد الصلاة مع الجماعة ) ([[657]](#footnote-657)) .**

**اللهم أصلح لنا نياتنا ومقاصدنا، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين .**

**اللهم صل علىمحمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس السادس : مواقيت الصلاة**  |

**الحمد لله الجليل الوهاب، غفار الذنوب، وستار العيوب، لا إله إلا هو ربي استغفره وإليه أتوب، والصلاة والسلام على خير الخلق وأزكاهم نفساً ، نبينا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**قال تعالى : { إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً } . وقال صلى الله عليه وسلم : ( وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان) ([[658]](#footnote-658)) .**

**وهذه المواقيت كما يلي :**

**( 1- صلاة الظهر : ويبدأ وقتها بزوال الشمس ، أي : ميلها إلى المغرب عن خط المسامتة، وهو الدلوك المذكور في قوله تعالى : { أقم الصلاة لدلوك الشمس } . ويعرف الزوال بحدوث الظل في جانب المشرق بعد انعدامه من جانب المغرب، ويمتد وقت الظهر إلى أن يصير ظل الشيء مثله في الطول، ثم ينتهي بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : (( وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله )) ويستحب تعجيلها في أول الوقت، إلا في شدة الحر ، فيستحب تأخيرها إلى أن ينكسر الحر، لقوله صلى الله عليه وسلم : (( إذا اشتد الحر ؛ فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم )) .**

**2- صلاة العصر : يبدأ وقتها من نهاية وقت الظهر، أي : من مصير ظل كل شيء مثله، ويمتد إلى اصفرار الشمس على الصحيح من قولي العلماء . ويسن تعجيلها في أول الوقت، وهي الصلاة الوسطى التي نص الله عليها لفضلها ، قال تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } . وقد ثبت في الأحاديث أنها صلاة العصر .**

**3- صلاة المغرب : يبدأ وقتها بغروب الشمس، أي : غروب قرصها جميعه ، بحيث لا يرى منه شيء ، لامن سهل ولا من جبل ، ويعرف غروب الشمس ايضاً بإقبال الليل من المشرق، لقوله صلى الله عليه وسلم : (( إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر من هاهنا ، فقد أفطر الصائم )) ، ثم يمتد وقت المغرب إلى مغيب الشفق الأحمر، والشفق، بياض تخالطه حمرة، ثم تذهب الحمرة ويبقى بياض خالص ثم يغيب ، فيستدل بغيبوبة البياض على مغيب الحمرة . ويسن تعجيل صلاة المغرب في أول وقتها ، لما روى الترمذي وصححه عن سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب ، قال : وهو قول أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم .**

**4- وصلاة العشاء : يبدأ وقتها بانتهاء وقت المغرب ، أي : بمغيب الشفق الأحمر، ويمتد إلى طلوع الفجر الثاني ، وينقسم إلى قسمين : وقت اختيار يمتد إلى ثلث الليل، ووقت اضطرار من ثلث الليل إلى طلوع الفجر الثاني .**

**وتأخير الصلاة إلى آخر الوقت المختار(إلى ثلث الليل) أفضل إن سهل، فإن شق على المأمومين، فالمستحب تعجيلها في أول وقتها، دفعاً للمشقة ...**

**وقال:**

**5- وصلاة الفجر : يبدأ وقتها بطلوع الفجر الثاني ، ويمتد إلى طلوع الشمس ، ويستحب تعجيلها إذا تحقق طلوع الفجر .**

**هذه مواقيت الصلوات الخمس التي فرضها الله فيها، فعليك التقيد بهان بحيث لا تصليها قبل وقتها، ولا تؤخرها عنه، فقد قال الله تعالى: { ويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون } ، أي : الذي يؤخرون الصلاة عن أوقاتها . وقال تعالى :{ فخلف من بعهدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً . إلا من تاب } . ومعنى أضاعوها: أخروها عن وقتها؛ فالذي يؤخر الصلاة عن وقتها سماه الله ساهياً عنها ومضيعاً لها ، وتوعده بالويل والغي، وهو واد في جهنم، ومن نسيها أو نام عنها ، فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك .**

**فتجب المبادرة لقضاء الصلاة الفائتة على الفور، ولا ينتظر إلى دخول وقت الصلاة التي تشابهها كما يظن بعض العوام ، ولا يؤخرها إلى خروج وقت النهي، بل يصليها في الحال ) ([[659]](#footnote-659)) .**

**اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم صل على محمد على آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس السابع : خبيب بن عدي (الأنصاري الشهيد) رضي الله عنه**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**هو خبيب بن عدي بن عامر بن مجدعة بن جحجبا الأنصاري الشهيد، شهد أحد، أرسله صلى الله عليه وسلم عيناً تحت إمرة عاصم بن ثابت الأنصاري ، وله في ذلك قصة عجيبة وكرامة .**

**روى البخاري في صحيحه:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال اللهم أخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجرَّرُوه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطُلِقَ بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول:**

 **فلست أبالي حين أقتل مسلما \*\*\*\*\* على أي جنب كان لله مصرعي**

**وذلك في ذات الإله وإن يشأ \*\*\*\*\* يبارك على أوصال شلو ممزع**

**ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سنَّ لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا ) ([[660]](#footnote-660)) .**

**اللهم ارض عن صحابة نبيك الكرام، واجزهم خيراً كثيراً، اللهم اجمعنا بهم في جنات النعيم ، اللهم آمين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثامن : حسن الخلق**  |

**الحمد لله المحمود بكل حال، خلق فسوى، وقدر فهدى، فله الحمد في الآخرة والأولى، والصلاة والسلام على النبي المجتبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .**

**لو ماجاء في حسن الخلق إلا قوله صلى الله عليه وسلم : ( ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء ) ([[661]](#footnote-661)) . لكفى به دافعاً لنيل تلك المرتبة العالية والمنقبة العظيمة، وتلك والله سجية قد أفلح من جبله الله عليها .**

**وحسن الخلق: هو عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ([[662]](#footnote-662)) . وقال الماوردي : حسن الخلق : أن يكون سهل العريكة، لين الجانب، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة ([[663]](#footnote-663)) .**

**ومما ورد في بيان فضل حسن الخلق :**

**قال تعالى – مخاطباً نبيه يمتدحه بحسن الخلق - : { وإنك لعلى خلق عظيم } . وقال تعالى : { ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور \* واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير } .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ) ([[664]](#footnote-664)) . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول : ( إن من خياركم أحسنكم خلقاً ) ([[665]](#footnote-665)) .**

**ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مواقف كثيرة أبانت عن حسن شمائله وعظيم خلقه صلى الله عليه وسلم ، وكفى بتزكية الله له ‍ . ومن مواقفه جذب الأعرابي لردائه صلى الله عليه وسلم جذباً شديداً ، حتى أثرت حاشية البرد على صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم من شدة الجذب، وقال بغلظة وشدة : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك . فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد على أن ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر له بعطاء ‍‍‍‍! ([[666]](#footnote-666)) . وقد وصف أبو سعيد الخدري رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه ([[667]](#footnote-667)) .**

**قال ابن المبارك في تفسير حسن الخلق : هو طلاقة الوجه ، وبذل المعروف ،وكف الأذى.. وقال: حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس .**

**وقال الإمام أحمد : حسن الخق أن لا تغضب و لاتحقد ([[668]](#footnote-668)) .**

**قال ابن القيم رحمه الله : جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته ([[669]](#footnote-669)) .**

**اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيء الأخلاق لا يصرف عنا سيئها إلا أنت .**

**اللهم اغفر لنا ولوالدينا، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات . اللهم تقبل منا الصالحات ، وكفر عنا السيئات ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس التاسع : آداب حضور المساجد (1)**  |

**الحمد لله حمداً كثيراً، لا نحصي ثناءً عليه، والصلاة والسلام على البشير النذير، نبي الرحمة، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال تعالى : { يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد } ([[670]](#footnote-670)) ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه ) ([[671]](#footnote-671)) .**

**ولحضور المساجد آداب أمر بها الشرع، صيانة لحرمة المساجد، وترغيباً في الخير، وتأدباً مع بيوت الله، نذكر طرفاً منها على سبيل الاختصار .**

**فمن آداب حضور المساجد : نهي آكل البصل والثوم ومن في حكمهما من حضور المساجد . حتى لايؤذي الملائكة والمصلين برائحتهما الخبيثة . قال صلى الله عليه وسلم : ( من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس ) ([[672]](#footnote-672)) . وامتناع آكل البصل والثوم عن حضور المساجد حتى يذهب ريحها، فيه طاعة لله ولرسوله قبل أن يكون أذية للمؤمنين والملائكة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو قال: فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته ) ([[673]](#footnote-673)) . ويلحق بالثوم والبصل والكراث، كل رائحة خبيثة تؤذي المصلين (كالدخان) والروائح الخبيثة التي تنبعث من الجسد أو الملابس ، فليحذر المصلي من أذية إخوانه المؤمنين فتتأذى الملائكة فيأثم .**

**ومن آداب حضور المساجد:استحباب التبكير إلى المساجد، والمسارعة إليها، ورغب النبي صلى الله عليه وسلم في التبكير بقوله : ( لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا ستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير لا ستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً ) ([[674]](#footnote-674)) .**

**ومن الآداب : المشي إلى الصلاة بخشوع وسكينة . لأن الخشوع في الصلاة مطلوب مرغب فيه، والقادم إلى المسجد إن كان مستعجلاً مسرعاً في قدومه إلى المسجد، جاء إلى الصلاة وهو مشتت الفكر والذهن، وعكسه الماشي إلى الصلاة بسكينة ووقار فإنه يدخل في الصلاة وهو حاضر القلب والذهن . ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة، فما أدركتم الصلاة فصلوا وما فاتكم فأتموا) ([[675]](#footnote-675)) .**

**ومن آداب حضور المساجد: أنه يستحب للماشي إلى المسجد أن يقول الدعاء المأثور : ( اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعظم لي نوراً ..) ([[676]](#footnote-676)) .**

**ومن الآداب أيضاً : الدعاء بالمأثور عند الدخول إلى المسجد، وعند الخروج منه . يقول إذا دخل المسجد : (اللهم صل على محمد اللهم افتح لي أبواب رحمتك) ، وإذا خرج يقول : ( اللهم صلى على محمد اللهم إني أسألك من فضلك ) . قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، فإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك ) ([[677]](#footnote-677)) .**

 **ويستحب للداخل للمسجد –أيضاً- أن يقول: ( أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم ). فعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال : ( أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم..) ([[678]](#footnote-678)) .**

**ومن آداب حضور المساجد : استحباب تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد، واليسرىعند الخروج منه . قال أنس رضي الله عنه : ( من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى ) ([[679]](#footnote-679)) . وكان ابن عمر رضي الله عنه يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى ([[680]](#footnote-680)) .**

**ومن الآداب : استحباب أداء تحية المسجد عند دخوله . لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس ) ([[681]](#footnote-681)) .**

**وللحديث بقية، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس العاشر : آداب حضور المساجد (2)**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وسلم .**

**فمن آداب حضور المساجد : فضيلة القعود في المسجد وانتظار الصلاة. وفيه حديث عظيم وغنيمة للمسلم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( ... فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ماكانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون : اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، مالم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه ) ([[682]](#footnote-682)) . والحديث تضمن دعاء الملائكة بالرحمة والمغفرة وسؤال الله التوبة لمنتظر الصلاة إذا تحقق فيه عدة أمور :**

**الأول: أن تكون الصلاة هي التي تحبسه عن الذهاب إلى أهله أو شغله . الثاني: أن يكون هذا المنتظر للصلاة في المجلس الذي صلى فيه . الثالث : أن يجتنب هذا المنتظر الإيذاء للمسلمين بالقول أو الفعل، أو الإحداث بناقض من نواقض الوضوء . فإذا تحقق ذلك ، رُجي دعاء الملائكة له ، وفضل الله واسع .**

**ومن الآداب أيضاً : جواز الاستلقاء في المسجد ووضع أحد الرجلين على الأخرى، أو مد الأرجل إلى القبلة ، وليس فيما ذكر امتهانٌ للمسجد ، فقد استلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى كما في حديث عبد الله بن زيد بن عاصم ، وهو فعل الصحابة أمثال عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ([[683]](#footnote-683)) . وليس في مد الرجلين إلى القبلة امتهاناً للقبلة أو المسجد، ولكن يُجتنب تصويبها إلى المصاحف تأدباً مع كلام الله وتعظيماً له .**

**ومن آداب حضور المساجد : جواز النوم في المسجد لمن احتاج إلى ذلك، وقد كان أصحاب الصُّفة رضي الله عنهم ينامون في المسجد، وكان ابن عمر رضي الله عنه ينام في المسجد قبل أن يكون له أهل ([[684]](#footnote-684)) .**

**ومن آداب حضور المساجد: النهي عن البيع والشراء في المساجد . فإن المساجد لم تبن للبيع والشراء ، وإنما بنيت لذكر الله والصلاة وتعليم العلم النافع وغير ذلك من العبادات . ومن رأيناه يبيع أو يشترى في المسجد فنقول له : لا أربح الله تجارتك . قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك ... الحديث ) ([[685]](#footnote-685)) . وساحات المسجد التابعة للمسجد من المسجد لا يجوز البيع ولا الشراء فيها ، وكذلك الغرف والقاعات إن كانت داخل سور المسجد فلها حكم المسجد .**

**ومن الآداب: النهي عن إنشاد الضالة في المسجد . وكسابقه فإن المساجد لم تبن لإنشاد الضوال، وإنما بنيت لذكر الله والصلاة فيه ... ، ومن سمعناه ينشد ضالة نقول له : لا ردها الله عليك، أو لا أداها الله عليك . قال صلى الله عليه وسلم : من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك) وعند أحمد : ( لا أداها الله عليك ) ([[686]](#footnote-686)) .**

**ومن آداب حضور المساجد: النهي عن رفع الصوت في المسجد إلا لغرض شرعي، كتعليم العلم ونحو ذلك، أما رفعه باللغط ، أو الضحك فلا ينبغي . فعن السائب بن يزيد قال : كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب. فقال: اذهب فأتني بهذين. فجئته بهما . قال : من أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف . قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكمافي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ([[687]](#footnote-687)) .**

**ومن الآداب –أيضاً- : النهي عن تشبيك الأصابع عند الخروج إلى المسجد قبل الصلاة، وجوازه بعدها . قال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في صلاة ) ([[688]](#footnote-688)) . وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه شبك بين أصابعه بعد الصلاة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عندما سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته .. قال : فقام [ أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ] إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين أصابعه .. الحديث ) ([[689]](#footnote-689)) .**

**ومن آداب حضور المساجد: جواز التحدث بالأمور الدنيوية المباحة في المسجد، ولا يتخذ ذلك عادة، ولا يكثر . وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بالمسجد بما كان من أمور الجاهلية وهو يسمعهم ولا ينكر عليهم كما أخبر بذلك جابر بن سمرة رضي الله عنه ([[690]](#footnote-690)).**

**وللحديث بقية : والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الحادي عشر : آداب حضور المساجد (3)**  |

**الحمد لله العظيم المنان، ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على خليل الرحمن، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**نستكمل آداب حضور المسجد فنقول :**

**من آداب حضور المساجد : جواز الأكل والشرب في المسجد، وهو أمر مشتهر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي : ( كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الخبز واللحم ) ([[691]](#footnote-691)) . ولكن ينبغي التنبه إلى عدم تلويث المسجد ببقايا الطعام والشراب .**

**ومن آداب حضور المساجد: جواز قول الشعر في المسجد . وهو الشعر الذي لاتشبيب فيه ولا إيذاء للمسلمين ، وكان حسان بن ثابت يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، ويهجو الكافرين المشركين ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة : ( أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس... ) ([[692]](#footnote-692)) .**

**ومن الآداب –أيضاً- : استحباب إظهار الزينة لصلاة الجمعة والعيدين . والزينة مرغب في اظهارها عند كل صلاة ، كما قال تعالى : { يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد } . ولكن يتأكد أكثر في صلاة الجمعة والعيدين، للأحاديث المصرحة باستحباب إظهار الزينة لصلاة الجمعة والعيدين . فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ( لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ) ([[693]](#footnote-693)) .**

**ومن آداب حضور المساجد : النهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان، إلا لحاجة تسوغ له الخروج، كتجديد وضوء ونحوه . فعن أبي الشعثاء قال : ( كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة رضي الله عنه فأذن المؤذن ، فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد ، فقال أبو هريرة : أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ) ([[694]](#footnote-694)) .**

**ومن الآداب –أيضاً- : أن الصلاة بالنعال في المسجد سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه : ( أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه ؟ قال : نعم ) ([[695]](#footnote-695)) . وصلىالنبي صلى الله عليه وسلم مرة بنعاله ثم خلع نعليه ، فخلع الصحابة نعالهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما حملكم على إلقاء نعالكم ) قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا أو قال أذى ) وقال : ( إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما ) ([[696]](#footnote-696)) .**

**ولكن ينبغي مراعاة أن الناس في هذا الزمن أصبحوا يعتنون كثيراً بفرش مساجدهم، ويولونها عناية كبيرة، وعلى الراغب في تطبيق هذه السنة أن يجتنب هذه المساجد المعتنى بها صيانة لفرشها، ودرء للمفسدة الناجمة من كلام الناس وارتفاع أصواتهم في المساجد إنكاراً على المصلي بنعليه، وبإمكان تطبيق هذه السنة في البيت أو عند الخروج للنزهة أو في السفر...**

**ومن آداب حضور المساجد للنساء :**

**- الأول : أن لا تتطيب أو تتزين بما يدعو إلى الفتنة، حال شهودها الصلاة في المساجد، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً ) ([[697]](#footnote-697)) ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الاخرة ) ([[698]](#footnote-698)) .**

**- الثاني : أن لا تمكث الحائض والنفساء في المسجد طاعة لله ولرسوله، وصيانة للمسجد من التلوث بالنجاسة . ومن أدلة منع الحائض والنفساء المسجد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : ( ناوليني الخمرة من المسجد ) فقالت: إني حائض ؟. فقال:( إن حيضتك ليست في يدك )([[699]](#footnote-699)).والمستحاضة لا تمنع من دخول المساجد أو الاعتكاف فيه،ولكن عليها التحرز والتحفظ من تلويث المساجد بالنجاسة، وقد اعتكف بعض أمهات المؤمنين وهي مستحاضة ([[700]](#footnote-700)).**

**- الثالث : أن صفوف النساء خلف صفوف الرجال، وكلما ابتعدت المرأة عن صفوف الرجال كان أفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : ( خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها ) ([[701]](#footnote-701)) . وهذا يحمل على ما إذا كانت الصفوف متصله ، وأما إن كان مصلى النساء معزولاً كما هو الحال في أكثر المساجد الآن، فخير صفوف النساء أولها ، وشرها آخرها . والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثاني عشر : أركان الصلاة**  |

**الحمد لله الهادي إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**أركان الصلاة أربعة عشر :**

**الركن الأول : القيام في صلاة الفريضة مع القدرة، قال تعالى : { فقوموا لله قانتين } ، وقال صلى الله عليه وسلم صل قائماً ، فإن لم تستطع ، فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب ) ([[702]](#footnote-702)) . فدلت الآية والحديث على وجوب صلاة الفريضة من قيام لمن قدر عليه، وإن عجر عنه لمرض أو خوف أو حال بينه وبين القيام مانع، صلى بما قدر عليه، والله جل في علاه يقول : { فاتقوا الله ما استطعتم } . وأما النافلة فيجوز أن تصلى من قيام أو من قعود .**

**الركن الثاني: تكبيرة الإحرام في أولها . لقوله صلى الله عليه وسلم ( تحريمها التكبير ) ([[703]](#footnote-703)) . وصيغتها : الله أكبر ، ولا يجزيء غيرها .**

**الركن الثالث : قراءة الفاتحة . في كل ركعة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ) ([[704]](#footnote-704)) . ولا يتركها المأموم لكون إمامه قرأ بها، بل يقرأها بين سكتات الإمام في الصلاة الجهرية، فهو أحوط له .**

**الركن الرابع : الركوع في كل ركعة . وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع .**

**الركن الخامس: الرفع من الركوع .**

**الركن السادس: الاعتدال واقفاً بعد الركوع .**

**الركن السابع : السجود على الأعضاء السبعة ، وهي أطراف القدمين، والركبتين، واليدين، والجبهة ومنها الأنف . قال صلى الله عليه وسلم : ( أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم ، على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه، واليدين ، والركبتين ، وأطراف القدمين ... الحديث ) ([[705]](#footnote-705)) .**

**الركن الثامن:الرفع من السجود والجلوس بين السجدتين . قالت عائشة رضي الله عنها تحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ..وكان إذا رفع رأسه من السجدة ، لم يسجد حتى يستوي جالساً ) ([[706]](#footnote-706)).**

**الركن التاسع: الطمأنينة في أفعال الصلاة ، والطمأنينة هي السكون .**

**قال صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعلمه الصلاة ..قال : ( إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها ) ([[707]](#footnote-707)) .**

**الركن العاشر والحادي عشر : التشهد الأخير والجلوس له .**

**الركن الثاني عشر: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير ، والمجزيء قول : اللهم صل على محمد .**

**الركن الثالث عشر : الترتيب بين الأركان : لقوله صلى الله عليه وسلم : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) .**

**الركن الرابع عشر : التسليم . لقوله صلى الله عليه وسلم ( وتحليلها التسليم ) . وهي علامة على ختام الصلاة ونهايتها .**

**قال في الملخص الفقهي :**

**من ترك ركنًا من هذه الأركان : فإن كان التحريمة؛ لم تنعقد صلاته، وإن كان غير التحريمة، وقد تركه عمداً ؛ بطلت صلاته أيضاً، وإن كان تركه سهواً –كركوع أو سجود- ، فإن ذكره قبل شروعة في قراءة ركعة أخرى؛ فإنه يعود ليأتي به وبما بعده من الركعة التي تركه فيها، وإن ذكره بعد شروعه في قراءة الركعة الأخرى؛ ألغيت الركعة التي تركه منها وقامت الركعة التي شرع في قراءتها مقامها، ويسجد للسهو، وإن علم الركن المتروك بعد السلام، فإن كان تشهداً أخيراً أو سلاماً؛ أتى به ، وسسجد للسهو وسلم، وإن كان غيرهما- كركوع أو سجود- فإنه يأتي بركعة كاملة بدل الركعة التي تركه منها، ويسجد للسهو، ما لم يطل الفصل، فإن طال الفصل أو انتقض وضوؤه ، أعاد الصلاة كاملة . اهـ ([[708]](#footnote-708)) .**

**اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثالث عشر : واجبات الصلاة وسننها**  |

**الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، لارب سواه ولا إله غيره ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ، ما من خير إلا ودل أمته عليه، ومامن شر إلا وحذرها منه ، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وسلم تسليمأً كثيراً إلى يوم الدين .**

**واجبات الصلاة ثمانية :**

**الأول: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام . وهي تكبيرات الانتقال .**

**الثاني: قول: (سمع الله لمن حمده) ، للإمام والمنفرد .**

**الثالث : قول : (ربنا ولك الحمد)، للإمام والمأموم والمنفرد . قال صلى الله عليه وسلم : (.. إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ...) ([[709]](#footnote-709)) .**

**الرابع: قول: (سبحان ربي العظيم) في الركوع ، والواجب مرة واحدة، والثلاث كمال .**

**الخامس :قول: ( سبحان ربي الأعلى ) في السجود، والواجب مرة واحدة، والثلاث كمال .**

**السادس: قول : (رب اغفر لي ) : في الجلوس بين السجدتين، والوجب مرة واحدة والثلاث كمال.**

**السابع: التشهد الأول . وله صيغ منها : ( التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ) ([[710]](#footnote-710)) .**

**الثامن: الجلوس للتشهد الأول .**

**ومن ترك واجباً من واجبات الصلاة الثمانية، عمداً بطلت صلاته، لأنه متلاعب بها، ومستهزيء بها، ومن ترك أحدها سهواً ، جبره بسجود السهو .**

**- وأما سنن الصلاة ، فهي قسمان ، قولية وفعلية .**

**فالقولية : كدعاء الاستفتاح، والتأمين، والتعوذ، والبسملة ، والأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قيلت في مواضع من الصلاة ، ونحو ذلك من السنن القولية .**

**والسنن الفعلية: كرفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، وعند الركوع والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول . ووضع اليد اليمنى على اليسرى، والنظر إلى موضع السجود، ووضع اليدين على الصدر .. إلخ .**

**وهذه السنن من أتى بها فهو مأجور على اتباعه للسنة، ومن تركها فلا شيء عليه .**

**اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لنا مغفرة من عندك ، وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم .**

**اللهم إنا نعوذ بك من الجبن والكسل ، ونعوذ بك أن نرد إلى أرذل العمر، ، ونعوذ بك من فتنة الدنيا، ونعوذ بك من فتنة القبر .**

**اللهم صل على محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الرابع عشر : صفة الصلاة**  |

**الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**الصلاة هي خير موضوع وأفضل مرفوع، وهي خير القربات، وهي من أفضل العبادات المقربات إلى الله زلفى . ولما سأل ذلك الرجل مرافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة قال له : أعني على نفسك بكثرة السجود ([[711]](#footnote-711)) . وحري بالمسلم أن يتعلم صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ويطبقها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . قال الشيخ الفوزان في الملخص الفقهي :**

**( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة؛ استقبل القبلة، ورفع يديه، واستقبل ببطون أصابعه القبلة، وقال: (( الله أكبر )). ثم يمسك شماله بيمينه، ويضعها تحت صدره . ثم يستفتح ولكن لم يكن صلى الله عليه وسلم يداوم على استفتاح واحد، فكل الاستفتاحات الثابتة عنه يجوز الاستفتاح بها، ومنها: ((سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك )) . ثم يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقرأ فاتحة الكتاب، فإذا ختمها قال آمين . ثم يقرأ بعد ذلك سورة طويلة تارة ، وقصيرة تارة، ومتوسطة تارة، وكان يطيل صلاة الفجر أكثر من سائر الصلوات، وكان يجهر بالقراءة في الفجر والأوليين من صلاة المغرب والعشاء، ويسر القراءة فيما سوى ذلك ، وكان صلى الله عليه وسلم يطيل الركعة الأولى من كل صلاة على الثانية .**

**ثم يرفع يديه كما رفعهما في الاستفتاح، ثم يقول : (( الله أكبر )) ، ويخر راكعاً ، ويضع يديه على ركبتيه مفرجتي الأصابع، ويمكنهما، ويمد ظهره، ويجعل راسه حياله لا يرفعه ولا يخفضه، ويقول : (( سبحان ربي العظيم )) . ثم يرفع رأسه قائلاً: (( سمع الله لمن حمده )) ، ويرفع يديه كما يرفعهما عند الركوع . فإذا اعتدل قائماً ، قال : (( ربنا لك الحمد )) ، وكان يطيل هذا الاعتدال .**

**ثم يكبر، ويخر ساجداً، ولا يرفع يديه، فيسجد على جبهته وأنفه ويديه وركبتيه وأطراف قدميه، ويستقبل بأصابع يديه ورجليه القبلة، ويعتدل في سجوده، ويمكن جبهته وأنفه من الأرض ، ويعتمد على كفيه ، ويرفع مرفقيه، ويجافي عضديه عن جنبيه، ويرفع بطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، وكان يقول في سجوده : (( سبحان ربي الأعلى )) .**

**ثم يرفع رأسه قائلاً : (( الله أكبر ))، ثم يفرش رجله اليسرى، ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويضع يديه على فخذيه، ثم يقول : (( اللهم اغفر لي ، وارحمني، واجبرني، واهدني، وارزقني )) . ثم يكبر ويسجد، ويصنع في الثانية مثل ماصنع في الأولى . ثم يرفع رأسه مكبراً ، وينهض على صدور قدميه ، معتمداً على ركبتيه وفخذيه . فإذا استتم قائماً ، أخذ في القراءة ، ويصلي الركعة الثانية كالأولى .**

**ثم يجلس للتشهد الأول مفترشاً كما يجلس بين السجدتين، ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، ويضع إبهام يده اليمنى على أصبعه الوسطى كهيئة الحلقة، ويشير بأصبعه السبابة، وينظر إليها، ويقول : (( التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله )) ، وكان صلى الله عليه وسلم يخفف هذه الجلسة . ثم ينهض مكبراً، فيصلي الثالثة والرابعة، ويخففهما عن الأوليين، ويقرأ فيهما بفاتحة الكتاب . ثم يجلس في تشهده الأخير متوركاً، يفرش رجله اليسرى، بأن يجعل ظهرها علىالأرض، وينصب رجله اليمنى، ويخرجهما عن يمينه، ويجعل اليته على الأرض .**

**ثم يتشهد التشهد الأخير، وهو التشهد الأول، ويزيد عليه : (( اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد )) . ويستعيذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال، ويدعو بما ورد من الأدعية في الكتاب والسنة .**

**ثم يسلم عن يمينه ، فيقول : (( السلام عليكم ورحمة الله )) ، وعن يساره كذلك، يبتدئ السلام متوجهاً إلى القبلة، وينهيه مع تمام الالتفات . فإذا سلم ، قال : (( استغفر الله )) ثلاثاً . اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والإكرام )) ، ثم يذكر الله بما ورد .اهـ ([[712]](#footnote-712)) .**

**والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الخامس عشر : ما يكره في الصلاة**  |

**الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وأسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على خير الأنام، محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**هناك أعمال تقع من المصلين، هي مكروهة، تنقص الأجر، وقد تحبط أجر الصلاة . أردنا إيرادها على سبيل الاختصار، ليتقيها المسلم، ولتقع صلاته موقعاً ينفعه الله بها :**

**فمما يكره في الصلاة : الالتفات فيها، والالتفات قد يكون حسياً وقد يكون معنوياً؛ أما الحسي وهو أن يلتفت المصلي يمنة ويسرة ، وهو بفعله هذا قد اساء الأدب مع مولاه ، فإذا كبر المصلي فإن الله قِبَل وجهه، فكيف يتأتى لهذا المسئ أن يعرض بوجهه عن ربه ومولاه . ولذلك كان التفات المصلي اختلاس يختلسه الشيطان من صلاته ، قال صلى الله عليه وسلم وقد سألته عائشة رضي الله عنها عن الالتفات في الصلاة ن فقال : (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد) ([[713]](#footnote-713)) . ولكن إن كانت هناك حاجة أدت إلى الالتفات، فلا يكره حينئذ؛ وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين كان يلتفت في صلاته باتجاه الجهة التي يأتي منها من أرسله لجلب خبر العدو، وكذلك لو صلت امرأة وعينها على وليدها تخاف أن يمسه سوء ، فلا كراهة حينئذ للحاجة .**

**والنوع الثاني من الالتفات، هو الالتفات المعنوي أو القلبي عن الخشوع في الصلاة، وهذا الذي ابتلي به أكثر المسلمين، وهو صعب المعالجة، ولكن بالصبر والمجاهدة . وقد اشتكى عثمان بن أبي العاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه يُحال بينه وبين قراءته ، فقال له صلى الله عليه وسلم : ( ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا احسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً ) قال عثمان :ففعلت ذلك فأذهبه الله عني ([[714]](#footnote-714)) .**

**ومما يكره في الصلاة : رفع البصر إلى السماء في الصلاة . وهي كراهة تحريم ، قال صلى الله عليه وسلم : (لينتهين أقوامٌ يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم ) ([[715]](#footnote-715)) . والحديث ظاهر في التحريم، والوعيد الشديد، وفيه سوء أدب المصلي مع ربه .**

**ومما يكره في الصلاة : تغميض العينين من غير حاجة، ومما جاء في سبب النهي أن ذلك من فعل اليهود، ولكن إن احتاج المصلي إلى تغميض عينيه، كأن يكون أمامه ما يشوش عليه صلاته، فلا بأس بذلك .**

**ومما يكره في الصلاة : الإقعاء في الصلاة ، وهو أن يفرش القدمين، بحيث يجعل ظهورهما نحو الأرض، ثم يجلس على عقبيه . قال صلى الله عليه وسلم : (يا علي ‍ لا تُقْعِ إقعاء الكلب ) ([[716]](#footnote-716)) .**

**ومما يكره في الصلاة –أيضاً- : افتراش المصلي ذراعيه ساجداً . قال صلى الله عليه وسلم : ( اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) ([[717]](#footnote-717)) . والتشبه بالحيوان لم يأت في الكتاب والسنة إلا على وجه الذم، فكره التشبه بالحيوان في الصلاة من باب أولى . والواجب على المصلي حال سجوده أن يجافي ذراعيه، ويرفعهما عن الأرض .**

**ومما يكره في الصلاة –أيضاً- : العبث بها، وتشاغل المصلي بما لا تدعو الحاجة إليه، والعبث مما ينافي مقصود الصلاة ، وهو الخشوع والتعبد والتذلل لله . ومما ينبغي على المصلي فعله، تجنب الشواغل التي تحول بينه وبين خشوعه، ودوام محاسبة النفس على تقصيرها وعدم إجلالها لربها في الصلاة .**

**ومما يكره في الصلاة : تخصر المصلي؛ أي: يضع يده على خاصرته، وعُلل ذلك بأنه من فعل اليهود ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل مختصراً ([[718]](#footnote-718)) .**

**ومما يكره في الصلاة –أيضاً- : فرقعة الأصابع وتشبيكهما. وفرقعة الأصابع فيه عبث وتشويش على المصلين، وتشبيك الأيدي قبل الصلاة وحين الذهاب إلى المسجد منهيٌ عنه لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامدا إلى المسجد فلا يشبكن يديه فإنه في صلاة) ([[719]](#footnote-719)) . وأما بعد الصلاة فلا بأس بتشبيك الأيدي لفعله صلى الله عليه وسلم .**

**ومما يكره في الصلاة : أن يصلي الرجل وهو حاقنٌ أو حاقبٌ. والحاقن هو الذي يدافع البول، والحاقب الذي يدافع الغائط، والعلة في ذلك أن في حبس البول والغائط ضررٌ بدنيٌ . وفيه : أن مدافع الأخبثين أو أحدهما لا يكاد يخشع في صلاته، فيفوت المقصود الأعظم من الصلاة . ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : (لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان) ([[720]](#footnote-720)).**

**ومما يكره في الصلاة : الصلاة بحضرة الطعام ، وقد سبق ذكر قوله صلى الله عليه وسلم : ( لاصلاة بحضرة طعام .. الحديث ) . وذلك مقيد بثلاثة شروط :**

**الأول: حضور الطعام . الثاني : أن تتوق النفس إليه، بخلاف الشبعان . الثالث: أن يكون قادرٌ على تناوله . فصائم الفرض لو وضع طعام الإفطار بين يديه وقت صلاة العصر، فإنه ممنوع من الأكل شرعاً حتى تغرب الشمس ([[721]](#footnote-721)) .**

**ومما يكره في الصلاة: أن يخص المصلي محل سجوده بشئ يضعه ليسجد عليه،وهذا من شعار الرافضة .**

**ومما يكره في الصلاة : مسح ما علق بالجبهة والأنف، من التراب ونحوه في الصلاة، ويجوز فعله بعد الفراغ منها .**

**والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس السادس عشر : ما يسن أ ويستحب أو يباح فعله في الصلاة**  |

**الحمد لله العزيز الوهاب، عز وحكم، وغفر ورحم، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.**

**-يسن للمصلي إماماً أو منفرداً أن يرد المار الذي مرّ بين يديه وبعض العلماء قال بوجوب رد المار بين يدي المصلي لقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه ، فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان ) ([[722]](#footnote-722)) . فإن كان له سترة يصلي إليها، فلا يضره من مرّ من ورائها؛ ومقدار ارتفاع السترة بقدر مؤخرة الرحل أي: قدر ذراع . وإن لم تكن له سترة، فينبغي للمصلي رد المار الذي يمر بين يديه، وحد المسافة التي يلزم المصلي مدافعة المار لأجلها، هي ما بين وقوفه وموضع سجوده . وعلى المار بين يدي المصلي أن يتقي الله، ولا يشوش على أخيه صلاته، ويكفي في إثم المار بين يدي أخيه المصلي قوله صلى الله عليه وسلم : (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه ) قال أبو النضر: لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة. ([[723]](#footnote-723)) .**

**-وينبغي للمأموم الفتح على إمامه، إذا نسي أو أخطأ. والفتح على الإمام منه ما هو واجب، ومنه ماهو مستحب، فالواجب كزيادة الإمام ركعة في الصلاة ، أو لحن في قراءة الفاتحة لحناً يخل بالمعنى، فيجب فتح المأموم على إمامه . والمستحب منه مثل أن يُسرَّ الإمام في موطن الجهر أو يجهر في موطن السر،ونحو ذلك .**

**- ويباح للمصلي الحركة في الصلاة لحاجة، فإن كانت الحركة في الصلاة طويلة عرفاً، ومن غير ضرورة، ومتوالية ، فإن الصلاة تبطل بذلك ([[724]](#footnote-724)) . وأما القدر اليسير كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم من فتحه الباب لعائشة رضي الله عنها وهو في الصلاة، وكنزعه لنعله وهو في الصلاة، وكحمله أمامة بيت زينب في الصلاة؛ فهذه أفعال تباح للحاجة .**

**- ويباح للمصلي قتل الحية والعقرب في الصلاة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأسودين في الصلاة، الحية والعقرب ([[725]](#footnote-725)) .**

**- ومن نابه في صلاته شئ ، سبح رجل ، وصفقت امرأة . فإذا نسي الإمام أو أخطأ يسبح الرجل يقول : سبحان الله . والمرأة تصفق بيديها . وقد يسبح الرجل لغير إمامه، كأن يناديه شخص وهو لا يعلم أنه في صلاة .**

**- ويستحب للمصلي رد السلام بالإشارة بيده ، كمافعل النبي صلى الله عليه وسلم . فعن جابر رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير –قال قتيبة [الراوي] يصلي- فسلمت عليه ، فاشار إلي فلما فرغ دعاني فقال إنك سلمت آنفاً وأنا أصلي.. الحديث ([[726]](#footnote-726)) . وإن أخر المصلي السلام إلى ما بعد الصلاة فجائز .**

**- ويستحب للمصلي أن يستعيذ عند قراءة آية فيها ذكر عذاب وأن يسأل الله عند قراءة آية فيها ذكر رحمة، وله أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، عند ذكره في القراءة .**

**اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس السابع عشر : آداب الضيافة** |

**الحمد لله الجليل الكريم المنان ، يدهُ ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، والصلاة والسلام على الرسول الكريم الذي يُعطي عطاء من لا يخشى الفقر، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال تعالى : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ(24)إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ(25)فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ(26)فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ } ([[727]](#footnote-727)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ... الحديث ) ([[728]](#footnote-728)) .**

**وللضيافة آداب نذكر طرفاً منها :**

**- فمن آداب الضيافة: إجابة الدعوة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : ( حق المسلم على المسلم خمسٌ [ وذكر منها ] وإجابة الدعوة ) ([[729]](#footnote-729)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها ) ([[730]](#footnote-730)) . وجمهور أهل العلم على وجوب حضور وليمة العرس، وما عداها فهو من باب الاستحباب . ويشترط لحضور هذه الدعوات أمور :**

**1- أن يكون الداعي ممن لا يجب هجره أو يسن .2- ألا يكون هناك منكر في مكان الدعوة، فإن قدر على إزالة المنكر أجاب الدعوة ، وإن لم يقدر حرم عليه الحضور .3-أن يكون الداعي مسلماً، فلا تلزم إجابة دعوة الكافر. 4- أن لا يكون كسب الداعي حراماً؛ ومن العلماء من أباح ذلك، وقالوا: إنما إثم الكسب على الداعي، لا على من جاءه الطعام من طريق مباح .**

**5- أن لا تتضمن إجابة الدعوة إسقاط واجب، أو ماهو أوجب منه .6- أن لا يتضمن إجابة الدعوة ضرراً على المدعو كأن تكون الدعوة في بلد آخر، ويشق على المدعو السفر والمفارقة .**

**-ومن آداب الضيافة : وجوب إكرام الضيف . وسبق قوله صلى الله عليه وسلم : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : ( الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة ) ([[731]](#footnote-731)) .**

**وذهب بعض أهل العلم كأحمد بن حنبل والليث إلى وجوب الضيافة يوماً وليلة، وقيد أحمد ذلك بأهل القرى والبادية دون المدن .**

**- ومن الآداب: استحباب الترحيب بالضيوف. وفيه سنة، فإنه لما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( مرحباً بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى ...الحديث) ([[732]](#footnote-732)) . وأكثر فعل أهل القرى والبادية اليوم على هذا، فإنهم ما إن يروا الداخل عليهم، إلا ويرحبون به .**

**-ومن آداب الضيافة : عدم التكلف للضيف . وعدم الإسراف والبذخ في الولائم، قال أنس ، كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : نُهينا عن التكلف ([[733]](#footnote-733)) . والمرجع في التكلف إلى العرف فما عده الناس إسرافاً وتكلفاً فهو إسراف . ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ( طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية ) ([[734]](#footnote-734)) .**

**ومن الآداب : تقديم الأكبر فالأكبر، والأيمن فالأيمن. قال صلى الله عليه وسلم: ( أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي : كبر ، فدفعته إلى الأكبر ) ([[735]](#footnote-735)) . وهذا الحديث يفيد في ابتداء تقديم الأكبر على الأصغر .**

 **ولما شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ ، قال للغلام : ( أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : والله يارسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً ، قال : فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ) ([[736]](#footnote-736)) . وهذا الحديث يفيد فيمن كان على يمينه ويساره أناس ومعه شراب أو نحوه، فيقدم جهة اليمين إلا أن يؤذن له .**

**ومن آداب الضيافة : الدعاء للضيف. كما دعا صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة لما أكل عنده وقال : ( أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة ) ([[737]](#footnote-737)) . ودعائه صلى الله عليه وسلم للمقداد لما أتاه باللبن : ( اللهم أطعم من أطعمني، وأَسقِ من أَسقاني) ([[738]](#footnote-738)).**

**ومن آداب الضيافة: استحباب الخروج مع الضيف وتشييعه إلى خارج المنزل، وفيه آثار عن العلماء ، قال الشعبي : من تمام زيارة الزائر أن تمشي معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه )([[739]](#footnote-739)) .**

**والله أعلم . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثامن عشر : إصلاح ذات البين**  |

**الحمد لله رب العالمين ، رب كل شيء ومليكه، لا إله إلا هو، والصلاة والسلام على إمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**إصلاح ذات البين أي إزالة أسباب الخلاف والفرقة بين الناس فرادى أو جماعات، بالعفو والمسامحة وبذل المال بكل طريق يوصل إلى التسامح والتآلف وإزالة اسباب البغضاء والفرقة .**

**وهي من أعظم القربات، وأفضل الطاعات، فبها تزول الأحقاد والضغائن، وبها توصل الأرحام، وتأتلف القلوب، وبها يندحر الشيطان الذي آلى على نفسه التحريش بين عباد الله المؤمنين . وهذا باب عظيم، فلنتذاكر بعض ما جاء فيه .**

**قال الله تعالى : {** **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } ([[740]](#footnote-740)) . وقال تعالى : {** **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } ([[741]](#footnote-741)) . وقال تعالى : {** **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } ([[742]](#footnote-742)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً ، إلا رجلاً كانت بيينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنِظروا هذين حتى يصطلحا. انظروا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا ) ([[743]](#footnote-743)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة ) ([[744]](#footnote-744)) .**

**ولقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الكذب لمريد الإصلاح، وهذا تشوف من الشارع للإصلاح بين الناس والتأليف بين المتخاصمين ولو كان بطريق الكذب وهو كذب محمود . قال صلى الله عليه وسلم : ( ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً أو يقول خيراً ) ([[745]](#footnote-745)) . وقد أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مواقف في الإصلاح بين الناس وسعيه صلىالله عليه وسلم لذلك ، فمن ذلك ما رواه سهل بن سعد رضي الله عنه قال : ( إن ناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه يصلح بينهم .. الحديث ) ([[746]](#footnote-746)) . ومن ذلك قول صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك لما تقاضيا هو وابن حدرد في دين كان له على ابن حدرد ، فقال : ( يا كعب ، قال : لبيك يا رسول الله ، فأشار بيده أن ضع الشطر . فقال: كعب: قد فعلت يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم فاقضه ) ([[747]](#footnote-747)) .**

**ومن أقوال أهل العلم في الإصلاح بين الناس : عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال : كنت جالساً مع محمد بن كعب القرظي، فأتاه رجل فقال له القومُ: أين كنت؟ فقال : أصلحتُ بين قوم، فقالم محمد بن كعب: أصبتَ . لك مثل أجر المجاهدين ، ثم قرأ { لا خير في كثير من نجواهم ... } ([[748]](#footnote-748)) . وقال الطبري عند قوله تعالى : { أو إصلاح بين الناس } هو الإصلاح بين المتباينين أو المتخاصمين بما أباح الله الإصلاح بينهما ليرجعا إلى ما فيه الأُلفة واجتماع الكلمة على ما أذن الله وأمر به ) ([[749]](#footnote-749)) .**

**اللهم اسلل سخائم قلوبنا، وطهرها من البغضاء والحقد والحسد، اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، اللهم ألف بين المسلمين ، واجمعهم على الحق المبين . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس التاسع عشر : الزهد**  |

**الحمد لله المحمود بكل حال، والصلاة على محمد وعلى الصحب والآل، وسلم تسليماً كثيراً . وبعد فالزهد هو بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة ([[750]](#footnote-750)) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : والزهد المشروع: هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة، وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله ([[751]](#footnote-751)) .**

**وقال ابن قيم الجوزية: الزهد أقسام : زهد في الحرام : وهو فرض عين ، وزهد في الشبهات: وهو بحسب مراتب الشبهة، فإن قويت التحق بالواجب، وإن ضعفت كان مستحباً ، وزهد في الفُضُول ، وهو زهدٌ فيما يغني من الكلام والنظر والسؤال واللقاء وغيره، وزهد في الناس، وزهد في النفس حيث تهون عليه نفسه في الله . وزهد جامع لذلك كله، وهو الزهد فيما سوى ما عند الله ، وفي كل ما يشغلك عن الله، وأفضل الزهد إخفاء الزهد، وأصعبه الزهد في الحظوظ ([[752]](#footnote-752)) .**

**وقد جاء في الترغيب في الزهد أحاديث نسوق منها ، ما رواه سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله، وأحبني الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك ) ([[753]](#footnote-753)) .**

**ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أزهد الناس، مع ما كان يأتيه من الخير العظيم، ولو شاء لكان أعظم الناس ملكاً، وأوسعهم غنىً، ولكنه صلى الله عليه وسلم آثر الحياة الآخرة على الدنيا، ينبئك عن هذه ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عرض علي ربي أن ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً ، قلت لا يا رب ، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً –وقال ثلاثاً أو نحو هذا- فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك ) ([[754]](#footnote-754)) . ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال : ( اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً ) ([[755]](#footnote-755)) . ومعنى قوتاً : أي حاجة المرء من الطعام ليومه، وقيل : معنى القوت ما يسد به الرمق . وفيه دلاله جلية على رغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقلل من الدنيا . وقالت عائشة رضي الله عنها : إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قال عروة : ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء . إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار ، وأن لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبياتهم فيسقيناه ) ([[756]](#footnote-756)) . والمنيحة هي : عطية الناقة أو الشاة .**

**ومما ورد على لسان السلف في بيان الزهد ما ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ارتحلت الدنيا مدبرة،وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل . وعن الحسن رضي الله عنه قال : ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال وإضاعة المال، ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو لم تصبك . وعن أبي واقد الليثي قال : تابعنا الأعمال أيها أفضل ، فلم نجد شيئاً أعون على طلب الآخرة من الزهد في الدنيا .**

 **اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .**

**اللهم صل على محمد وعلى آله وصبحه وسلم، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس العشرون : من أحكام سجود السهو**  |

**الحمد لله القائل في محكم كتابه، وما كان ربك نسياً ، والصلاة والسلام على البشير النذير، القائل: إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فإذا نسي أ حدكم فليسجد سجدتين . صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**فإن من مقتضى الجبلة التي جبل الله العباد عليها، النسيان والذهول، والله سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولأجل ذا شرع الله لعباده سجدتين يؤديها من سها وغفل في صلاته، جبراً للنقصان، وترغيماً للشيطان، وإرضاءً للرحمن . فلله الحمد والفضل والمنة .**

**وأسباب سجود السهو ثلاثة : زيادة ، أو نقص ، أو شك . والعمد لا يشرع له سجود سهو، فإن ترك المصلي ركناً أو واجباً عمداً فالصلاة باطلة، وإن ترك سنة عمداً فلا شيء عليه وصلاته صحيحة . والكلام هنا على من زاد أو أنقص من صلاته سهواً أو شك فيها .**

**-فالزيادة في الصلاة: كأن يزيد المصلي قياماً أو ركوعاً أو سجوداً فإن فعل ذلك لزمه الإتيان بسجود السهو آخر الصلاة لينجبر بها النقص المعنوي، فإن الزيادة في الصلاة؛ زيادة في الفعل، وهي أيضاً نقصٌ في كمالها . وأما من زاد ركعة؛ فإن علم أثناء الركعة لزمه الرجوع والجلوس في الحال والاتيان بالتشهد الأخير، وسجود السهو . جبراً للخلل . قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود لما سها في صلاته : ( إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين ) ([[757]](#footnote-757)) .**

**ومن زاد قولاً في صلاته ساهياً ، كقراءة في ركوع أو سجود ، أو قرأ ما تيسر من القرآن في الركعة الثالثة أو الرابعة، فإنه يستحب له الإتيان بسجود السهو آخر الصلاة .**

**- والنقص في الصلاة : كترك المصلي تكبيرة الإحرام ساهياً ، فمن فعل ذلك لم تنعقد صلاته ووجب عليه أن يستأنف الصلاة . وإن نقص المصلي من صلاته ركناً كالركوع أو السجود وعلم به قبل أن يشرع في قراءة الركعة التي تليها، فإنه يرجع وجوباً إلى الركن الذي تركه ويأتي به وبما بعده . وإن ذكره بعد شروعه في قراءة الركعة التي تليها ، بطلت الركعة التي ترك منها ركن ساهياً ، وقامت الركعة التي تليها مقامها .**

**وإن علم بعد انقضاء الصلاة أنه ترك ركناً من أركان الصلاة، وكان الفصل قصيراً ، أتى بركعة كاملة ، وسجد للسهو . وإن كان الفصل طويلاً لزمه أن يستأنف الصلاة من جديد .**

**ومن ترك واجباً نسياناً لزمه سجود السهو، فإن نسي المصلي التشهد الأول وقام إلى الركعة التي تليها، فإن استتم قائماًَ لم يلزمه الرجوع، ويسجد للسهو آخر الصلاة، وإن لم يستتم قائماً رجع وجلس للتشهد الأول، وأتى بسجود السهو .**

**-وأما الشك في الصلاة : فإن شك في صلاته فلم يدري هل صلى ثلاثاً أم أربعاً، فإنه يطرح الشك، ويبني على اليقين، والمتيقن هنا أنه صلى ثلاث ركعات، فيأتي بالركعة الرابعة ثم يسجد للسهو قبل السلام . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماما لأربع كانتا ترغيما للشيطان) ([[758]](#footnote-758)) . وإن شك المصلي في ترك ركن، فإنه يأتي به وبما بعده ، ويسجد للسهو . وإن كان الشك في ترك واجب، لم يكن هذا الشك مؤثراً ، ولا يسجد للسهو . وكذا لو شك في زيادة واجب، لم يعتد بهذا الشك، ولايلزمه السجود .**

**( ومحل سجود السهو قبل السلام، لحديث أبي سعيد عبد الله بن بحينة غيرهما، إلا ما كان عن نقص ركعة فأكثر، أو فيما إذا بنى الساهي على غالب ظنه فهو بعد السلام لحديث أبي هريرة وعمران بن حصين الدالين على ذلك في قصة ذي اليدين، ولحديث ابن مسعود في البناء على غالب الظن.اهـ ([[759]](#footnote-759)) .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الحادي والعشرون : ماجاء في الذكر بعد الصلوات** |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**شرع الله لعباده المؤمنين ذكراً يلهجون به بعد فراغهم من الصلاة، وفي الذكر بعد الصلاة فوائد يستشعرها من نور الله قلبه، فمنها: أن في الذكر بعد الصلاة إشعاراً للذاكر بأن ذكر الله لا يكون في الصلاة فقط، بل وخارجها أيضاً، ومن الفوائد أيضاً ما قالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها – في الذكر بعد الصلاة -قالت : هو مثل مسح المرآة بعد صقالها. فإن الصلاة نور، فهي تصقل القلب كما تصقل المرآة، ثم الذكر بعد ذلك بمنزلة مسح المرآة ، ذكره ابن تيمية في الفتاوى ([[760]](#footnote-760)) .**

**وحتى ينال الذاكر أجر الذكر وانتفاع قلبه بما يقوله ينبغي عليه أن لا يحدث ذكراً يواظب عليه غير ماشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا ريب أن الذكر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الصلاة قد حوى خيري الدنيا والآخرة ، فلا حاجة إذا إلى ابتداع ذكر غير ما شُرع .**

**ويشرع رفع الصوت بالذكر بعد انقضاء الصلاة المكتوبة لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال : ( كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير ) ([[761]](#footnote-761)) .**

**والذكر الجماعي بدعة مردودة، وعمل مخترع، لا دليل عليه، ولا عليه عمل من الصحابة يتعين المصير إليه، فالذكر عبادة؛ والعبادة لا بد فيها من دليل صحيح .**

**ثم ليحرص الذاكر على مواطأة اللسان للقلب، فإن غفلة القلب عن اللسان تحرم القلب من الانتفاع بالذكر .**

**وسنة النبي صلى الله عليه وسلم عند الذكر؛ عقد الأصابع والتسبيح بها، فعن عبد الله بن عمر قال : ( رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح ) ([[762]](#footnote-762)) . والعقد باليد اليمنى والتسبيح بها أفضل .**

**ورفع الأيدي للدعاء بعد السلام من الفريضة مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والمعلوم من سنته صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن هو قول الأذكار التي تكون دبر الصلوات المكتوبات . ثم يأتي بالدعاء بعد الأذكار ويخفيه فهو أنفع له .**

**وأما مصافحة المصلي لمن بجانبه على اليمين واليسار بعد الفريضة أو النافلة، فقالت اللجنة الدائمة في هذا : فإن لم يكن صافحه عند لقائه إياه قبل الصلاة صافحه بعد السلام منهما، سواء كان فريضة أم نفلاً، وسواء كان عن يمينه أو يساره، لكن يكون في الفريضة بعد الأذكار المشروعة بعدها، أما سلام المأمومين على الإمام بعد الفراغ من الصلاة فلا نعلم أنه ورد فيه شيء خاص به ([[763]](#footnote-763)) .**

**اللهم اجعل ألسنتنا رطبة من ذكرك، اللهم ارزقنا شكر نعمتك علينا، اللهم تقبل منا صالح أعمالنا، وتجاوز عن سيئاتنا . اللهم صل على محمد و على آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثاني والعشرون : عمرو بن الجموح – سيد بني سلمة-** ([[764]](#footnote-764)) |

**الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً دائمين ما تعاقب الليل والنهار على البشير النذير، محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي الأنصاري السلمي . وهو والد معاذ ومعوذ وخلاد، ومعاذ بن عمرو هو أحد الشابين اللذين قتلا أبا جهل عليه لعائن الله .**

**وأول إسلامه، عندما قدم مصعب بن عمير إلى المدينة يعلم الناس الدين، فبعث إليه عمرو بن الجموح، ما هذا الذي جئتمونا؟ فقالوا: إن شئت أسمعناك القرآن، قال نعم : فأسمعوه صدراً من سورة يوسف.فقال عمرو: إن لنا مؤامرة في قومنا- وكان سيد بني سلمة- . فخرجوا ثم دخل على مناف [وفي رواية : مناة] وقال : يامناف! تعلم والله ما يريد القوم غيرك، فهل عندك من نكير ([[765]](#footnote-765)) ؟ . ثم قلده سيفه وخرج ، فقام أهله[وفي رواية: فتيان من بني سلمة] فأخذوا السيف . فلما رجع قال : أين السيف يا مناة ؟ ويحك ..**

**قال : ثم قال لهم عمرو : إني ذاهب إلى مالي فاستوصوا بمناف خيراً . فذهب، فأخذوه فكسروه وربطوه مع كلب ميت وألقوه في بئر، فلما جاء قال : كيف أنتم ؟ قالوا: بخير يا سيدنا . طهر الله بيوتنا من الرجس ، قال: والله إني أراكم قد أسأتم خلافتي في مناف . قالوا: هو ذاك ، انظر إليه في ذلك البئر. فأشرف فرآه .. وقال :**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **والله لو كنت إلها لم تكن** |  | **أنت وكلب وسط بئر في قرن** |
| **أفٍ لمثواك إلهاً مستدن** |  | **فالآن فتشناك عن شر الغبن** |

**ثم بعث إلى قومه فجاؤوا فقال: ألستم على ما أنا عليه ؟ قالوا: بلى . أنت سيدنا . قال: فأشهدكم أني قد آمنت بما أنزل على محمد [صلى الله عليه وسلم ] .**

**كان عمرو بن الجموح سيداً كريماً ، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل بني سلمة فقال لهم : يا بني سلمة ! من سيدكم ؟ قالوا: الجدّ بن قيس ، وإنا لنبخّله . قال: وأي داء أدوى من البخل ؟ بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح .**

**قال الواقدي : لم يشهد بدراً . كان أعرج، ولما خرجوا يوم أحد منعه بنوه وقالوا: عذرك الله، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يشكوهم، فقال : لا عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله يرزقه الشهادة .**

**قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن الجموح : كأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللهم لا تردني . فقتل هو وابنه خلاد .**

**وعن مالك ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح، وابن حرام كان السيل قد خرّب قبرهما، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا ، كأنما ماتا بالإمس ، وكان أحدهما قد جُرح، فوضع يده على جرحه، فدفن كذلك، فأميطت يده عن جرحه ، ثم أرسلت، فرجعت كما كانت . وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة .**

**رضي الله عنهم وأرضاهم ، وألحقنا بهم في جنات النعيم . اللهم آمين .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثالث والعشرون : اتقاء الشبهات**  |

**الحمد لله ، الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والباطن فليس دونه شيء، والظاهر فليس فوقه شيء . والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**قال الله تعالى : { ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء } ([[766]](#footnote-766)) . وقال تعالى : { يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم } ([[767]](#footnote-767)) . و عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ) ([[768]](#footnote-768)) .**

**أنزل الله عز وجل الكتاب وجعله تبياناً لكل شيء ، علمه من علمه وجهله من جهله، ومن رحمة الله بنا أن يسر لنا سبل الهداية للحق .**

**وحديث النعمان بن بشير، بين أن الحلال بين وواضح كأكل الطيبات بأنواعها، واكتساب الأموال بعقود صحيحة ، وغير ذلك من الحلال البين الواضح .**

**والحرام أيضاً بيّن ، كأكل الميتة، والدم،ولحم الخنزير، وشرب الخمور،ونكاح المحارم، والربا، والميسر، والسرقة، وغير ذلك من سبل الحرام البين .**

**وهناك أمور مشتبهة أُختلف في حلها أو تحريمها ، كلبس جلود السباع، أو بعض المعاملات المالية المشتبهة وغير ذلك مما هو دائر بين الحل والتحريم .**

**وقوله صلى الله عليه وسلم : ( فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ) . فيه بيان لحال الناس مع المشتبهات وأنهم صنفان. الصنف الأول: من اتقى الشبهات تورعاً وخوفاً من الوقوع في الحرام، فهو بهذا قد استبرأ لدينه وعرضه، وحصلت له البراءة من الذم الشرعي . والصنف الثاني : آثر الوقوع في الشبهات مع كونها مشتبهة عنده فهو لا يأمن الوقوع في الحرام . وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الصنف أنه يقع في الحرام .**

**وهناك ثمة صنف ثالث لم يذكر ، لبيانه ووضوحه ، وهو من كان عالماً بالمشتبه واتبع ما دل عليه الدليل، وهو أعلى وأفضل الأصناف .**

**ونذكر هاهنا طرفاً من كلام بعض الصحابة وأولي الفضل والعلم .**

**قال أبو الدرداء رضي الله عنه : تمام التقوى : أن يتقي اللهَ العبدُ حتى يتقيه من مثقال ذرة ، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال ، خشية أن يكون حراماً،حجاباً بينه وبين الحرام .**

**وقال ابن عمر : إني لأحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أخرقها .**

**وقال الحسن البصري: ما زالت التقوى بالمتقين حتىتركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام .**

**وقال الثوري : إنما سموا المتقين ،لأنهم اتقوا ما لا يتقى .**

**وقال ميمون بن مهران : لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال .**

**وقال سفيان بن عيينة : لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال ([[769]](#footnote-769)). اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الرابع والعشرون : قتل النفس المعصومة من الكبائر**  |

**الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً دائمين على المبعوث رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**القتل هو إزهاق الروح ، وقتل المسلم أو الذمي المعصوم عمداً من الكبائر . قال تعالى : { ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزآؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً} ([[770]](#footnote-770)) .وقال تعالى : { قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً . ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم . ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون } ([[771]](#footnote-771)) .**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) ([[772]](#footnote-772)) . وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم : أي الذنب أعظم عند الله قال: ( أن تجعل لله ندا وهو خلقك) قلت: إن ذلك لعظيم . قلت: ثم أي؟ قال: ( وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك) قلت: ثم أي؟ قال : ( أن تزاني حليلة جارك) ([[773]](#footnote-773)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما) ([[774]](#footnote-774)) .**

**والآيات والأحاديث في التحذير من قتل النفس المعصومة كثيرة جداً ، وكلها ناهية المسلم عن الوقوع في هذا الذنب العظيم، فحرامٌ وكبيرة قتل نفس المسلم المعصومة؛ حتى وإن تقاتل المسلمان فالقاتل والمقتول في النار ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه) ([[775]](#footnote-775)) . ولابد من بيان أن هذا الوعيد في حق من كان قتالهما على عداوة بينهما أو عصبية، أو طلب دنيا أو رئاسة أو علو . فأما من دافع عن نفسه أو أهله غير حريص على قتل صاحبه ، أو كان قتال بغي ، فهو غيرُ داخلٍ في الوعيد ([[776]](#footnote-776)) .**

 **وحرامٌ وكبيرة قتل الإنسان نفسه قال تعالى: { ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً } ([[777]](#footnote-777)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ) ([[778]](#footnote-778)) . وحرامٌ وكبيرة قتل المعاهد ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من قتل معاهدا لم يَرُح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما) ([[779]](#footnote-779)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة أن يجد ريحها ) ([[780]](#footnote-780)) . والمعاهد هو الذي يكون بينه وبين المسلمين عهدٌ .**

**قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها ، سفك الدم الحرام بغير حله ([[781]](#footnote-781)) .**

**اللهم اصلح لنا ديننا ودنيانا، اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الخامس والعشرون : أحكام صلاة الوتر**  |

**الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .**

**الوتر سنة مؤكدة، على الصحيح من أقوال أهل العلم، وذلك لمداومة الرسول صلى الله عليه وسلم عليها، وحثه عليها في أحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم : ( اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً ) ([[782]](#footnote-782)) . وكقول أبي هريرة رضي الله عنه : ( أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وترٍ ) ([[783]](#footnote-783)) .**

**ووقت الوتر يبدأ من بعد صلاة العشاء حتى طلوع الفجر ، لقول عائشة رضي الله عنها (من كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر ) ([[784]](#footnote-784)) . ومن وثق بقيامه آخر الليل – ثلث الليل الآخر، فتأخير الوتر أفضل ، ومن لم يثق بقيامه فليوتر قبل أن ينام ، حتى لا يفوته الفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل ...) ([[785]](#footnote-785)) .**

**والوتر أقله ركعة، ولا حد لاكثره لقول صلى الله عليه وسلم : (صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما صليت ) وفي لفظ : ( فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ) ([[786]](#footnote-786)) . وأدنى الكمال ثلاث ركعات، وأعلى الكمال إحدى عشرة ركعة لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك .**

وقد يكون الوتر بثلاث ركعات : فعن ابن عباس-رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قام من الليل، فاستن، ثم صلى ركعتين، ثم نام، ثم قام فاستن، ثم توضأ فصلى ركعتين، حتى صلى ستاً، ثم أوتر بثلاث، وصلى ركعتين ) ([[787]](#footnote-787)) .

وقد يكون الوتر بخمس ركعات أو بسبع ركعات والتشهد يكون في آخر ركعة.

فعن أم سلمة –رضي الله عنها- قالت: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوتر بخمس، وبسبع، لا يفصل بينها بسلام، ولا بكلام ) ([[788]](#footnote-788)) .

وقد يكون الوتر بتسع ركعات فيجلس في الركعة الثامنة ويتشهد ثم يقوم للتاسعة ويجلس فيها ويتشهد ويسلم . فعن عائشة –رضي الله عنها- قالت: كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره، فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل، فيستاك ويتوضأ، ويصلي تسع ركعات، لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، ويحمد الله، ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم، ويدعو بينهن، ولا يسلم تسليماً، ثم يصلي التاسعة ويقعد-وذكر كلمة نحوها- ويحمد الله، ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو، ثم يسلم تسليماً يُسمعُنا، ثم يصلي ركعتين وهو قاعد ) ([[789]](#footnote-789)) .

ويستحب القنوت في الوتر ، ويدعو ما ورد في ذلك كالدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه وعن أبيه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: ( علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت ..) ([[790]](#footnote-790)) .

والله اعلم ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس السادس والعشرون : التراويح سنة مؤكدة**  |

الحمد لله العلي الأعلى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

صلاة التراويح سميت بصلاة التراويح؛ لأن الناس كان من عادتهم في ليالي رمضان إذا صلوا أربع ركعات بتسليمتين جلسوا ليستريحوا قليلاً ثم يقومون ليكملوا صلاتهم . وهي من قيام الليل الذي جاءت بها الأحاديث، قال صلى الله عليه وسلم : ( من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) ([[791]](#footnote-791)) .

وصلاة التراويح سنة مؤكدة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم، وصلى خلفه جمعٌ من الصحابة، ثم ترك ذلك خشية أن تفرض على الأمة فتعجز عنها ، فعن عائشة رضي عنها قالت : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها ) ([[792]](#footnote-792)) . ولما انقطع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، أحيا عمر بن الخطاب-الخليفة الراشد- هذه السنة، وجمع الناس على قارئ، ولم ينكر الصحابة وهم كثير فعل عمر بن الخطاب؛ بل أقروه وحمدوه على هذا الصنيع.

وفعل صلاة التراويح في المسجد أفضل من فعلها في البيت، ومن صلاها في بيته لم يدرك السنة، فقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه بعض الصحابة، وأمر بها عمر بن الخطاب وهو خليفة راشد وله سنة متبعة، والإتيان بها كاملة مع الإمام يكتب له بها قيام ليلة كاملة ، قال صلى الله عليه وسلم : (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة ) ([[793]](#footnote-793)) .

ولا حد لأكثر صلاة التراويح ، فصلاة الليل مثنى مثنى، ولكن أكثر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ركعة، وروى مالك بسنده عن السائب بن يزيد: ( أن عمر بن الخطاب أمر أبي بن كعب وتميم الداري أن يقوما للناس بأحد عشرة ركعة .. الحديث ) ([[794]](#footnote-794)) .

وعلى كل حال فالأمر فيه سعة ، فمن صلى بأحد عشرة ركعة، أو بثلاث عشرة ركعة، أو بثلاث وعشرين ركعة، كله جائز؛ ولكن على إمام المسجد أن يتقي الله في المصلين، فلا يعجل في صلاته سرعة تمنع المأموم من فعل ما يجب ، أو فعل ما يُسن .

والله أعلم .وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس السابع والعشرون : السنن الرواتب**  |

الحمد لله رب العالمين ، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

شرع الله لعباده نوافل يصلونها إما قبل الفرائض أو بعدها، لجبر نقص الفريضة، لأن الاتيان بالصلاة كاملة كما أمر الله غير مقدورٍ عليه، فكان في السنن الرواتب التابعة للفرائض سداً للخلل وجبراً للنقص .

والسنن الرواتب عددها اثنا عشر ركعة :

أربع كعات قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر . فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين ...قالت : وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين) ([[795]](#footnote-795)) . ومن أخذ بحديث ابن عمر –رضي الله عنهما- جعل السنن الرواتب عشر ركعات ، قال رضي الله عنه : ( صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما المغرب والعشاء ففي بيته وحدثتني أختي حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بعد ما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ) ([[796]](#footnote-796)) .

والسنة في السنن الرواتب فعلها في البيت للأحاديث المتقدمة ولقوله صلى الله عليه وسلم : ( اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا) ([[797]](#footnote-797)) .

وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد ركعتي الفجر، حتى أنه صلى الله عليه وسلم لا يدعها حضراً ولا سفراً ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : ( لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر) ([[798]](#footnote-798)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) ([[799]](#footnote-799)) .

 والسنة في راتبة صلاة الفجر تخفيفهما ،وأن يقرأ فيهما بعد الفاتحة بـ: قل يا أيها الكافرون ، وفي الركعة الثانية بـ: قل هو الله أحد . أو يقرأ فيهما بـ: { قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم … الآية } ([[800]](#footnote-800)). وفي الركعة الثانية بـ : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء … } ([[801]](#footnote-801)). وكله سنة يستحب العمل بها والمداومة عليها .

 فعن أبي هريرة –رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( قرأ في ركعتي الفجر، قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ) ([[802]](#footnote-802)).وعن ابن عباس –رضي الله عنهما-قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر ( قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) والتي في آل عمران ( تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) ([[803]](#footnote-803))

 وعن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: ( رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر: بقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد ) ولفظ النسائي: ( رمقت رسول اله صلى الله عليه وسلم عشرين مرة، يقرأ في الركعتين بعد المغرب، وفي الركعتين قبل الفجر : { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله أحد }([[804]](#footnote-804)) .

وكذلك من السنة في سنة راتبة المغرب أن يقرأ في الركعة الأولى بقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية بقل هو الله أحد . بذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن شغله أمر عن أداء هذه الرواتب ، شُرع له قضاؤها ، كما قضى النبي صلى الله عليه وسلم راتبة الظهر التي فاتته .

اللهم وفقنا للعلم النافع، والعمل الصالح، اللهم تقبل منا صالح الأعمال وجنبنا سيئها ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثامن والعشرون : صلاة الضحى**  |

الحمد لله رب العالمين ، لا معطي لما منع ، ولامانع لما أعطى، فضله عظيم، ومنته جسيمة، له الفضل كله، وله الحمد كله، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

صلاة الضحى ورد في فضلها أحاديث كثيرة ، مما جعلها من السنن التي يندب إلى فعلها ، ومما ورد في فضلها قوله صلى الله عليه وسلم : ( يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) ([[805]](#footnote-805)) .

والسلامى : عظام البدن ومفاصله ، وفي الإنسان ثلاثمائة وستون مفصل ، فيكون على الإنسان ثلاثمائة وستون صدقة كل يوم، ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى .

ومن ذلك وصية رسول الله صلى الله لأبي هريرة رضي الله عنه قال : ( أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر) ([[806]](#footnote-806)) .

وأقل صلاة الضحى ركعتان، ولا تجزيء الركعة الوحدة لقوله صلى الله عليه وسلم : (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ) ([[807]](#footnote-807)) . ولاحد لأكثرها ، وحديث أم هانئ رضي الله عنها قالت : ( ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى) ([[808]](#footnote-808)) . أختلف فيه هل هي صلاة الضحى، أم صلاة الفتح، ومع ذلك فإن في حديث عائشة رضي الله عنها الآتي ما يبين أن صلاة الضحى لا حد لأكثرها ، قالت رضي الله عنها : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله ) ([[809]](#footnote-809)) .

ووقتها من طلوع الشمس حتى ترتفع قيد رمح (أي بنحو متر) ، بما يقارب خمسة عشر دقيقة من طلوع الشمس ، إلى قبيل زوال الشمس ،( أي بنحو عشر دقائق) .

 وأفضل وقت تؤدى فيه صلاة الضحى هو في آخر وقت صلاة الضحى . لقوله صلى الله عليه وسلم : ( صلاة الأوابين حين ترمض الفصال) ([[810]](#footnote-810)) .

وقوله : ( حين ترمض الفصال ) أي : حين تحترق أخفاف أولاد الإبل من شدة حر الرمل ، وهذا يدل على شدة حر الرمضاء .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس التاسع والعشرون: سجود التلاوة**  |

الحمد لله وفق من شاء من عباده فأسعده بطاعته، وخذل العصاة المستكبرين فأبعدهم عن رحمته، والصلاة والسلام على إمام الحنفاء والاتقياء ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

في كتاب الله خمسة عشر موضعاً يسن فيه لتالي القرآن والمستمع أن يسجد فيها، وتسمى سجدة التلاوة . وهذه المواضع هي : في (الأعراف) ، و(الرعد) ، و(النحل)، و(الإسراء) ، و(مريم) ، وفي (الحج) موضعان ، و(الفرقان)، و(النمل)، و(الم تنزيل السجدة) ، و (ص)، و (حم السجدة)، و(النجم)، و(الإنشقاق)، و(العلق) .

واختلف في سجدة (ص) هل يُسجد فيها ؟ والصحيح أن سورة (ص) يسجد فيها ، كما ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ولقد سأل مجاهد ابن عباس أفي (ص) سجدة ؟ فقال : نعم ... الحديث ([[811]](#footnote-811)) . وقال ابن عباس رضي الله عنه : (ص) ليس من عزائم السجود ، وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ([[812]](#footnote-812)) .

والسجود في المواضع السابقة سنة في حق القارئ والمستمع، وليس بواجب، والدليل على ذلك أن عمر بن الخطاب قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء ([[813]](#footnote-813)) .

ومما يدل على ذلك أيضاً قول زيد بن ثابت رضي الله عنه : ( قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) ([[814]](#footnote-814)) . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته ([[815]](#footnote-815)) . فعلى هذا فإن المستمع يسجد متى ما سجد القارئ، فإن لم يسجد القارئ فلا يشرع له السجود عندئذ .

وسجود التلاوة لا يشترط لها ما يشترط للصلاة كالطهارة فهي ليست صلاة، فلو قرأ القارئ عن ظهر قلب ومر بآية سجدة فإنه يسن له السجود، ولكن الطهارة بها أكمل وأحوط . فقد أخرج البخاري في صحيحه قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير وضوء ([[816]](#footnote-816)) .

والإمام إذا قرأ بآية السجدة في الصلاة الجهرية سجد بها أو لم يسجد ، وإن قرأ بها في الصلاة السرية كان الأولى له أن لا يسجد بها حتى لا يشوش على المأمومين .

ويكبر الإمام لسجود التلاوة ، وعند الرفع من السجود، وأما خارج الصلاة فلا تكبير عند السجود ولا عند الرفع، ولا يشرع بعده تشهد ولا سلام ([[817]](#footnote-817)) .

ويقول من سجد للتلاوة : (سبحان ربي الأعلى ) ثم يذكر بعض ما ورد من أدعية السجود مثل :

**دعائه صلى الله عليه وسلم : ( اللهم احطط عني بها وزراً، واكتب لي بها أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً ) وعند الترمذي بزيادة: ( وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود )([[818]](#footnote-818)) . أو : ( سجد وجهي لمن خلقهُ وشقَّ سمعه وبصره بحوله وقوته ) ([[819]](#footnote-819)).**

**أو: ( اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين ) ([[820]](#footnote-820)) .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر ربيع الثاني  |  |
| **المجلس الثلاثون : الاستغفار**  |

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم .

الاستغفار أصله غفر، وهو بمعنى الستر والتغطية، والمسلم يسأل الله المغفرة ، أي يسأله ستر الذنب وتغطيته في الدنيا والآخرة .

قال تعالى : { ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً } ([[821]](#footnote-821)) . وقال تعالى : {أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفورٌ رحيم } ([[822]](#footnote-822)) . وقال تعالى: {وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير } إلى قوله : {ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين } ([[823]](#footnote-823)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( سيد الاستغفار أن يقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوءُ لك بنعمتك علي، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ) ([[824]](#footnote-824)) .والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً .

والرسول صلى الله عليه وسلم كان دائم الاستغفار مع أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر !، ولكنه صلى الله عليه وسلم تجده دائماً مستغفراً منيباً إ لى ربه . قال صلى الله عليه وسلم : ( إنه ليغان على قلبي ، وإني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ) ([[825]](#footnote-825)) . وقوله : ( ليغان) أي ما يتغشى القلب من الغفلة عن ذكر الله . وتقول عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : ( سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي) يتأول القرآن ([[826]](#footnote-826)) .

والاستغفار له فوائد جمة وعظيمة، ولو ذهبنا نسوق فوائدها لما أتينا عليها كلها .

فمن فوائد الاستغفار، أنه اعتراف بالذنب الذي هو من طبيعة وجبلة البشر، قال صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ) ([[827]](#footnote-827)) . والاستغفار إقرار بالذنب، وشعور بالنقص، واعتراف بالعجز ، وفيه من تحقيق التوحيد ما فيه .

ومن فوائد الاستغفار : جبر النقص الحاصل بعد العبادات، فعن ثوبان رضي الله عنه قال : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله) ([[828]](#footnote-828)) .وأمرنا الله أن نستغفره بعد الفراغ من الوقوف بعرفة ، قال تعالى : {ثم أفيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم } ([[829]](#footnote-829)). وغير ذلك من العبادات .

ومن فوائد الاستغفار : أنها تمحو الذنب الذي هو سبب العذاب، قال تعالى : { وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهو يستغفرون } . فيدفع الاستغفار العذاب، بفضل الله ورحمته .

ومن فوائد الاستغفار : أن المسلم إذا دعا لأخيه واستغفر له بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم : ( ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل ) ([[830]](#footnote-830)) .

ومن فوائد الاستغفار : أنه يجلب الرحمة ويمد المستغفر بالمال والبنين ، قال الله تعالى: { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً، ويمددكم بأموال وبنين ، يجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً } ([[831]](#footnote-831)) . وغير ذلك من الفوائد التي لا يتسع المقام لذكرها هنا . والله المستعان وعليه التكلان، ونستغفر الله العظيم الجليل، فهو أهل التقوى وأهل المغفرة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الأول : السحر من الكبائر** |

الحمد لله رب العالمين، قدر المقادير، وكتب الآجال، فمنهم شقيٌ وسعيد، والصلاة والسلام على إمام الحنفاء، وخير الأتقياء، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

السحر هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً في بدن المسحور، أو قلبه أو عقله ، من غير مباشرة له ([[832]](#footnote-832)) .

وللسحر حقيقة، جاء بيانها في الكتاب، والسنة، واشتهر بين الناس قديماً وحديثاً، والمنكر له مكابر يغالط في الحقائق .

قال الله تعالى : {وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضآرّين به من أحد إلا بإذن الله } ([[833]](#footnote-833)) . فالآية ذكرت عدة أمور : أولاً : أن سليمان عليه السلام لم يكن ساحراً كما تدعيه الشياطين ، ثانياً: أن الشياطين كفرت بتعليمها الناس السحر، فتعليم السحر كفرٌ، ويؤيده قول الملكين هاروت وماروت: (إنما نحن فتنة فلا تكفر) ، فجعلا تعلم السحر كفراً . ثالثاً: ذكر نوع من أنواع تأثير السحر على المسحور وهو التفريق بين المرء وزوجه . رابعأً: أن ذلك بعلم الله، وبإذنه، فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن .

وقال تعالى –في قصة موسى مع السحرة-: { قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم } ([[834]](#footnote-834)) . وقال تعالى : {يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى } ([[835]](#footnote-835)) .

وهاتان الآيتان ذكرتا نوع من أنواع السحر وهو سحر التخييل . وقد يقتل السحر المسحور، وقد يمرضه، وقد يحببه لشخص معين ويسمى سحر العطف، وضده سحر الصرف وهو التفريق بين الرجل وزوجه، أو المرأة وزوجها، أو يفرق بين الأب وابنه أو بين الأم وابنها .

وقد أمر الله بالتعوذ من شر النفاثات في العقد، وهن السواحر اللاتي ينفثن في العُقد ، قال تعالى : { قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات في العقد .. } ([[836]](#footnote-836)) .

والسحر في الشرع ينقسم إلى قسمين :

 القسم الأول: عقد ورُقى، حيث يتوصل الساحر بقراءة بعض الطلاسم والشركيات، والنفث بريقه الخبيثة، إلى استخدام الشياطين في التأثير على المسحور، -وهذا هو الغالب على عمل السحرة الآن([[837]](#footnote-837)) .

 القسم الثاني: عقاقير وأدوية، تؤثر على بدن المسحور وعقله ([[838]](#footnote-838)).

 وحكم الساحر ينقسم إلى قسمين –أيضاً- : فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير ونحوها فلا يكفر ولكنه يعتبر عاصياً معتدياً ([[839]](#footnote-839)).

 والساحر يُقتل بكل حال-سواءٌ قلنا يكفر بسحره أو لا يكفر- ولا يستتاب؛ لأنه ساعٍ في الأرض بالفساد، فهم يؤذون الناس في أبدانهم، وعقولهم، وأهليهم، ولذا كان في قتلهم دفعاً لشرهم، وردعاً لأمثالهم . فعن أبي الشعثاء قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية، عم الأحنف بن قيس، إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة: ( اقتلوا كل ساحر.. . قال: فقتلنا في يوم ثلاثة سواحر .. . الحديث )([[840]](#footnote-840)) . قال ابن عثيمين : والقول بقتلهم موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فساداً، وفسادهم من أعظم الفساد، فقتلهم واجب على الإمام، ولا يجوز للإمام أن يتخلف عن قتلهم؛ لأن مثل هؤلاء إذا تركوا وشأنهم انتشر فسادهم في أرضهم وفي أرض غيرهم، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر ([[841]](#footnote-841)).

اللهم إنا نعوذ بك من شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد ، اللهم اكفناهم بما شئت، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثاني : سعد بن عبادة سيد الخزرج**  |

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هو سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة . السيد الكبير الشريف، أبو قيس الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني، النقيب سيد الخزرج ([[842]](#footnote-842)) . كان أحد النقباء ليلة العقبة .

وفي يوم بدر تكلم بكلام أثلج صدر النبي صلى الله عليه وسلم : فعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ..([[843]](#footnote-843)) .

كان كاتباً وكان يحسن العوم والرمي، ومن أجل ذلك سمي الكامل .

وكان سعد بن عبادة غيوراً ، وله موقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبانت عن غيرته ، فعن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( نعم ) قال: كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني ) ([[844]](#footnote-844)) .

كان شريفاً مطاعاً في قومه، ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التفت عليه الأنصار ليبايعوه، ولكن الناس اجتمعوا على أبي بكر الصديق وبايعوه بالخلافة، ثم ما لبث أن تحول إلى الشام ، ومات بحوران سنة أربع عشرة ، وقيل سنة ست عشرة .

ذكر أن سبب وفاته أنه بال في نفقٍ ([[845]](#footnote-845)) ، فمات من ساعته، ووجدوه قد اخضّر جلده . وسُمع هاتفاً من الجن بالمدينة يقول :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قتلنا سيد الخز |  | رج سعد بن عبادة  |
| ورميناه بسمهي |  | ن فلم نخط فؤاده |

رضي الله عنه وأرضاه ،وألحقنا بنبينا وصحابته في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم . والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثالث : ترك الصلاة كبيرة وكفر**  |

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

قال تعالى-مادحاً عباده المؤمنين- :{ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون } ([[846]](#footnote-846)) . وقال تعالى : { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين } ([[847]](#footnote-847)) . وقال تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين } ([[848]](#footnote-848)) . وقال تعالى : { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ...الآية } ([[849]](#footnote-849)) . وقال تعالى –مبيناً حال أهل الجحيم -: {ما سلككم في سقر . قالوا لم نك من المصلين .. الآية } فكان ترك الصلاة من أسباب دخولهم النار . وقال تعالى : {فخلف من بعدهم خلفٌ اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً } . قال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن أوقاتها ([[850]](#footnote-850)) . وسئل ابن مسعود رضي الله عنه : إن الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن { الذين هم عن صلاتهم ساهون } ، و { على صلاتهم دائمون } ، و { على صلاتهم يحافظون } فقال ابن مسعود رضي الله عنه : على مواقيتها . قالوا: ما كنا نرى ذلك إلا على الترك[أي: ترك الصلاة] ، قال : ذاك الكفر ([[851]](#footnote-851)) . والآيات في هذا الباب كثيرة جداً .

وقال صلى الله عليه وسلم : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) ([[852]](#footnote-852)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ) ([[853]](#footnote-853)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) ([[854]](#footnote-854)) . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال : ( من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف ) ([[855]](#footnote-855)) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما أنه لا حظ لأحد في الإسلام أضاع الصلاة . وقال ابن مسعود رضي الله عنه : من لم يصل فلا دين له . وقال ابن عباس رضي الله عنه : من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله تعالى وهو عليه غضبان .

وقال إبراهيم النخعي ، وأيوب السختياني : من ترك الصلاة فقد كفر ([[856]](#footnote-856)) . وهذا قول كثير من أهل العلم قديماً وحديثاً ، أن تارك الصلاة بالكلية كافر خارج من الملة .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الرابع : التطوع المطلق**  |

الحمد لله المحمود بكل حال، ونعوذ بالله من حال أهل الضلال، ونصلي ونسلم على النعمة المسداة والرحمة المهداة، محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

فتح الله لعباده باب الزيادة من الخيرات، والتطوع بالنوافل والعبادات، ليستكثر من أراد الزيادة . فشرع لهم التطوع بصلاة النافلة سائر اليوم إلا في ثلاثة أوقات من بعد صلاة الفجر وحتى ترتفع الشمس قيد رمح . وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس ، ومن صلاة العصر حتى تغرب الشمس . فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : (ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب) ([[857]](#footnote-857)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس ) ([[858]](#footnote-858)) .

وأما ذوات الأسباب ، كتحية المسجد، وصلاة الكسوف والخسوف، وركعتي الطواف، وغيرها من ذوات الأسباب فإنها تصلى في كل وقت حصل سببها ، سواء في وقت النهي أم لا . ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ( يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار ) ([[859]](#footnote-859)) . وكذلك قضاء الفرائض فإنها تصلى متى ما ذُكرت أو زال المانع من فعلها ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك {وأقم الصلاة لذكري} ) ([[860]](#footnote-860)) .

ومن التطوع المطلق قيام الليل، وهو دأب الصالحين ، قال تعالى : { إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً } ([[861]](#footnote-861)) وأفضل صلاة الليل هي ثلثه الآخر .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من نومه مسح النوم من على وجهه، ثم قرأ العشر الآيات الآواخر من سورة آل عمران ([[862]](#footnote-862)) . ثم يتوضأ ويستاك ([[863]](#footnote-863)) ، ويفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ، قالت عائشة رضي الله عنها : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين ) ([[864]](#footnote-864)) .

ويستحب إطالة القيام والركوع والسجود في صلاة الليل ، والتهجد في البيت أفضل إلا ليالي رمضان ففي المسجد مع الجماعة أفضل .

وصلاة النافلة قائماً أفضل ، فعن عمران بن حصين قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعداً فقال : ( إن صلى قائماً فهو أفضل ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد ) ([[865]](#footnote-865)) . وهذا خاص بمن كان صحيحاً ، وأما أهل الأعذار فلهم أجورهم كاملة كما كانوا قبل حلول العذر بهم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً ) ([[866]](#footnote-866)) .

وكان صلى الله عليه وسلم يختم صلاته بالليل بالوتر قال عليه أفضل الصلاة والسلام : (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً ) ([[867]](#footnote-867)) .

 اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الخامس : حكم صلاة الجماعة**  |

الحمد لله الإله الحق المبين، لا إله غيره، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجمعين .

الأدلة متظافرة على وجوب صلاة الجماعة، وأن فعلها في المساجد للرجال أمرٌ متحتم وفرض عين إلا من عذر، ومن ذلك :

قوله تعالى-في أمره بالصلاة حتى في حال الخوف- : {وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم ، فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ... الآية } ([[868]](#footnote-868)) . والدليل في هذه الآية على وجوب صلاة الجماعة من عدة أوجه : أولاً : أن الناس في وقت خوف . ثانياً : أمره تعالى بإقامة صلاة الجماعة، في وقت الناس أحوج ما يكونون إلى الانتباه ومقابلة العدو والحذر منه . ثالثاً : تفريق الله الجند إلى طائفتين، كلها تؤدي صلاة الجماعة، مما يدل على أنها فرض عين ، ولو لم تكن فرض عين، لسقط فرضيتها بفعل الطائفة الأولى .

وقوله صلى الله عليه وسلم : ( لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم) ([[869]](#footnote-869)) . ولو كانت الصلاة سنة مؤكدة أو فرض كفاية لما همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريق بيوت الذين لا يشهدون الصلاة .

ومن الأدلة أيضاً على فرضية صلاة الجماعة على كل أحد : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له. فلما ولى دعاه فقال: ( هل تسمع النداء بالصلاة ؟ ) قال: نعم . قال: ( فأجب ) ([[870]](#footnote-870)) . فهذا رجل أعمى، وليس له من يقوده إلى المسجد في كل صلاة، والطريق إلى المسجد به الهوام والسباع-كما في رواية أبي داود ([[871]](#footnote-871))- ومع ذلك لم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم لكونه يسمع النداء ! . فمن باب أولى الرجل الصحيح ، الآمن، أن لا يعذر بترك الجماعة .

وقال صلى الله عليه وسلم : (من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر ) ([[872]](#footnote-872)) .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (حافظوا على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فإنهن من سنن الهدى وإن الله شرع لنبيه صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق بيّن النفاق ولقد رأيتنا وإن الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وما منكم من أحد إلا وله مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ولو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لكفرتم) ([[873]](#footnote-873)) .

وقد يستدل البعض على سنية صلاة الجماعة بقوله صلى الله عليه وسلم : (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) ([[874]](#footnote-874)) . قال الشيخ ابن عثيمين : وهذا الاستدلال ضعيف جداً؛ لأن المراد هنا : بيان ثواب صلاة الجماعة، وأن أجرها أفضل وأكثر، لا حكم صلاة الجماعة، وذكر الأفضلية لا ينفي الوجوب ([[875]](#footnote-875)) .

وأما شهود النساء صلاة الجماعة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : ( لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ) وعند أبي داود : (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن ) ([[876]](#footnote-876)) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن ليخرجن تفلات ) ([[877]](#footnote-877)) .

والأحاديث السابقة تضمنت عدة أمور : أولاً : أن النساء لا يمنعن من حضور الجماعة في المساجد . ثانياً : أن يكون خروجهم بدون زينة مع اجتناب الطيب . ثالثاً : أن صلاة المرأة في بيتها خيرٌ لها ، قال صلى الله عليه وسلم : ( صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها) ([[878]](#footnote-878)) .

اللهم وفقنا لعمل الخيرات، واجتناب السيئات، اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس السادس : أحكام تتعلق بالمأموم**  |

الحمد لله ربنا ورب كل شيء ومليكه، جعلنا مسلمين، وهدانا إلى صراطه المستقيم، له الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على إمام المتقين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

-الأفضل للمسلم أن يصلي في مسجد الحي الذي هو فيه، لما في ذلك من تحقيق للمحبة والألفة مع جيرانه، وإمامه ، ثم الأفضلية بعد ذلك للمسجد أكثر جماعة لقوله صلى الله عليه وسلم : (وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى ) ([[879]](#footnote-879)) . ثم الأفضلية للمسجد العتيق، أي الأقدم لما في ذلك من سبق الطاعة . ثم المسجد الأبعد لزيادة الأجور بكثرة الخطى .

 -ويحرم على المأموم أن يؤم بالصلاة بدون إذن الإمام الراتب أو عذر كمرض ونحوه ، لأن ذلك مدعاة إلى النزاع، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (.. ولا يؤمن الرجلُ الرجل في سلطانه ) ([[880]](#footnote-880)) . والإمام الراتب هو الأحق بالإمامة في مسجده، ومنازعته الإمامة افتيات عليه ، ولكن إن تأخر الإمام تأخراً يشق على المأموين ، جاز لهم الصلاة ولو لم يأذن بذلك .

-وإذا صلى المأموم النافلة، ثم أقيمت الصلاة المفروضة، فلا صلاة إلا المكتوبة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ) ([[881]](#footnote-881)) . فإذا شرع المأموم في الراتبة أو تحية المسجد أو النافلة، ثم أقيمت الصلاة المكتوبة ، فإن كان قد أتم الركعة الأولى وقام إلى الثانية فليتمها خفيفة ثم يدخل مع الجماعة، وإن كان لم يزل في الركعة الأولى فليقطعها ويدخل مع الجماعة ، وهذا من أحسن ما رأيناه من كلام أهل العلم في هذه المسألة؛ لأن من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة، وهذا الذي قام إلى الثانية قد أتى بركعة كاملة فهو مدرك لصلاة النافلة فيتمها ثم يدرك الجماعة ([[882]](#footnote-882)) .

-ومن صلى الفريضة ثم أتى مسجد جماعة ووجدهم يصلون الفريضة، فلا يجلس، بل يصليها معهم، وتكون له نافلة ، فعن يزيد بن الأسود العامري قال : شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف قال فلما قضى صلاته وانحرف إذا هو برجلين في أخرى القوم لم يصليا معه فقال: (علي بهما ) فجيء بهما ترعد فرائصهما فقال: ( ما منعكما أن تصليا معنا) فقالا: يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في رحالنا . قال: ( فلا تفعلا إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة ) ([[883]](#footnote-883)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( صل الصلاة لوقتها فإن أدركتك الصلاة معهم فصل ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي) ([[884]](#footnote-884)) .

-ويجب على المأموم قراءة الفاتحة سواء في الصلاة السرية أو الصلاة الجهرية، ولكن يتحين في الصلاة الجهرية سكتات الإمام ويقرأ فيها بالفاتحة . قال صلى الله عليه وسلم من حديث عبادة بن الصامت : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ) ([[885]](#footnote-885)) . قالت اللجنة الدائمة : تجب قراءة الفاتحة على المصلي سواء كان إماماً أو منفرداً أو مأموماً ، وسواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، نفلاً أم فرضاً، سمع المأموم فيها قراءة إمامه أم لم يسمعها في أرجح أقوال العلماء لعموم حديث عبادة بن الصامت في كل هذه الأحوال....وقالت: وكذلك العموم في قوله تعالى : { وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون } وما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ( وإذا قرأ فأنصتوا) يخصص بما رواه أبو داود من حديث عبادة بن الصامت المتقدم فإنه نصٌ في قراءة المأموم للفاتحة في الصلاة الجهرية، والقاعدة أن الخاص إذا عارضه العام حمل العام على الخاص وخصص به جمعاً بين الدليلين ، وإعمالاً لهما بدلاً من إلغاء أحدهما ([[886]](#footnote-886)) .

-وللمأموم مع إمامه من حيث الاقتداء به حالات؛ الحالة الأولى: المتابعة . لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون ..) ([[887]](#footnote-887)) .والحالة الثانية هي حالة الموافقة : وهي أن يوافق المأموم الإمام في الركوع والسجود وغيرها من أفعال الصلاة وهذا خطأ، والحالة الثالثة: حالة المسابقة: وقد ورد فيها وعيد شديد ، قال صلى الله عليه وسلم : ( أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار) ([[888]](#footnote-888)) . والحالة الرابعة : هي حالة التخلف: أي أن يتخلف المأموم عن إمامه فيتأخر في الرفع من السجود ، أو يتأخر في الركوع ونحو ذلك . وهذه الحالة مخالفة أيضاً للسنة؛ والسنة هي متابعة الإمام في أفعاله .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس السابع : أحكام تتعلق بالمسبوق**  |

الحمد لله الإله الحق المبين، رفع السماء بلا عمد، وبسط الأرض ودحاها فأخرج منها ماءها ومرعاها، والصلاة والسلام على البشير النذير، قدوتنا وأسوتنا ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

هذه جملة من الأحكام تتعلق بالمسبوق :

- فيدرك المسبوق الصلاة مع الإمام بإدراك ركعة معه ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة ) ([[889]](#footnote-889)) . ومفهوم الحديث أن من لم يدرك ركعة من الصلاة لم يكن مدركاً للجماعة .

- والركعة تُدرك بإدراك الركوع، فإذا أدرك المأموم الركوع مع الإمام فقد أدرك الركعة ، ويؤخذ ذلك من فعل أبي بكرة رضي الله عنه، أنه انتهى إلى النبي صلىالله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف ، فذكر ذلك للنبي صلىالله عليه وسلم ، فقال : ( زادك الله حرصاً ولا تعد ) ([[890]](#footnote-890)) . فلما لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بإلاتيان بالركعة التي دخل بها في الركوع دل على أن الركعة تُدرك بإدراك الركوع مع الإمام .

-ومن جاء إلى الصلاة والإمام راكعٌ، كبر للتحريمة وهو واقف، ثم كبر للركوع، وإن خشي أن يرفع الإمام من الركوع، كبر للتحريمة ثم يركع وتجزئه عن تكبيرة الركوع .

- ومن جاء إلى الصلاة والإمام ساجد، دخل معه في الحال التي عليها الإمام، في سجود أو جلوس أو أي هيئة كان عليها الإمام ، قال صلى الله عليه وسلم : (إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوها شيئاً ، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة ) ([[891]](#footnote-891)) .

- ومن جاء الى الصلاة والإمام في التشهد الأخير، فالأصل أن يدخل مع الإمام لقوله صلى الله عليه وسلم ( إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا و لا تعدوها شيئاً .. الحديث ) . ولكن من طمع أن يجد جماعة أخرى يصلي معها فلا يدخل مع الإمام لفوات الجماعة ([[892]](#footnote-892)) . وإن لم يجد أو غلب على ظنه أنه لا يجد جماعة أخرى فليدخل مع الإمام ويؤجر إن شاء الله .

- وإذا سلم الإمام التسليمة الثانية قام المسبوق بإتمام ما بقي عليه من الصلاة ، وما يأتي به بعد سلام الإمام هو آخر صلاته ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) ([[893]](#footnote-893)) .

 اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلنا وأموالنا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا اللهم احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا ... اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثامن : آداب المجالس**  |

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم، وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير } ([[894]](#footnote-894)) .

من آداب المجالس :استحباب ذكر الله في المجالس. وأن المجالس التي لا يذكر فيها الله مذمومة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( ما من قومٍ يقومون من مجلسٍ لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمارٍ وكان لهم حسرةً ) ([[895]](#footnote-895)). والمجالس التي يذكر فيها الله محبوبة إلى الرب وأهلها في ازدياد من الخيرات، وفي حديث أبي هريرة الطويل، وحضور الملائكة لمجالس الذكر وصعودهم إلى ربهم ثم قول الله لهم : فأشهدكم أني قد غفرت لهم ([[896]](#footnote-896)) .

ومن الآداب : الحث على اختيار رفيق المجلس الصالح . فالمرء يتأثر بمن حوله، قال صلى الله عليه وسلم : ( المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ) ([[897]](#footnote-897)) . وقد ضرب لنا النبي صلىالله عليه وسلم مثالاً نافعاً بين فيه حال الجليس الصالح وحال الجليس السوء؛ قال عليه الصلاة والسلام : ( مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة )([[898]](#footnote-898)).

ومن آداب المجالس : السلام على أهل المجلس عند القدوم عليهم، وعند مفارقتهم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا انتهى أحدكم إلى مجلسٍ فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إن قام فليسلم، فليست الأولى بأحقَّ من الآخرة ) قال الترمذي: هذا حديثٌ حسن ([[899]](#footnote-899)) .

ومن آدابها ايضاً : كراهية إقامة الرجل من مجلسه ثم الجلوس فيه . فمن سبق إلى مجلس فهو أحق به من غيره، حتى ولو طرأ عليه وترك مجلسه ثم عاد إليه بعد زمن يسير فهو أحق به من غيره ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا قام أحدكم . وفي حديث أبي عوانة: من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ) ([[900]](#footnote-900)) . ولقد جاء النهي عن إقامة الرجل من مجلسه المباح . فقد روى ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم ( نهى أن يُقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا)، وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجلُ من مجلسه ثم يجلس مكانه ([[901]](#footnote-901)) .

ومن آداب المجالس : التفسح فيها . قال الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير } ([[902]](#footnote-902)) . وهذا أدب من الله لعباده، أنهم إن طلب منهم ان يتفسحوا في المجالس ، بحيث ييسرون لإخوانهم مكاناً للجلوس فيه ، ويفسحون لهم . فمن فعل ذلك فسح الله له ، كما أن من وسع لأخيه المسلم ، وسع الله عليه، ومن كان في عون أخيه كان الله في عونه ، فالجزاء من جنس العمل .

ومن آداب المجالس أيضاً : أنه لا يجوز التفريق بين اثنين إلا بإذنهما : ومنع الجلوس بين اثنين إلا بإذنهما فيه صيانة لما يكون بين الاثنين ، من السر أو المودة والمحبة بينهما ، فجاء النهي عن التفريق بين اثنين إلا بإذنهما . قال صلى الله عليه وسلم : ( لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما ) ([[903]](#footnote-903)) .

ومن آداب المجالس : جلوس المرء حيث ينتهي به المجلس ، ولا يتكلف الجلوس في صدر المجالس ، ولا يزاحم الجالسين ، وهذا كان فعل الصحابة رضي الله عنهم بمحضر النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : ( كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي ) ([[904]](#footnote-904)) .

ومن الآداب : النهي عن كثرة الضحك ، قال صلى الله عليه وسلم : :( لا تكثروا من الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب ) ([[905]](#footnote-905)) . فقليل الضحك، يبعث على النشاط، ويروح النفس، وكثيره يميت القلب .

وللحديث بقية والله أعلم ، وصلِ اللهم وصحبه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس التاسع : آداب المجالس (2)**  |

الحمد لله العظيم الجليل الوهاب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، والصلاة والسلام على الخليل ، محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ومن آداب المجالس أيضاً : النهي عن تناجي اثنين دون الثالث . قال صلى الله عليه وسلم : ( لا ينتجي ([[906]](#footnote-906)) اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه ) ([[907]](#footnote-907)) . وفي رواية( لا يَتَسَارَّ اثنان دون الثالث ) ([[908]](#footnote-908)) . وأما إن كان القوم أربعة فما فوق فلا بأس بذلك، لانتفاء العلة . وحديث ابن مسعود يبين ذلك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه ) ([[909]](#footnote-909)) . والتناجي المنهي عنه ، هو أن يكون في المجلس أو المكان ثلاثة نفر ، ثم يتسارّ اثنان دون الثالث، والعلة في ذلك حتى لا يدخل الحزن والشك إلى قلب الثالث ، لما يراه من تسارّ صاحبيه دونه، والشيطان حريصٌ على إيغار الصدور، وملئها بالشكوك والوساوس . والشريعة جاءت بسد كل الأبواب التي تفضي إلى الشر فمنعت تناجي اثنين دون الثالث؛ فلله در هذا الدين ما أعظمه .

ومن الآداب أيضاً : النهي عن سماع الحديث بدون إذن أهله . قال صلى الله عليه وسلم : ( من تحلَّم بحُلم لم يرهُ كُلِّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرُّون منه صُبَّ في أذنه الآنك([[910]](#footnote-910)) يوم القيامة، ومن صوَّر صورة عُذب وكُلِّف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ) ([[911]](#footnote-911)) . والنهي هنا مقيد بما إذا كان القوم كارهون لذلك، ويخرج بذلك ما إذا كانوا راضين به، ويخرج أيضاً إذا كان كلامهم جهراً يُسمع من حولهم ، لأنهم لو أرادوا إخفاءة لم يجهروا به ([[912]](#footnote-912)) .

ومن الآداب أيضاً : الجلوس المنهي عنه، فهناك هيئات معينة ينهى الجلوس بها، وأحوال معينة ينهى الجلوس فيها . فالهيئة المنهي عنها ، هو أن يضع الإنسان يده خلف ظهره ثم يتكئ على الية يده ، فعن الشريد بن السويد-رضي الله عنه- قال: مرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالسٌ هكذا، وقد وضعتُ يدي اليسرى خلف ظهري، واتكأتُ على آلية يدي. فقال: ( أتقعد قعدة المغضوب عليهم ) ([[913]](#footnote-913)) .

وأما الحال المنهي عن الجلوس فيها ، وهو أن يجلس المرء في مكان بين الظل والشمس، بحيث ينال جزء من جسده الظل، وجزء من جسده الشمس . فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : ( إذا كان أحدكم في الشمس \_وقال مخلد في الفئِ فقلص عنه الظلُّ وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم ) ([[914]](#footnote-914)) . وعند أحمد: ( فليتحول من مجلسه ) ([[915]](#footnote-915)) . ومن طريق بريدة -رضي الله عنه- قال: ( أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُقعد بين الظل والشمس ) ([[916]](#footnote-916)) . والعلة في ذلك؛ أنه مجلس الشيطان. جاء مصرحاً بذلك عند أحمد وغيره، فقد أخرج أحمد من طريق رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم : ( نهى أن يجلس بين الضح والظل، وقال مجلس الشيطان ) ([[917]](#footnote-917)) .

ومن آداب المجالس : كراهية التجشؤ بحضرة الآخرين : وفيه حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن عمر-رضي الله عنهما- فقال: ( تجشأ رجلٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : كُفَّ عنا جُشاءك، فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ) ([[918]](#footnote-918)).

ومن آداب المجالس : استحباب ختم المجالس بكفارة المجلس ، ليزول عن النفس تبعات هذا المجلس مما قد يحدث فيه من اللغط –وهو الكلام بالإثم- مما يجري مجرى الصغائر . : قال صلى الله عليه وآله وسلم :( من جلس في مجلسٍ كَثُر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك ثم أتوب إليك. إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك ) ([[919]](#footnote-919)) . وعند الترمذي :( سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ) ([[920]](#footnote-920)) . ومن حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات فقال: ( إن تكلَّم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارةً له، سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ) ([[921]](#footnote-921)) .

اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس العاشر : سعد بن معاذ السيد الكبير الشهيد رضي الله عنه**  |

الحمد لله رب العالمين ، أسعد المؤمنين بطاعته، وخذل الكافرين والمنافقين فحرموا الطريق إلى جنته، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعباد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هو سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، السيد الكبير الشهيد أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي ، الذي اهتز لموته عرش الرحمن ([[922]](#footnote-922)) .

أسلم سعد بن معاذ على يد معصب بن عمير رضي الله عنهما ، ولما أسلم وقف سعد بن معاذ على قومه ، فقال : يابني عبد الأشهل ! كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا فضلاً، وأيمننا نقيبة .قال : فإن كلامكم عليّ حرام ، رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال : فوالله مابقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا .

ولما أسلم سعد بن معاذ سُمع هاتفاً بمكة يقول :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإن يسلم السعدان يصبح محمدٌ |  | بمكة لا يخشى خلاف المخالف  |

فقال أبو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر ؟ سعد تميم ؟ فسمعوا من الليل الهاتف يقول :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا سعد سعدُ الأوس كن أنت ناصراً  |  | ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارف  |
| أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا  |  | على الله في الفردوس منية عارف  |
| فإن ثواب الله للطالب الهدى  |  | جنان من الفردوس ذات رفارف  |

 فقال أبو سفيان : هو والله سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة .

شهد سعد بن معاذ بدراً ، ورُمي يوم الخندق ، فعاش شهراً ، ثم انتقض جرحه فمات . فلما كان يوم الخندق رماه ابن العرقة وقال له : خذها مني وأنا ابن العرقة ، فقطع منه الأكحل، فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار .

ثم قال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً ، فأبقني لها، فإنه لا قوم أحب إلي من أن أجاهدهم فيك، من قوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تُقرّ عيني من بني قريظة .

ولما نقضت بنو قريظة العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم الخندق، ورجع المشركون خائبين ، أمره الله أن يخرج إلى بني قريظة ، فحاصرهم خمسة وعشرين يوماً ، ورضوا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وكانت قريظة حليفة الأوس قبل الإسلام، وكانت تنصرها ، فقال له بعض قومه يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت. فلم يرد عليهم بشيء حتى أتى دورهم قال : لقد آن لي أن لا أبالي في الله لومة لا ئم ، ولما أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب على حمار ، قال صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم أنزلوه ، فأنزلوه ، فقال له صلى الله عليه وسلم ، أحكم فيهم يا سعد . قال سعد، فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله .

وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لسعد بن معاذ خيمة في المسجد ليعوده من قريب، مما أصابه يوم الخندق . ولما قضى الله أمره ، سال الدم من الجرح الذي أصابه يوم الخندق، ومات على إثره .

ومن فضائل سعد بن معاذ الجليلة ، أن عرش الرحمن اهتز لموته ، فرحاً بمقدم روحه ، قال صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم : ( اهتز لها عرش الرحمن ) ([[923]](#footnote-923)) . ومن فضائله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُهديت له جبة ، فجعل الناس يتعجبون من حسنها، فقال لهم صلى الله عليه وسلم: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه ([[924]](#footnote-924)) . اللهم ارض عن صحابة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، وادخلنا في زمرتهم، وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الحادي عشر : منع الزكاة من الكبائر**  |

الحمد لله رب العالمين ، لامانع لما أعطى، ولا معطي لما منع ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

المال مال الله ، والعباد مستخلفون في هذا المال ، قال تعالى : {ءامنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين ءامنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير} ([[925]](#footnote-925)) . ومعنى مستخلفين فيه : أي أن هذا المال الذي بين أيديكم ، جاءكم ممن كان قبلكم، وصائر إلى من بعدكم ، فهو على سبيل العارية، فاتقوا الله فيه وأدوا منه حقه، وأنفقوه في طرقه الشرعية .

وهناك ثمة علاقة بين زكاة المال وزكاة النفس، قال تعالى : {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها } ([[926]](#footnote-926)) . قال الطبري في تفسيره : { وتزكيهم بها } يقول: وتنميهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق ، إلى منازل أهل الإخلاص . اهـ . فمن بذل ماله لله عن طيب نفس وأدى فيه حقه، فهو مطيع لله، مخلص له، قد حرر نفسه من عبودية الدينار والدرهم، وحرر نفسه من مرض الشح والبخل، وغير ذلك من المعاني .

ومنع الزكاة الواجبة من الكبائر التي يعاقب عليها الإنسان، فمن منعها جحداً لوجوبها كفر بذلك، وإن امتنعت طائفة عن أدائها قوتلت عليها حتى تؤديها، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة، ومن منعها بخلاً بها فلا يكفر على الصحيح من أقوال أهل العلم ولكن له وعيد وعذاب شديد، أعده الله لمانع الزكاة في الآخرة .

فمنه قوله تعالى : {والذين يكنزون الذهب و الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم \* يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون } ([[927]](#footnote-927)) . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :أيما مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفوناً في الأرض ، وأيما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وإن كان على وجه الأرض .. وقال ابن عمر : ما أدى زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين ، وما كان ظاهراً لا تؤدى زكاته فهو كنز ([[928]](#footnote-928)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (مامن صاحب إبل لا يفعل فيها حقها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط، وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وقعد لها بقاع قرقر([[929]](#footnote-929)) تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها، ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ، ليس فيها جماء ، ولا منكسر قرنها . ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه ، إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع ([[930]](#footnote-930))، يتبعه فاتحاً فاه ، فإذا أتاه فر منه، فيناديه : خذ كنزك الذي خبأته ، فأنا عنه غني ، فإذا رأى أن لا بد منه، سلك يده في فيه ، فقضمها قضم الفحل ) ([[931]](#footnote-931)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ...الحديث ) ([[932]](#footnote-932)) .

ومنع الزكاة الواجبة سبب في منع نزول الماء من السماء ، فعن عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ( يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) ([[933]](#footnote-933)) .

اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، ونسألك شكر نعمتك، ونسألك حسن عبادتك، ونسألك قلباً سليماً، ونسألك لساناً صادقاً، ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ، ونستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب . اللهم إنا نسألك صلاة وسلاماً دائمين على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثاني عشر : عقوق الوالدين من الكبائر**  |

الحمد لله رب العالمين، خلق فسوى، وقدر فهدى، وأغنى وأقنى، فلله الحمد في الآخرة والأولى، والصلاة والسلام على الرسول النبي الأمي الأمين، صلى الله عليه وعلى آ له وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

قرن الله حق الوالدين بحقه جل في علاه فقال : { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما } ([[934]](#footnote-934)) . وذلك لبيان عظم حقهما ، وأن حقهما بعد حق الله .ثم حذر الله العباد من أذيتهما قولاً و فعلاً ، وعُد قول الولد لوالديه أو أحدهما ( أف) على سبيل التضجر من العقوق المنهي عنه ، وهذا من بيان الأدنى على الأعلى، فإذا منع الولد من قول ( أف) لوالديه فما فوقه من السب أو الشتم من باب أولى .

قال صلى الله عليه وسلم : ( ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ) ([[935]](#footnote-935)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ) ([[936]](#footnote-936)) . وقال صلى الله عليه وسلم: ( لا يدخل الجنة قاطع رحم ) ([[937]](#footnote-937)) . وقطيعة الوالدين أو أحدهما من أعظم العقوق . وقال صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة ، العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر ، والمنان بما أعطى ) ([[938]](#footnote-938)) .

ومن العقوق؛ بل ومن الكبائر أيضاً أن يسب الرجل والديه ! ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه) ([[939]](#footnote-939)) . والمعنى أنه كان سبباً في شتم والديه ، لأنه ابتدأ في شتم والدي الرجلَ، فسب الرجلُ والديه .

قال كعب الأحبار رحمه الله : إن الله ليعجل هلاك العبد إذا كان عاقاً لوالديه ليعجل له العذاب، وإن الله ليزيد في عمر العبد إذا كان باراً بوالديه ليزيده براً وخيراً ([[940]](#footnote-940)) . ولعله رحمه الله أخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ) ([[941]](#footnote-941)) .

ولقد عتب أمية بن الصلت على ابنه يوماً لما ضنّ عليه في الإنفاق بعدما هرم وشاخ فقال له :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غدوتك مولوداً وعُلتك يافعـاً |  | تُعلُّ بما أجنى عليك وتنهــل |
| إذا ليلةٌ نابتك بالشجو لم أبـت |  | لشكواك إلا ساهراً أتملمــل |
| كأني أنا المطروق دونك بالـذي |  | طُرقتَ به دوني فعيني تهمــل |
| تخاف الردى نفسي عليك وإنني |  | لأعلم أن الموت حتم مؤجـل |
| فلما بلغت السن والغاية التـي  |  | إليها مدى ما كنت فيك أؤمل |
| جعلت جزائي غلظة وفظاظـة |  | كأنك أنت المنعم المتفضــل |
| فليتك إذ لم ترع حق أبـوتـي  |  | فعلت كما الجار المجاور يفعـل([[942]](#footnote-942)) |

اللهم صلِ وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثالث عشر : من أحكام الإمامة**  |

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الإمامة من الوظائف الدينية التي يندب لها أهل القرآن والفقه في الدين، ولقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للأئمة بالرشد، الذي هو نقيض الغي والضلال ، فقال صلى الله عليه وسلم : ( الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين ) ([[943]](#footnote-943)) .

- فالأولى بالإمامة الأقرأ لكتاب الله والأفقه والأعلم بالسنة . فإن تشاح اثنان أو أكثر على وظيفة الإمامة قُدم الأقرأ ،ثم الأعلم بالسنة، ثم الأكبر سناً . قال صلى الله عليه وسلم : ( يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا ...الحديث ) ([[944]](#footnote-944)) . والمقصود بالأقرأ هنا هو الأجود في قراءة القرآن العالم بفقه الصلاة، وذلك أن القراء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل . فكانوا قراءًً فقهاء ، ثم إن تساووا يؤخذ الأكثر فقهاً . ثم الأكبر سناً .

وهذا الترتيب يسقط في مواضع : فإمام المسجد الراتب أحق من غيره بالإمامة ولو كان في المأمومين من هو أفضل منه ، وكذلك صاحب البيت إن كان أهلاً للإمامة فهو أحق من غيره . وكذلك السلطان أي الإمام الأعظم إن كان أهلاً للإمامة فهو أحق بالإمامة من غيره، فلا يتقدم عليه أحد إلا بإذنه ([[945]](#footnote-945)) . قال صلى الله عليه وسلم : (...ولا تؤمن الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك أو بإذنه) ([[946]](#footnote-946)) .

- والفاسق لا يقدم في الصلاة بالناس، ولا يكون إماماً ، فلا يقدم من عُرف بشرب الخمر ، أو فعل فاحشة الزنى أو السرقة مع وجود غيره . وإن حدث وصلى فاسق بجماعة ولم يتيسر الصلاة وراء غيره، فصلاتهم صحيحة لقوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة خلف أئمة الجور: (صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصلها فإنها لك نافلة )([[947]](#footnote-947)) . وقد كان الصحابة رضي الله عنهم ومنهم ابن عمر يصلون خلف الحجاج الظالم .

وأما المبتدع الذي أخرجته بدعته إلى الكفر كبدعة الرفض والتجهم ، أو الكافر كتارك الصلاة ، ومن يسجد لغير الله ، فهؤلاء لا تصح الصلاة خلفهم لكفرهم فصلاتهم باطلة . ومن صلى خلفهم جاهلاً بحقيقتهم فصلاته صحيحة ([[948]](#footnote-948)) .

- وتصح الصلاة خلف العاجز عن الركوع أو السجود أو القعود . قال ابن عثيمين: فالصحيح : أننا نصلي خلف العاجز عن القيام والركوع والسجود والقعود ، وهذا القول اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وهو الصحيح؛ بناء على عمومات الأدلة كقوله صلى الله عليه وسلم : ( يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ) وعلى القاعدة التي ذكرناها وهي : أن من صحت صلاته صحت إمامته . اهـ ([[949]](#footnote-949)) . وأما صلاة المأموم خلف ذلك الإمام، فيقال : إن ابتداء الإمام الصلاة وهو قائم ثم طرأ عليه العذر وجلس ، فإن المأموم يصلي واقفاً ، وأما إن ابتداء الإمام صلاته من جلوس فإن المأموم يصلي جالساً كإمامه ، وفي هذا جمعٌ بين الأدلة ([[950]](#footnote-950)) .

ولو صلوا خلفه قياماً أو صلى بعضهم قائماً في تلك الحالة؛ صحت صلاتهم على الصحيح ، وإن استخلف الإمام في تلك الحال من يصلي بهم قائماً؛ فهو أحسن ؛ خروجاً من الخلاف، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف، فقد فعل الأمرين ، بياناً للجواز والله أعلم ([[951]](#footnote-951)) .

- وتصح إمامة من به سلس بول على الراجح من أقوال أهل العلم ، ولكن الأولى أن يؤم الناس غيره ([[952]](#footnote-952)) .

- وتصح الصلاة خلف إمام صلى في مكان مرتفع عن المأمومين ، وكان الارتفاع يسيراً ، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى على المنبر ، وقال بعد أن فرغ من صلاته : ( إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي ) ([[953]](#footnote-953)) ، ([[954]](#footnote-954)).

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا، إنك أنت علام الغيوب ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الرابع عشر : من أحكام الإمامة (2)**  |

الحمد لله رب العالمين، الإله الحق المبين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

ومن أحكام الإمامة :

-أن من صلى بالناس وهو محدث؛ فإن كان الإمام والمأموم جاهلين بذلك حتى انقضت الصلاة، فإن صلاة المأموم تصح لأنه معذور ولا يعلم الغيب ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وعلى الإمام الإعادة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) ([[955]](#footnote-955)) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية –في هذه المسألة- : ويعيد وحده-أي الإمام- إذا كان محدثاً . وبذلك مضت سنة الخلفاء الراشدين، فإنهم صلوا بالناس ثم رأوا الجنابة بعد الصلاة فأعادوا ، ولم يأمروا الناس بالإعادة .اهـ ([[956]](#footnote-956)) . ومتى ما علم المأموم أن إمامه محدث بطلت صلاته ، لأن صلاة إمامه انعقدت بغير طهارة . وعلى الإمام إن علم وهو في الصلاة بأنه محدث أن يستخلف كما استخلف عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف لما طعنه أبو لؤلوة المجوسي، فإن خرج الإمام ولم يستخلف ، قدم المأمومون واحداً يصلي بهم أو صلوا فرادى .

- ومن صلى بالناس وعليه نجاسة فإن كان الإمام والمأموم جاهلين بالنجاسة حتى انقضت الصلاة، فإن صلاتهما صحيحة سواء علم الإمام بالنجاسة قبل الصلاة فلم يغسلها ونسيها أو لم يعلم بها إلا بعد انقضاء الصلاة، ولا يلزم الإمام إعادة الصلاة . وإن علم الإمام بالنجاسة أثناء الصلاة فإن استطاع إزالتها وهو في الصلاة أزالها، وإن لم يتمكن من ذلك انصرف وأتم المأمومون صلاتهم ، ويدل لذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : (ما حملكم على إلقاء نعالكم) قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن جبريل صلى الله عليه وسلم أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا أو قال أذى، وقال: إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما ) ([[957]](#footnote-957)) .

- ولا تصح إمامة من لا يحسن الفاتحة، أو يقرأها قراءة ملحونة، تحيل المعنى . كضم تاء { أنعمتَ} ، أو فتح همزة { إهدنا} وغيرها .. لأن قراءة الفاتحة ركنٌ في الصلاة لابد من الإتيان بها صحيحة . وتصح إمامة من لا يحسن الفاتحة بمن هم مثله ، وإن قدر هذا الإمام على تعلم الفاتحة ولم يفعل لم تصح صلاته .

-وتكره صلاة إمام بقوم له كارهون بحق، بأن تكون كراهتهم لها مبرر من نقص في دينه ، أما إن كانت كراهتهم عن هوى فهذا ليس بحق . قال صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون ) ([[958]](#footnote-958)) .

- وتصح صلاة المفترض بالمتنفل . واختلاف النيات لا يضر، واستدل لذلك بما كان يفعله معاذ بن جبل رضي الله عنه ، فقد كان يصلي العشاء مع النبي صلىالله عليه وسلم ، ثم يرجع إلى قومه ويصلي بهم، فكانت صلاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض ، وإمامته لقومه نافلة . فعن جابر رضي الله عنه قال : أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة قال فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذا فقال إنه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا وإن معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ( يا معاذ أفتان أنت ثلاثا اقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوها ) ([[959]](#footnote-959)) . وفي الحديث أن النبي صلىالله عليه وسلم لم ينكر على معاذ صلاته معه ثم صلاته بهم ،وإنما أنكر عليه التطويل الذي يشق عليهم .

-ويكره للإمام أن يخفف في الصلاة تخفيفا يخل بالصلاة ، ويمنع المأموم من الإتيان بالمسنون ، في الصلاة كالتسبيح في الركوع والسجود ثلاثاً ونحو ذلك .

-ويسن للإمام أن يرتل القراءة، ويترسل فيها، ويطول بالقراءة إن كان المأمومون يؤثرون التطويل، وإلا لم يتجاوز المشروع .

- ويسن للإمام ان يخفف الصلاة إن سمع بكاء الصبي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل.

-ويكره أن يطيل الإمام قعوده بعد السلام مستقبل القبلة، والسنة أن يمكث مقدار مايقول : استغفر الله (ثلاثاً)، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام، ثم ينصرف.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الخامس عشر : موقف الإمام والمأموين**  |

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، ونبي الملحمة صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

-يقف المأموم إن كانوا اثنان فأكثر خلف الإمام، ولا يصح أن يتقدم المأمومون على إمامهم ، ومن وقف قدام الإمام فصلاته باطلة . لقوله صلى الله عليه وسلم : (صلوا كما رأيتموني أصلي ) ([[960]](#footnote-960)). ولقوله صلى الله عليه وسلم : (إنما جعل الإمام ليؤتم به ) ([[961]](#footnote-961)) ، ([[962]](#footnote-962)).

- وإن كان المأموم واحداً، فإن كان ذكراً صلى عن يمين الإمام لا عن يساره، ودليله حديث مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة وصلاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ( ثم قام فقمت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه .. الحديث ) ([[963]](#footnote-963)) . ولا يتأخر عن الإمام بل يصافه ويقف بحذائه .

وإن كان المأموم أنثى صلت خلف الإمام ، بذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال: ( قوموا فلأصل لكم ) قال أنس: فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس ([[964]](#footnote-964)) فنضحته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف ([[965]](#footnote-965)) .

-وإن كان المأموم أثنان أحدهما مكلف والآخر صبي، صلوا خلف الإمام للحديث المتقدم ، في صلاة أنس واليتيم خلف النبي صلىالله عليه وسلم، وإن كانا صبيين لم يبلغا فإن الإمام يجعلهما خلفه كالمكلفين ، إذا كانا قد بلغا سبعاً فأكثر ([[966]](#footnote-966)) .

-ولا تصح صلاة المنفرد خلف الصف لقوله صلى الله عليه وسلم لمن صلى خلف الصف : (استقبل صلاتك ، لا صلاة للذي خلف الصف ) ولفظ أحمد : (استقبل صلاتك فلا صلاة لرجل فرد خلف الصف ) ([[967]](#footnote-967)) . وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال : صلى رجلٌ خلف الصف وحده فأمره النبي صلىالله عليه وسلم أن يعيد ([[968]](#footnote-968)) . ومن جاء إلى المسجد وقد اكتملت الصفوف ولم يجد فرجة، ولم يأت أحدٌ يقوم معه في الصف ولم يتمكن من الصلاة على يمين الإمام، فإنه ينتظر ولو انقضت الصلاة وهو معذور في الصلاة وحده، قال تعالى : {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها }، وقال تعالى : { فاتقوا الله ما استطعتم } .

-ويكره وقوف المأمومين بين السواري، لأن ذلك يقطع اتصال الصفوف، وتسوية الصفوف وتراصها مطلوب لمصلحة الصلاة ،ولكن إن احتيج لذلك لضيق المسجد والزحام جاز للحاجة .

- وصفوف الرجال خيرها أولها وشرها آخرها، والنساء خير صفوفهن آخرها، وشرها أولها ، وذلك إن لم يكن هناك حائل بين الرجال والنساء ، وعلى هذا ينزل قوله صلى الله عليه وسلم : (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ) ([[969]](#footnote-969)) . وإن كان هناك حائل بين النساء والرجال ، فخير صفوف النساء أولها .

-ويسن طلب ميامن الصفوف، رغبة في الفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ) ([[970]](#footnote-970)) . قال الشيخ ابن باز: ولا حرج أن يكون يمين الصف أكثر، حرصاً على تحصيل الفضل، اهـ ([[971]](#footnote-971)) .

-وللمأمومين الصلاة خارج المسجد لزحام ونحوه . قال الشيخ ابن باز: إذا اتصلت الصفوف فلا بأس، وهكذا إذا كان المأمومون خارج المسجد يرون بعض الصفوف أمامهم ولو فصل بينهم بعض الشوارع فلا حرج في ذلك لوجوب الصلاة في الجماعة، وتمكنهم منها بالرؤية للإمام أو بعض المأمومين ، لكن ليس لأحد أن يصلي أمام الإمام، لأن ذلك ليس موقفاً للمأموم .اهـ ([[972]](#footnote-972)).

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس السادس عشر : الزنى من أعظم الكبائر**  |

الحمد لله رب العالمين، وفق الصالحين لطاعته ومرضاته، وخذل الظالمين فأنالهم أليم عقابه، والصلاة والسلام على الإمام حقاً وصدقاً ، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

الزنى من الذنوب الشنيعة المستقبحة، التي ماحلت بأمة من الأمم إلا وفشى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن تعرف من قبل ، فعن عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ...الحديث ) ([[973]](#footnote-973)) .

وقد حذر الله من قرب الزنى وتوعد الزناة والزواني بعذاب في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا ، فقال تعالى : {ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً } ([[974]](#footnote-974)) . وقال تعالى : { الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين } ([[975]](#footnote-975)) . وهذا العذاب في حق الزاني والزانية البكر، أما الزاني المحصن والزانية المحصنة فإن عذابهما الدنيوي الرجم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ) ([[976]](#footnote-976)) . ومضت سنة النبي صلى الله عليه وسلم برجم الزاني والزانية دون الجلد، كما فُعل بماعز ، والغامدية رضي الله عنهما .

وأما العذاب الأخروي إن لم يتب الزناة والزواني من فعلهم القبيح فقد قال تعالى : { والذين لا يدعون مع الله إلها ءاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما } ([[977]](#footnote-977)) . وفي حديث منام النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه وسلم وأنه أخذه رجلان قال : ( فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، قال: فإذا فيه لغط وأصوات، قال فاطلعنا فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا- أي صاحوا-..فقلت لهما من هؤلاء : قالا انطلق انطلق – وفي آخر الحديث - قالا له : وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني .. الحديث ) ([[978]](#footnote-978)) .

وإثم الزناة والزواني ليس في درجة واحدة، فزنى البكر وإن كان عظيماً إلا أنه أخف من زنى المحصن ، وزنى المحصن بالمرأة الأجنبية أخف من الزنى بالمحارم، فعن البراء بن عازب قال : لقيت عمي ومعه راية ، فقلت أين تريد؟ قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل نكح امرأة أبيه ، فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله ([[979]](#footnote-979)) .

وتوعد الله الشيخ الكبير الزاني بوعيد شديد ، قال صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم و لايزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب، وعائل مستكبر ) ([[980]](#footnote-980)) . وذلك لأن الشيخ الكبير ليس فيه داعي الشباب، والرغبة الجامحة لقضاء الوطر، فدل ذلك على خبث نفس وسوء طوية فاستحق هذا العذاب .

وهناك ثمة وعيد شديد لمن زنى بامرأة جاره ، فعن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: ( أن تجعل لله ندا وهو خلقك) قلت: إن ذلك لعظيم . قلت: ثم أي؟ قال: ( وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك) قلت: ثم أي ؟ قال: ( أن تزاني حليلة جارك) ([[981]](#footnote-981)) . ومعنى تزاني: أي تزني بامرأة الجار برضاها، ورُتب هذا الوعيد، لأن الجار متوقع منه الذب عن جاره، وحماية عرضه وشرفه، فإذا زنا بامرأة جاره وأفسد عليه امرأته ، استحق هذا الوعيد الشديد .

عباد الله: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه بعد صلاة الكسوف وقال : ( يا أمة محمد ، والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته ، يا أمة محمد : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ) ([[982]](#footnote-982)) .

قال الذهبي : ورد في الزبور مكتوباً : إن الزناة معلقون بفروجهم في النار يضربون عليها بسياط من حديد، فإذا استغاث من الضرب نادته الزبانية أين كان هذا الصوت وأنت تضحك، وتفرح، وتمرح، ولا تراقب الله ولا تستحي منه ؟ ([[983]](#footnote-983)) .

اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس السابع عشر : اللواط الفاحشة الكبرى**  |

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

أعظم فاحشة، وأغلظ عقوبة ، جوزيت بها أمة ، هي فاحشة قوم لوط، والعذاب الذي صبه الله على قوم لوط .

فاحشة قبيحة، ومخالفة للفطرة؛ ماكان يفعله قوم لوط، فإنهم تركوا ما خلق الله لهم من النساء في الاستمتاع بهن وقضاء الوطر، وأتوا الذكران يفعلون بهم كما يُفعل بالنساء . وأولئك القوم هم أسوأ الخلق طوية، وأخبثهم نفساً، إذ هم أول من ابتدع هذا المنكر العظيم . قال الله تعالى : { ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها أحد من العالمين . أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون } ([[984]](#footnote-984)) . ولما لم يتوبوا ولم يؤوبوا ، عذبهم الله بعذاب لم يعذبه أمه قبلهم ولم يعذبه أمه بعدهم ، قال تعالى :{فأخذتهم الصيحة مشرقين . فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل } ([[985]](#footnote-985)) . جاء في البداية النهاية : أن جبريل عليه السلام اقتلع أرض سدوم –أرض قوم لوط- ورفعها إلى السماء حتى سمعت الملائكة صوت صياح الديكة ونباح الكلاب، ثم قلبها عليهم، وأُرسلت عليهم حجارة لا تخطئهم ([[986]](#footnote-986)) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وعُذب قوم لوط بأنواع من العذاب لم يعذب بها أمة غيرهم ، فجمع لهم بين الهلاك والرجم بالحجارة من السماء وطمس الأبصار، وقلب الديار عليهم بأن جعل عاليها سافلها ، والخسف بهم أسفل سافلين ، اهـ ([[987]](#footnote-987)) .

وقد اختلف أهل العلم في عقوبة اللوطي، بعد أن ذهب جمهورهم إلى قتله استناداً لقوله صلى الله عليه وسلم : (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول ) ([[988]](#footnote-988)) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : لم تختلف الصحابة في قتله ; ولكن تنوعوا فيه . فروي عن الصديق رضي الله عنه أنه أمر بتحريقه وعن غيره قتله وعن بعضهم : أنه يلقى عليه جدار حتى يموت تحت الهدم وقيل : يحبسان في أنتن موضع حتى يموتا . وعن بعضهم : أنه يرفع على أعلى جدار في القرية ويرمى منه ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط . وهذه رواية عن ابن عباس . والرواية الأخرى قال : يرجم . وعلى هذا أكثر السلف . قالوا لأن الله رجم قوم لوط وشرع رجم الزاني تشبيها برجم قوم لوط فيرجم الاثنان سواء كانا حرين أو مملوكين أو كان أحدهما مملوكا والآخر حرا إذا كانا بالغين فإن كان أحدهما غير بالغ عوقب بما دون القتل ولا يرجم إلا البالغ .اهـ ([[989]](#footnote-989)).

 اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ونسألك شكر نعمتك ونسألك حسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ونسألك لسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب.

اللهم صلِ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثامن عشر : المؤذن الأول بلال بن رباح رضي الله عنه**  |

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، محمد بن عبد الله صلىالله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

هو بلال بن رباح الحبشي وأمه اسمها حمامة ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أحد السابقين الأولين الذين عذبوا في ذات الله وصبروا على ذلك ، شهد بدراً ، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

لما أظهر بلالٌ إسلامه أُخذ وعذب، وكان يضجعونه على الأرض ، ويُلصقون ظهره بالرمضاء، ويجلد، وهو صابر محتسب يقول أحد أحد، وكان يقول : لو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها . ثم لما أيس أهله منه ، اشتراه أبو بكر الصديق منهم ، فقالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، قال : لو أبيتم إلا مئة أوقية لأخذته . ثم أعتقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وبلال أحد النفر الذين نزل فيهم قوله تعالى : {ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه} قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : كنا مع النبي صلىالله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا ، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجلٌ من هذيل، وبلال ، ورجلان لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل : { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجها} ([[990]](#footnote-990)) .

هاجر إلى المدينة النبوية، وأصابته حمى المدينة ، قالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

 كل امرئ مصبح في أهله\*\*\* والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

 ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة\*\*\* بواد وحولي إذخر وجليل

 وهل أردن يوما مياه مجنة\*\*\* وهل يبدون لي شامة وطفيل

ثم قال –صلى الله عليه وسلم - اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا ([[991]](#footnote-991)) .

ولما رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه في منامه الأذان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن هذه لرؤيا حق فقم مع بلال فإنه أندى وأمد صوتاً منك فألق عليه ما قيل لك وليناد بذلك .. الحديث ) ([[992]](#footnote-992)) . ومن ذلك الوقت وبلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن فضائله العظيمة شهود النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر: ( يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ) قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي ([[993]](#footnote-993)) .

قال الذهبي في السير، وساق إسناده ، قال : بلغ بلالاً أن ناساً يفضلونه على أبي بكر، فقال : كيف يفضلوني عليه وإنما أنا حسنة من حسناته ‍‍‍! . ومدح شاعرٌ بلال بن عبد الله بن عمر ، فقال : وبلال عبد الله خيرُ بلال

فقال عبد الله بن عمر : كذبت ، بل وبلال رسول الله خير بلال ([[994]](#footnote-994)) .

ولما احتضر بلال قال : غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه . فقالت امرأته : واويلاه ! . فقال : وافرحاه .

توفي رضي الله عنه في الشام سنة عشرين أو واحد وعشرين على خلاف في المكان الذي قبر فيه .

اللهم ارض عن صحابة نبيك الكرام، اللهم اجزهم خير الجزاء ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس التاسع عشر : آداب الكلام**  |

الحمد لله العظيم الكريم المنان، خلق الإنسان علمه البيان، فالموفَّق من استعمله في طاعة الرحمن، والمخذول من استعمله في طاعة الشيطان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

- قال تعالى: { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً } .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:( من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) ([[995]](#footnote-995)) .

فمن آداب الكلام :حفظ اللسان، وصونه عن الخنا وقول الباطل، وقول الزور، والغيبة والنميمة، فإن اللسان يورد الهلكات فوجب الحذر منه قال صلى الله عليه وسلم : ( إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها في النار أبعد ما بين المشرق ) وفي رواية مسلم وأحمد ( أبعد ما بين المشرق والمغرب ) ([[996]](#footnote-996)) ، وعند أحمد أيضاً : ( إن الرجل ليتكلم بالكلمة يُضحكُ بها جُلساءَهُ يهوي بها من أبعد من الثُّريا ) ([[997]](#footnote-997)) .

 وكما تكون الكلمة سبباً في السخط، تكون أيضاً سبباً في الرفعة والسعادة ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : ( إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجاتٍ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم ) ([[998]](#footnote-998)) . وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل مبيناً له جماع الأمر المنجي من النار : ( الأ أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا نبي الله . فأخذ بلسانه، قال: كف عليك هذا .فقلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم -أو مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم ) ([[999]](#footnote-999)). وأبلغ من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (( من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ) ([[1000]](#footnote-1000)) . والمدار قبل اللسان على القلب فإن صلح القلب صلحت سائر الأعضاء قال صلى الله عليه وسلم : ( ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب ) ([[1001]](#footnote-1001)). وما اللسان إلا ترجمان لما في القلب، ومن جميل كلام أهل العلم ، القلوب قدور ، والألسنة مغاريف . والمراد أن اللسان يترجم ما في القلب إن خيراً أو شراً .

ومن آداب الكلام : قل خيراً أو اصمت : أدب نبوي رفيع، في النظر في آثار الكلام وتبعاته، فإن ترتب على كلامك شراًَ ، فالسكوت خير ونجاة . قال صلى الله عليه وسلم : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت ) ([[1002]](#footnote-1002)) .

ومن الآداب أيضاً : أن الكلمة الطيبة صدقة . يتصدق بها المرء على نفسه، فيحصل بالكلمة الطيبة نفع المرء نفسه بالصدقة عليها، والتأليف بين القلوب بما يسمعونه من كلام حسن طيب ، قال صلى الله عليه وسلم : ( كلُ سُلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعينُ الرجلَ على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة ) ([[1003]](#footnote-1003)) .

ومن آداب الكلام : أن الإقلال منه خير من كثرته إلا ما كان في الحق . قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله حرم عليكم عقوق الامهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال ) ([[1004]](#footnote-1004)) . ومعنى قيل وقال : هو الإكثار من الخوض في أخبار الناس والكلام بما لا يعني ونحو ذلك ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون. قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون ([[1005]](#footnote-1005)) والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال المتكبرون ) ([[1006]](#footnote-1006)) .

قال أبو هريرة: لا خير في فضول الكلام. وقال عمر بن الخطاب: من كثُر كلامه كثُر سقطه .

وللحديث بقية، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس العشرون : آداب الكلام** (2) |

الحمد لله عظيم الشأن، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ومن آداب الكلام : الحذر من الوقوع في مزالق الغيبة والنميمة المردية، فالغيبة : هي ذكرك أخاك بما يكره ، كما عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنميمة هو نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم .

والغيبة محرمة بالكتاب والسنة ، قال تعالى : { ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم } ([[1007]](#footnote-1007)) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتَّبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته ) ([[1008]](#footnote-1008)) .

وأما النميمة فعن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلاً ينمُّ الحديث فقال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( لا يدخل الجنة نمام ) وفي رواية :( قتات) ([[1009]](#footnote-1009)) . وكلاهما بمعنى واحد .

ومن الآداب: النهي عن التحديث بكل ماسُمع ، وذلك لأن الحديث المسموع من الناس فيه الكذب والصدق، فإذا حدث الرجلُ بكل ما سمع، فإنه سيحدث بالكذب جزماً، ولذا كان المحدث بكل ماسمع كذاباً . فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ماسمع ) وفي رواية : ( بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع ) ([[1010]](#footnote-1010)) . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( بئس مطية الرجل زعموا) ([[1011]](#footnote-1011)) .

ومن آداب الكلام: تحريم الكذب . وهو خلة بغيضة، ومن اتصف بها فهو في خطر ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقاً . وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ) ([[1012]](#footnote-1012)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان ) ([[1013]](#footnote-1013)) . وأما عقوبة الكذاب في الآخرة فينبئك عنه رؤيا النبي صلى الله ، قال صلى الله عليه وسلم : : ( ...لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجلٌ جالسٌ ورجلٌ قائمٌ بيده كلوبٌ من حديد، -قال بعض أصحابنا عن موسى- إنه يُدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله- قلت: ما هذا قالا : انطلق ..) وفي آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم للرجلين :( طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت. قالا: نعم . أما الذي رأيته يُشقُّ شدقه فكذابٌ يحدثُ بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة ..الحديث) ([[1014]](#footnote-1014)) .

والكذب أنواع : فالكذب على الله يكون بتأويل كلامه وتفسيره بلا علم ، وهو من القول على الله بلا علم . والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكون بوضع الحديث عليه والكذب عليه، والزعم أن النبي صلىالله عليه وسلم فعل كذا أو قال كذا أو أقر أمراً حدث أمامه . قال صلى الله عليه وسلم : :( لا تكذبوا عليَّ فإنه من كذب عليَّ فليلج النار ) وفي رواية: ( يلج النار) ([[1015]](#footnote-1015)) . والحلف بالله كاذباً ليقتطع به مال امرئ مسلم ، جريمة وكبيرة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من حلف على يمين كاذبة يقتطع بها مال رجلٍ مسلم أو قال أخيه لقىَ الله وهو عليه غضبان... ) ([[1016]](#footnote-1016)) . وعن عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس ([[1017]](#footnote-1017)) ) ([[1018]](#footnote-1018)) .وعن ابن مسعود قال:(كنا نعد الذنب الذي لا كفارة له اليمين الغموس أن يحلف الرجل على مال أخيه كاذباً ليقتطعه)([[1019]](#footnote-1019)) .

ويباح الكذب في مواطن ثلاثة : بينها حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( لا أعدُّهُ كاذباً الرجلُ يصلح بين الناس، يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب، والرجلُ يحدث امرأته والمرأةُ تحدث زوجها ) ([[1020]](#footnote-1020))

وللحديث بقية ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الحادي والعشرون : آداب الكلام** (3) |

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا الكريم ، صلىالله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

ومن آداب الكلام : النهي عن الفحش والتفحش ، و نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، كان أكمل الناس خلقاً، وكان أبعدهم عن بذئ القول وساقطه، وكان صلوات الله وسلامه عليه ينهى عن الفحش في القول، واللعن، وقول الخنا، وغير ذلك من الأقوال الباطلة. فقد روى ابن مسعود-رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( ليس المؤمن بالطعان ([[1021]](#footnote-1021)) ، ولا اللعان، ولا الفاحش البذيء ) ([[1022]](#footnote-1022)) . واللعن من أفحش الكلام وأعظمه إثماً ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن اللعَّانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة ) ([[1023]](#footnote-1023)) . وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-أن رجلاً لعن الريح عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ( لا تلعن الريح فإنها مأمورة،وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه ) ([[1024]](#footnote-1024)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. قيل يا رسول الله: وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه ) ولفظ مسلم: ( قال: من الكبائر شتم الرجل والديه. قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال: نعم .يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه ) ([[1025]](#footnote-1025)) .

ومن آداب الكلام : ترك المراء وإن كان محقاً . أي ترك الجدل الذي يوقع في النفوس الحقد والشحناء، قال صلى الله عليه وسلم( أنا زعيمٌ ببيت في ربض([[1026]](#footnote-1026))الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خُلقه )([[1027]](#footnote-1027))

ومن آداب الكلام: النهي عن إضحاك القوم كذباً . كمن يزور الوقائع ويختلق الأحاديث كاذباً لإضحاك الناس، قال صلى الله عليه وسلم : ( ويلٌ للذي يُحدثُ فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له ) ([[1028]](#footnote-1028)) .

ومن الآداب أيضاً : أن الرجل إذا حدث أخيه بحديث لأخيه ثم التفت فهي أمانة: أي أن الكلام المحدث به سرٌ لا يبوح به ولا يجوز له إشاعته، فالتفاتته بمعنى أكتم هذا الكلام عني . قال صلى الله عليه وسلم : (إذا حدَّث الرجلُ بالحديث ثم التفت فهي أمانة) ([[1029]](#footnote-1029)) .

ومن الآداب أيضاً : استحباب تقديم الأكبر فالأكبر في ابتداء الكلام : وقد جاء ثلاثة إ لى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكلم أصغرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كبِّر الكُبْرَ. -قال يحيى[ابن سعيد] يعني ليل الكلام الأكبر ... الحديث ([[1030]](#footnote-1030)) .

ومن آداب الكلام : عدم مقاطعة المتحدث حتى ينتهي من حديثه ، ويستدل لذلك بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحدثُ. فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع .حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله . قال: ( فإذا ضُيعت الأمانة فا نتظر الساعة ) .قال : كيف إضاعتها؟ قال: ( إذا وُسِّد الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة ) ([[1031]](#footnote-1031)) .

ومن الآداب أيضاً : التأني في الكلام وعدم الإسراع فيه . والعجلة مظنة عدم فهم الكلام على وجهه من قبل المستمع ، وحديث النبي صلىالله عليه وسلم كان يفهمه كل من سمعه . فعن عائشة- أم المؤمنين- رضي الله عنها- قالت : ( إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثاً لو عدَّه العاد لأحصاه ) ([[1032]](#footnote-1032)) .

ومن آداب الكلام : خفض الصوت عند الكلام، ولا يرفع إلا لحاجة تستدعي ذلك . قال تعالى : { واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير } ([[1033]](#footnote-1033)) . قوله تعالى : { واغضض من صوتك } أدباً مع الناس ومع الله . { إن أنكر الأصوات } أي أفظعها وأبشعها { لصوت الحمير } . فلو كان في رفع الصوت البليغ فائدة ومصلحة، لما اختص بذلك الحمار الذي قد علمت خسته وبلادته . ([[1034]](#footnote-1034)) . ولا شك أن رفع الصوت في المجلس دون مصلحة سوءٌ في الأدب، وعدم احترام للآخرين .

اللهم صلِ على محمد وعلى آله وسلم ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثاني والعشرون: صلاة أهل الأعذار**  |

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

أهل الأعذار هم الذين تسقط عنهم الجمعة والجماعة، وهم الذين لا يتمكنون من أداء الصلاة على الصفة التي يؤديها غير المعذور . وهو مبني على قوله تعالى : { وما جعل عليكم في الدين من حرج } ، وقوله تعالى :{ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر } .وغير ذلك من النصوص التي ترفع الحرج عن أهل الأعذار .

- فيعذر المريض بترك الجمعة والجماعة، إن كانت تلحق المريض المشقة من حضور الجمعة والجماعة . ومن ذلك تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عن الجماعة لما مرض في مرضه التي توفي فيه . ويعذر من إذا حضر الطعام وتاقت نفسه إليه وقد أقيمت الصلاة . ومن يدافعه الأخبثان وهما البول والغائط فهو معذور من حضور الجماعة، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان ) ([[1035]](#footnote-1035)) . والعلة في الجميع هو ذهاب الخشوع الذي هو مقصود الصلاة ، فتوقان النفس للطعام الذي قد وضع في وقت الصلاة ، ومدافعة المصلي للأخبثين أو أحدهما، لا شك أنها تُذهب الخشوع، فعُذر هذان من حضور الجماعة .

-ويصلي المريض قائماً فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلىالله عليه وسلم عن الصلاة فقال : (صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب ) ([[1036]](#footnote-1036)) .، ولو احتاج للاعتماد على عصا أو جدار ونحو ذلك ، فإن لم يستطع قائماً فيصلي قاعداً أي جالساً ، ويجلس متربعاً، وهو السنة،فعن عائشة رضي الله عنها قالت : ( رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متربعاً ) ([[1037]](#footnote-1037)) . ولو صلى مفترشاً جاز ، أو على أي هيئة تمكنه من أداء الصلاة ، والحديث ذكر القعود بإطلاق ([[1038]](#footnote-1038)) . فإن لم يستطع المريض الصلاة جالساً صلى على جنب ووجهه إلى القبلة ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فيصلي المريض على الجنب الذي يتمكن به من أداء الصلاة ولا يشق عليه، سواء على الجنب الأيمن أو الأيسر ، والأيمن أفضل إن قدر عليه، فإن لم يستطع على جنبه فيصلي مستقلياً على ظهره، ورجلاه إلى القبلة .

-ويؤمئُ المريض الذي يصلي جالساً في الركوع والسجود،إذا عجز عن السجود، والإيماء هو حركة الرأس باتجاه الأرض ،ويجعل إيماء السجود أخفض من إيماء الركوع، ومن صلى على جنبه كان الإيماء في حقه حركة الرأس باتجاه الصدر ([[1039]](#footnote-1039)) . ومن لم يستطع الإيماء، فإنه يصلي وينوي القيام ويكبر ويقرأ، وينوي الركوع ويقول ذكر الركوع ، وهكذا في صلاته كلها، فتسقط عنه الأفعال دون الأقوال . وبهذا يُعلم الخطأ الذي يرتكبه بعض المرضى أو الذين أجريت لهم عمليات جراحية، حيث يتركون الصلوات مدة المرض أو بعد العمليات الجراحية، ثم يقضونها بعد ذلك، والصحيح أنهم يصلون الصلوات في أوقاتهم، بحسب استطاعتهم ولا يؤخرونها .

-ومن أهل الأعذار الراكب إذا كان يتأذى بنزوله للصلاة على الأرض بوحل أو مطر، أو يعجز عن الركوب إذا نزل، أو يخشى فوات رفقته إذا نزل، أو يخاف علىنفسه إذا نزل من عدو أو سبع؛ ففي هذه الأحوال يصلي على مركوبه؛ من دابة وغيرها، ولا ينزل إلى الأرض، لحديث يعلى بن ابي مرة أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فانتهوا إلى مضيق وحضرت الصلاة فمطروا السماء من فوقهم والبلة من أسفل منهم فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته وأقام فتقدم على راحلته فصلى بهم يومئ إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع)([[1040]](#footnote-1040)) ، ([[1041]](#footnote-1041)). ومن صلى الفريضة على مركوبه استقبل القبلة إن استطاع، وقام بأفعال الصلاة حسب القدرة فإن استطاع واقفاً صلى واقفاً ، وإن استطاع جالساً صلى جالساً وهكذا، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

وللحديث بقية، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثالث والعشرون: صلاة أهل الأعذار (2)**  |

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

-ومن أهل الأعذار المسافر، فيشرع له قصر الرباعية من أربع إلى ركعتين ، قال تعالى : { وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة } . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر ([[1042]](#footnote-1042)) . وقال وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : صحبت رسول الله صلىالله عليه وسلم ، فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان . -وفي رواية –وعثمان صدراً من خلافته ([[1043]](#footnote-1043)) .

-ومتى ما فارق المسافر البنيان شُرع له القصر، والترخص برخص السفر .

- ويجوز للمسافر جمع صلاتي النهار الظهر والعصر ، وصلاتي الليل المغرب العشاء ، إما جمع تقديم ، أو جمع تأخير . وكان النبي صلي الله عليه وسلم إذا نزل منزلاً في السفر قصر الرباعية وصلاها في وقتها ، وإذا جد به السير جمع صلاتي النهار، وصلاتي الليل جمع تقديم أو جمع تأخير ، يدل لذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر إلى أن يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس عجل العصر إلى الظهر وصلى الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب ([[1044]](#footnote-1044)) . ويفعل المسافر في الجمع الأرفق به ، كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة الظهر والعصر جمع تقديم ، لاستدامة الوقوف وعدم قطعه ، وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بمزدلفة جمع تأخير لمواصلة السير إليها من عرفة .

- ويباح للمريض الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء ، جمع تقديم أو تأخير، إذا كان يشق عليه فعل كل صلاة في وقتها . والله قد رفع الحرج عن الأمة ، ويسر عليها . وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم للمستحاضة في الجمع بين الصلاتين إذا احتاجت لذلك ، قال صلى الله عليه وسلم لحمنة بنت جحش وقد كانت تستحاض : ( ... فإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر ثم تغتسلين حين تطهرين وتصلين الظهر والعصر جميعا ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الصبح وتصلين وكذلك فافعلي ..الحديث) ([[1045]](#footnote-1045)) .

- ويباح الجمع بين الصلاتين إذا كان هناك مطر يبل الثياب، وفيه مشقة على الناس، وهذ من رفع الحرج عن الأمة فلله الحمد والمنة . والجمع بين الصلاتين لمثل هذا العذر في المسجد خير من الصلاة فرادى في البيوت .

-وصلاة الخوف عذرٌ يبيح فعلها إذا وجد سببها ، عند القتال ، وعند الخوف من آدمي أو حيوان . فتقصر الركعات، وتقصر الصفات . ودليلها الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم . قال تعالى : { وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم } . قال ابن القيم : قال الإمام أحمد : كل حديث يروى في أبواب صلاة الخوف ، فالعمل به جائز، وقال :ستة أوجه، أو سبعة، تروى فيها، كلها جائزة ([[1046]](#footnote-1046)) . وقد حفظ لنا الصحابة رضوان الله عليهم كثير من هذه الصفات، وذكرها أهل العلم في كتبهم ومصنفاتهم، وليس هذا محل بسطها ([[1047]](#footnote-1047)) .

وأما شدة الخوف كأن يهرب من عدو، أو سيل، أو سبع، فإنه يصلي حال هربه ، راكباً أو ماشياً ، مستقبل القبلة أو مستدبرها، ويؤمي في الركوع والسجود ([[1048]](#footnote-1048)) .

والله أعلم ،وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الرابع والعشرون: أكل مال اليتيم وظلمه كبيرة من الكبائر**  |

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على من وصفه ربه بأنه رؤوف وبالمؤمنين رحيم ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

جاءت النصوص من الكتاب والسنة، على التحذير من أكل أموال اليتامى بغير حق، وتوعدت فاعل ذلك بالخسارة والندامة في الآخرة .

قال تعالى : { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً } . وقال تعالى : { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده } . وقال صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) ([[1049]](#footnote-1049)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة ) ([[1050]](#footnote-1050)) . فمن أجل فداحة وشناعة إثم آكل مال اليتيم ظلماً كان أجر كافل اليتيم عظيم جداً ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا ) ([[1051]](#footnote-1051)) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ( لما أنزل الله عز وجل: { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن} و {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما} الآية . انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل: { ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم }، فخلطوا طعامهم بطعامه وشرابهم بشرابه ) ([[1052]](#footnote-1052)) . وهذا من شدة ورعهم رضي الله عنهم ، وخوفهم من الوعيد الشديد .

وحث الله ولي اليتيم إن كان غنياً على الاستعفاف من مال اليتيم ، وإن كان فقيراً أكل منه بالمعروف ، قال تعالى : {ومن كان غنياً فليستعفف ، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف } . وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني فقير ليس لي شيء ولي يتيم قال فقال: ( كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل) ([[1053]](#footnote-1053)) .

وقوله : ( ولا مبادر) أي : ولا سابق بلوغ اليتيم بإنفاق ماله . وقوله : ( ولامتأثل) : أي غير متخذ منه أصل مال، وتضيفه إلى مالك .

واليتيم يسمى يتيماً إذا كان قبل الاحتلام ، فإنه لا يتم بعد احتلام، ويدل لذلك قوله صلىالله عليه وسلم : ( لايتم بعد احتلام .. الحديث ) ([[1054]](#footnote-1054)) . ومتى ما بلغ اليتامى النكاح وعلم منهم الرشد ، وحسن التصرف ، دُفعت إليهم أموالهم ، وأُشهدوا عليها. قال تعالى: { وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف ، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً } ([[1055]](#footnote-1055)) . فدفع المال إلى اليتيم يكون بظهور علامة البلوغ، واختبارهم لمعرفة حسن تصرفهم في المال ، وإيناس الرشد منهم ، أي : الصلاح في الدين وحسن حفظ المال([[1056]](#footnote-1056)) ، فإن تم ذلك فتدفع إلى اليتامى أموالهم ، بعد الإشهاد عليها، حتى لا يقع من بعضهم جحود ونكران لما قبضه اليتيم .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الخامس والعشرون: الربا طلمٌ وكبيرة**  |

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على الإمام الحق المبين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

الربا، جريمة كبيرة، وهو عصيان للخالق، وظلم للنفس، وظلم للناس . المرابي قد تعلق قلبه بالدنيا، ولم يبال بالآخرة، فلا يقدم على الربا امرء آمن باليوم الآخر حقاً . والأدلة على ذلك كثيرة جداً في الكتاب والسنة، نسوق طرفاً منها لتذكر المؤمن ، وتحذر الظالم .

قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ([[1057]](#footnote-1057)) . هذا حال المرابي عند قيامه وبعثه من قبره، قياما منكراً وكأنه مصروع قد أصابه المس ! . وقال تعالى : {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} ([[1058]](#footnote-1058)) .وهذا حال المرابين فإن أموالهم ممحوقة البركة ، قال صلى الله عليه وسلم : (الربا وإن كثر فإن عاقبته تصير إلى قُلٍّ ) ([[1059]](#footnote-1059)) . وقال تعالى : {وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} ([[1060]](#footnote-1060)) . وقال تعالى واعظاً ومحذراً للمرابين : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ(279)}([[1061]](#footnote-1061)).
وقال صلى الله عليه وسلم: ( اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ) ([[1062]](#footnote-1062)) . وقال صلى الله عليه وسلم - في حديث الرؤيا- : ( رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا) ([[1063]](#footnote-1063)) . وعن جابر رضي الله عنه قال : ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء) ([[1064]](#footnote-1064)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( الربا سبعون حوباً [ أي :إثماً] ، أيسرها أن ينكح الرجل أمه )([[1065]](#footnote-1065)) .

وكما ترى أيها الأخ المبارك، فإن الأدلة جاءت محذرة ومنفرة من الوقوع في إثم الربا، وأنه كبيرة وظلم، ولا يغرنك تغيير الأسماء كقولهم : فوائد بنكية ، أو أرباح ! ، فإن تغيير الاسم لا يغير الحكم ، فهو ربا سواء سمي فوائد بنكية ، أو أرباح أو غير ذلك . فليتق الله المسلم ، وليعلم أنه ملاق ربه، ومحاسب على ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، قال صلى الله عليه وسلم : ( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه ) ([[1066]](#footnote-1066)) .

اللهم إنا نسألك مالاً حلالاً طيباً ، وتقبل منا نفقاتنا وصدقاتنا إنك أنت السميع العليم . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،و الحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس السادس والعشرون: من خصائص يوم الجمعة**  |

الحمد لله رب العالمين ، هدانا إلى صراطه المستقيم، وهدانا ليوم الجمعة الذي ضل عنه من كان قبلنا، والصلاة والسلام على النبي الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

-يوم الجمعة خير يوم طلعت عليه الشمس ، قال صلى الله عليه وسلم : ( خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) ([[1067]](#footnote-1067)) . وهو اليوم الذي امتن الله به على هذه الأمة وشرفها به وهداها له ، قال صلى الله عليه وسلم : ( نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى) ([[1068]](#footnote-1068)) .

- ويوم الجمعة أُختص من بين سائر الأيام بخصائص ، فمنها : أنه يستحب قراءة سورتي { ألم تنزيل السجدة } ، وسورة { هل أتى على الإنسان } في صلاة الفجر ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي صلىالله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان حين من الدهر ([[1069]](#footnote-1069)) . وقد أخطأ من ظن أن المراد هو قراءة سورة أو آيات فيها سجدة في صلاة الفجر يوم الجمعة ، قال ابن قيم الجوزية : وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة، لأنهما تضمنتا ماكان ويكون في يومها، فإنهما اشتملتا على خلق آدم، وعلى ذكر المعاد، وحشر العباد، وذلك يكون يوم الجمعة، وكان في قراءتهما في هذا اليوم تذكير للأمة بما كان فيه ويكون ، والسجدة جاءت تبعاً ليست مقصودة حتى يقصد المصلي قراءتها حيث اتفقت اهـ ([[1070]](#footnote-1070)) .

- ومن خصائص هذا اليوم المبارك أنه يشرع فيه الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي يقولون قد بليت قال إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام) ([[1071]](#footnote-1071)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة ) ([[1072]](#footnote-1072)) .

- ومن خصائص يوم الجمعة : استحباب الغسل فيه، ولبس أحسن الثياب، والتجمل والادهان بالطيب ، وأنها كفارة لما بينها وبين الجمعة التي تليها. قال صلى الله عليه وسلم : ( من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن أو مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم إذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) ([[1073]](#footnote-1073)) . ومن حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه، ومس من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها ...) ([[1074]](#footnote-1074)) . والعجب يأخذك إذا رأيت من يحضر الجمعة بلباس النوم أو تنبعث منه روائح كريهة .

- ومن خصائص يوم الجمعة فضل التبكير إلى المسجد، قال صلى الله عليه وسلم : (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) ([[1075]](#footnote-1075)) .

- ومن خصائص يوم الجمعة أداء صلاة الجمعة ، حيث أمر الله المؤمنين بشهود الجمعة ، قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون } .

 وللحديث بقية : والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس السابع والعشرون: من خصائص يوم الجمعة (2)** |

الحمد لله رب العالمين ، إله الأولين والآخرين ، والصلاة والسلام على من جعله الله لنا أسوة حسنة ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

-ومن خصائص يوم الجمعة المبارك، أنه شرع فيه أداء صلاة الجمعة ، وهي خطبتان ، ثم صلاة الجمعة، ركعتان يجهر فيهما الإمام بالقراءة . ويسن فيهما القراءة بسورتي الجمعة والمنافقون ، أو سورتي سبح والغاشية . فعن النعمان بن بشير-رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . قال : وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين ) ([[1076]](#footnote-1076)) .

 وعن ابن أبي رافع قال: ( استخلف مروان أبا هريرة-رضي الله عنه- على المدينة وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة إذا جاءك المنافقون. قال: فأدركت أبا هريرة-رضي الله عنه- حين انصرف. فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- يقرأ بهما بالكوفة. فقال: أبو هريرة-رضي الله عنه- إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة ) ([[1077]](#footnote-1077)) .

- ومن خصائص يوم الجمعة أيضاً أن فيها ساعة ، لأيسأل عبدٌ الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، وهذه الساعة اختلف أهل العلم في تعيينها ، وأرجحها وقتان ، لحديثين ثابتين عن النبي صلى الله عليه وسلم . فالأول : هو آخر ساعة بعد العصر -وهو الأرجح- ، فعن جابر رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : ( قال يوم الجمعة ثنتا عشرة) يريد ساعة ( لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئا إلا أتاه الله عز وجل فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر) ([[1078]](#footnote-1078)) .

والثاني : هو ما بين جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة . فعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر أسمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة ) ([[1079]](#footnote-1079)) .

- ومن خصائص يوم الجمعة : استحباب قراءة سورة الكهف ، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين ) ([[1080]](#footnote-1080)) .

- ومن خصائص يوم الجمعة ، أنه يُنهى عن إفراده بالصوم إلا رجلٌ كان يصوم يوماً ويفطر يوماً فوافق يوم صومه يوم جمعة . فعن محمد بن عباد بن جعفر قال سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو يطوف بالبيت أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة ، فقال : نعم ورب هذا البيت ) ([[1081]](#footnote-1081)) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم ) ([[1082]](#footnote-1082)) . و عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: ( أصمت أمس ؟ ) قالت: لا. قال: (تريدين أن تصومي غدا ؟ ) قالت: لا . قال : (فأفطري ) ([[1083]](#footnote-1083)) .

 اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والبعث حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك أسلمنا وبك آمنا وعليك توكلنا وإليك أنبنا وبك خاصمنا وإليك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أعلنا وما أسررنا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثامن والعشرون: من أحكام صلاة الجمعة**  |

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، ونصلي ونسلم على نبي الرحمة ونبي الملحمة ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

من أحكام صلاة الجمعة :

- أن المسافر لا جمعة عليه ، والنبي صلى الله عليه وسلم كان في أسفاره لا يصلي الجمعة، ولم ينقل ذلك الصحابة ، مع توفر الدواعي على نقله . ويشهد لذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وافق يوم عرفة يوم الجمعة، ومع ذلك جمع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم بين الظهر والعصر ، كما جمع بين المغرب العشاء في مزدلفة . فعن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية قال: { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة ([[1084]](#footnote-1084)) . والشاهد من ذلك قول عمر رضي الله عنه : وهو قائم بعرفة يوم جمعة .

وكذلك الجمعة لا تجب على النساء ، ولا على المرضى الذين يشق عليهم الحضور، فإن حضروا الجمعة أجزأتهم .

- ومن أحكام صلاة الجمعة : أنه لا راتبة قبلها، وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا دخلوا المسجد لصلاة الجمعة صلوا ما كتب الله لهم حتى يخرج الإمام .

ويسن أن يصلى بعدها ركعتين يركعهما في بيته، أو في يصلي في المسجد أربعاً، أو ستاً.

 فعن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما- أنه وصف تطوع صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته ) ([[1085]](#footnote-1085)) .

 وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا)وفي رواية (من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا)([[1086]](#footnote-1086)) .

 وعن عطاء عن ابن عمر قال: (كان إذا كان بمكة، فصلى الجمعة، تقدم فصلى ركعتين، ثم تقدم فصلى أربعاً، وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة، ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين، ولم يصل في المسجد. فقيل له : فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ) ([[1087]](#footnote-1087)) .

- ومن أحكام صلاة الجمعة : أن من دخل المسجد والإمام يخطب فإنه يصلي ركعتين خفيفتين ويتجوز فيهما ، يدل لذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له : ( يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ) ثم قال: ( إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما ) ([[1088]](#footnote-1088)) . وليس للداخل والإمام يخطب أن يسلم أو يصافح من بجانبه ، بل يؤدي الركعتين ويتجوز فيهما ثم يستمع للخطبة .

- ومن أحكام صلاة الجمعة أيضاً: أنه لا يجوز الكلام في الخطبة بحال إلا إذا كلمه الإمام كما في الحديث السابق ، وعد المتكلم لاغياً ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت ..) ([[1089]](#footnote-1089)) . واللغو : الكلام الملغي الساقط الباطل المردود ، وقيل معناه : قلت غير الصواب ([[1090]](#footnote-1090)) . ويسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعت من الخطيب ، ولكن بصوت منخفض . ويجوز الكلام قبل الخطبة وبعدها، وبين الخطبتين ، ولكن لا يخوض بين الخطبتين في أمور الدنيا .

- ومن أحكام صلاة الجمعة : كراهة تخطي رقاب الناس، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يتخطى رقاب الناس : (اجلس فقد آذيت ) ([[1091]](#footnote-1091)) .

- ومن أحكام صلاة الجمعة أن من أدرك ركعة مع الإمام فقد أدرك الجمعة ، ومن لم يدرك الركوع الثاني بأن رفع الإمام من الركوع قبل أن يدخل معه في الصلاة فإنه يصليها ظهراً ويدخل مع الإمام بنية الظهر . قال صلى الله عليه وسلم : (من أدرك ركعة من الجمعة ، فقد أدرك الصلاة ) ([[1092]](#footnote-1092)) .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس التاسع والعشرون: قصة آدم عليه السلام**  |

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبه ويرضى، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم.

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ(30)وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(31)قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(32) قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ(33)وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ(34)وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ(36)فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(37)قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(38)} ([[1093]](#footnote-1093)) .

قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك ) ([[1094]](#footnote-1094)) . وجعله الله جسداً من طين أربعين سنة، فمرت به الملائكة وفزعوا لما رأوه ، وكان أشدهم فزعاً إبليس ، فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار ويدخل من فيه ويخرج من دبره ، وقال للملائكة، لا تخافوا منه فإنه أجوف وربكم صمد، وكان يقول : لأمر ما خلقت، ويقول: لئن سلطت عليه لأهلكنه . ويشهد لهذا ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك ) ([[1095]](#footnote-1095)) .

ولما أخبر الله تعالى ملائكته بأنه سوف يجعل في الأرض خليفة، سألوه جل في علاه من باب معرفة وجه الحكمه ،لا على سبيل الاعتراض ، أو أن تساؤل الملائكة خوفاً أن يكون بدر منهم أو من أحدهم تقصير أو مخالفة ، فأسرعوا في تبرئة أنفسهم بقولهم : ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . ثم علم الله آدم أسماء كل شيء يتعارف بها الإنسان ، علمه اسم الجبل والوادي والنهر والبحر ..إلخ. وطلب الله من الملائكة أن ينبئونه بالاسماء التي علمها آدم، فأرجعت الملائكة العلم إلى عالمه فقالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . ثم أمر الله آدم أن يخبرهم بالاسماء وأخبرهم بها .

ثم أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم متى ما نفخ فيه من روحه، فسجد الملائكة ، واستكبر إبليس وأبى ، كبراً وحسداً ، واعتذر بشبهة شيطانية فقال : { لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون } وقال : { أنا خيرمنه خلقتني من نار ، وخلقته من طين } . فظن إبليس عليه لعنة الله أن النار خير من الطين ، وأن العنصر الناري خير من العنصر الطيني ، فكيف يسجد، وما ظن الجاهل أن السجود لآدم هو طاعة لله ، أولا وآخراً . ولكنه هو الحسد والكبر، ثم إن العنصر الطيني خير من العنصر الناري، فالنار من صفتها الخفة ، والإحراق، والطيش، والطين من صفته الليونة، والرزانة، والنفع . إلى غير ذلك مما بينه أهل العلم .

ولما أبى إبليس ، السجود طُرد من الملكوت الأعلى ، قال تعالى : { فاخرج إنك رجيم} ، وقال تعالى : { فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين } . ويقال إن إبليس كان معظماً ومقرباً ، ولما عصى أبعد وطرد . ولما عاين إبليس الحرمان ، سأل الإنظار إلى يوم الدين، فأجابه الله إلى ما سأل، { قال ربي أنظرني إلى يوم يبعثون . قال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم } و قال : { أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلاً } قال تعالى : { قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جزاؤكم جزاء موفورا} وقال إبليس عليه لعائن الله لما استوثق من ربه : { قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين } . فأعلن العداوة على آدم من لحظة الطرد والإبعاد .

وللحديث بقية، والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الأول  |  |
|  **المجلس الثلاثون : قصة آدم عليه السلام (2)** |

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبه ويرضى، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم.

وأسكن الله آدم الجنة، وأمره الأكل والتمتع بما شاء من الجنة إلا شجرة نهاه ربه أن يأكل منها ، وخلق الله من آدم زوجه حواء ليسكن إليها { هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها } . وأمر الله آدم وحواء بالتنعم من الجنة وحذرهما من تلك الشجرة :{ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين } . وحذر الله آدم من إغواء إبليس ليكون منه على حذر: { فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنك من الجنة فتشقى . إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى } ولكن إبليس زين لآدم الأكل من الشجرة، وجاءه من كل جانب، بل وأقسم لهما أنه ناصح لهما فخاطب آدم : { هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى } فسماها شجرة الخلد حتى يطمع آدم وتطمع حواء فيها . وقال لهما : { ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين } وهذا فيه إغراء بالأكل من الشجرة ، ثم أكد قوله بالقسم { وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين } . أقسم إبليس أنه ناصح لهما ، ويريد الخير لهما، فاغتر آدم وحواء بقسم إبليس فأكلا من الشجرة : { فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة } ([[1096]](#footnote-1096)) . فلما عصى آدم ، وعصت حواء ، تبدل الحال، وظهرت السوآت ، فالمعصية شؤم ، وحاول آدم وحواء أن يسترا سوآتهما بورق الجنة ، ثم ناداهما الجليل ، {وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين } ([[1097]](#footnote-1097)) . فأناب آدم عليه السلام وأنابت حواء إلى ربهما ، واعترفا بالذنب ، وطلبا المغفرة من الغفور الرحيم : {قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين } ([[1098]](#footnote-1098)) . وقال تعالى : { فتلقى آدمن من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم } . وانظر إلى توفيق الله لآدم ، لما عصى ربه إذ هداه للتوبة، فسأله التوبة والمغفرة فتاب الله عليه، وإبليس لما عصى الله خُذل ولم يوفق للتوبة ولم يهتد إليها، فتجبر وسأل الإنظار ليضل الناس عن صراط الله المستقيم . ولله الحكمة البالغة .

ولكن توبة الله لآدم مقرونة بخروجه من الجنة ، فأهبطه الله وزوجه إلى الأرض ، وأهبط معهما إبليس عليه لعائن الله . {قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين(24)قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون(25)} ([[1099]](#footnote-1099)) . وقال تعالى : {قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} ([[1100]](#footnote-1100)) . فعمر آدم عليه السلام وحواء الأرض وأنجبوا ، وكثر نسلهم .

ولم يعرف كم عمّر آدم على الأرض على وجه الدقة ، لكن روى الترمذي وغيره حديثاً في ذكر آخر أمر آدم عليه السلام فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ([[1101]](#footnote-1101)) ما بين عينيه فقال أي رب من هذا فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود فقال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال أي رب زده من عمري أربعين سنة فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته ([[1102]](#footnote-1102)) .

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الأول : من أحكام صلاة العيدين**  |

الحمد لله رب العالمين، أتم النعمة، وأكمل الدين، ورضي لنا بالإسلام ديناً، والصلاة والسلام على إمام المتقين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين .

- صلاة العيدين، عبارة عن ركعتين، ثم خطبتين ، وهما فرض كفاية ، رغب فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى أنه أمر ذوات الخدور والحيض أن يخرجن للصلاة ويعتزل الحيض المصلى ليشهدن الخير ودعوة المسلمين .فعن أم عطية رضي الله عنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق ([[1103]](#footnote-1103)) والحيض وذوات الخدور ([[1104]](#footnote-1104)) فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال: ( لتلبسها أختها من جلبابها ) ([[1105]](#footnote-1105)) . وتلحظ في الحديث أمر النبي صلىالله عليه وسلم بإخراج الحيض وذوات الخدور لشهود صلاة العيد، مما يدل على أهمية هذه الصلاة، لما فيها من إظهار الشعيرة، وإظهار عزة الإسلام . ولذا فقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيدين فرض عين على كل أحد ([[1106]](#footnote-1106)) ، لهذا الحديث وغيره من الأحاديث الآمرة بشهود صلاة العيدين . وعلى كل حال فلا ينبغي أن يتخلف المسلم عن شهود صلاة العيدين .

- ويستحب خروج الرجال، بعد أخذ الزينة، والتجمل، لهذا اليوم المبارك، والنساء يخرجن تفلات ، أي غير متطيبات، ويجتنبن الزينة، ومجامع الرجال .

- وصلاة العيد خارج المدن والقرى خير من فعلها في المساجد، إلا المسجد الحرام . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ، فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم فلم يزل الناس على ذلك ... الحديث ) ([[1107]](#footnote-1107)) .

- ووقت صلاة العيد ، من طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح، حتى زوال الشمس ، وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يصلون العيدين في ذلك الوقت .

- ويسن تعجيل صلاة عيد الأضحى، وتأخير صلاة عيد الفطر . أما تأخير صلاة عيد الفطر فذلك حتى يتسع الوقت للناس في إخراج زكاة الفطر ، وأما تقديم صلاة عيد الأضحى فذلك حتى يبادر الناس إلى ذبح أضحياتهم ، ليأكلوا منها .

- ولا يشرع لصلاة العيد أذان ولا إقامة ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ الصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ..الحديث ) ([[1108]](#footnote-1108)) . والصلاة قبل الخطبة لا بعدها ، هكذا جاءت السنة .

- ويكبر الإمام في الركعة الأولى ستة تكبيرات غير تكبيرة الإحرام، فتكبيرة الإحرام ركن، وأما التكبيرات الست فهي سنة ، ثم يتعوذ ويقرأ . وفي الركعة الثانية ، يكبر الإمام خمسة تكبيرات غير تكبيرة الانتقال . فعن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والأضحى : في الأولى سبع تكبيرات ، وفي الثانية خمس ([[1109]](#footnote-1109)) .

- والسنة في القراءة في صلاة العيد أن يقرأ الإمام في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الركعة الثانية بالغاشية . وقد يقرأ في الركعة الأولى بـ (ق) والقرآن المجيد، وفي الركعة الثانية إذا اقتربت الساعة . فأما الأولى: فقد رواها النعمان بن بشير-رضي الله عنه- قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية. قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين ) ([[1110]](#footnote-1110)) .

وأما الثانية: فعن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ( ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر ؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ(ق) والقرآن المجيد و (اقتربت الساعة وانشق القمر ) ([[1111]](#footnote-1111)) .

- ولا يشرع للعيد سنة قبلها ولا بعدها ، فمن خرج إلى مصلى العيد ، وانتهى إليه فليجلس حتى يأتي الإمام . ومن صلى في المسجد ، صلى تحية المسجد فقط .فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ..الحديث )([[1112]](#footnote-1112)).

-وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى المصلى من طريق رجع من طريق آخر، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق([[1113]](#footnote-1113)) .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وسلم، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثاني : من أحكام صلاة الكسوف**  |

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على من كان بأمته رؤوفاً رحيماً، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

شُرعت صلاة الكسوف عند وجود سببها ، وهو كسوف الشمس، أو خسوف القمر . والكسوف والخسوف، هو ذهاب ضوء الشمس أو القمر أو بعضه . وهما آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، فعن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا الله حتى يكشف ما بكم) ([[1114]](#footnote-1114)) . والحديث تضمن أموراً ، أولاً :أن الكسوف والخسوف آيتان يخوف الله بهما العباد ، لعلهم يعودوا إلى ربهم إذا عاينوا تبدل القمر والشمس وخروجهما عن مألوفهما، وكأنه يُذكر الإنسان باليوم الآخر . والثاني : فيه إبطال لما شاع عند الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن كسوف الشمس أو خسوف القمر ، إنما يحدث إذا مات عظيم ، أو بولادة عظيم، وحدث في ذلك الوقت أن مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس: صار الكسوف بسبب موت إبراهيم ، فأبطل النبي صلىالله عليه وسلم ذلك الزعم . والثالث : إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم أمته بأن يفزعوا إلى الصلاة ، والدعاء حتى تنجلي الشمس ، وينجلي القمر .

- وقت صلاة الكسوف من حدوث الكسوف أو الخسوف حتى تجليهما، و لا تقضى هذه الصلاة بعد فوت وقتهما .

- والسنة فعل هذه الصلاة جماعة، وهذا أفضل، وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وإن صليت في البيت صحت .

-وصفة صلاة الكسوف : ركعتان ، وفي كل ركعة ركوعان ، وسجودان . وقد بينت عائشة رضي الله عنها صفة تلك الصلاة فقالت : خسفت الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إلى المسجد فصف الناس وراءه فكبر فاقترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم قال في الركعة الآخرة مثل ذلك فاستكمل أربع ركعات في أربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ...الحديث ) ([[1115]](#footnote-1115)) .

-ويسن أن يعظ الإمام الناس بعد صلاة الكسوف ، ويذكرهم بالله ، ويحذرهم من الغفلة والانغماس في المعاصي ، ومما قاله صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء صلاة الكسوف : ( فقال يا أيها الناس إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال إنما تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه) ([[1116]](#footnote-1116)) .

-وإن انتهت الصلاة قبل انجلاء الكسوف أو الخسف ، استحب ذكر الله ودعاؤه حتى تنجلي، وإن انجلى الكسوف أو الخسوف قبل انقضاء الصلاة، أتمها الإمام خفيفة، ولا يقطعها .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثالث : من أحكام صلاة الاستسثقاء**  |

الحمد لله الذي أنزل الغيث على عباده من بعد ما قنطوا، ونشر عليهم رحمته، وهو الولي الحميد ، والصلاة والسلام على خليل الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

متى ما أجدبت الأرض ، وانحبس المطر، شُرع للناس أن يستسقوا، ويسألوا ربهم إنزال الغيث . والاستسقاء هو طلب إنزال الغيث والخير من الله عز وجل، وفيه معنى عظيم وعبادات عظيمة، ففيه تحقيق التوحيد بإخلاص اللجوء إلى الله ، وفيه الاستغاثة بمن بيده النفع والضر، وفيه دعاء الله والتوكل عليه والإنابة إليه ، وغير ذلك . وهي سنة مؤكدة ، كان الخلفاء الراشدون ، والصحابة الكرام، ومن تبعهم بإحسان يحرصون على أداء هذه السنة العظيمة، وما زال الناس على هذه السنة الحميدة ولله الحمد .

- والاستسقاء جاء في السنة على ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون في صلاة الجمعة والإمام يخطب ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم ...الحديث ([[1117]](#footnote-1117)) .والثاني : أن يدعو المسلم ربه بطلب السقيا، كما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من موضع أنه استسقى ربه في مواقف متعددة ([[1118]](#footnote-1118)) . والثالث : أن يخرج الناس لصلاة الاستسقاء . فعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى يستسقي واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه ([[1119]](#footnote-1119)) .وفعلها خارج المدن والقرى أفضل ، فإن النبي صلىالله عليه وسلم وخلفاءه من بعده كانوا يخرجون لها ، ويصلونها في الصحراء، وهو أبلغ في إظهار الافتقار إلى الله .

- وصفة صلاة الاستسقاء كصفة صلاة العيد، وتخالفها في أن لها خطبة واحدة فقط ، وأن الخطبة يجوز فعلها قبل الصلاة و بعدها، والسنة عن النبي صلىالله عليه وسلم جاءت هكذا وهكذا ([[1120]](#footnote-1120)) .

-ويخرج المصلي إلى المصلى خاشعاً متذللاً ، متواضعاً، مظهراً الافتقار إلى ربه . فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا فصلى ركعتين كما يصلي في العيدين ولم يخطب خطبتكم هذه ([[1121]](#footnote-1121)) .

- ويسن أن يستقبل الإمام في آخر دعائه القبلة ، ويحول ردائه-تفاؤلاً بتغير الحال من الجدب إلى الرخاء -، ويدعو الله عز وجل ماداً يديه ويبالغ في رفعهما ، فعن عبد الله بن زيد قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقي وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه ([[1122]](#footnote-1122)) . وعن أنس رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه ([[1123]](#footnote-1123)) .وفي الجمعة أيضاً يسن أن يرفع الإمام والمأمومون أيديهم عند طلب السقيا . فعن أنس رضي الله عنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع وهلك الشاء فادع الله أن يسقينا فمد يديه ودعا ([[1124]](#footnote-1124)) .

- وكان من دعائه صلى الله عليه وآله وسلم عند طلب السقيا : اللهم اغثنا (ثلاثا) ، أويقول: اللهم أسقنا (ثلاثاً) ([[1125]](#footnote-1125)) ، ويقول : ( اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرئياً مريعاً نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير آجل ) ([[1126]](#footnote-1126)) . وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم : ( اللهم أنت الله لا إله إلا أنت ، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ) ([[1127]](#footnote-1127)) . ومن دعائه صلى الله عليه وسلم أيضاً (اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت )([[1128]](#footnote-1128)) .

- وإذا نشر المولى رحمته ، وكثر المطر، وتضرر الناس ، فإنهم يسألون المولى أن يرفعهم عن محلهم ويجعله في بطون الأودية ونحوها ، كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لما شكوه تهدم البناء والغرق فقال : اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ) ([[1129]](#footnote-1129)) .

- وإذا نزل الغيث ، سن للناس أن يعرضوا أجسادهم للمطر النازل، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ، ولما سئل عن ذلك قال : ( لأنه حديث عهد بربه) ([[1130]](#footnote-1130)) .

- ويسن أن يقول المسلم بعد نزول المطر : (مطرنا بفضل الله ورحمته)[[1131]](#footnote-1131) ، أو يقول ( اللهم صيباً نافعاً ) ([[1132]](#footnote-1132)). وصلى الله وسلم وبارك علىنبينا محمدوعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الرابع : الفرار من الزحف كبيرة من الكبائر**  |

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إ لا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال تعالى : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ(15)وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } ([[1133]](#footnote-1133)) . قال ابن كثير في تفسيره : يقول تعالى متوعداَ على الفرار من الزحف بالنار لمن فعل ذلك { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا } أي تقاربتم منهم ودنوتم إليهم { فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ } أي تفروا وتتركوا أصحابكم { وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ } أي يفر بين يدي قرنه مكيدة ليريه أنه قد خاف منه فيتبعه ثم يكر عليه فيقتله فلا بأس عليه في ذلك ..وقال : { أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ } أي فر من ها هنا إلى فئة أخرى من المسلمين يعاونهم ويعاونونه فيجوز له ذلك حتى لو كان في سرية ففر إلى أميره أو الإمام الأعظم دخل في هذه الرخصة.اهـ([[1134]](#footnote-1134)) .

وعن عن عبد الله بن عمر قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس حيصة وكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كانت لنا توبة وإلا ذهبنا فأتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم قال فقلنا نحن الفرارون قال لا بل أنتم العكارون ([[1135]](#footnote-1135)) أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين قال فأتيناه حتى قبلنا يده ([[1136]](#footnote-1136)) .

ويفهم من قوله تعالى : { إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ } وقوله { أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ } ، أن من فر عن ملاقاة العدو دونما سبب فهو قد أتى بكبيرة من الكبائر ، وعدها النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات . فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اجتنبوا السبع الموبقات) قيل يا رسول الله: وما هن؟ قال: ( الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) ([[1137]](#footnote-1137)) . بل امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبايعة الرجل الذي يخشى ملاقاة العدو وخاف أن يفر من العدو في ساحة الحرب . فعن السدوسي ابن الخصاصية قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبايعه قال فاشترط علي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن أقيم الصلاة وأن أؤدي الزكاة وأن أحج حجة الإسلام وأن أصوم شهر رمضان وأن أجاهد في سبيل الله فقلت يا رسول الله أما اثنتان فوالله ما أطيقهما الجهاد والصدقة فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت والصدقة فوالله ما لي إلا غنيمة وعشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهم قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حرك يده ثم قال: (فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة إذا )قال قلت يا رسول الله أنا أبايعك قال فبايعت عليهن كلهن ([[1138]](#footnote-1138)) .

وكان أول الأمر أن لا يفر رجل مسلم من عشرة من الكفار، ثم خفف الله على المسلمين لضعفهم وكتب عليهم أن لا يفر رجل مسلم من رجلين من الكفار ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزلت { إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين} شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال {الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين } قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم ([[1139]](#footnote-1139)) .

اللهم ثبت أقدامنا إن لاقينا عدونا، وانصرنا عليهم، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الخامس : قصة نوح عليه السلام أول الرسل إلى أهل الأرض ([[1140]](#footnote-1140))**  |

الحمد لله رب العالمين ، الإله الحق المبين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

هو نوح بن لامك بن متوشلخ أول رسول إلى أهل الأرض ([[1141]](#footnote-1141)) . كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة . ويؤيد ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام . بعثه الله إلى الناس لما عبدت الأصنام، وضلوا عن عبادة ربهم . ومنشأ ضلال الناس بعد أن كانوا على الإسلام هو ما زينه الشيطان لهم من عبادة الأصنام، فعند تفسير قوله تعالى : { وقالوا لا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسر } قال ابن عباس هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ ([[1142]](#footnote-1142)) العلم عبدت ([[1143]](#footnote-1143)) . فدعاهم نوح عليه السلام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك ما يعبد من دونه .فدعاهم ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا(5)فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا(6)وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا(7)ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا(8)ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا}([[1144]](#footnote-1144)) . فدعاهم نبي الله نوح عليه السلام بكل طريقة وبكل وسيلة ، لعلهم يتوبون من شركهم بالله ، ويستغفرونه فيغفر لهم ، ولكن استمر أكثرهم على الطغيان والضلال البعيد وعبادة الأصنام، وأقاموا على عداوة نوح عليه السلام والسخرية به . قال تعالى : {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ(59)قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(60)قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(61)أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(62)} ([[1145]](#footnote-1145)) . ولبث نوح عليه السلام يدعوهم ويذكرهم بالله تسع مائة وخمسين عاماً كما أخبرنا ربنا { فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً } . ولما تطاول الزمن وأيس نوح عليه السلام من توبتهم من الشرك، ولما رأى عليه السلام استمرار قومه على المعاصي والعناد والمكابرة ، وتحديهم أن يأتيهم العذاب {قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} ([[1146]](#footnote-1146)) . عندئذ دعا عليهم نبيهم ولكل نبي دعوة مستجابة {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا(26)إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا(27)} ([[1147]](#footnote-1147)) . فاستجاب الله له {وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} ([[1148]](#footnote-1148)) . ثم أمره الله سبحانه وتعالى أن يصنع سفينة وأن هؤلاء القوم مآلهم إلى الغرق ، وحذر الله نوحاً من مراجعته في قومه فإنهم قد حق عليهم العذاب ، قال تعالى :{ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ(36)وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ(37)ْ} ولما شرع نوح في صنع السفينة سخر قومه منه { وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ} ([[1149]](#footnote-1149)) . ولما تكامل بناء السفية أمره الله أن يحمل فيها من كلٍ زوجين اثنين من الحيوانات والطيور وغيرها لبقاء نسلها {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} ([[1150]](#footnote-1150)) . وقال تعالى : {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ(11)وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ(12)وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ(13)تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ(14)وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ءَايَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(15)} ([[1151]](#footnote-1151)) . فماء ينزل من السماء ، وأرض تفجرت عيوناً، حتى أغرق الله القوم المكذبين ، ونجى برحمته نوحاً والمؤمنين فلله الحمد والمنة وللحديث بقية ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس السادس : قصة نوح عليه السلام أول الرسل إلى أهل الأرض (2)**  |

الحمد لله رب العالمين ، الإله الحق المبين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

لما أغرق الله قوم نوح إلا المؤمنين وكان من جملة القوم الذين أغرقهم الله زوجة نوح عليه السلام فإنها كانت على الكفر ، قال الله عز وجل في شأنها : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} ([[1152]](#footnote-1152)) . والخيانة المراد بها هنا ، هو عدم التصديق بالرسالة ، وعدم اتباع الرسول وبقائها على الكفر .

وابنه (يام) الذي أبى أن يركب السفينة مع أبيه ، قال تعالى : { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ(42)قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} ([[1153]](#footnote-1153)).

وأمر الله رسوله نوح أن يقول إذا ركبوا الفلك واستقروا عليها : الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين . وأن يقول : رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين . قال تعالى { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ([[1154]](#footnote-1154)) . ثم لما قضى الله الأمر ، وأغرق الظالمين، أمر الله السماء أن تمسك ، والأرض أن تذهب بالماء الذي عليها ، قال تعالى : { وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظالمين} ([[1155]](#footnote-1155)) . ثم أمر الله نوحاً أن يهبط على وجه الأرض سالماً ، مباركاً { قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} ([[1156]](#footnote-1156)) . فهبطت السفينة على الجودي ، وهو جبل معروف في الجزيرة ([[1157]](#footnote-1157)) . ثم لما أُهبط نوح ومن معه، سأل الله نجاة ابنه فإن الله وعد بإنجائه وأهله ، { وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ(45)قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ(46)قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ(47)} ([[1158]](#footnote-1158)) . فبين الله له أن ابنه وإن كان من صلبه إلا أن بقاءه على الشرك أخرجه من مسمى الأهل . ثم طلب نوح عليه السلام من ربه أن يغفر له سؤاله ما ليس له به علم .

وكان من أخر آمره عليه السلام ، كما في مسند أحمد أنه لما دنا أجله ( وحضرته الوفاة قال لابنه إني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق وأنهاك عن الشرك والكبر...الحديث ) ([[1159]](#footnote-1159)) .

قال ابن كثير : فإن كان ما ذكر محفوظاً عن ابن عباس من أنه بعث وله أربع مائة وثمانون سنة , وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة، فيكون قد عاش على هذا ألف سنة وسبعمائة وثمانين سنة .

وأما قبره عليه السلام فروى ابن جرير والأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسلاً أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام ، وهذا أقوى واثبت من الذي يذكره كثير من المتأخرين من أنه ببلدة البقاع التي تعرف اليوم بكرك نوح . اهـ ([[1160]](#footnote-1160)) .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس السابع : سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه** |

الحمد لله الذي نصر أوليائه ، وجعل الذلة والصغار على أعدائه، والصلاة والسلام على نبينا محمد نبي الملحمة ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، سيف الله تعالى المسلول، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير ، قائد المجاهدين، أبو سليمان القرشي المخزومي المكي، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ([[1161]](#footnote-1161)) .

هاجر مسلماً في صفر سنة ثمان للهجرة ، ثم سار غازياً وشهد مؤتة، ولما قتل الأمراء الثلاثة الذين عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ، أخذ الراية خالد وكان النصر على يديه . سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله ، لشجاعته، وحسن بلائه في الحروب، فعن وحشي بن حرب أن أبا بكر رضي الله عنه عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين ) ([[1162]](#footnote-1162)) .

كان خالد رضي الله عنه شجاعاً قوياً ، قال خالد بن الوليد : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية ([[1163]](#footnote-1163)) .

وفقد يوم اليرموك قلنسوة له ، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، ثم وجدت فإذا هي قلنسوة خلقة ، فقال خالد : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحلق رأسه، فابتدر الناس شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر ([[1164]](#footnote-1164)) .

حارب أهل الردة ومسيلمة، وغزا العراق ، وأمره أبو بكر الصديق على سائر أمراء الأجناد، وحاصر دمشق فافتتحها هو وأبو عبيدة رضي الله عنهما .

 بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى العزى([[1165]](#footnote-1165)) وكانت لهوازن وسدنتها بنو سليم، فقال : انطلق ، فإنه يخرج عليك امرأة شديدة السواد ، طويلة الشعر، عظيمة الثديين، قصيرة . فقالوا يحرضونها:

يا عُز شدي شدة لا سواكها \*\*\*\* على خالد ألقي الخمار وشمري

فإنك إن لاتقتلي المرء خالداً \*\*\*\* تبوئي بذنب عاجل وتقصري

فشد عليها خالد فقتلها، وقال: ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم ([[1166]](#footnote-1166)) .

ولما حضرت خالداً الوفاة ،قال : لقد طلبت القتل في مظانه فلم يُقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد التوحيد من ليلة بتها وأنا متترس، والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار، ثم قال : إذا متُ، فانظروا سلاحي وفرسي، فاجعلوه عدة في سبيل الله، فلما توفي، خرج عمر على جنازته، فقال :ما على آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة ([[1167]](#footnote-1167)) .

وعن نافع : قال : لما مات خالد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه ، فقال عمر : رحم الله أبا سليمان ، كان على ما ظنناه به .

عاش ستين سنة، ومات على فراشه ، بحمص سنة إحدى وعشرين . رضي الله عنه وعن سائر الصحابة الكرام، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثامن : من أحكام الجنائز**  |

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين . والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

من تمام هذا الدين أنه اعتنى بالمسلم حتى بعد مماته، فشرعت لمن يتولاه أحكاماً يؤدونها، كتغسيله، وتكفينه، والصلاة عليه، واتباع جنازته، وإدخاله في القبر ..إلخ .

- فيستحب لمن شهد مسلماً دنا أجله أن يطمعه في رحمة الله، حتى يموت يوم يموت وهو يحسن الظن بربه ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول : ( لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن ) ([[1168]](#footnote-1168)) .

- ويسن أن يلقنه الشهادتين ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ) ([[1169]](#footnote-1169)) . لأن : ( من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة ) ([[1170]](#footnote-1170)) .ويكون التلقين برفق ولا يكثر عليه لئلا يضجره، وذلك لأن المحتضر تنتابه سكرات الموت التي تعجزه عن الكلام، وتضيق عليه صدره، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند احتضاره : ( لا إله إلا الله إن للموت سكرات ) ([[1171]](#footnote-1171)) . فإن نطق المحتضر بالشهادة لله بالوحدانية ، فلا يعاد عليه ذلك ، مالم يتكلم في أمور أخرى ، مع الرفق في ذلك كله .

-فإذا أسلم المحتضر الروح ، سن تغميض عينيه ، فإن العين تشخص عند خروج الروح تتبعها، وقد أغمض النبي صلى الله عليه وسلم عيني أبي سلمة لما أسلم الروح ([[1172]](#footnote-1172)) .وفي تغميض العينين منعٌ لتشويه الميت، وحتى لا ينزعج من رآه على تلك الحال .

- ويسن ستر الميت بغطاء ونحوه ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سجي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة ([[1173]](#footnote-1173)) .

- وليحذر أهل الميت وقرابته من الدعاء على أنفسهم بالموت والهلاك ونحو ذلك من الشرور عند خروج الروح فإن الملائكة تؤمن على ذلك . فعن أم سلمة قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: ( إن الروح إذا قبض تبعه البصر) فضج ناس من أهله فقال: ( لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون) ثم قال: ( اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه) ([[1174]](#footnote-1174)) .

-ويحرم النياحة على الميت، وشق الجيوب، وخمش الوجوه، وغيرها من أعمال الجزع والتسخط ، قال صلى الله عليه وسلم : ( أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ([[1175]](#footnote-1175)) . ولما ( وجع أبو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة ) ([[1176]](#footnote-1176)) .

والبكاء الذي لا يصحبه رفع صوت أو شق جيب أو لطم خد، ليس من النوح ، وإنما هي رحمة وضعها الله في قلوب عباده . ولما مات إبراهيم ابن محمد صلى الله عليه وسلم بكى ثم قال : (إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ) ([[1177]](#footnote-1177)) .

**- ويباح الإعلام بموت المسلم، للمبادرة لتهيئته، والصلاة عليه ، واتباع جنازته، وينهى عن الصياح على المنائر، وتعداد مفاخره، وإقامة حفلات التأبين، وإقامة المآتم، فإن تلك من أفعال الجاهلية . ويسن من أخبر بموت مسلم أن يقول للمخبر استغفر لأخيك ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى إلى المسلمين مقتل الأمراء الثلاثة –زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة -، فكان كلما أخبر بمصرع أمير قال للناس : استغفروا له ([[1178]](#footnote-1178)) .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم ، وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس التاسع : من أحكام الجنائز / تغسيل الميت وتكفينه** |

الحمد لله رب العالمين، خلق فسوى، وقدر فهدى، وأمات وأحيا، والصلاة والسلام على إمامنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

**- ينبغي الإسراع في تجهيز الميت وقضاء دينه ، قال صلى الله عليه وسلم : ( نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه ) ([[1179]](#footnote-1179)) . وإنفاذ وصيته قد قدمها الله في الذكر على الدين ، للدلالة على أهميتها ، والعناية بشأنها .**

**-ويقدم في تغسيل الميت، من أوصى ا لميت بتغسيله إن كان ثقة عالماً بأحكام التغسيل ، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإنه أوصى بأن تغسله زوجه أسماء بنت عميس ([[1180]](#footnote-1180)) . ثم يقدم أبوه ، ثم جده، ثم الأقرب فالأقرب، هذا إن كانوا عالمين بأحكام التغسيل، وإلا يتولاه عالم به أفضل . ويجوز أن تغسل المرأة زوجها، لأثر أبي بكر المتقدم، ويحوز أن يغسل الرجل زوجته لقوله صلىالله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها على وجه المداعبة : (ما ضرك لو متِ قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ) ([[1181]](#footnote-1181)) .**

**ويجوز للرجال والنساء على حد سواء تغسيل من دون سبع سنين ذكراً كان أو أنثى . ولا يجوز للرجل تغسيل بنت سبع سنين فأكثر، ولا يجوز للمرأة تغسيل ابن سبع سنين فأكثر .**

**ويحرم أن يغسل مسلمٌ كافراً ، بل يوارى ويدفن ، ويستفاد من قوله تعالى : { ولا تصل على أحد منهم أبداً ولا تقم على قبره } . أنه إذا منع المسلم من الصلاة والقيام على قبر الكافر، فتغسيله كذلك يمنع منه، ولا حرمة له . وعن علي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلىالله عليه وسلم فقال : إن أبا طالب مات . فقال : ( إذهب فواره ) قال : إنه مات مشركاً ؟ فقال : ( إذهب فواره ) ، فلما واريته رجعت إليه فقال لي اغتسل ) ([[1182]](#footnote-1182)) .**

**- ويستر الميت عند غسله عن العيون، وتستر عورته( مابين السرة إلى الركبة ) ، ويندب توضئته، وغسل الجهة اليمنى ثم اليسرى لقوله صلى الله عليه وسلم لأم عطية رضي الله عنها : ( ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها ) ([[1183]](#footnote-1183)) . ويغسل بماء وسدر لقوله صلى الله عليه وسلم : ( اغسلوه بماء وسدر ) ([[1184]](#footnote-1184)) . والسدر أبلغ في التنظيف .**

**- ويقطع الغسل على وتر، فإن أنقى بثلاثٍ كفى، وإلا زيد حتى يكون الغسل خمساً فإن أنقى وإلا زيد حتى سبع غسلات، فإن أنقى وإلا زيد حتى ينظف الميت ويطهر . قال صلى الله عليه وسلم لأم عطية لما غسلت ابنته : ( اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ..الحديث ) وفي لفظ عن مسلم : ( أو سبعاً ) ([[1185]](#footnote-1185) ). ويجعل في آخر غسله شئٌ من الكافور، لما له من رائحة زكية . قال العلماء وإنما اختير الكافور من بين سائر الأطياب لفائدتين : أنه بارد ، وأن من خصائصه أنه يطرد الهوام عن الميت، لأن الميت في القبر تأتيه الهوام، فرائحته تطرد الهوام عنه ([[1186]](#footnote-1186)) .**

**- ويستحب أن يكفن الرجل في ثلاث لفائف بيض ، لقول عائشة رضي الله عنها لما مات النبي صلىالله عليه وسلم، قالت : كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ([[1187]](#footnote-1187)) ليس فيهن قميص ولا عمامة ([[1188]](#footnote-1188)) . والمرأة كالرجل في الكفن ([[1189]](#footnote-1189)) .**

- وإذا مات المحرم فإنه يغسل بماء وسدر ، ويجنب الطيب، ويكفن في ثوبيه اللذين أحرم فيهما، ولا يغطى رأسه ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (اغسلوا المحرم في ثوبيه اللذين أحرم فيهما ، واغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه ، ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة محرماً ) ([[1190]](#footnote-1190)) .

- وشهيد المعركة لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ، فعن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ادفنوهم في دمائهم ) يعني يوم أحد ولم يغسلهم ([[1191]](#footnote-1191)) . وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال: ( أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ) وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم ([[1192]](#footnote-1192)) .

- والسقط ، وهو الحمل إذا سقط من بطن أمه ، وبلغ أربعة أشهر من بدء الحمل ، فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ، إذا أتم أربعة أشهر . فإنه بعد إتمام أربعة أشهر ينفخ فيه الروح، ويكون إنساناً ، وما قبل نفخ الروح فليس بإنسان .

 والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك علىنبينا محمد وعلىآله وصحبه وسلم ،والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس العاشر : من أحكام الجنائز / الصلاة على الميت**  |

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ونصلي ونسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلىآله وسلم .

- الصلاة على الميت فرض كفاية ، لقوله صلى الله عليه وسلم للذي عليه دين : ( صلوا على صاحبكم ) ([[1193]](#footnote-1193)) . ولكن ينبغي المبادرة إليها وإلى شهود الجنازة حتى تدفن لما في ذلك من الأجر العظيم قال صلى الله عليه وسلم : ( من شهد الجنازة حتى يصلي فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) ([[1194]](#footnote-1194)) .

- والسنة أن يقوم الإمام عند رأس الرجل، ويقوم عند وسط المرأة ، فعن أبي غالب قال صليت مع أنس بن مالك على جنازة رجل فقام حيال رأسه ثم جاءوا بجنازة امرأة من قريش فقالوا يا أبا حمزة صل عليها فقام حيال وسط السرير فقال له العلاء بن زياد هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قام على الجنازة مقامك منها ومن الرجل مقامك منه قال نعم فلما فرغ قال احفظوا ([[1195]](#footnote-1195)) .

- وصفة صلاة الجنازة أن يكبر الإمام أربع تكبيرات، أو خمس تكبيرات، وبذلك جاءت السنة ، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: ( نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه النجاشي ثم تقدم فصفوا خلفه فكبر أربعا ) ([[1196]](#footnote-1196)) .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان زيد[بن أرقم]-رضي الله عنه- يكبر على جنائزنا أربعا وإنه كبر على جنازة خمسا فسألته فقال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها ) ([[1197]](#footnote-1197)) .

 قال ابن عثيمين: وله الزيادة [أي عن أربع تكبيرات] إلى خمس، وإلى ست، وإلى سبع، وإلى ثمان، وإلى تسع كل هذا ورد، لكن الثابت في صحيح مسلم إلى خمس، ولهذا ينبغي للأئمة أحياناً أن يكبروا على الجنازة خمس مرات إحياءً للسنة ([[1198]](#footnote-1198)) .

ويرفع يديه مع كل تكبيرة فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة ، وبعد التكبيرة الثانية يصلي على النبي صلىالله عليه وسلم ، وبعد التكبيرة الثالثة يدعو بالدعاء المأثور عن النبي صلىالله عليه وسلم في ذلك الموطن ، وإلا دعا للميت بما يتيسر له من الدعاء، ومن المأثور : (اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار ) ([[1199]](#footnote-1199)) .

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم أيضاً : ( اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده) ([[1200]](#footnote-1200)) . وإن كان طفلاً يقول : ( اللهم اجعله لنا فرطاً ، وأجراً وسلفاً ) ([[1201]](#footnote-1201)) .

ويكبر التكبيرة الرابعة ، ويقف قليلاً ، ثم يسلم تسليمة واحدة عن يمينة ، وإن دعا بدعاء عام كقولك : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ونحو ذلك فلا بأس ([[1202]](#footnote-1202)) .

-ومن فاتته الصلاة في المسجد أو المصلى على الميت، صلاها في المقبرة سواء دفنت أم لم تدفن ، ويشهد لذلك فعل النبي صلىالله عليه وسلم ، فعن أبي هريرة أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا مات قال: ( أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره -أو قال قبرها-) فأتى قبرها فصلى عليها ([[1203]](#footnote-1203)) .

- والصلاة على الغائب مشروعة ، كصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي –ملك الحبشة – لما مات في بلاد الحبشة . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبر بهم أربع تكبيرات ([[1204]](#footnote-1204)) . وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة الغائب تشرع لمن كان له غناء في الإسلام كعالم نفع الناس بعلمه ، أو مجاهد نفع الأمة بجهاده ونحو ذلك . وذهب بعض أهل العلم أن صلاة الغائب تشرع لمسلم مات بأرض ولم يصل عليه ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي ([[1205]](#footnote-1205)) . وكلٌ من القولين له وجاهته، والنجاشي اجتمع فيه الأمران، فهو مسلمٌ مات ولم يصل عليه، وهو –أيضاً- نفع المسلمين لما هاجروا إلى الحبشة فآواهم وأحسن جوارهم ، وخبر الهجرة إلى الحبشة مشهور .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الحادي عشر : من أحكام الجنائز / دفن اليت**  |

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

- حمل الميت ودفنه فرض كفاية، ودفن الميت إكرام له، وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

- ويسن الإسراع بالجنازة لقوله صلى الله عليه وسلم : ( أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها وإن يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم) ([[1206]](#footnote-1206)) . والمراد بالإسراع ههنا: ما دون الخبب، بحيث لا يشق على حاملي الجنازة، ولا يضر بها . وعلى حاملي الجنازة السكينة،وعدم رفع الصوت،أو التهليل أو التكبير،أو قولهم استغفروا له ، فإن هذا كله بدعة ([[1207]](#footnote-1207)) .

-ويجوز المشي أمام الجنازة ، وخلفها ، ودليل الأول : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ([[1208]](#footnote-1208)) . ودليل الثاني : عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة أبي الدحداح ماشياً ورجع على فرس ([[1209]](#footnote-1209)) . -ويحرم خروج النساء مع الجنائز ، فعن أم عطية قالت : كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ، ...وقالت: وكنا نُنهى عن اتباع الجنائز ([[1210]](#footnote-1210)) .فالتشييع خاص بالرجال فقط .

-وإذا تبع المسلم جنازة أخيه المسلم ، ووصل إلى مكان دفنه ، فلا يجلس حتى توضع الجنازة في الأرض ، قال صلى الله عليه وسلم : (إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع ) ([[1211]](#footnote-1211)) .

- ويسن توسيع القبر وتعميقه لقوله صلى الله عليه وسلم : ( احفروا وأوسعوا وأحسنوا .. الحديث ) ([[1212]](#footnote-1212)) . واللحد أفضل من الشق ، واللحد : أن يحفر في قاع القبر حفرة من جهة القبلة ليوضع الميت فها ، وسمي لحداً لأنه مائل من جانب القبر ، والشق : أن يحفر للميت في وسط القبر . وإن احتيج إلى الشق لكون الأرض رمليه أو نحو ذلك جاز، ولكن اللحد أفضل ([[1213]](#footnote-1213)) .

- ويستر قبر المرأة عند إدخالها فيه ، من أجل أن لا ترى المرأة ، وذلك أستر لها . وطريقة إدخال الميت القبر : يدخل من عند رجليه فيؤتى بالميت من عند رجلي القبر، ثم يدخل رأسه سلاً في القبر ، هذا هو الأفضل . والطريقة الثانية : أن يؤتى بالميت من قبل القبر ويوضع فيه بدون سل، وهذا أيضاً جائز وعليه عمل الناس اليوم ، فإن أمكنت الصفة الأولى فهي أفضل، وإن لم تمكن فإن ذلك مجزئ ([[1214]](#footnote-1214)) .

- ويسن عند إدخال الميت قبره أن يقول من أنزله فيه : بسم الله ،وبالله، وعلى ملة رسول الله ) أو يقول : ( بسم بالله، وبالله، وعلى سنة رسول الله ) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أدخل الميت القبر وقال أبو خالد مرة إذا وضع الميت في لحده قال مرة بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وقال مرة بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ([[1215]](#footnote-1215)) .

-ويستحب أن يوضع الميت في اللحد على جنبه الأيمن مستقبل القبلة وهذا أفضل، وعليه عمل المسلمين . وتوضع تحت رأس الميت لبنة أو حجر أو تراب، ويجعل شيء من تراب خلف ظهره حتى لا يقع على وجهه ، وتسد فتحة اللحد باللبن ، ثم يهال عليه من تراب القبر، ولا يزاد عليه من غير ترابه .

-ويرفع القبر عن الأرض قدر شبر مسنماً ، أي كالسنام وسطه بارزاً دون أطرافه . ويستحب أن توضع عليه الحصباء ويرش بالماء لتثبيت تراب القبر .

- ويحرم البناء على القبور وتجصيصها والكتابة عليها ، فعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى ) وعند الترمذي : (أن تجصص القبور وأن يكتب عليها وأن يبنى عليها وأن توطأ ) ([[1216]](#footnote-1216)) .

- وإذا فُرغ من قبر الميت فإنه يسن أن يُسأل للميت التثبيت، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك ([[1217]](#footnote-1217)) .ولا يجلس عند القبر ولا يلقن الميت الشهادة كما يفعله بعض الناس ، قال ابن قيم الجوزية عن حديث تلقين الميت : هذا حديث لا يصح رفعه ([[1218]](#footnote-1218)) .

-ويحرم زيارة النساء للقبور لضعفهن، وخشية الافتتان بهن، ويحرم اتخاذ المساجد عليها وبناء القبب ونحو ذلك ، ويحرم إسراج القبور، وإضاءتها، حتى لا تعظم في القلوب، وتتخذ ذريعة إلى عبادتها ، قال صلى الله عليه وسلم في مرض موته : ( لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) يحذر ما صنعوا ([[1219]](#footnote-1219)) . وقال عليه الصلاة والسلام : ( لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ) ([[1220]](#footnote-1220)) .

- ويحرم الجلوس على القبور وأن توطأ ، صيانة لحق المسلم الميت. قال صلى الله عليه وسلم : (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده ،خير له من أن يجلس على قبر)([[1221]](#footnote-1221)) .

وصلى الله وسلم، وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثاني عشر : من أحكام الجنائز / تعزية الميت بين المشروع والممنوع**  |

الحمد لله الإله الحق المبين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

التعزية من الوسائل المشروعة، والتي بها يُخفف عن أهل الميت مصابهم، فإن الناس إذا عزوا أهل الميت، - وذكروا الميت بخير، ودعوا له بالمغفرة والرحمة-، فإن ذلك يخفف عن أهل الميت ما يجدونه من لوعة الفراق .

-وتشرع التعزية من حين بلوغ الناس خبر الموت، ولا يلزم الانتظار لحين الانتهاء من دفنه، ويشرع تقبل العزاء في المقبرة سواء قبل الدفن أو بعده

- ومن ألفاظ التعزية ، ما قاله صلى الله عليه وسلم، لرسول ابنته لما أخبره أن ابنها يحتضر، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه إن ابنا لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول: ( إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ) فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته أنه قال كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال: ( هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ) ([[1222]](#footnote-1222)) . وإن قال المعزي : أعظم الله أجرك، وأحسن الله عزاءك، وغفر الله لميتكم . فهو حسن إن شاء الله .

ويتقي المعزي أن يقول : المرحوم فلان ، والمشروع له أن يقول : رحمه الله . فلفظ المرحوم : إخبارٌ عن مآل الميت، وأنه قد غفر الله له ورحمه، وذلك من علم الغيب ، وأما رحمه الله : فهو دعاء له بالرحمة ، وبينهما فرق ([[1223]](#footnote-1223)) .

- ويشرع صنع الطعام لأهل الميت، في ذلك اليوم، فعن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اصنعوا لأهل جعفر طعاما فإنه قد جاءهم ما يشغلهم) ([[1224]](#footnote-1224)). ولكن أبى أناس إلا مخالفة السنة ، فعن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة ([[1225]](#footnote-1225)) . والمراد بصنيعة الطعام هنا ، أن يقوم أهل الميت بصنع الطعام للمعزين ، وهذا خلاف السنة . وقد قالت اللجنة الدائمة في أحد أجوبتها على سؤال تضمن جلوس الناس للعزاء أياماً في بيت أهل المصاب للعزاء فقالت : التعزية مشروعة، وفيها تعاون على الصبر على المصيبة ، ولكن الجلوس للتعزية على الصفة المذكورة واتخاذ ذلك عادة لم يكن من عمل النبي صلىالله عليه وسلم ، ولم يكن من عمل أصحابه، فما اعتاده الناس من الجلوس للتعزية حتى ظنوه ديناًَ، وأنفقوا فيه الأموال الطائلة، وقد تكون التركة ليتامى، وعطلوا فيه مصالحهم، ولاموا فيه من لم يشاركهم ، ويفد إليهم، كما يلومون من ترك شعيرة إسلامية- هذا من البدع المحدثة ، التي ذمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عموم قوله : (من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) وفي الحديث ( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة ) ، فأمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، وهم لم يكونوا يفعلون ذلك، وحذر من الابتداع ، والإحداث في الدين، وبين أنه ضلال، فعلى المسلمين أن يتعاونوا على إنكار هذه العادات السيئة، والقضاء عليها؛ اتباعاً للسنة، وحفظاً للأموال ، والأوقات، وبعداً عن مثار الأحزان، وعن التباهي بكثرة الذبائح، ووفود المعزين، وطول الجلسات، وليسعهم ما وسع الصحابة والسلف الصالح من تعزية أهل الميت وتسليته ،والصدقة عنه، والدعاء له بالمغفرة والرحمة ، اهـ ([[1226]](#footnote-1226)) .

- ولا يجوز إجابة دعوة الولائم التي تقام للعزاء ، لأنها من البدع، وإذا تركت فهي من طاعة الله ، وليس ذلك من القطيعة كما يشيعه من لا علم عنده، ومن قدر على إنكار المنكر مع عدم الأكل من ذلك الطعام المقدم لهذا الغرض جاز له الحضور ([[1227]](#footnote-1227)) .

والله أعلم، وصلىالله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثالث عشر : الكذب كبيرة من الكبائر**  |

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

الكذب كبيرة من كبائر الذنوب ، والمتصف بها بغيض من الله، مكروه من الخلق .

-والكذب درجات بعضها أشد من بعض ، وأعظم الكذب؛ هو الكذب على الله : قال تعالى : {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ}([[1228]](#footnote-1228)). فالذين قالوا إن لله ولداً، أو أن له شريكاً يعطي ويمنع ويضر وينفع، فوجوههم مسودة من الكذب والافتراء الباطل الذي زعموه .

ومن الكذب على الله ، تأويل آياته وكلماته على غير مراد الله ، اتباعاً للهوى وحظوظ النفس، قال أبو بكر الصديق: أي أرض تُقلني وأي سماء تُظلني إذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم . ومن هذا النوع إخضاع نصوص القرآن لبعض الحوادث المتجددة وتكلف التأويل فيه ، وكتاب الله أنزل ليتدبر ويتلى، ولا يمنع أن تكون فيه بعض الآيات الكونية الدالة على عظمة الله وبديع صنعه؛ ولكن أن نتكلف التأويل ونلوي أعناق النصوص حتى يوافق الأحداث المتجددة فلا .

ومن الكذب على الله تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحله الله ، قال تعالى : { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ } ([[1229]](#footnote-1229)) . فويلٌ لمن أحل الحرام بدعوى التيسير على الناس، أو متابعة للعامة، وويل لمن حرم الحلال ، ومنع الناس مما أباحه لهم . والكاذبون على ربهم ، يفضحهم الله علانية يوم القيامة وما بعده من العذاب أشد وأنكى : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}([[1230]](#footnote-1230)) . – والدرجة الثانية من الكذب هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فهو صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا حقاً وصدقاً ، والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بتقويله مالم يقل، سواء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل كذا، أو أقر كذا ، كاذباً فهو متوعد بالنار ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار) ([[1231]](#footnote-1231)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن كذبا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ..الحديث ) ([[1232]](#footnote-1232)) . ومعنى فليتبوأ مقعده من النار : أي ليتخذ لنفسه منزلاً من النار .

- والدرجة الثالثة من الكذب، هو استدامة الكذب على الناس، وتخلق المرء بهذه الخصلة الذميمة، حتى يكتب عند الله كذاباً ، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) ([[1233]](#footnote-1233)) .

- والكذب كله ذنب، ولا يوجد كذب أبيض وكذب أسود، كما يحلو للعوام تسميته؛ بل لم يرخص في الكذب إلا في ثلاثة مواطن، وكلها لمصالح تسامح الشرع فيها لما ينجم عنها من آثار حميدة وهي : في الإصلاح بين الناس ، و في الحرب ، وفي حديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها .

 والأصل في ذلك ما روته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط -رضي الله عنها- قالت : ( سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً ) ([[1234]](#footnote-1234)) . وفي رواية أبي داود : قالت: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شئ من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( لا أعدُّهُ كاذباً الرجلُ يصلح بين الناس، يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب، والرجلُ يحدث امرأته والمرأةُ تحدث زوجها ) ([[1235]](#footnote-1235)) .

اللهم احفظ السنتا من الكذب، وأعيننا من الخيانة، وطهر قلوبنا من الغل والحسد، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الرابع عشر : قصة نبي الله هود عليه السلام ([[1236]](#footnote-1236))**  |

الحمد لله رب العالمين ، نصر أولياءه ، وأنجز وعده ، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلىآله وسلم .

هو نبي الله هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليهما السلام . كان من قبيلة يقال لها عاد ، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل ، وكانت باليمن .وكانوا كثيراً ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام كما قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ(6)إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ(7)الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ} ([[1237]](#footnote-1237)) . فعاد هذه هم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، فبعث الله لهم هوداً عليه السلام ، {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ(65)} . فدعاهم هود عليه السلام إلى التوحيد، وذكرهم بربهم ، فكذبوه وخالفوه ، وتنقصوه وسخروا منه ، حكى الله مقالتهم وسخريتهم بهود ورد هود عليهم فقال : {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(66)قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(67)أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ(68)أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(69)} ([[1238]](#footnote-1238)) . فنصح لهم وذكرهم بنعمة الله عليهم أن استخلفهم وأورثهم الأرض بعد قوم نوح، وجعلهم أشد أهل زمانهم في الخلقة والشدة والبطش . ولكن لم تفد تلك النصائح ولم يفد تذكيرهم بالله فقالوا له : {قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ(136)إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ(137)وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ} ([[1239]](#footnote-1239)) . وقالوا : {قَالُوا يَاهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ(53)إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ} . فردوا على نبيهم بأن قالوا لم تأت بخارق ، أو آية تشهد لك بصدق دعواك ، ولن نترك عبادتنا لهذه الأصنام لقولك ، بل تهكموا به وأرجعوا دعواه النبوة والدعوة إلى التوحيد بسبب آلهتهم التي أصابته في عقله . عندئذ قاله لهم نبيهم : {قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ(54)مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ(55)إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}([[1240]](#footnote-1240)) . وهذا تحد من هود عليه السلام ، فإنه تبرأ من آلهتهم أولاً ، ثم تحداهم جميعاً أن يضروه بشيء وهو واحد، وأمعن في التحدي لما قال لهم : لا تمهلوني طرفة عين، بل افعلوا ما بدا لكم ، فإني متوكل على ربي ، الذي نواصي العباد بيده .

ولما قالوا لهود عليه السلام : {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(70)} رد عليهم : {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ} ([[1241]](#footnote-1241)) . فحل عليهم عذاب الجبار ، وخسروا خسراناً مبيناً ، وكان أول أمر عقوبتهم ما ذكره الله في سورة الأحقاف : {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ(24)تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ(25)} ([[1242]](#footnote-1242)) . فاستبشروا لما رأوا السحاب مقبلاً وظنوا أن المطر أتاهم ، وما علموا أنه العذاب قد حل بهم . وهذه الريح هي المذكورة في سورة الحاقة : {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ(6)سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ(7)فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ(8)} ([[1243]](#footnote-1243)) . وهي المذكورة في سورة القمر : {كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ(18)إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(19)تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ(20)} ([[1244]](#footnote-1244)) . وهي أيضاً المذكورة في سورة الذارايات : {وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ(41)مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ} ([[1245]](#footnote-1245)) . استمرت هذه الريح العظيمة سبعة ليال وثمانية أيام ، ريح عقيم لا تنتج خيراً ، وكل شيء تمر عليه تجعله رميماً فانياً بالياً ، وهذه الريح من قوتها أنها كانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تنكسه على أم رأسه فتشدخه حتى يكون جثة بلا رأس ، كأعجاز النخل الخاوية التي لا رؤس لها . واسم هذه الريح الدبور ، قال صلى الله عليه وسلم : ( نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور ) ([[1246]](#footnote-1246)) .والصبا : ريح تهب من الشرق ، والدبور : ريح تهب من الغرب .

قال تعالى : {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ(58)وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ(59)وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ(60)} ([[1247]](#footnote-1247)) .

فأهلك الله الظالمين، ونجى برحمته هوداً والمؤمنين ، فلله الحمد والفضل والمنة ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الخامس عشر : المقداد بن عمرو ([[1248]](#footnote-1248))**  |

الحمد لله رب العالمين ، رب كل شيء ومليكه ، والصلاة والسلام على النبي الأمي ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السابقين الأولين .

شهد بدراً والمشاهد، وثبت أنه كان يوم بدر فارساً ، كان آدم طوالاً ، ذا بطن ، أشعر الرأس ، أعين ، مقرون الحاجبين ، مهيباً .

استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على عمل ، فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم : ( كيف وجدت الإمارة ؟ ) قال : يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي ([[1249]](#footnote-1249)) . والله لا ألي على عمل ما دمت حياً ([[1250]](#footnote-1250)) .

قال جبير بن نفير : جلسنا إلى المقداد يوماً ، فمر به رجل ، فقال : طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لودننا أنا رأينا ما رأيت ، فاستمعت فجعلت أعجبُ، ما قال إلا خيراً : ثم أقبل عليه ، فقال : ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه، لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه، والله لقد حضر رسول الله صلىالله عليه وسلم أقوامٌ كبهم الله على مناخرهم في جهنم ، لم يجيبوه ، ولم يصدقوه، أو لاتحمدون الله، لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم، وقد كُفيتم البلاء بغيركم ؟ والله لقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ، على أشد حال بُعث عليه نبي في فترة وجاهلية، ما يرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان حتى إن الرجل ليرى والده، أو ولده، أو أخاه كافراً ، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، ليعلم أنه قد هلك من دخل النار ، فلا تقر عينه وهو يعلم أن حميمه في النار، وأنها للتي قال الله تعالى : { ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين } .

حدث أبو راشد الحبراني قال : وافيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة، قد أفضل عليها من عظمه ، يريد الغزو ، فقلت له، قد أعذر الله إليك ، فقال : قد أبت علينا سورة البحوث (أي التوبة) { انفروا خفافاً وثقالاً } .

ومن مواقفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرجه مسلم في صحيحه عن المقداد رضي الله عنه قال : أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل قال ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلي شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو علي فأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي حافلة وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روي وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إحدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس ([[1251]](#footnote-1251)) .

عاش رضي الله عنه نحواً من سبعين سنة، ومات في سنة ثلاث وثلاثين ، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنهما ، وقبره بالبقيع ، رضي الله عنه وعن سائر أصحاب رسول الله صلىالله عليه وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس السادس عشر : آداب الأكل والشرب**  |

الحمد لله رب العالمين ، الإله الحق المبين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .

مما تميزت به شريعتنا الإسلامية، أن شرع الله لعباده آداباً يفعلونها حال أكلهم وشربهم، فتميز المسلم بذلك عن غيره، كالتسمية في أول الطعام والشراب والأكل والشرب باليمين، وحمد الله بعد فراغه منهما ، وغير ذلك من الآداب التي لا تجدها عند أمة أخرى ، فلله الحمد والمنة . وها نحن نسوق بعضاً من تلك الآداب تذكيراً للعباد بها، وحثاً لهم على التزامها .

- **فمن آداب الأكل والشرب أنه يحرم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة ، فقد جاءت الأحاديث بالوعيد الشديد لمن شرب في آنية الذهب والفضة، أو أكل في صحافهما. فعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: ( سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافهما، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة ) ([[1252]](#footnote-1252)) . وعن أم سلمة -زوج النبي صلى الله عليه وسلم- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:( الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر([[1253]](#footnote-1253)) في بطنه نار جهنم ) ([[1254]](#footnote-1254)) . وأجمع العلماء على أنه لا يجوز الشرب بها ([[1255]](#footnote-1255)) .**

**- ومن آداب الأكل : النهي عن الأكل متكئاً ، أو منبطحاً على وجهه . روى أبو جحيفة أنه قال: ( كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا آكُلُ وأنا متكئٌ ) ([[1256]](#footnote-1256)) . قال ابن حجر: اختلف في صفة الاتكاء فقيل: أن يتمكن من الجلوس للأكل على أي صفة كان، وقيل أن يميل على أحد شقيه، وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض، قال الخطابي: تحسب العامة أن المتكئ هو الآكل على أحد شقيه، وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته... وقال ابن حجر: وإذا ثبت كونه مكروهاً أو خلاف الأولى فالمستحب في صفة الجلوس للآكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى ([[1257]](#footnote-1257)) . ووجه الكراهة في ذلك أن هذه الهيئة من فعل الجبابرة وملوك العجم، وهي جلسة من يريد الإكثار من الطعام ([[1258]](#footnote-1258)) . والهيئة الثانية هي أكل الرجل وهو منبطح على بطنه: فمن حديث ابن عمر -رضي الله عنه- أنه قال: ( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مطعمين؛ عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر، وأن يأكل وهو منبطح على بطنه ) ([[1259]](#footnote-1259)).**

**- ومن آداب الأكل أيضاً -: تقديم الأكل على الصلاة عند حضور الطعام وقد أقيمت الصلاة . وفيه حديث أنس -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إذا وُضع العشاء وأُقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ) ([[1260]](#footnote-1260)) . وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إذا وُضع عشاء أحدكم وأُقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه ) ([[1261]](#footnote-1261)) . وكان ابن عمر-رضي الله عنهما- إذا قُدم له عشاؤه وحضرت الصلاة لا يقوم حتى يفرغ منه ، وقد كان يقول: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تعجلوا عن عشائكم إذا قُدم إليكم ) ([[1262]](#footnote-1262)) . والعلة في ذلك؛ لئلا يقوم المرء ونفسه تتوق إلى الطعام فيحصل له من التشويش الذي يذهب معه خشوعه . وليس هذا الأمرُ خاصٌ بالعشاء وحده إنما هو في كل طعام تتشوف النفس إليه، ويؤيد ذلك نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة بحضرة الطعام، وعند مدافعة الأخبثين، والعلة ظاهرة. فعن عائشة- أم المؤمنين رضي الله عنها- أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول( لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان )([[1263]](#footnote-1263)) .**

**-ومن آداب الأكل والشرب : غسل اليدين قبل الطعام وبعده : ولم أقف على سنة صحيحة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعول عليها في غسل اليدين قبل الطعام ، قال البيهقي: الحديث في غسل اليدين بعد الطعام حسنٌ، ولم يثبت في غسل اليدين قبل الطعام حديث ([[1264]](#footnote-1264)) . ولكن يُستحب ذلك لإزالة ما قد يعلق بها من الأوساخ ونحوه التي تضر بالبدن .**

 **وأما غسل اليدين بعد الطعام، فقد رويت في ذلك آثارٌ صحيحة، فمنها : ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من نام وفي يده غَمَرٌ ([[1265]](#footnote-1265)) ولم يغسله فأصابه شئٌ فلا يلومن إلا نفسه ) ([[1266]](#footnote-1266)) . وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاةِ فمضمض وغسل يديه وصلى ) ([[1267]](#footnote-1267)) . وعن أبان بن عثمان أن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أكل خبزاً ولحماً ثم مضمض وغسل يديه ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ ([[1268]](#footnote-1268)) .**

**وللحديث بقية ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس السابع عشر : آداب الأكل والشرب (2)** |

**الحمد لله رب العالمين ، رب السموات والأراضين، والصلاة والسلام على النبي الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**- ومن آداب الأكل والشرب : التسمية في ابتداء الأكل والشرب، وحمد الله تعالى بعدهما .**

**من السنة أن يسميَ الآكل قبل أكل طعامه، ويحمد الله تعالى بعد الفراغ منه. قال ابن القيم :والتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله في آخره تأثيرٌ عجيب في نفعه واستمرائه، ودفع مضرته. قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذُكر اسم الله في أوله، وحُمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من حِل ([[1269]](#footnote-1269)) .وفائدة التسمية قبل الطعام أنه يحرم الشيطان من المشاركة في الأكل والإصابة منه. فعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: ( كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع فأخذ بيده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان يستحلُّ الطعام أن لا يُذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها . فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به، فأخذت بيده. والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها ) ([[1270]](#footnote-1270)) . وإذا نسي الآكل أن يسميَ الله قبل الطعام ثم ذكر في أثنائه فإنه يقول: ( بسم الله أوله وآخره ) أو ( بسم الله في أوله وآخره ) . عن عائشة -أم المؤمنين رضي الله عنها- : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسى أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره ) ([[1271]](#footnote-1271)) .**

**وأما حمد الله تعالى بعد الفراغ من طعامه أو شرابه ففيه فضل عظيم تفضل به الله على عباده، فقد روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ) ([[1272]](#footnote-1272)) . وقد تعددت الفاظ الحمد عنه صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفراغ من طعامه وشرابه فمنها : ( الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفيٍّ ولا مودَّعٍ([[1273]](#footnote-1273)) ولا مستغنًى عنه ربنا )، ومنها: ( الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفيٍّ ولا مكفور ) ([[1274]](#footnote-1274)) ، ومنها: ( الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة ) ([[1275]](#footnote-1275)) ، ومنها: ( الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً ) ([[1276]](#footnote-1276)) ، ومنها: ( اللهم أطعمت وأسقيت، وأقنيت، وهديت، وأحييت، فلله الحمد على ما أعطيت ) ([[1277]](#footnote-1277)) . وهذه الألفاظ لا تقال جميعاً دفعة واحدة، بل يأتي بهذا الدعاء مرة، وبآخر مرة .**

**-ومن آداب الأكل والشرب أيضاً : الأكل والشرب باليد اليمنى، وتحريم الأكل باليد الشمال أو الشرب بها. ولقد مر معنا قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة : ( يا غلام سم الله،وكل بيمينك،وكل مما يليك )([[1278]](#footnote-1278)) .وفي حديث عمر-رضي الله عنه-: ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ) ([[1279]](#footnote-1279)) . ومع أن الأحاديث في هذا مشهورة لا تكاد تخفى على عامة الناس، إلا أن بعض المسلمين-هداهم الله- لا زال متمسكاً بهذه الخصلة الذميمة، وهي الأكل والشرب باليد الشمال. مع نهية صلى الله عليه وسلم عن ذلك ‍‍! . وشرهم وأخبثهم من فعل ذلك تكبراً وتجبراً . روى سلمة بن الأكوع-رضي الله عنه- ( أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله. فقال: كل بيمينك . قال: لا أستطيع. قال : لا استطعت -ما منعه إلا الكبرُ- فما رفعها إلى فيهِ ) وفي رواية أحمد: ( قال: فما وصلت يمينه إلى فمه بعد )([[1280]](#footnote-1280)) .**

**-ومن آداب الأكل والشرب : الأكل مما يلي الآكل . ففي إحدى روايات حديث عمر بن أبي سلمة،أنه قال أكلت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلتُ آخذ من لحمٍ حول الصحفة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( كل مما يليك ) ([[1281]](#footnote-1281)) . وعلة النهي في ذلك؛ لأن الأكل من موضع أيدي الناس فيه سوء أدب، وقد يتقذر الآكل من هذا الفعل- وهو الغالب- وأما حديث أنس قال: إن خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب خبز شعير ومرقاً فيه دباءٌ وقديدٌ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة ([[1282]](#footnote-1282)) . فالجواب عنه: إن المرق والادام وسائر الطعام،إذا كان فيه نوعان أو أنواع،فلا بأس أن تجول اليد فيه، للتخير مما وضع على المائدة... ثم قال- معلقاً على قوله: ( وكل مما يليك ) -: وإنما أمره أن يأكل مما يليه، لأن الطعام كله كان نوعاً واحداً، والله أعلم. كذا فسره أهل العلم ([[1283]](#footnote-1283)) .**

- ومن آدب الأكل والشرب : استحباب الأكل بثلاثة أصابع ولعق اليد بعده : فمن هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث، وكان يلعق يده بعد الفراغ من طعامه. جاء ذلك في حديث كعب ابن مالك عن أبيه أنه قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها ) ([[1284]](#footnote-1284)) . قال ابن القيم: فإن الأكل بأصبع أو أصبعين لا يستلذ به الآكل، ولا يمريه، ولا يشبعه إلا بعد طول، ولا تفرح آلات الطعام والمعدة بما ينالها في كل أكلة... والأكل بالخمسة والراحة يوجب ازدحام الطعام على الآته، وعلى المعدة، وربما انسدت الآلات فمات، وتُغصب الآلات على دفعه، والمعدة على احتماله، ولا يجد له لذة ولا استمراء، فأنفع الأكل أكله صلى الله عليه وسلم، وأكل من اقتدى به بالأصابع الثلاث اهـ ([[1285]](#footnote-1285)) .

 وعن ابن عباس-رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يُلعقها)وعند أحمد وأبي داود:(فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها أو يُلعقها ) ([[1286]](#footnote-1286)) والعلة في ذلك مبينةً في حديث جابر ابن عبد الله -رضي الله عنهما-: ( أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: إنكم لا تدرون في أيِّهِ البركة ) ([[1287]](#footnote-1287)) .

**وللحديث بقية ،وصلى الله وصحبه وسلم علىنبينا محمد ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثامن عشر : آداب الأكل والشرب (3)** |

**الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على رسول الهدى ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .**

**- ومن آداب الأكل والشرب : استحباب رفع اللقمة عند سقوطها ومسح ما علق بها وأكلها .** وفيه حديث جابر ابن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان.. الحديث ) وفي رواية : ( إن الشيطان يحضُرُ أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضرُه عند طعامه. فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان . فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أيِّ طعامه تكون البركة ) ([[1288]](#footnote-1288)) .

**- ومن آداب الأكل والشرب : النهي عن القران بين التمرتين :** وهذا النهي يتنزل على الجماعة لا الواحد . وفيه أحاديث صحيحة، منها: عن شعبة عن جبلة قال: كنا بالمدينة في بعض أهل العراق فأصابنا سنةٌ، فكان ابن الزبير يَرْزقنا التمر، فكان ابن عمر -رضي الله عنهما- يمر بنا فيقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن الإقران، إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه ([[1289]](#footnote-1289)) . قال ابن الجوزي في المشكل: فأما حكم الحديث فإن هذا إنما يكون في الجماعة، والعادة تناول تمرة واحدة، فإذا قرن الإنسان زاد على الجماعة واستأثر عليهم، فافتقر إلى الأذن.اهـ([[1290]](#footnote-1290)) . **ويقاس على التمر كل ما جرت العادة بأكله إفراداً كالعنب ونحوه .**

**- ومن الآداب : استحباب أكل الطعام بعد ذهاب حرارته .** فعن أسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنهما- أنها كانت إذا ثردت(أي: صنعت ثريداً) غطته شيئاً حتى يذهب فوره، ثم تقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( إنه أعظم للبركة ) ([[1291]](#footnote-1291)) . وقال أبو هريرة-رضي الله عنه- : ( لا يؤكل طعام حتى يذهب بخاره ) ([[1292]](#footnote-1292)) . قال ابن القيم: ولم يكن [النبي صلى الله عليه وسلم] يأكل طعاماً في وقت شدة حراراته ([[1293]](#footnote-1293)) . وقال النووي :وأقرب المعاني للبركة هنا هو ما يحصل به التغذيه وتسلم عاقبته من أذى ويقوى على طاعة الله وغير ذلك ([[1294]](#footnote-1294)) .

-ومن آداب الأكل والشرب : النهي عن عيب الطعام واحتقاره . وفيه حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: ( ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، كان إذا اشتهى شيئاً أكله وإن كرهه تركه ) ([[1295]](#footnote-1295)) . وعيب الطعام كقولك: مالح أو قليل الملح أو حامض أو رقيق أو غليظ أو غير ناضج ونحو ذلك، قاله النووي ([[1296]](#footnote-1296)) . وعلة النهي في ذلك؛ لأن الطعام خلقة الله فلا تعاب، وفيه وجهٌ آخر وهو أن عيب الطعام يُدخل على قلب الصانع الحزن والألم لكونه الذي أعده وهيأه، فسدَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الباب حتى لا يجد الحزن طريقاً إلى قلب المسلم، والشريعة تأتي بمثل هذا دائماً . ولا يدخل في هذا امتناع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل الضب لأنه صلىالله عليه وسلم أخبر بأنه لا يشتهيه ولم يعبه .

- ومن آداب الأكل والشرب : استحباب الشرب جالساً ، وجوازه قائماً . وقد وردت أحاديث صحيحة في جواز الشرب قائماً ، وأحاديث صحيحة أيضاً في النهي عن الشرب قائماً ، فمنه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه  **أن النبي صلى الله عليه وسلم :( زجر عن الشرب قائماً ) وفي رواية : ( نهى أن يشرب قائماً ) ([[1297]](#footnote-1297)) . ومن أحاديث جواز الشرب قائماً : عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ( سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم ) ([[1298]](#footnote-1298)) . والجمع بين هذه الأحاديث التي ظاهرها التعارض ممكن، فالأصل الشرب من قعود ، وتحمل أحاديث الشرب قائماً على الرخصة حال العذر ، وفي حديث ابن عباس السابق كان شرب النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم، والناس في ذلك المكان يغلب عليه الازدحام، فقد كانت هذه الواقعة في الحج ، ولم يكن موضع قعود، فمتى ما كان ثم عذر، رُخص في الشرب قائماً .**

**-ومن الآداب أيضاً : كراهية التنفس في الإناء والنفخ فيه .**  **فمن آداب الشرب، أن لا يتنفس الشارب في الإناء، ولا ينفخ فيه، وفي ذلك أحاديث صحيحة، فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي قتادة-رضي الله عنه- : ( إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء ... الحديث ) ([[1299]](#footnote-1299)) . ومنها: حديث ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم : ( نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه ) ([[1300]](#footnote-1300)) . والنهي عن التنفس في الإناء هو من طريق الأدب مخافة من تقذيره ونتنه وسقوط شيء من الفم والأنف فيه ونحو ذلك، قاله النووي ([[1301]](#footnote-1301)) . وأما النفخ في الشراب فإنه يُكسبه من فم النافخ رائحة كريهة يُعاف لأجلها، ولاسيما إن كان متغير الفم. وبالجملة: فأنفاس النافخ تخالطه، ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النهي عن التنفس في الإناء والنفخ فيه، قاله ابن القيم .. ([[1302]](#footnote-1302)).**

**- ومن الآداب أيضاً : استحباب التنفس في الشرب ثلاثاً ، وإباحة الشرب دفعة واحدة . وفيه حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه- قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول: إنه أروى وأبرأُ وأمرأُ ) قال أنس: فأنا أتنفس في الشراب ثلاثاً ([[1303]](#footnote-1303)) . والمراد بالتنفس في الشراب ثلاثاً، هو إبعاد الإناء عن فيِّ الشارب ثم التنفس خارجه، وإلا فالتنفس في الإناء منهيٌ عنه .**

 **ويباح الشرب دفعة واحدة ولا كراهة في ذلك، ويستدل لذلك بحديث أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- أنه لما دخل على مروان بن الحكم قال له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النفخ في الشراب ؟ فقال له أبو سعيد: نعم. فقال له رجلٌ يا رسول الله إني لا أروى من نفسٍ واحدٍ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فابن القدح عن فاك ثم تنفس قال: فإني أرى القذاة فيه ؟ قال : فأهرقها ([[1304]](#footnote-1304)) . قال مالك: فكأني أرى في ذلك الرخصة، أن يشرب من نفس واحد ما شاء، ولا أرى بأساً بالشرب من نفس واحد، وأرى فيه رخصة لموضع الحديث: ( أني لا أروى من نفس واحد ) ([[1305]](#footnote-1305)) . وقال شيخ الإسلام: وفيه دليل-أي الحديث المتقدم- على أنه لو روى في نفس واحد ولم يحتج إلى النفس جاز، وما علمت أحداً من الأئمة أوجب التنفس، وحرم الشرب بنفس واحد ([[1306]](#footnote-1306)) .**

وللحديث بقية ، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس التاسع عشر : آداب الأكل والشرب (4)** |

**الحمد لله، خلق فسوى، وقدر فهدى، صلى الله على محمد وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**- ومن آداب الأكل والشرب : كراهية الشرب من فَيِ السقاء .**  **وفيه أحاديث صحيحة، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: ( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء ..الحديث ) ([[1307]](#footnote-1307)) . وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ( نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فيِّ السقاء ) ([[1308]](#footnote-1308)) . ففي الحديثين نهيٌ صريح عن الشرب من فم القربة أو السقاء، والذي ينبغي هو صبُ الشراب في الإناء ثم الشرب منه . وهذا النهي حمله بعض أهل العلم على التحريم وحمله بعضهم على كراهة التنزيه وهم الأكثر، ومنهم من جعل أحاديث النهي ناسخة للإباحة ([[1309]](#footnote-1309)) . ومن الحكم الذي من أجله جاء النهي: أن تردد نفس الشارب قد يكسب الماء رائحة كريهة، وقد يكون في جوف هذا السقاء أو القربة، أو إناء الشرب حشرات لا ينتبه لها فيتضرر بذلك الشارب، وقد يكون هذا الشار ب من فيِّ السقاء مريضاً فيعدي غيره .**

 **-ومن الآداب : استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً . والأصل في ذلك حديث قتادة -رضي الله عنه- الطويل- قال: ( ...فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اشرب . فقلت : لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله . قال: إن ساقي القوم آخرهم شرباً . قال: فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث ) ([[1310]](#footnote-1310)) . ودلالة هذا الحديث ظاهرة في أن من تولى سقاية قوم فإنه يقدمهم على نفسه ويكون هو آخرهم شرباً اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**-ومن آداب الأكل والشرب : استحباب الكلام على الطعام . مخالفة للعجم فإن من عادتهم السكوت على الطعام ([[1311]](#footnote-1311)) والمشابهة منهيٌ عنها . قال ابن مفلح: قال إسحاق بن إبراهيم: تعشيت مرة أنا وأبو عبد الله[أحمد بن حنبل] وقرابة له، فجعلنا لا نتكلم وهو يأكل ويقول: الحمد لله وبسم الله، ثم قال: أكلٌ وحمدٌ خيرٌ من أكل وصمت. ([[1312]](#footnote-1312)) .**

**- ومن الآداب أيضاً : استحباب الاجتماع على الطعام . من الآداب النبوية، استحباب الاجتماع على الطعام، وأن اجتماعهم سببٌ لحلول البركة فيه ، وكلما زاد عدد الآكلين زادت البركة، ففي حديث جابر ابن عبد الله-رضي الله عنهما- أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الأثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية ) ([[1313]](#footnote-1313)) . قال ابن حجر: وعند الطبراني من حديث ابن عمر ما يرشد إلى العلة في ذلك وأوله: ( كلوا جميعاً ولا تفترقوا فإن طعام الواحد يكفي الأثنين ) الحديث، فيؤخذ منه أن الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة ([[1314]](#footnote-1314)) . وعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده :( أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسليم قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع . قال: فلعلكم تفترقون. قالوا: نعم . قال: فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يُبارك لكم فيه ) ([[1315]](#footnote-1315)) .**

**-ومن آداب الأكل والشرب : كراهية الإكثار من الطعام، أو الإقلال منه بحيث يضعف الجسم. فالاكثار من الطعام ممرضٌ للجسم، ويصيبه بأدواء كثيرة، وهو يُصيب الجسم بالخمول والكسل فيثقل عن فعل الطاعات، وهو يورث القلب القسوة-أعاذنا الله من ذلك-. وعكسه الاقلال منه، فهو يوهن البدن ويضعفه عن فعل الطاعات . ولا نجد علاجاً ناجعاً مثل علاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولو أننا امتثلناه لما احتجنا إلى مراجعة الطبيب في غالب أحوالنا. فعن مقدام ابن معدي كرب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( ما ملأ آدميٌ وعاءً شراً من بطنٍ، بحسب ابن آدم أُكلاتٌ يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه ) ([[1316]](#footnote-1316)) .** **وروى الخلال في (جامعه) عن أحمد أنه قال: وقيل له: هؤلاء الذي يأكلون قليلاً، ويقللون من طعامهم ؟ قال: ما يعجبني! سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول:فعل قومٌ هكذا فقطعهم عن الفرض ([[1317]](#footnote-1317)).**

**-ومن آداب الأكل والشرب : تحريم الجلوس على مائدة بها خمر . وفيه حديث عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-قال : ( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مطعمين، عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر، وأن يأكل الرجلً وهو منبطح على بطنه ) ([[1318]](#footnote-1318)) . وعند أحمد ([[1319]](#footnote-1319)) بلفظ: ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يُشرب عليها الخمر...الحديث) والحديث صريحٌ في النهي، والعلة في ذلك أن الجلوس مع وجود ذلك المنكر فيه إشعارٌ بالرضى والإقرار عليه ([[1320]](#footnote-1320)) .**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس العشرون : من أحكام الزكاة**  **([[1321]](#footnote-1321))** |

**الحمد لله، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، والصلاة والسلام على رسول الهدى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**-الأمول الزكوية التي تجب فيها الزكاة خمسة أصناف : الذهب ، والفضة، وعروض التجارة، وبهيمة الأنعام، والخارج من الأرض بجميع أصنافه ([[1322]](#footnote-1322)) .**

**-وتجب الزكاة في تلك الأموال بخمسة شروط :**

**أولاً : الحرية : فليس على العبد زكاة ، لأنه لا يملك ، فهو لسيده .**

**ثانياً : الإسلام : فالكافر لا يقبل منه عمل لا زكاة و لا غيره، حتى يُسلم .**

**ثالثاً: ملك النصاب: وهي المقادير التي قدرها الشرع-وسيأتي بيانها- إذا بلغتها الأموال الزكوية، وجب على مالكها الزكاة ، بعد استيفاء الشروط الأخرى .**

**رابعاً: استقرار الملك : بأن يكون المالك للشي يملكه ملكاً مستقراً ([[1323]](#footnote-1323)) .**

**خامساً : مضي الحول : أي مضي عام من تملك المال . ويستثنى من هذا الشرط أمور :**

**الأول : الخارج من الأرض ، فالحبوب والثمار لا يشترط فيها الحول، فمتى اكتمل الزرع وجب فيه الزكاة قال تعالى : { وآتوا حقه يوم حصاده } .**

**الثاني: نتاج السائمة : أي أولاد السائمة إذا ولدوا في أثناء الحول، فإن النماء الحاصل أثناء الحول يزكى مع الأصل .**

**الثالث: ربح التجارة: فلا يشترط له الحول، كمن اشترى أرضاً بمئتي ألف، ثم بعد أشهر وقبل تمام الحول زاد سعرها وارتفع إلى ثلاث مائة ألف، فإنه يزكي عن ثلاث مائة ألف .**

**الرابع: الركاز : وهو ما يوجد من زمن الجاهلية، فمتى وجد ، فإنه يزكى عنه الخمس ، و لايستقبل به حولاً . قال صلى الله عليه وسلم : ( وفي الركاز الخمس ) ([[1324]](#footnote-1324)).**

**الخامس:المعدن : فمن عثر على معدن ذهب أو فضة ، فإنه يؤدي زكاته فوراً ولا يستقبل به حولاً .**

**-ومن كان عنده مالٌ زكويٌ لم يبلغ النصاب، فإنه يبتدي احتساب الحول من حين تمام النصاب، مثاله : رجل ملك ثلاثين شاة في شهر صفر، ثم في شهر رجب أصبح عنده أربعين شاة، فإنه يستقبل الحول اعتباراً من شهر رجب من حين تمام النصاب .**

**-وتجب الزكاة في مال الصبي ، ومال المجنون ، فالمدار على المال لا على صاحبه، وليس هذا نقص في مال الصبي أو المجنون ، بل هو تطهير له ، قال تعالى : { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها } .**

**-ومن كان له دين على غيره ( فتجب الزكاة فيه كل سنة إذا كان على غني باذل؛ لأنه في حكم الموجود عندك؛ ولكن يؤديها إذا قبض الدين، وإن شاء أدى زكاته مع زكاة ماله، والأول رخصة والثاني فضيلة، وأسرع في إبراء الذمة، أما إذا كان على مماطل أو معسر فلا زكاة عليه ولو بقي عشر سنوات لأنه عاجز عنه، ولكن إذا قبضه يزكيه مرة واحدة في سنة القبض فقط، و لا يلزمه زكاة ما مضى، وإسقاط الزكاة عنه لما مضى فيه تيسير على المالك ؛ إذ كيف توجب عليه الزكاة مع إنظار المعسر، وفيه أيضاً تيسير على المعسر، وهو إنظاره ، ففيه مصلحتان . اهـ ) ([[1325]](#footnote-1325)) .**

**اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم ثبت قلوبنا على دينك، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .**

**اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الحادي و العشرون : زكاة بهيمة الأنعام**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين**

**-بهيمة الأنعام هي الإبل والبقر والغنم . قال تعالى : { أحلت لكم بهيمة الأنعام } . وسميت بهيمة لأنها لا تتكلم ، وهو مأ خوذ من الإبهام .**

**-وبهيمة الأنعام تتخذ على أقسام :**

**القسم الأول : أن تكون عروض تجارة، فمتى ما بلغ قيمة هذه الأنعام نصاباً ، ففيه الزكاة .**

**القسم الثاني: السائمة، أي التي ترعى، والسائمة: هي المعدة للدر( أي لحليبها، وسمنها) ، أو للنسل ، ولا يضر إن باع منها صاحبها ما زاد على حاجته ، فهذه فيها الزكاة-وسوف يأتي بيان كيفية زكاتها - . ويراعى في زكاة هذا النوع أن تكون سائمة الحول أو أكثره، أي: ترعى في الزرع الذي نبت بفعل الله عز وجل الحول أو أكثره . فإن كانت ترعى في الزرع الذي نبت بفعل الله ستة أشهر، وتعلف ستة أشهر أو ترعى في الزرع الذي نبت بفعلنا ستة أشهر فلا زكاة فيها، حتى يكون الحول أو أكثره .**

**القسم الثالث: أن تكون متخذة للدر والنسل ، ولكنها تعلف، أي أن صاحبها يشتري لها العلف، أو يحصده ويحشه، فهذا القسم لا زكاة فيه مهما بلغ عددها، فهي ليست عروض تجارة ، ولا سائمة فتزكى .**

**القسم الرابع : العوامل، وهي الإبل التي تؤجر للحمل لنقل البضائع وشبهه، وهذا كان يعمل به سابقاً قبل انتشار وسائل النقل الحديثة . وهذا القسم لازكاة فيه مهما بلغ عددها، وإنما الزكاة في أجرتها إذا بلغت نصاباً وحال عليها الحول ([[1326]](#footnote-1326)) .**

**-والأصل في زكاة بهيمة الأنعام ما رواه أنس رضي الله عنه : أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة فإذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه فإذا زادت على ثلاث مائة ففي كل مائة شاة فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ...) ([[1327]](#footnote-1327)) .**

**-فزكاة الإبل إذا توفرت الشروط : في كل خمس من الإبل شاة ، فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض، حتى تبلغ ستاً وثلاثين، فإذا بلغت الإبل ستاً وثلاثين ففيها بنت لبون ، حتى تبلغ ستاً وأربعين ، فإذا بلغت ستاً وأربعين ففيها حقة ، حتى تبلغ إحدى وستين ، فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة، حتى تبلغ ستاً وسبعين ، فإذا بلغت ستاً وسبعين ففيها بنتا لبون، حتى تبلغ إحدى وتسعين ، فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان، حتى تبلغ مائة وعشرين، فإذا بلغت مائة وعشرين ففيها ثلاث بنات لبون ، ثم إن زادت واحدة على مائة وعشرين فتستقر الفريضة في كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة ([[1328]](#footnote-1328)) .**

**- إذا لم يجد رب المال بنت مخاض فيجزئ عنه ابن لبون ، ففي كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الصدقة قال : ( فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معها شيء ) ([[1329]](#footnote-1329)) .**

**- ولو كان النصاب كله ذكور ، فإنه يجزئ أن يخرج منها ذكراً ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ([[1330]](#footnote-1330)).**

**وللحديث بقية ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثاني والعشرون : زكاة بهيمة الأنعام (2)** |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين . تتمة لحديثنا السابق بشأن زكاة بهيمة الأنعام ، نقول وبالله التوفيق :**

**- وزكاة البقر إذا توفرت الشروط : ففي كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة أي لكل واحد منهما سنة ، وما قبل الثلاثين فلا شيء فيه . حتى تبلغ أربعين ، فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة ، وهي الانثى التي تم لها سنتان . ثم تستقر الفريضة ، ففي كل ثلاثين تبيع، وفي كل أربعين مسنة ، فمثلاً إذا بلغ البقر ستين ، ففيها تبيعان أو تبيعتان . وإذا بلغ البقر سبعين ففيها تبيع ومسنة، وهكذا .**

**-وزكاة الغنم إذا توفرت الشروط : يجب في أربعين من الغنم شاة ، ولا يجزئ قبل ذلك شيء، حتى تبلغ مائة وإحدى وعشرين ، ففيها شاتان ، حتى تبلغ مائتين وواحدة ، فإذا بلغت مائتين وواحد ففيها ثلاث شياه ، ثم تستقر الفريضة بعد ذلك ، فإذا زادت عن مائتين وواحدة ففي كل مائة شاة . فمثلاً : في أربع مائة شاة ، أربع شياه ، وفي أربع مائة وتسع وتسعون شاة ، أربع شياه ، فإذا زادت واحدة وصارت خمس مائة شاة ، ففيها خمس شياه .**

**- ( ولا تؤخذ هرمة ولامعيبة لا تجزئ في الأضحية ، إلاإذا كانت كل الغنم كذلك، و لاتؤخذ الحامل ولا الربى التي تربي ولدها، ولا طروقة الفحل ، أي :التي طرقها الفحل؛ لأنها تحمل غالباً، لحديث أبي بكر في الصحيح قال : (و لا يخرج في الصدقة، هرمة ، ولا ذات عوار، و لا تيس، إلا ما شاء المصدق ) ([[1331]](#footnote-1331)) . قال تعالى : { و لاتيمموا الخبيث منه تنفقون } ، وقال عليه الصلاة والسلام : ( ولكن من أوسط أموالكم ، فإن الله لم يسألكم خياره، ولم يأمركم بشراره ) ، ولاتؤخذ كريمة، وهي النفيسة التي تتعلق بها نفس صاحبها، ولا تؤخذ أكولة ، وهي السمينة المعدة للأكل، أو هي كثيرة الأكل، فتكون سمينة بسبب ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن : ( إياك وكرائم أموالهم ) متفق عليه ([[1332]](#footnote-1332)) ، اهـ ([[1333]](#footnote-1333)) ) .**

**- وإذا شاء صاحب المال أن يخرج أفضل مما وجب عليه ، فهو خير، وأكثر أجر .**

**- ومتى ما اختلط اثنان أو أكثر في بهيمة الأنعام ، فإنها تصيرها كالمال الواحد . والخلطة نوعان :**

**النوع الأول :خلطة أعيان : وهو أن يكون المال مشتركاً بين اثنين في الملك ، كأن تصل إليهما هذه البهائم عن طريق الإرث أو الشراء فهذه تصير كالمال الواحد عند زكاتها .**

**النوع الثاني : خلطة أوصاف : وهو أن يتميز مال كل واحد من الشركاء ، ويعرف كل واحد منهم ماله بعلامات ونحوها . فهذا يكون كالمال الواحد إذا اشتركت في المرعى بحيث تأكل جميعها، وإذا كانت تسرح جميعها فتذهب وتجيء جميعاً ليس لهذا يوم ولهذا يوم ، وإذا كانت جميعها تحلب في مكان واحد، وإذا كان مراحها في مكان واحد ، وإذاكان لها فحل واحد مشترك . فإذا تحققت واشتركت هذه الأموال المتميزة في المرعى، والمراح، والمسرح، والمحلب، والفحل ، فهي خلطة أوصاف ، وتصير المالين كالمال الواحد .**

**- وعلى الشركاء ونحوهم أن يتقوا الله فلا يفرقون بين مجتمع ، ولا يجمعون بين متفرق خشية الصدقة ، ففي كتاب أبي بكر الصديق التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ([[1334]](#footnote-1334)) .**

**وبيانه كالتالي :**

**فلو كان هناك ثلاثة أشخاص لكل واحد منهم أربعين شاة ، فإذا جاء عامل الصدقة فإنه يأخذ من كل صاحب غنم شاة، ومجموعها ثلاث شياه . ولكن لو جمعوها أصبحت مائة وعشرون شاة ، فإذا جاء عامل الصدقة أخذ منهم شاة واحدة فقط . ولذلك نهي عن الجمع بين المتفرق هروباً من الصدقة .**

**المثال الثاني : لو كان عند شخص أربعين شاة ، فإن الزكاة الواجبة فيها شاة واحدة ، فإذا قام صاحب المال ، وجعل عشرين شاة في مكان ، وعشرين شاة في مكان آخر ، فإن عامل الصدقة لا يأخذ منها شيء لعدم بلوغ النصاب. فلذلك نهي عن التفريق بين المجتمع هروباً من الصدقة ([[1335]](#footnote-1335)).**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثالث والعشرون : زكاة الحبوب والثمار والعسل والركاز والنقدين ([[1336]](#footnote-1336))** |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**-الأصل في وجوب زكاة الحبوب والثمار ، قوله تعالى : {كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده } ([[1337]](#footnote-1337)) . وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : ( فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر ) ([[1338]](#footnote-1338)) . ومن حديث جابر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم : ( فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشر) ([[1339]](#footnote-1339)) . وقال صلى الله عليه وسلم : (ليس فيما دون خمسة أوساق من تمر ولا حب صدقة ) ([[1340]](#footnote-1340)) . والوسق : ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم .**

**-تجب الزكاة في الحبوب كلها ، كالبر والأرز والذرة ونحوها، ولو لم تكن قوتاً ، فتجب في حب الرشاد والكسبرة ، والحبة السوداء ونحوها . فكل ما يكال ويدخر تجب فيه الزكاة ، ويستثنى من ذلك الفواكه، والخضروات، فإنها لا تكال ولا تدخر فليس فيها زكاة .**

**-ويشترط لزكاة الحبوب والثمار شرطان :**

 **الأول : بلوغ النصاب . وهو خمسة أوسق .**

 **الثاني : أن يكون النصاب مملوكاً له وقت الزكاة . ووقت وجوب الزكاة هو بُدوُّ الصلاح في الثمر، واشتداد الحب في الزرع . ومن ملك النصاب بعد وقت وجوب الزكاة ، كما لو اشتراه ، أو أخذه أجرة لحصاده، أو حصله باللقاط فلا زكاة فيه .**

**- ويختلف القدر الواجب في إخراج زكاة الحبوب والثمار ، بحسب وسيلة السقي : فما سقي بلا مؤونه بطريق مياه الأمطار، أوبالعيون والأنهار بغير مؤونه ، فالقدر الواجب في زكاته هو العشر . وما سُقي بالسواقي أو المكائن التي تخرج الماء، ونحو ذلك ، فهذا يجب فيه نصف العشر ، لأن النفقة فيه أكثر . والدليل على ذلك حديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما المتقدم.**

**-وأما العسل ( فليس في العسل المنتج بواسطة النحل زكاة وإنما تجب الزكاة من قيمته إذا أعده للبيع وحال عليه الحول ، وبلغت قيمته النصاب، وفيه ربع العشر ) ([[1341]](#footnote-1341)) .**

**- والركاز : هو ما وجد من دفن الجاهلية، ففيه الخمس قليله وكثيره . قال صلى الله عليه وسلم : ( وفي الركاز الخمس ) ([[1342]](#footnote-1342)) . وعلامة الركاز هو أن توجد عليه علامة تدل على أنه مما دفن في الجاهلية ككتابات جاهلية ، أو صلبان على ذلك الكنز . ومتى وجد على الكنز علامة المسلمين ، أو لم يجد عليه علامة أصلاً ، فإن واجده يعَّرفُه كاللقطة ، ويأخذ أحكام اللقطة .**

**-وأما زكاة النقدين ، فالأصل فيهما قوله تعالى : { خذ من أموالهم صدقة } ([[1343]](#footnote-1343)) . وفي حديث بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن كان مما قال له : ( فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة في أموالهم وترد على فقرائهم ...) ([[1344]](#footnote-1344)) . وقوله صلى الله عليه وسلم : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ...الحديث ) ([[1345]](#footnote-1345)) .**

**- فإذا بلغ الذهب عشرين مثقالاً، وإذا بلغت الفضة مئتي درهم إسلامي ففيهما ربع العشر .**

**- ونصاب الذهب بالجنيه السعودي أحد عشر جنيهاً وثلاثة أسباع جنيه، ونصاب الفضة بالريال العربي السعودي ستة وخمسون ريالاً عربياً أو ما يعادل صرفه من الورق النقدي المستعمل في هذا الزمان ([[1346]](#footnote-1346)) .**

**والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الرابع والعشرون : زكاة عروض التجارة**  |

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**-العروض جمع عرض أو عرض بإسكان الراء ، وهو المال الذي أعد للتجارة ، سمي بذلك لأنه يعرض للبيع والشراء .**

**- والأصل في ذلك عموم قوله تعالى: { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها } ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث بعث معاذ إلى اليمن قال : ( فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة في أموالهم وترد على فقرائهم ...) ([[1347]](#footnote-1347)) . وقوله صلى الله عليه وسلم : (ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ) ([[1348]](#footnote-1348)) . فما أعد للاستعمال والانتفاع كالعبد ، والفرس، والسيارة، والمسكن ، فهذا لا زكاة فيه، وما كان معداً للنماء والزيادة ففيه الزكاة .**

**- ( قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الأئمة الأربعة وسائر الأمة إلا من شذ متفقون علىوجوبها في عروض التجارة، سواء كان التاجر مقيماً أو مسافراً، وسواء كان متربصاً – وهو الذي يشتري التجارة وقت رخصها ويدخرها إلى وقت ارتفاع السعر- أو مديراً- كالتجار الذين في الحوانيت-، سواء كانت التجارة بَزّاً من جديد أو لبيس أو طعاماً من قوت أو فاكهة أو أدم أو غير ذلك ، أو كانت آنية كالفخار ونحوه، أو حيواناً من رقيق أو خيل أو بغال أو حمير أو غنم معلفة أو غير ذلك ، فالتجارات هي أغلب أموال أهل الأمصار الباطنة، كما أن الحيوانات الماشية هي أغلب الأموال الظاهرة . اهـ ) ([[1349]](#footnote-1349)) .**

**- ويشترط لوجوب الزكاة في عروض التجارة عدة شروط [[1350]](#footnote-1350) :**

 **الشرط الأول: أن يملكها بفعله ، كالشراء، وقبول الهدية، وقولنا بفعله: أي دخلت ملكه باختياره .**

 **الشرط الثاني: أن يملكها بنية التجارة، أي : لم يملكها بفعله بنية الاقتناء أو بنية أخرى غير التجارة .**

 **الشرط الثالث: أن تبلغ قيمة هذه العروض نصاباً ، من أحد النقدين .**

 **الشرط الرابع : مضي الحول لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول ) ([[1351]](#footnote-1351)) .**

**- وطريقة إخراج زكاة العروض : ( أنها تقوّم عند تمام الحول بأحد النقدين: الذهب أو الفضة ، ويراعى في ذلك الأحظ للفقراء، فإذا قومت وبلغت قيمتها نصاباً بأحد النقدين، أخرج ربع العشر من قيمتها، ولا يعتبر ما اشتريت به، بل يعتبر ما تساوى عند تمام الحول؛ لأنه هو عين العدل بالنسبة للتاجر وبالنسبة لأهل الزكاة .**

**ويجب على المسلم الاستقصاء والتدقيق ومحاسبة النفس في إخراج زكاة العروض، كمحاسبة الشريك الشحيح لشريكه، بأن يحصي جميع ما عنده من عروض التجارة بأنواعها، ويقومها تقويماً عادلاً، فصاحب البقالة مثلاً يحصي جميع ما في بقالته من أنواع المعروضات للبيع من المعلبات وأصناف البضائع، وصاحب الآليات وقطع الغيار والمكائن والسيارات المعروضة للبيع يحصيها ويقومها، وصاحب الأراضي والعمارات المعروضة للبيع يقومها بما تساوي، أما العمارات والبيوت والسيارات المعدة للإيجار، فلا زكاة في ذواتها، وإنما تجب الزكاة فيما تحصل من آجارها إذا حال عليها الحول، والبيوت المعدة للسكنى والسيارات المعدة للركوب والحاجة لا زكاة فيها، وكذلك أثاث المنزل وأثاث الدكان وآلات التاجر؛ كالأذرع والمكاييل، والموازين، وقوارير العطار ، كل هذه الأشياء لا زكاة فيها ، لأنها لا تباع للتجارة . اهـ ) ([[1352]](#footnote-1352)) .**

**والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الخامس والعشرون : أهل الزكاة الثمانية ومن لا يجوز دفع الزكاة إليهم**  |

**الحمد لله رب العالمين، الإله الحق المبين ، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجمعين .**

**-أهل الزكاة الذين تدفع لهم الزكاة الواجبة هم علىثمانية أصناف جاء ذكرهم في كتاب الله ، قال الله تعالى : {إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل .. الآية } ([[1353]](#footnote-1353)) . وبيانهم كالتالي :**

 **الصنف الأول : الفقراء؛ وهم الذين لا يجدون شيئاً أويجدون بعض الكفاية . فمن كانت نفقته السنوية تقدر بعشرة آلاف ريال، ودخله السنوي لا يتعدى أربعة آلاف ريال فهو فقير، لأنه واجد لبعض الكفاية .**

 **الصنف الثاني: المساكين؛ وهم أحسن حالاً من الفقراء، وهم الذين يجدون نصف الكفاية أو أكثرها .**

 **الصنف الثالث: العاملون عليها؛ وهم الذين تولوا جمع الزكاة من قبل ولاة الأمور، وسواء كانوا جباة أي الذين يجمعون الزكاة، أو الذين يحفظون الزكاة، أو الذين يتولون قسمتها ، فهم جميعهم يطلق عليهم العاملون عليها . فهؤلاء يعطون من الزكاة أجرة عملهم ، ولكن إن كانوا يعطون رواتب من بيت المال ، فلا يعطون منها شيئاً .**

 **الصنف الرابع : المؤلفة قلوبهم؛ وهم الذين يعطون من الزكاة لتأليف قلوبهم ، فإن كانوا كفاراً فيعطون منها رجاء إسلامهم، أو كف شرهم ، وإن كان مسلماً فلتقوية إيمانه، كأن يكون ضعيف الإيمان . ويعمل بإعطاء المؤلفة قلوبهم عند الحاجة إليه ، وذلك أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما لم يعطيا على التأليف، لعدم الحاجة إليه، وكذلك الحال الآن فلا يعطى من الزكاة للتأليف إن لم يكن هناك حاجة تدعو لذلك .**

 **الصنف الخامس : الرقاب؛ وهم المكاتبون، والمكاتب هو العبد الذي اشترى نفسه من سيده، بحيث يعمل ذلك العبد ليحصل على قيمة فكاكه من الرق، فيعطى هؤلاء من الزكاة عوناً لهم ، سواء أعطي المكاتب في يده مالاً ليشتري نفسه ، أو يعطى سيده ويحرره من الرق .**

 **الصنف السادس : الغارمون؛ والغارم هو المدين . والغارم نوعان :**

 **النوع الأول : غارم لغيره ، كأن تحمل ديناً لأجل الإصلاح بين الناس، خشية وقوع التنازع والقتال بينهم، فيلتزم في ذمته مالاً عوضاً عما بينهم، ليقطع دابر الفتنة . فهذا يعطى من الزكاة لقضاء ما في ذمته ولو كان غنياً .**

 **النوع الثاني: غارم لنفسه، كأن يكون تحمل ديناً وعجز عن الوفاء به، فهذا يعطى من الزكاة لقضاء دينه .**

 **الصنف السابع : في سبيل الله؛ وهم الغزاة المتطوعون ، الذين لا رواتب لهم، فيعطون من بيت المال ما يسد خلتهم .**

 **الصنف الثامن : ابن السبيل؛ وهو المسافر الذي انقطع في سفره، سواء نفذ زاده، أو ضاع ماله ، أو نحو ذلك ، فهذا يعطى من الزكاة ما يوصله إلى بلده .**

**- ويجوز صرف الزكاة إلى صنف واحد من هذه الأصناف الثمانية .**

**- ويسن دفعها إلى الأقارب الذين لا تلزم المزكي مؤنتهم ، وهي تجمع بين أمرين الصدقة والصلة، قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة) ([[1354]](#footnote-1354)) .**

**اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.**

**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس السادس والعشرون : الإمامة والأمارة تكليف وأمانة**  |

**الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على الإمام الحق، الصادق العادل الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين .**

**قال تعالى : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ([[1355]](#footnote-1355)) . وقال تعالى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ(42)مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ(43)}([[1356]](#footnote-1356)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( من غشنا فليس منا ) ([[1357]](#footnote-1357)) . وقال صلى الله عليه وسلم : ( ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) ([[1358]](#footnote-1358)) .**

**اعلم رحمني الله وإياك : أن الإمامة والإمارة تكليف وأمانة يتحملهما الإنسان، فإن أحسن فيها واجتهد في أدائهما نال خيراً وأجراً عظيماً، ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل ..الحديث ) ([[1359]](#footnote-1359)) وقال صلى الله عليه وسلم : ( إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) ([[1360]](#footnote-1360)) . ولن ينال هذه المنزلة إلا إمام تجرد من حظوظ نفسه، وعدل بالسوية، واجتهد في رفع المظالم عن الناس، والإحسان إليهم والرفق بهم .**

**ومتى ما أساء الإمام أو الأمير وفرط فيها، واستعملها في شهواته وحظوظ نفسه كانت وبالاً عليه وخسر خسراناً عظيماً . ويكفي في حق الإمام والأمير الظالم زجراً قوله صلى الله عليه وسلم : ( ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) ([[1361]](#footnote-1361)) .**

**ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يولي أحداً سأل الإمارة أو حرص عليها، لخوفه صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فحذر منها وأخبر بأنها ستكون ندامة فقال صلى الله عليه وسلم : ( إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة ..الحديث ) ([[1362]](#footnote-1362)) . ورد النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري وصاحبه لما سألاها فقال : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجلين أمرنا يا رسول الله وقال الآخر مثله فقال إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه) ([[1363]](#footnote-1363)) . ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال الإمارة لعلمه بأن شأنها عظيم وقليل هم الذين يقومون بحقها، فقال لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه : ( يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها ..الحديث ) ([[1364]](#footnote-1364)) وفي هذا الحديث دلاله على أن من جاءته الإمارة بدون سؤال فإنه معان من الله فليتق الله فيمن تحته .**

**ولما كانت الإمارة فيها من التعرض للمظالم وحقوق الناس، حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الظلم ، ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن قال له : ( اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب) ([[1365]](#footnote-1365)) .**

**ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته، ودعى على من شق عليها ، قال صلى الله عليه وسلم : ( اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ) ([[1366]](#footnote-1366)) .**

**اللهم من ولي من أمر أمة محمد شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمة محمد شيئاً فرفق بهم فارفق به ، اللهم آمين .**

**اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس السابع والعشرون : قصة نبي الله صالح عليه السلام**  |

**الحمد لله رب العالمين ، نصر رسله ، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والرسل وخاتمهم ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**هو نبي الله صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد ابن ثمود ، وهو من قوم ثمود -الذين يسكنون الحجر الواقعة بين الحجاز وتبوك- ، وأمة ثمود جاءت بعد أن أهلك الله عاد ، ولذلك قال لهم نبيهم صالح : {** **وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ} ([[1367]](#footnote-1367)) .**

**أرسل الله صالحاً إلى ثمود ؛ يدعوهم إلى التوحيد ونبذ عبادة الأصنام والأنداد، فقال لهم {** **اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} ([[1368]](#footnote-1368)) . ولكن قوم ثمود ردوا على نبيهم صالح دعوته بل سخروا منه فقالوا له : {** **يَاصَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} ([[1369]](#footnote-1369)) . فتهكموا به وقالوا له : كنا نرجو أن يكون عقلك كاملاً قبل هذه المقالة .**

**وقد ذكر المفسرون أن ثمودَ اجتمعوا يوماً في ناديهم، فجاءهم صالح عليه السلام وذكرهم بالله ووعظهم ، فطلبوا منه على وجه التعنت والسخرية والتحدي أن يخرج لهم من صخرة عظيمة ناقة عظيمة وذكروا من صفاتها كيت وكيت، وأشاروا إليها، فقال لهم صالح عليه السلام إن أنا أجبتكم إلى ما سألتم أتؤمنون بما جئتكم به وتصدقوني فيما أرسلت به . قالوا: نعم . فأخذ منهم العهود والمواثيق على ذلك، ثم دعا ربه عز وجل ، فاستجاب الله له، وأخرج من تلك الصخرة التي أشاروا إليها ناقة عظيمة حسب ما طلبوا، فآمن منهم من آمن وكفر أكثرهم . وقال لهم نبيهم صالح : {** **قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ} ([[1370]](#footnote-1370)) . وقال لهم أيضاً : {** **قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ(155)وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ} ([[1371]](#footnote-1371)) . فأمرهم نبيهم صالح أن لا يمسوا هذه الناقة بسوء، فهي آيه من آيات الله ، وقال لهم إن لها شرب يوم ترد الماء ولا يشرب الماء معها أحد من دوابكم، وفي اليوم الآخر تدّر عليهم لبناً يكفيهم كلهم .**

**ولكن أهل الريب والفساد لم يرتضوا ذلك، حيث سعى تسعة رجال في المدينة يدعون إلى عقرها والتخلص منها ، وتقاسموا وتحالفوا على قتل صالح عليه السلام : {** **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ(48)قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ(49)وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(50)} ([[1372]](#footnote-1372)) . فكفاه الله شرهم وأهلكهم .**

**وانبعث أشقى القوم وهو قدار بن سالف ، وكان عزيزاً منيعاً في قومه ، ولكنه شقي بعقره الناقة، قال عبد الله بن زمعة رضي الله عنه، خطب النبي صلى الله عليه وسلم يومأ وذكر الناقة والذي عقر فقال النبي صلى الله عليه وسلم { إذ انبعث أشقاها } انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة .. الحديث ) ([[1373]](#footnote-1373)) . قال تعالى : {** **فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ} ([[1374]](#footnote-1374)) . وقال تعالى : {** **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا(11)إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا(12)فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا(13)فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا(14)وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا(15)} ([[1375]](#footnote-1375)) . ومن عتوهم وجبروتهم تحدوا صالحاً عليه السلام أن يأتي ربه بالعذاب الذي حذرهم وخوفهم منه ، قال تعالى : {** **فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} ([[1376]](#footnote-1376)). فقال لهم نبي الله صالح : {**  **تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ} ([[1377]](#footnote-1377)) .**

**قال ابن كثير : فلما اشرقت الشمس –أي شمس اليوم الثالث- جاءتهم صيحة من السماء من فوقهم ، ورجفة شديدة من أسفل منهم، ففاضت الأرواح وزهقت النفوس وسكنت الحركات وخشعت الأصوات، وحقت الحقائق ، فأصبحوا في دارهم جاثمين جثثاً لا أرواح فيها ولا حراك بها ([[1378]](#footnote-1378)). {** **أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ} ([[1379]](#footnote-1379)) . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثامن والعشرون : آداب قضاء الحاجة**  |

**الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**أدب الإسلام أهله، حتى في تخليهم وقضائهم لحاجتهم، وذلك دليل على سمو الإسلام ورفعته، أنه أدب المسلم حتى في حال قضائه لحاجته ، ولما قال المشركون على وجه الاستهزاء لسلمان الفارسي إني أرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة . قال : إجل، إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه، أو يستقبل القبلة ، ونهى عن الروث والعظم، وقال: ( لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار ) ([[1380]](#footnote-1380)) .**

**فمن آدب قضاء الحاجة : اجتناب الملاعن الثلاث عند قضاء الحاجة فعن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( اجتنبوا الملاعن الثلاث، البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل ) ([[1381]](#footnote-1381)) . وفي حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا اللعَّانين . قالوا: وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم ) ([[1382]](#footnote-1382)) . وحديث معاذ انفرد بذكر الموارد؛ والموردة وهي: الطريق إلى الماء ذكره في اللسان ([[1383]](#footnote-1383)) . يقال: وردت الماء إذا حضرته لتشرب ([[1384]](#footnote-1384)) . وعلة النهي عن التخلي في هذه المواضع الثلاثة، هو أن تقذير هذه المواضع وتنجيسها بالقذر فيه إيذاءٌ للمؤمنين وإيذاءهم محرم بنص الكتاب، قال تعالى: { والذين يؤذون المؤمنون والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً } .ويُلحق بالظل، المكان الذي يتشمس فيه الناس أيام الشتاء، قال الشيخ ابن عثيمين: وهذ قياسٌ جلي ([[1385]](#footnote-1385)) . وعلى هذا فلا يجوز التخلي في هذا المكان، لأن العلة التي في النهي عن الظل موجودة هنا والحكم يدور مع علته وجوداً وعدما ً .**

**مسألة : ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستتر عند قضاء حاجته بحائش نخلٍ، والحائش له ظل. فكيف نجمع بين فعله صلى الله عليه وسلم وبين نهيه ؟**

 **الجواب: إن الظل الذي يحرم التخلي فيه، هو الظل الذي يقصده الناس ويجلسون فيه،ويجعلونه مقيلاً لهم، وأما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيحمل على أن هذا الظل غير مقصود ولا مرغوب فيه، وحاشا أن ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم يفعله .**

**ومن آداب التخلي : النهي عن البول في الماء الراكد (الدائم) . وفيه حديث جابر -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( نهى أن يُبال في الماء الراكد ) ([[1386]](#footnote-1386)) . والعلة فيه ظاهرة، وهو أن البول في الماء الدائم مظنة التنجيس، والتغوط فيه أشد وأقبح وهو أولى بالنهي . ويُفهم منه أن حكم النهي لا ينسحب على الماء الجاري. قال النووي: فإن كان الماء كثيراً جارياً لم يحرم البول فيه لمفهوم الحديث ([[1387]](#footnote-1387)) .**

**ومن آداب قضاء الحاجة : كراهية دخول مكان قضاء الحاجة بشيء فيه ذكر الله . وذلك صيانة لاسم الله تعالى عن الإهانة والابتذال، و لا يليق بمسلم أن يدخل الخلاء بشيء فيه ذكر الله إلا لحاجة. قال ابن عثيمين في شرحه، قوله: ( إلا لحاجة ) هذا مستثنى من المكروه، يعني إذا احتاج إلى ذلك كالأوراق النقدية التي فها اسم الله، لأننا لو قلنا؛ لا تدخل بها ثم أخرجها ووضعها عند باب الخلاء صارت عرضة للنسيان، وإذاكان في محل بارح صارت عرضة لأن يطير بها الهواء، وإذا كان في مجمع من الناس كانت عرضة لأن تسرق ([[1388]](#footnote-1388)) .**

 **وأما المصحف فلا نشك في تحريم الدخول به إلى مكان قضاء الحاجة، وعليه أهل العلم . للحديث بقية، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثاسع والعشرون : آداب قضاء الحاجة (2)** |

**الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**فمن آداب التخلي : النهي عن استقبال القبلة واستدبارها . وفيه أحاديث صحاح، منها حديث أبي أيوب الأنصاري-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:( إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرِّقوا أو غربوا ) ولفظ مسلم وغيره:( ... فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببولٍ ولا غائطٍ ولكن شرقوا أو غربوا ) ([[1389]](#footnote-1389)) . ومنها حديث ابن عمر-رضي الله عنهما- فعن واسع بن حبان قال: عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول: إن ناساً يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس، فقال عبد الله ابن عمر: لقد ارتقيت يوماً على ظهر بيتٍ لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته ... الحديث) ([[1390]](#footnote-1390)) .. وعن مروان الأصفر قال: ( رأيت ابن عمر-رضي الله عنهما- أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول إليها، فقلتُ: يا أبا عبد الرحمن: أليس قد نُهي عن هذا؟ قال: بلى . إنما نُهي عن ذلك في الفضاء فإذا كان بينك وبين القبلة شيءٌ يسترك فلا بأس ) ([[1391]](#footnote-1391)) .**

 **ومذاهب أهل العلم في هذا كثيرة تبعاً لظواهر النصوص المتعارضة، ولكن الجمع بينها ممكن، قال النووي: ولا خلاف بين العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين الأحاديث لايصار إلى ترك بعضها، بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها ([[1392]](#footnote-1392)) . والقول الذي تعضده الأدلة هو تحريم قضاء الحاجة مستقبل القبلة أو مستدبرها في الخلاء، وجواز ذلك في البنيان، أو بوجود ساتر بين المتخلي وبين القبلة استقبالاً أو استدباراً . وإلى هذا ذهبت اللجنة الدائمة ([[1393]](#footnote-1393)) .**

**ومن آداب التخلي : ما يقال ويفعل عند الدخول والخروج من الخلاء . ومواضع قضاء الحاجة محل للنجاسات والقذر، والشياطين معروفةٌ بملابستها للنجاسات ومحبتها لذلك، ولذا فهي تأوي إلى الكُنف والحُشوش(مكان قضاء الحاجة)، فعن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إن هذه الحشوش محتضرة ... الحديث ) ([[1394]](#footnote-1394)) . والشيطان عدوٌ للإنسان، لا ينفك عن عداوته وإيذائه ويجد بغيته في الحشوش والكنف، ولهذا جاء الشرع بما يحفظ للإنسان بدنه وعقله، فشرع له أذكاراً تحفظه بأمر الله -سبحانه وتعالى-. وعند دخول الخلاء يستحب للداخل أن يقول: ( بسم الله) لما وراه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :( ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول : بسم الله ) ([[1395]](#footnote-1395)) . ويسن له أن يقول:( أعوذ بالله من الخبث والخبائث ) . فقد روى عبد العزيز بن صهيب أنه قال: سمعت أنساً يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: ( اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ) ... [وقال البخاري]: وقال سعيد بن زيد: ( إذا أراد أن يدخل ) ([[1396]](#footnote-1396)) . وقوله :( إذا أراد الخلاء ) أفاد أن الداخل يقول هذا الذكر قبل دخوله لا بعده . وعند الخروج من الخلاء يقدم الرجل اليمنى ويقول: ( غفرانك )، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الغائط قال: ( غفرانك ) وعند الترمذي :( إذا خرج من الخلاء ) ([[1397]](#footnote-1397)) . وقولها: ( عند الخروج ) المراد بذلك بعد الخروج من الخلاء .**

 **فائدة: هذا الأدب لا يقتصر على الأماكن المعدة لقضاء الحاجة، بل يستحب فعله حتى في الصحراء، فإذا اقترب المتخلي من المكان الذي اختاره لقضاء حاجته فليقل ذكر الدخول، وإذا فرغ منه وفارق محله قال ذكر الخروج. قال النووي: وهذا الأدب مجمع على استحبابه، ولا فرق فيه بين البنيان والصحراء والله أعلم ([[1398]](#footnote-1398)) .**

**ومن آداب التخلي :** **التستر عند قضاء الحاجة . وهو أدبٌ نبوي، أرشد به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته إلى أن يستتروا عند قضاء حاجتهم، وذلك لأن قضاء الحاجة مدعاة إلى كشف العورة، والشرع جاء بالستر وحفظ العورات لا كشفها. روى المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- قال:( كنتُ في سفرٍ مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فقال: يا مغيرة خُذ الإداوة فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جُبة شامية... الحديث ) وعند مسلم: (فمشى حتى توارى في سواد الليل) ([[1399]](#footnote-1399)) . وعنه: ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ذهب المذهب ([[1400]](#footnote-1400)) أبعد ) ([[1401]](#footnote-1401)) . وعن عبد الله بن جعفر -رضي الله عنه- قال : ( أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يومٍ فأسر إليَّ حديثاً لا أُحدثُ به أحداً من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدفٌ أو حائشُ نخلٍ ([[1402]](#footnote-1402)) قال ابن اسماء في حديثه يعني حائط نخل ) ([[1403]](#footnote-1403)) . قال النووي: وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو وهدة أو نحو ذلك، بحيث يغيب جميع شخص الإنسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأكدة والله أعلم ([[1404]](#footnote-1404)) . و ينبغي على المتخلي في الصحراء أن لا يرفع ثوبه قبل أن يدنو من الأرض، وخصوصاً إذا كان هناك من يمكنه النظر إليه .**

 **والمتخلي في البنيان قد كُفي مشقة التحرز من كشف العورة، لوجود المرافق والمراحيض المستورة، فلله الحمد والمنة على تيسيره .**

**وللحديث بقية ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | شهر جمادى الثانية  |  |
|  **المجلس الثلاثون : آداب قضاء الحاجة (3)** |

**الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .**

**ومن آداب قضاء الحاجة : البول قائماً وقاعداً . والأصل في البول أن يكون من قعود، قالت عائشة -رضي الله عنها- :( من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائماً، فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا جالساً ) ([[1405]](#footnote-1405)) . وذلك لأن البائل قائماً لا يسلم عادةً من تلوث في بدنه وثوبه، ولكن إن دعت الحاجة إلى البول واقفاً فلا بأس بذلك، لما رواه حذيفة -رضي الله عنه - قال: ( رأيتني أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نتماشى فأتى سباطة ([[1406]](#footnote-1406)) قومٍ خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه، فأشار إليَّ فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ ) ([[1407]](#footnote-1407)) . ولا منافاة بين حديث حذيفة،وبين قول عائشة-رضي الله عنهما- فكلام عائشة يُحمل على الأغلب من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلنا ذلك لثبوت بوله قائماً -صلى الله عليه وسلم - . وحمل العلماء بول النبي صلى الله عليه وسلم قائماً، على أن ذلك لبيان الجواز، أو أنه كان في مكان لا يستطيع معه البول جالساً . ولجواز البول قائماً شرطان : (1) أن يأمن التلويث. (2) أن يأمن الناظر. قاله ابن عثيمين ([[1408]](#footnote-1408)) . وعليه فمن بال قائماً لغير حاجة لم يأثم لكنه خالف السنة في قضاء الحاجة، والأفضل والأكثر من فعله صلى الله عليه وسلم ([[1409]](#footnote-1409)) .**

**ومن آداب التخلي أيضاً : النهي عن استخدام اليد اليمنى في قضاء الحاجة. فمن تأمل نصوص الشرع، فإنه يجد أنها جاءت بتكريم اليد اليمنى والرجل اليمنى على الرجل اليسرى واليد اليسرى، وأرشدت العباد إلى أن يستخدموا أيمانهم في فعل الأمور الكريمة، وشمائلهم على الضد من ذلك. ومن هذا الباب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الذكر والاستنجاء باليد اليمنى .**

 **روى أبو قتادة-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمنه، ولا يستنجي بيمينه، ولا يتنفس في الإناء ) وعند مسلم وغيره : ( لا يمسكن أحدكم ذكره بيمنه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمنه ...) ([[1410]](#footnote-1410)) . قال النووي: أجمع العلماء على أنه منهي عن الاستنجاء باليمين، ثم الجماهير على أنه نهي تنزيه وأدب لا نهي تحريم ([[1411]](#footnote-1411)) .**

**ومن آداب قضاء الحاجة : الاستنجاء والاستجمار . فمن محاسن الشريعة، أنها جاءت باليسر والتخفيف، ورفع الحرج عند المشقة وعدم الاستطاعة، قال تعالى: { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر } . ومن التيسير الذي منَّ الله به على المكلفين أن أباح لهم التنظف بالاحجار و نحوها كالأوراق والمناديل وشبهها بعد الفراغ من تخليهم واستطابتهم، وهو يقوم مقام الماء في التطهير، ولا شك أن هذا من التيسير لأن الماء غير مقدور عليه في كل الأحوال .**

 **فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ( اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم، وخرج لحاجته فكان لا يلتفتُ فدنوت منه، فقال: ابغني أحجاراً استنفض ([[1412]](#footnote-1412)) بها أو نحوه و لا تأتني بعظم ولا روثٍ فأتيته بأحجارٍ بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعهُ بهنَّ )([[1413]](#footnote-1413)).**

**ومن الآداب أيضاً : كراهية الاستجمار بالعظم والروث . ولما أباح الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، استعمال الأحجار ونحوها عوضاً عن الماء في التنظيف، منعهم من استعمال الروث والعظم لمعانٍ فيها، إما على جهة التعبد أو أنها ليست لها خاصية التطهير كما في الأحجار وشبهها .**

 **روى عبد الله ابن مسعود-رضي الله عنه- أنه : ( أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط، فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدتُ حجرين والتمست الثالث فلم أجده، فأخذت روثة فأتيته بها، فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال: هذه ركسٌ ) ([[1414]](#footnote-1414)) . وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- السابق- لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم : ( ابغني أحجاراً استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا روثة ) .... قال : ( فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ قال: هما من طعام الجن. وإنه أتاني وفد جنِّ نصيبين ونعم الجنُّ فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظمٍ ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً ) ([[1415]](#footnote-1415)) . فتبين بهذه الرواية سبب المنع من استعمال العظم والروث في التنظيف .**

**ومن آداب قضاء الحاجة : استحباب الاستجمار وتراً . وهذا من أجل إنقاء المحل، وأقله ثلاث مسحات تعم المحل، لحديث سلمان -رضي الله عنه-المتقدم- ( لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار ) ([[1416]](#footnote-1416)) . فإن حصل الإنقاء بدون ثلاث مسحات وجب تكميلها، وإن حصل الإنقاء بعد الثلاث وكان شفعاً كالأربع والست استحب قطعه على الوتر لقوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- : ( إذا استجمر أحدكم فليستجمر وتراً ...الحديث ) ([[1417]](#footnote-1417)) .**

**ومن آداب التخلي : كراهية الكلام في الخلاء . فقد كره كثيرٌ من أهل العلم الكلام على قضاء الحاجة، وأخذوا ذلك من حديث ابن عمر ( أن رجلاً مر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول، فسلم فلم يرد عليه ) ([[1418]](#footnote-1418)) . واستثنوا من ذلك إذا كان لضرورة أو حاجة كإرشاد ضرير يكاد يقع في بئر، أو طلب ماء ونحو ذلك ([[1419]](#footnote-1419)) .**

**والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .**

1. . مسلم (1163) [↑](#footnote-ref-1)
2. ..لطائف المعارف (ص82) ط .دار ابن كثير . [↑](#footnote-ref-2)
3. . الحج (32) [↑](#footnote-ref-3)
4. لطائف المعارف لابن رجب (ص81) [↑](#footnote-ref-4)
5. .القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين . ط.دار العاصمة (1/5) [↑](#footnote-ref-5)
6. . قرة عيون الموحدين. للشيخ عبد الرحمن بن حسن . ط.الرئاسة العامة للإفتاء ص 23 . [↑](#footnote-ref-6)
7. . لقمان (13) [↑](#footnote-ref-7)
8. . النساء (116) [↑](#footnote-ref-8)
9. . المائدة (72) [↑](#footnote-ref-9)
10. .الأنعام (82) [↑](#footnote-ref-10)
11. . رواه البخاري (4776) [↑](#footnote-ref-11)
12. .انظر القول المفيد لابن عثيمين (1/57) [↑](#footnote-ref-12)
13. .فاطر (3) [↑](#footnote-ref-13)
14. .آل عمران (189) [↑](#footnote-ref-14)
15. .السجدة (5) [↑](#footnote-ref-15)
16. .القصص (38) [↑](#footnote-ref-16)
17. . النازعات (24) [↑](#footnote-ref-17)
18. .الإسراء (102) [↑](#footnote-ref-18)
19. . النمل (14) [↑](#footnote-ref-19)
20. . تيسير العزيز العحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص20-21) بتصرف يسير . ط دار الفكر . [↑](#footnote-ref-20)
21. . تيسير العزيز الحميد (ص22) [↑](#footnote-ref-21)
22. . لقمان (13) [↑](#footnote-ref-22)
23. . الاعراف (59) [↑](#footnote-ref-23)
24. . البقرة (21) [↑](#footnote-ref-24)
25. . المؤمنون (23) [↑](#footnote-ref-25)
26. . تيسير العزيز الحميد (ص 23) [↑](#footnote-ref-26)
27. . الشورى (11) [↑](#footnote-ref-27)
28. . فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية (5/ 26-27) [↑](#footnote-ref-28)
29. .رواه البخاري(4777) مسنداً إلى أبي هريرة ، ورواه مسلم مطولاً برقم (8) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-29)
30. . صحيح مسلم ( حديث رقم : 8) [↑](#footnote-ref-30)
31. . رواه الترمذي (2616) وقال : حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-31)
32. . رواه مسلم (82) [↑](#footnote-ref-32)
33. . موطأ مالك (6) [↑](#footnote-ref-33)
34. . البخاري (1400) [↑](#footnote-ref-34)
35. .البخاري (1403) [↑](#footnote-ref-35)
36. .رواه البخاري(38) [↑](#footnote-ref-36)
37. .رواه البخاري (1904) [↑](#footnote-ref-37)
38. . رواه البخاري (1896) [↑](#footnote-ref-38)
39. . رواه البخاري (1521) [↑](#footnote-ref-39)
40. . سبق وأن تكلمنا عن الإيمان بالله من خلال بيان أنواع التوحيد ، فلم نرد تكرار ذلك . [↑](#footnote-ref-40)
41. . أحمد ( 12148 ) مسلم : ( 162) [↑](#footnote-ref-41)
42. .سورة الزمر (68) [↑](#footnote-ref-42)
43. . انظر البخاري (7047) [↑](#footnote-ref-43)
44. . سورة الإنفطار . [↑](#footnote-ref-44)
45. . رواه أبو داود (4727) وقال الالباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-45)
46. .سورة الرعد (11) [↑](#footnote-ref-46)
47. .انظر كلام ابن كثير في تفسير على هذه الآية . [↑](#footnote-ref-47)
48. . رواه البخاري (6408) ومسلم (2689) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-48)
49. .رواه البخاري (3397) ومسلم (1130) [↑](#footnote-ref-49)
50. . رواه البخاري (4504)،ومسلم (1125) [↑](#footnote-ref-50)
51. . رواه مسلم (1162) [↑](#footnote-ref-51)
52. .رواه مسلم (1134) [↑](#footnote-ref-52)
53. . رواه أحمد (2155) [↑](#footnote-ref-53)
54. .المائدة (48) [↑](#footnote-ref-54)
55. .آل عمران (50) [↑](#footnote-ref-55)
56. . المائدة (48) [↑](#footnote-ref-56)
57. .الإسراء (88) [↑](#footnote-ref-57)
58. . الحشر (21) [↑](#footnote-ref-58)
59. .الأنعام (92) [↑](#footnote-ref-59)
60. . معارج القبول : الشيخ حافظ بن أحمد حكمي (2/83) ط . دار الكتب العلمية . [↑](#footnote-ref-60)
61. . الرعد (7) [↑](#footnote-ref-61)
62. . الحج (75) [↑](#footnote-ref-62)
63. . معارج القبول : ص84 [↑](#footnote-ref-63)
64. .الشعراء (176) [↑](#footnote-ref-64)
65. . البقرة (285) [↑](#footnote-ref-65)
66. . النساء (150-151) [↑](#footnote-ref-66)
67. . الأعراف (65) [↑](#footnote-ref-67)
68. . المائدة (48) [↑](#footnote-ref-68)
69. . البقرة (253) [↑](#footnote-ref-69)
70. . آية (7) [↑](#footnote-ref-70)
71. . آية (13) [↑](#footnote-ref-71)
72. . انظر معارج القبول (ص85) [↑](#footnote-ref-72)
73. . البقرة (4) [↑](#footnote-ref-73)
74. . البقرة (177) [↑](#footnote-ref-74)
75. . آل عمران (25) [↑](#footnote-ref-75)
76. . انظر مسند أحمد (18063) [↑](#footnote-ref-76)
77. . غافر (46) [↑](#footnote-ref-77)
78. . آل عمران (169) [↑](#footnote-ref-78)
79. . انظر فتاوي العقيدة للشيخ محمد بن العثيمين –رحمه الله- (ص466) ط. دار الجيل (بيروت) ، مكتبة السنة(القاهرة) [↑](#footnote-ref-79)
80. . مسلم (8) [↑](#footnote-ref-80)
81. . انظر البخاري(86) ومسلم (905) [↑](#footnote-ref-81)
82. . رواه البخاري (2222) ومسلم (155) [↑](#footnote-ref-82)
83. . القمر (49) [↑](#footnote-ref-83)
84. . التغابن (11) [↑](#footnote-ref-84)
85. . الأحزاب (38) [↑](#footnote-ref-85)
86. . رواه مسلم (2655) [↑](#footnote-ref-86)
87. .رواه مسلم (2664) [↑](#footnote-ref-87)
88. . الطلاق (12) [↑](#footnote-ref-88)
89. . الأنعام (38) [↑](#footnote-ref-89)
90. . يس (12) [↑](#footnote-ref-90)
91. . طه (51-52) [↑](#footnote-ref-91)
92. .رواه ابو داود (4700) ـ والترمذي (2155) ، [↑](#footnote-ref-92)
93. . يس (82) [↑](#footnote-ref-93)
94. . الأنعام (35) [↑](#footnote-ref-94)
95. . التكوير (29) [↑](#footnote-ref-95)
96. . الإنسان (30) [↑](#footnote-ref-96)
97. . معارج القبول (2/295) [↑](#footnote-ref-97)
98. . النساء (48) [↑](#footnote-ref-98)
99. . لقمان (13) [↑](#footnote-ref-99)
100. . فاطر (13-14) [↑](#footnote-ref-100)
101. . يونس (106-107) [↑](#footnote-ref-101)
102. . الجن (6) [↑](#footnote-ref-102)
103. . الجن (18) [↑](#footnote-ref-103)
104. 1. قطعة من حديث ابن عباس ، أخرجه الترمذي (2516) وقال : حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد (2664) . [↑](#footnote-ref-104)
105. . المائدة (72) [↑](#footnote-ref-105)
106. . الأنعام (162-163) [↑](#footnote-ref-106)
107. المائدة (72) [↑](#footnote-ref-107)
108. . القول المفيد لابن عثيمين (1/ 206) [↑](#footnote-ref-108)
109. . النساء (116) [↑](#footnote-ref-109)
110. . الرد على البكري (146) . وقال في موضع آخر : الشرك الذي لا يغفره الله هو الشرك الأكبر ( انظر القول المفيد 1/110) [↑](#footnote-ref-110)
111. . رواه أحمد (27742) وقال المنذري في الترغيب : إسناده جيد ، وقال العراقي في تخريج الإحياء : ورجاله ثقات ، وقال محشي كتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله : حسن . (انظر ص85) ط . دار الفكر . [↑](#footnote-ref-111)
112. . إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد : ص 46 . ط . دار الكتاب والسنة (باكستان) . [↑](#footnote-ref-112)
113. .رواه مسلم (2985) [↑](#footnote-ref-113)
114. . فتاوى اللجنة الدائمة (1/499-500) وما بين الأقواس تصرف مني للتوضيح والبيان . [↑](#footnote-ref-114)
115. .رواه مسلم (972) [↑](#footnote-ref-115)
116. .رواه مسلم (532) [↑](#footnote-ref-116)
117. . رواه الترمذي (320) وقال حديث حسن . ورواه أبو داود (3236) ، وابن ماجة (1575)، وأحمد (2031) [↑](#footnote-ref-117)
118. . رواه مسلم (970) . [↑](#footnote-ref-118)
119. .رواه مسلم (969) [↑](#footnote-ref-119)
120. . رواه أبو داود(2042) وقال الألباني : صحيح ، ورواه أحمد (7762) . [↑](#footnote-ref-120)
121. . رواه البخاري (1189) ، ومسلم (827) [↑](#footnote-ref-121)
122. . الفتاوى (6/265) [↑](#footnote-ref-122)
123. .رواه مسلم (532) [↑](#footnote-ref-123)
124. .الحج (29) [↑](#footnote-ref-124)
125. . الأنعام (162) [↑](#footnote-ref-125)
126. . انظر فتاوى اللجنة الدائمة (1/ 390، 401) [↑](#footnote-ref-126)
127. . الفتاوى (6/265) [↑](#footnote-ref-127)
128. . النساء (113) [↑](#footnote-ref-128)
129. . البخاري (14) [↑](#footnote-ref-129)
130. .البخاري (15) [↑](#footnote-ref-130)
131. . مسلم (44) [↑](#footnote-ref-131)
132. . الأنبياء (34) [↑](#footnote-ref-132)
133. .مسلم (572) [↑](#footnote-ref-133)
134. .الأعراف (188) [↑](#footnote-ref-134)
135. . اختصرنا ترجمته من سير أعلام النبلاء للذهبي (1/5-23) . [↑](#footnote-ref-135)
136. . رواه البخاري (4382) ومسلم (2419) [↑](#footnote-ref-136)
137. . أي قليل اللحم . انظر لسان العرب مادة (عرق)(10/245) [↑](#footnote-ref-137)
138. . الرجل الأحنى : فيه انعطاف الكاهل نحو الصدر مع انحناء من الكبر . [↑](#footnote-ref-138)
139. . انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عثيمين (2/5) [↑](#footnote-ref-139)
140. . البقرة (102) [↑](#footnote-ref-140)
141. . رواه البخاري (2767) ، ومسلم (89) [↑](#footnote-ref-141)
142. . طه (66) [↑](#footnote-ref-142)
143. . الأ‘عراف (116) [↑](#footnote-ref-143)
144. . البقرة (102) [↑](#footnote-ref-144)
145. .رواه أبو داود (3043) أخذ منه الشاهد فقط ، وأحمد (1660) [↑](#footnote-ref-145)
146. . رواه الترمذي (1460) وقال الترمذي : الصحيح عن جندب موقوف . [↑](#footnote-ref-146)
147. . انظر الموطأ (1624) [↑](#footnote-ref-147)
148. . فتاوي اللجنة الدائمة (1/551-552) [↑](#footnote-ref-148)
149. . رواه أحمد (4/278،315) ، وأبو داود (4/192) برقم (3855) .. [↑](#footnote-ref-149)
150. . رواه البخاري (6/248) تعليقاً . [↑](#footnote-ref-150)
151. . فتاوي اللجنة الدائمة (1/557) [↑](#footnote-ref-151)
152. . انظر : فتاوي اللجنة الدائمة (1/581) [↑](#footnote-ref-152)
153. . انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثميمن (2/48) [↑](#footnote-ref-153)
154. . رواه البخاري (4800) [↑](#footnote-ref-154)
155. . النمل (65) [↑](#footnote-ref-155)
156. . الجن (26) [↑](#footnote-ref-156)
157. . الأنعام (59) [↑](#footnote-ref-157)
158. .رواه أحمد (9252) [↑](#footnote-ref-158)
159. . رواه مسلم (2230) [↑](#footnote-ref-159)
160. . القول السديد: لابن سعدي ، ص (34) . [↑](#footnote-ref-160)
161. . القول المفيد على كتاب التوحيد : لابن عثيمين (1/162-163) [↑](#footnote-ref-161)
162. . الزمر (38) [↑](#footnote-ref-162)
163. . رواه أحمد (19498) ، وابن ماجه (3531) [↑](#footnote-ref-163)
164. . انظر حاشية كتاب التوحيد: لعبد الرحمن بن قاسم رحمه الله (ص 82-84) ط. دار العربية للطباعة والنشر عام 1403هـ [↑](#footnote-ref-164)
165. . رواه مسلم (2200) [↑](#footnote-ref-165)
166. .رواه البخاري (5007) ومسلم (2201) واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-166)
167. .رواه أحمد (16969) . [↑](#footnote-ref-167)
168. . فتاوى اللجنة الدائمة (1/259) [↑](#footnote-ref-168)
169. . انظر القول المفيد : 1/178-188) [↑](#footnote-ref-169)
170. . رواه أحمد (3604) وأبو داود (3883)، وابن ماجة (3530) [↑](#footnote-ref-170)
171. . انظر : فتاوى اللجنة الدائمة (1/340) [↑](#footnote-ref-171)
172. .رواه الترمذي ( 1535) وقال : هذا حديث حسن ، وقال الألباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-172)
173. .رواه البخاري (6108) [↑](#footnote-ref-173)
174. .رواه أحمد (22471) وأبو داود (3253) [↑](#footnote-ref-174)
175. . انظر فتاوى اللجنة الدائمة (1/342) [↑](#footnote-ref-175)
176. . رواه البخاري (4860) ومسلم (1674) [↑](#footnote-ref-176)
177. . فتح الباري ( شرح حديث 4860) [↑](#footnote-ref-177)
178. .رواه أحمد (26553)، والنسائي (3773) ، وقال الألباني : صحيح . برقم (3533) ـ [↑](#footnote-ref-178)
179. .رواه البخاري (4826) ، ومسلم (2246) [↑](#footnote-ref-179)
180. . الجاثية (24) [↑](#footnote-ref-180)
181. . رواه أحمد (20635) ، والترمذي (2252) وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني [↑](#footnote-ref-181)
182. . رواه البخاري (6339)، ومسلم (2679) [↑](#footnote-ref-182)
183. . انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد (3/90-91) [↑](#footnote-ref-183)
184. . القول المفيد على كتاب التوحيد : لابن عثيمين (2/77) [↑](#footnote-ref-184)
185. . رواه أبو داود (3910) وقال الألباني : صحيح ، ورواه الترمذي (1614)، وأحمد (3697) . [↑](#footnote-ref-185)
186. . انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد (3/93-94) [↑](#footnote-ref-186)
187. . رواه البخاري (5757)، ومسلم (2220، 2222) [↑](#footnote-ref-187)
188. . القول المفيد على كتاب التوحيد (2/78) [↑](#footnote-ref-188)
189. . فتاوى شيخ الإسلام (14/412) [↑](#footnote-ref-189)
190. . البقرة (48) [↑](#footnote-ref-190)
191. . المدثر (48) [↑](#footnote-ref-191)
192. .غافر (18) [↑](#footnote-ref-192)
193. . رواه البخاري (99) [↑](#footnote-ref-193)
194. . النجم (26) [↑](#footnote-ref-194)
195. .الأنبياء (28) [↑](#footnote-ref-195)
196. . رواه البخاري (7510) ومسلم (193) [↑](#footnote-ref-196)
197. . رواه مسلم (196) [↑](#footnote-ref-197)
198. . رواه البخاري (6565) ، ومسلم (193) [↑](#footnote-ref-198)
199. .رواه مسلم (920) [↑](#footnote-ref-199)
200. . رواه مسلم (948) [↑](#footnote-ref-200)
201. .رواه البخاري (6564) ، ومسلم (210) [↑](#footnote-ref-201)
202. . سير أعلام النبلاء (1/41-67) [↑](#footnote-ref-202)
203. . الحواري : الصاحب والنصير . [↑](#footnote-ref-203)
204. .رواه البخاري (2846) ، ومسلم (2415) [↑](#footnote-ref-204)
205. . رواه مسلم (2417) [↑](#footnote-ref-205)
206. . الفلة : هو السيف يكسر من قبل حده ، وهو دليل على القوة . [↑](#footnote-ref-206)
207. . شطر بيت للنابغة الذبياني : وصدره : ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . [↑](#footnote-ref-207)
208. . رواه البخاري (3974) [↑](#footnote-ref-208)
209. .رواه البخاري (3975) [↑](#footnote-ref-209)
210. . يقال أرقل القوم إلى الحرب إرقالاً: أي أسرعوا . [↑](#footnote-ref-210)
211. .رواه مسلم (2182) واللفظ له، والبخاري (3151) [↑](#footnote-ref-211)
212. . رواه أحمد (683) [↑](#footnote-ref-212)
213. . أشراط الساعة : يوسف بن عبد الله الوابل ( ص77-78) بتصرف يسير . [↑](#footnote-ref-213)
214. . فتح الباري (كتاب الرقاق ح : 6505) [↑](#footnote-ref-214)
215. . رواه البخاري (5301) ، ومسلم (2950) [↑](#footnote-ref-215)
216. . رواه البخاري (3176) [↑](#footnote-ref-216)
217. . رواه البخاري (3609) ، ومسلم (157) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-217)
218. . رواه أبو داود (4259) وقال الألباني: صحيح . [↑](#footnote-ref-218)
219. . رواه البخاري (1037) ، ومسلم (2905) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-219)
220. . رواه البخاري (7319) [↑](#footnote-ref-220)
221. . رواه البخاري (80)، ومسلم (2671) [↑](#footnote-ref-221)
222. . المراد بالتهارج هنا : هو جماع الرجل للمرأة أمام الناس كما تفعل الحمر . [↑](#footnote-ref-222)
223. . رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-223)
224. . رواه مسلم (157) [↑](#footnote-ref-224)
225. . رواه البخاري (7119) ومسلم (2894) [↑](#footnote-ref-225)
226. . رواه البخاري (1591)، ومسلم (2909)، وأحمد (7013) [↑](#footnote-ref-226)
227. . انظر : اشراط الساعة : للشيخ يوسف بن عبد الله الوابل (249-273) [↑](#footnote-ref-227)
228. .رواه أحمد (4087) واللفظ له، والترمذي (2230) وقال : حديث حسن صحيح . وأبو داود (4282) وقال الألباني : حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-228)
229. . أجلى الجبهة : **أي: خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته .** [↑](#footnote-ref-229)
230. . أقنى الأنف : القنا في الأنف : طول ورقة أرنبته، مع حدب في وسطه . [↑](#footnote-ref-230)
231. . رواه أحمد( 646) ، وابن ماجة (4085) وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (3316-4159) : حسن . [↑](#footnote-ref-231)
232. . النهاية في الفتن والملاحم (1/29) . [↑](#footnote-ref-232)
233. .رواه أحمد (10933) [↑](#footnote-ref-233)
234. . رواه البخاري (3057) [↑](#footnote-ref-234)
235. . رواه البخاري (184) ، ومسلم (905) [↑](#footnote-ref-235)
236. . رواه البخاري(1377) ، ومسلم(588) [↑](#footnote-ref-236)
237. . رواه مسلم (809) [↑](#footnote-ref-237)
238. . انظر : صحيح مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-238)
239. . رواه البخاري (3440) ومسلم (169) [↑](#footnote-ref-239)
240. . رواه البخاري (7131)، ومسلم (2933) [↑](#footnote-ref-240)
241. . انظر : ابن ماجة (4077) وصححه الألباني برقم (3310-4148)، وانظر : الترمذي (2237) ، وأحمد (13)، وابن ماجة (4072). [↑](#footnote-ref-241)
242. . رواه مسلم (2944) [↑](#footnote-ref-242)
243. . رواه البخاري (3452)، ومسلم (1560) [↑](#footnote-ref-243)
244. . رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-244)
245. .رواه البخاري(1881)، ومسلم (2943) [↑](#footnote-ref-245)
246. . المسالح : قوم معهم السلاح . [↑](#footnote-ref-246)
247. . أي : يمد على بطنه . [↑](#footnote-ref-247)
248. . رواه البخاري (1882) ، ومسلم (2938) [↑](#footnote-ref-248)
249. .رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-249)
250. . المهرود : الثوب المصبوغ بالزعفران ونحوه . [↑](#footnote-ref-250)
251. . رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-251)
252. .رواه مسلم (156) [↑](#footnote-ref-252)
253. . رواه البخاري (2222) ، ومسلم (155) [↑](#footnote-ref-253)
254. .رواه مسلم (2897) [↑](#footnote-ref-254)
255. . رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-255)
256. . انظر : مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-256)
257. . القلاص : جمع قلوص وهي : الناقة الشابة . [↑](#footnote-ref-257)
258. . رواه البخاري (2222) ، ومسلم (155) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-258)
259. . انظر مسلم : (2940) [↑](#footnote-ref-259)
260. . رواه البخاري (3348)، ومسلم (222) [↑](#footnote-ref-260)
261. . سورة الكهف . [↑](#footnote-ref-261)
262. . انظر : انظر تفسير ابن كثير (سورة الكهف آية 94-98) [↑](#footnote-ref-262)
263. . رواه الترمذي (3153) وقال الترمذي : حديث حسن غريب . وقال الألباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-263)
264. . رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-264)
265. . رواه الترمذي (3153) وقال الترمذي : حديث حسن غريب . وقال الألباني : صحيح [↑](#footnote-ref-265)
266. . النغف : دود يكون في أنوف الأبل والغنم . [↑](#footnote-ref-266)
267. . الفريس : القتيل [↑](#footnote-ref-267)
268. . زهمهم : دسمهم، ورائحتهم الكريهة . [↑](#footnote-ref-268)
269. . البخت : جمال طويلة الأ‘عناق . [↑](#footnote-ref-269)
270. . الزلفة : المرآة ، وهو كناية عن عموم الماء جميع الأرض . [↑](#footnote-ref-270)
271. . رواه مسلم (2937) [↑](#footnote-ref-271)
272. .رواه مسلم ( 2901) [↑](#footnote-ref-272)
273. . فتح الباري (13/90) ط.دار البيان للتراث . [↑](#footnote-ref-273)
274. . الدخان (10-11) [↑](#footnote-ref-274)
275. . رواه مسلم ( 2901) [↑](#footnote-ref-275)
276. . انظر تفسير ابن كثير، سورة الدخان ( 10) [↑](#footnote-ref-276)
277. .رواه البخاري (3199)، ومسلم (159) [↑](#footnote-ref-277)
278. . الأنعام (158) [↑](#footnote-ref-278)
279. .روه البخاري (6506)، ومسلم (157) [↑](#footnote-ref-279)
280. . النمل (82) [↑](#footnote-ref-280)
281. . سورة النمل (82) (3/379) ط. دار الكتب العلمية . [↑](#footnote-ref-281)
282. . رواه مسلم ( 158) [↑](#footnote-ref-282)
283. . الخرطوم : مقدم الأنف . [↑](#footnote-ref-283)
284. . يغمرون : أي يكثرون . [↑](#footnote-ref-284)
285. . رواه أحمد (21805) وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (صحيح ) (ح322) [↑](#footnote-ref-285)
286. . رواه مسلم (2901) [↑](#footnote-ref-286)
287. . رواه مسلم ( 2901) [↑](#footnote-ref-287)
288. . رواه البخاري (6522)، ومسلم (2861) [↑](#footnote-ref-288)
289. . رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات ، ورواه الحاكم في مستدركه (4/548) وقال : حديث صحيح ، ولم يخرجاه . وو افقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-289)
290. . غافر (46) [↑](#footnote-ref-290)
291. . ( رواه أحمد 18063 وأبو داود 4753 وقال الألباني : صحيح ) . وانظر فتاوي العقيدة لابن عثيمين (466-467) [↑](#footnote-ref-291)
292. . انظر سنن أبي داود(4753) وصححه الألباني برقم (3979) [↑](#footnote-ref-292)
293. . رواه مسلم(2876) [↑](#footnote-ref-293)
294. . رواه البخاري(1377)، ومسلم(588) واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-294)
295. . رواه أحمد (18063) وأبو داود (4753) واللفظ لأحمد . [↑](#footnote-ref-295)
296. . الحج (2) [↑](#footnote-ref-296)
297. . الزمر (68) [↑](#footnote-ref-297)
298. . غرلا: أي غير مختونين . بهماً : أي ليس معهم شي . [↑](#footnote-ref-298)
299. .رواه البخاري (4476) ومسلم (193) [↑](#footnote-ref-299)
300. . روا ه البخاري (2441) ومسلم (2768) [↑](#footnote-ref-300)
301. .رواه البخاري (6579) [↑](#footnote-ref-301)
302. . رواه البخاري (6585)، ومسلم (22366) [↑](#footnote-ref-302)
303. . رواه البخاري (7440)، ومسلم (182) [↑](#footnote-ref-303)
304. .رواه البخاري (2440) [↑](#footnote-ref-304)
305. . هود (108) [↑](#footnote-ref-305)
306. . الأعراف (43) [↑](#footnote-ref-306)
307. .رواه البخاري (5673)، ومسلم ( 2816) [↑](#footnote-ref-307)
308. .رواه مسلم (2837) [↑](#footnote-ref-308)
309. . يونس (26) [↑](#footnote-ref-309)
310. .رواه مسلم (181) [↑](#footnote-ref-310)
311. . الأحزاب (66) [↑](#footnote-ref-311)
312. . المائدة (37) [↑](#footnote-ref-312)
313. . السجدة (20) [↑](#footnote-ref-313)
314. . هود (106) [↑](#footnote-ref-314)
315. . إبراهيم (50) [↑](#footnote-ref-315)
316. . كانت العرب تهنأ البعير الأجرب بالقطران أي تلطخه به حتى يبرأ من الجرب . [↑](#footnote-ref-316)
317. . غافر (47) [↑](#footnote-ref-317)
318. . غافر (49) [↑](#footnote-ref-318)
319. .الإسراء (88) [↑](#footnote-ref-319)
320. .القمر (1) [↑](#footnote-ref-320)
321. .رواه البخاري (3636)، ومسلم (2800) [↑](#footnote-ref-321)
322. .رواه البخاري (4710)، ومسلم (170) [↑](#footnote-ref-322)
323. .رواه البخاري (3576)، ومسلم (1856) [↑](#footnote-ref-323)
324. .رواه البخاري (2484)، ومسلم (1729) [↑](#footnote-ref-324)
325. . وقد صرحت الأحاديث الأخرى بأنه أسيد بن حضير رضي الله عنه . [↑](#footnote-ref-325)
326. . رواه البخاري (3614) ، ومسلم (795) [↑](#footnote-ref-326)
327. .رواه البخاري (3805) [↑](#footnote-ref-327)
328. .رواه البخاري (3054) [↑](#footnote-ref-328)
329. . الفرقان بين أ ولياء الرحمن ، وأولياء الشيطان ، لابن تيمية . ص304 . ط. دار طويق للنشر . [↑](#footnote-ref-329)
330. . البخاري (4093) [↑](#footnote-ref-330)
331. .رواه البخاري (602) ، ومسلم (2057) [↑](#footnote-ref-331)
332. . انظر : سير أعلام النبلاء (1/68-92) [↑](#footnote-ref-332)
333. .رواه أحمد (17728) ، ورواه النسائي (109) واللفظ له ، وقال الألباني: صحيح الإسناد . برقم (106) [↑](#footnote-ref-333)
334. . سير أعلام النبلاء (1/86) [↑](#footnote-ref-334)
335. .رواه البخاري (2084) [↑](#footnote-ref-335)
336. . رواه البخاري (1415) واللفظ له ، ومسلم (1018) [↑](#footnote-ref-336)
337. . آل عمران (110) [↑](#footnote-ref-337)
338. . رواه أحمد (19513) [↑](#footnote-ref-338)
339. . التوبة (100) [↑](#footnote-ref-339)
340. . الحديد (10) [↑](#footnote-ref-340)
341. . الفتح (29) [↑](#footnote-ref-341)
342. . الفتح (18) [↑](#footnote-ref-342)
343. . رواه مسلم (2496) [↑](#footnote-ref-343)
344. . رواه البخاري (3673) ، ومسلم (2541) [↑](#footnote-ref-344)
345. - الفتاوى 4/158. [↑](#footnote-ref-345)
346. - كتاب الردود لبكر أبو زيد ص 400. [↑](#footnote-ref-346)
347. . الفتاوى (4/ 429-430) [↑](#footnote-ref-347)
348. . الأحزاب (6) [↑](#footnote-ref-348)
349. .الأحزاب (33-34) [↑](#footnote-ref-349)
350. . معارج القبول : للشيخ حافظ بن احمد حكمي (2/496-497) [↑](#footnote-ref-350)
351. . سورة غافر (14) [↑](#footnote-ref-351)
352. .سورة الأعراف (29) [↑](#footnote-ref-352)
353. .سورة البينة( 5 ) [↑](#footnote-ref-353)
354. .رواه البخاري (99) [↑](#footnote-ref-354)
355. .رواه النسائي (3140) وقال الألباني في السلسلة الصحيحة إسناده حسن . (52) [↑](#footnote-ref-355)
356. .جزء من حديث رواه النسائي (4067) . . [↑](#footnote-ref-356)
357. .النقول السابقة من موسوعة نضرة النعيم (2/139) [↑](#footnote-ref-357)
358. .مجموعة التوحيد (ص271-272) [↑](#footnote-ref-358)
359. .النساء (59) [↑](#footnote-ref-359)
360. .رواه البخاري (2955) ، ومسلم (1839) [↑](#footnote-ref-360)
361. .رواه البخاري (4340)، ومسلم (1840) [↑](#footnote-ref-361)
362. .رواه البخاري (7056) [↑](#footnote-ref-362)
363. . رواه مسلم ( 1848) [↑](#footnote-ref-363)
364. . رواه مسلم (1851) [↑](#footnote-ref-364)
365. .رواه مسلم (1846) [↑](#footnote-ref-365)
366. . الشريعة للآجري (ص48) ط. دار السلام . [↑](#footnote-ref-366)
367. . الأعراف (137) . [↑](#footnote-ref-367)
368. . الشريعة للآجري (ص47) [↑](#footnote-ref-368)
369. . الزخرف (58) [↑](#footnote-ref-369)
370. . الأنعام (57) [↑](#footnote-ref-370)
371. . المائدة (95) [↑](#footnote-ref-371)
372. . النساء (35) [↑](#footnote-ref-372)
373. - جامع بيان العلم وفضله (المختصر ص 285- 286). [↑](#footnote-ref-373)
374. . النساء (145) [↑](#footnote-ref-374)
375. .تهذيب مدارج السالكين (ص 198-199) [↑](#footnote-ref-375)
376. . رواه البخاري (33) ومسلم (59) . [↑](#footnote-ref-376)
377. . أي : مال عن الحق، وقال الباطل والكذب . [↑](#footnote-ref-377)
378. .رواه البخاري (34)، ومسلم (58) [↑](#footnote-ref-378)
379. . البقرة (11- 12) [↑](#footnote-ref-379)
380. . البقرة (14-15) [↑](#footnote-ref-380)
381. . البقرة (204-206) [↑](#footnote-ref-381)
382. . آل عمران (120) [↑](#footnote-ref-382)
383. . التوبة (50) [↑](#footnote-ref-383)
384. . النساء (61) [↑](#footnote-ref-384)
385. . النساء (142) [↑](#footnote-ref-385)
386. . التوبة (54) [↑](#footnote-ref-386)
387. . المائدة (52) [↑](#footnote-ref-387)
388. . التوبة (67) [↑](#footnote-ref-388)
389. .التوبة (79) [↑](#footnote-ref-389)
390. . الزمر (38) [↑](#footnote-ref-390)
391. . الطلاق (3) [↑](#footnote-ref-391)
392. . التوبة (129) [↑](#footnote-ref-392)
393. .رواه البخاري (6472) ومسلم (220) [↑](#footnote-ref-393)
394. . رواه الترمذي (2344) وقال : حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-394)
395. . انظر : الفول المفيد على كتاب التوحيد : ( 1/453) [↑](#footnote-ref-395)
396. . تهذيب مدارج السالكين (336) ط .المكتبة العليمة [↑](#footnote-ref-396)
397. .الفتاوى (1/131) [↑](#footnote-ref-397)
398. . تهذيب مدارج السالكين : ص 339 [↑](#footnote-ref-398)
399. . آل عمران (173-174) [↑](#footnote-ref-399)
400. . تفسير ابن كثير ( سورة آل عمران آية 174) [↑](#footnote-ref-400)
401. .والمعنى: أنه برأ من ساعته كأن لم يكن به شيء [↑](#footnote-ref-401)
402. . تهذيب مدارج السالكين (ص53-54) بتصرف [↑](#footnote-ref-402)
403. . سير أعلام النبلاء (1/109-110) [↑](#footnote-ref-403)
404. . أي : غليظ الأصابع ويحمد في الرجال ويذم في النساء ( لسان العرب ، مادة : شثن 13/232) [↑](#footnote-ref-404)
405. . سير أعلام النبلاء (1/98) [↑](#footnote-ref-405)
406. . مسلم (2412 [↑](#footnote-ref-406)
407. . رواه البخاري(2410) [↑](#footnote-ref-407)
408. .رواه مسلم (2965) [↑](#footnote-ref-408)
409. .رواه البخاري (755) واللفظ له ، ومسلم (453) [↑](#footnote-ref-409)
410. . النور (27) [↑](#footnote-ref-410)
411. . النور (61) [↑](#footnote-ref-411)
412. . النساء (86) [↑](#footnote-ref-412)
413. .رواه مسلم (54) [↑](#footnote-ref-413)
414. .رواه مسلم (2162) [↑](#footnote-ref-414)
415. . النساء (86) [↑](#footnote-ref-415)
416. . رواه الترمذي (2689) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . ورواه البخاري في الأدب المفرد (986) وقال الألباني صحيح. ورواه أحمد (19446) ،والدارمي (2640) . [↑](#footnote-ref-416)
417. . الأدب المفرد (1005) وقال الألباني: صحيح الإسناد ، وكذا قال الحافظ (11/18) . صحيح الأدب المفردص385 [↑](#footnote-ref-417)
418. .زاد المعاد (2/419) [↑](#footnote-ref-418)
419. . رواه البخاري (6244) [↑](#footnote-ref-419)
420. . البخاري حديث رقم(12) ، ومسلم حديث رقم (39). [↑](#footnote-ref-420)
421. . رواه البخاري (6232)، ومسلم (2160) [↑](#footnote-ref-421)
422. . (6231) [↑](#footnote-ref-422)
423. .رواه مسلم (2055) وهو جزء من حديث طويل . [↑](#footnote-ref-423)
424. . رواه مسلم (2167) [↑](#footnote-ref-424)
425. .رواه البخاري (6258) ، و مسلم (2163) [↑](#footnote-ref-425)
426. . انظر البخاري (6254) [↑](#footnote-ref-426)
427. . رواه الترمذي (2697) واللفظ له ، وأحمد (27014) ، وابن ماجه (3701)، والدارمي (2637)، والبخاري في الأدب المفرد (1003 ، 1047) . وقال عنه الألباني: صحيح . [↑](#footnote-ref-427)
428. . رواه مسلم (540) [↑](#footnote-ref-428)
429. . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ( 4/83) [↑](#footnote-ref-429)
430. . رواه مسلم (370) [↑](#footnote-ref-430)
431. . رواه أبو داود واللفظ له (17) ، وقال الألباني صحيح . وقال ابن مفلح على إحدى طرقه: إسناده جيد.(الآداب الشرعية (1/355) . ورواه أحمد 18555، والنسائي (38) ، وابن ماجه (350) ، والدارمي (2641) . [↑](#footnote-ref-431)
432. .رواه البخاري(934) [↑](#footnote-ref-432)
433. . رواه الترمذي(2861) وقال الترمذي: حسن. ورواه أبو داود (5208) وقال الألباني حسن صحيح. والبخاري في الأدب المفرد(1008). والطحاوي في مشكل الآثار (1350) ط. مؤسسة الرسالة. [↑](#footnote-ref-433)
434. . النحل (50) [↑](#footnote-ref-434)
435. .البقرة (40) [↑](#footnote-ref-435)
436. . المائدة (44) [↑](#footnote-ref-436)
437. .رواه أحمد (25177) واللفظ له ، والترمذي (3175) [↑](#footnote-ref-437)
438. . تهذيب مدارج السالكين (ص270) [↑](#footnote-ref-438)
439. . فاطر (28) [↑](#footnote-ref-439)
440. .رواه البخاري (5063) [↑](#footnote-ref-440)
441. . النحل (50) [↑](#footnote-ref-441)
442. .رواه مسلم (899) [↑](#footnote-ref-442)
443. .مختصر منهاج القاصدين : أحمد بن عبد الرحمن قدامة المقدسي : ص298 . دار المعرفة . الطبعة الأولى 1409هـ . [↑](#footnote-ref-443)
444. . مختصر منهاج القاصدين ص299 [↑](#footnote-ref-444)
445. . الإسراء (57) [↑](#footnote-ref-445)
446. . العنكبوت (5) [↑](#footnote-ref-446)
447. . الكهف (110) [↑](#footnote-ref-447)
448. .رواه البخاري (7405)، ومسلم (2675) [↑](#footnote-ref-448)
449. .رواه مسلم (2877) [↑](#footnote-ref-449)
450. . تهديب مدارج السالكين (ص297-298) بتصرف يسير . [↑](#footnote-ref-450)
451. . تهديب مدارج السالكين (ص272) [↑](#footnote-ref-451)
452. . انظر : تهذيب مدارج السالكين (ص509) [↑](#footnote-ref-452)
453. . آل عمران (31) [↑](#footnote-ref-453)
454. . تهذيب مدارج السالكين (ص513) بتصرف يسير جداً . [↑](#footnote-ref-454)
455. .رواه البخاري(6041)، ومسلم (43) [↑](#footnote-ref-455)
456. . رواه البخاري (3209)، ومسلم (2637) [↑](#footnote-ref-456)
457. . رواه البخاري(6502) [↑](#footnote-ref-457)
458. . رواه البخاري (3244)، ومسلم (2824) [↑](#footnote-ref-458)
459. الأعراف (43) [↑](#footnote-ref-459)
460. . الزمر (73-74) [↑](#footnote-ref-460)
461. يونس (10) [↑](#footnote-ref-461)
462. . إبراهيم (23) [↑](#footnote-ref-462)
463. الأعراف (44) [↑](#footnote-ref-463)
464. . الصافات (48-57) [↑](#footnote-ref-464)
465. . رواه البخاري (7518) ومسلم (2829) [↑](#footnote-ref-465)
466. .الفرقان (12-14) [↑](#footnote-ref-466)
467. .الزمر (70) [↑](#footnote-ref-467)
468. . الملك (8-11) [↑](#footnote-ref-468)
469. .ص (59-61) [↑](#footnote-ref-469)
470. . الأعراف(38-39) [↑](#footnote-ref-470)
471. . الشعراء (91-102) [↑](#footnote-ref-471)
472. .الأحزاب (66-68) [↑](#footnote-ref-472)
473. .فاطر (36-37) [↑](#footnote-ref-473)
474. .الشورى (44) [↑](#footnote-ref-474)
475. .الأنعام (37-38) [↑](#footnote-ref-475)
476. .الأعراف (50) [↑](#footnote-ref-476)
477. . غافر (49-50) [↑](#footnote-ref-477)
478. .الزخرف (74-77) [↑](#footnote-ref-478)
479. .المؤمنون (103-108) [↑](#footnote-ref-479)
480. . البقرة (153) [↑](#footnote-ref-480)
481. . آل عمران (200) [↑](#footnote-ref-481)
482. . هود (115) [↑](#footnote-ref-482)
483. .لقمان (17) [↑](#footnote-ref-483)
484. .رواه مسلم (223) [↑](#footnote-ref-484)
485. . تهذيب مدارج السالكين : ص 353 [↑](#footnote-ref-485)
486. . رواه مالك (557) . [↑](#footnote-ref-486)
487. .التمهيد، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر ابن عبد البر (19/325) [↑](#footnote-ref-487)
488. . قال ابن هشام : الجلل: يكون من القليل ، ومن الكثي، وهو هاهنا من القليل (سيرة ابن هشام 3/99)ط. مؤسسة علوم القرآن . [↑](#footnote-ref-488)
489. .رواه البخاري (4449) ، وأحمد (23960) . وغيرهما . [↑](#footnote-ref-489)
490. .ذكره البخاري معلقاً في كتاب المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى : { إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون } . [↑](#footnote-ref-490)
491. .رواه البخاري (4462) [↑](#footnote-ref-491)
492. .رواه البخاري(680)، ومسلم (419) [↑](#footnote-ref-492)
493. .رواه البخاري (4449) [↑](#footnote-ref-493)
494. .رواه مسلم (2444) [↑](#footnote-ref-494)
495. .رواه مسلم (2444) [↑](#footnote-ref-495)
496. . رواه البخاري ( 2661) واللفظ له ، ومسلم (2445) [↑](#footnote-ref-496)
497. . التوبة (119) [↑](#footnote-ref-497)
498. .الشعراء (84) [↑](#footnote-ref-498)
499. . النساء (69) [↑](#footnote-ref-499)
500. .المائدة (119) [↑](#footnote-ref-500)
501. .يونس (2) [↑](#footnote-ref-501)
502. .القمر (54-55) [↑](#footnote-ref-502)
503. .رواه البخاري (6094)، ومسلم (2607) [↑](#footnote-ref-503)
504. .رواه أحمد (22251) [↑](#footnote-ref-504)
505. . رواه البخاري (2079) واللفظ له ، ومسلم (1532) . [↑](#footnote-ref-505)
506. .رواه الترمذي (2518) ، وأحمد (27819)واللفظ له [↑](#footnote-ref-506)
507. . فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية (20/74) [↑](#footnote-ref-507)
508. .رواه أحمد (16665) ، والترمذي (3407)، والنسائي (1304) [↑](#footnote-ref-508)
509. . رواه البخاري (4418)، ومسلم (2769) [↑](#footnote-ref-509)
510. . الاعتصام للشاطبي (1/37) ط. دار المعرفة (1406هـ) . [↑](#footnote-ref-510)
511. . الفتاوى لابن تيمية (4/107- 108) [↑](#footnote-ref-511)
512. . المائدة (3) [↑](#footnote-ref-512)
513. . آل عمران (7) [↑](#footnote-ref-513)
514. . رواه البخاري (2697)، ومسلم (1718) [↑](#footnote-ref-514)
515. .رواه مسلم (867) [↑](#footnote-ref-515)
516. . جامع العلوم والحكم (2/50) ط .المكتبة التجارية 1413هـ . [↑](#footnote-ref-516)
517. . جامع العلوم والحكم (1/115) [↑](#footnote-ref-517)
518. ؟. انظر الاعتصام للشاطبي (1/ 77 ) وما بعده . [↑](#footnote-ref-518)
519. .جماع العلوم والحكم (2/46) [↑](#footnote-ref-519)
520. .رواه مسلم (1162) [↑](#footnote-ref-520)
521. . رواه البخاري (3445) [↑](#footnote-ref-521)
522. . النور(27) [↑](#footnote-ref-522)
523. . النور(58) [↑](#footnote-ref-523)
524. .رواه أحمد (22617) ، و أبو داود واللفظ له 5177. وقال الألباني صحيح . [↑](#footnote-ref-524)
525. **.** رواه أحمد (17239) ، وأبو داود واللفظ له (5186). وقال الألباني صحيح . ورواه البخاري في الأدب المفرد 1078 بلفظ ( أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى باباً يريد أن يستأذن لم يستقبله، جاء يميناً وشمالاً، فإن أذن له وإلا انصرف) قال الألباني : حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-525)
526. . رواه البخاري(6245)، ومسلم (2153) [↑](#footnote-ref-526)
527. . رواه البخاري (6250) ومسلم (2155) . [↑](#footnote-ref-527)
528. . النور .(28) [↑](#footnote-ref-528)
529. . تفسير ابن كثير (3/281) سورة النور آية 29 . [↑](#footnote-ref-529)
530. . قال الألباني في سلسلته الصحيحة: رواه أبو الشيخ في تاريخ اصبهان (113). السلسلة (1/304) رقم(182) [↑](#footnote-ref-530)
531. .رواه البخاري في الأدب المفرد (1059) وقال الألباني: صحيح الإسناد . [↑](#footnote-ref-531)
532. . رواه البخاري في الأدب المفرد (1060) وقال الألباني: حسن الإسناد . [↑](#footnote-ref-532)
533. .رواه البخاري في الأدب المفرد (1063) وقال الألباني: صحيح الإسناد . [↑](#footnote-ref-533)
534. . باختصار من سير أعلام النبلاء (1/ 206-217) [↑](#footnote-ref-534)
535. . رواه مسلم (262) . [↑](#footnote-ref-535)
536. . رواه أبو داود (26) وقال الألباني : حسن . [↑](#footnote-ref-536)
537. .رواه البخاري(144)، ومسلم(264) [↑](#footnote-ref-537)
538. . وإلى هذا جنح النووي (شرح مسلم . المجلد الثاني 3/126) ، وكذلك اللجنة الدائمة في فتاويها (فتوى 4480) (5/97-99) [↑](#footnote-ref-538)
539. . رواه ابن ماجة (297) وصححه الألباني . [↑](#footnote-ref-539)
540. . رواه البخاري(142) ومسلم (375) [↑](#footnote-ref-540)
541. . رواه البخاري ((363)، ومسلم (274) ، وأحمد (17668) . [↑](#footnote-ref-541)
542. . رواه البخاري(153)، ومسلم (267) [↑](#footnote-ref-542)
543. . رواه مسلم (262) [↑](#footnote-ref-543)
544. . رواه البخاري(161)، ومسلم (237) [↑](#footnote-ref-544)
545. . انظر البخاري (3860) [↑](#footnote-ref-545)
546. . رواه مسلم (370) [↑](#footnote-ref-546)
547. . رواه البخاري (887)، ومسلم (252) . ورواية الوضوء عند أحمد : (7364) [↑](#footnote-ref-547)
548. . رواه أحمد (23683)، والنسائي (5) [↑](#footnote-ref-548)
549. . رواه مسلم (261) [↑](#footnote-ref-549)
550. . الملخص الفقهي : للشيخ صالح الفوزان . دار ابن الجوزي (1/28). [↑](#footnote-ref-550)
551. . الملخص الفقهي : (1/32-33) [↑](#footnote-ref-551)
552. . رواه البخاري(160) ومسلم (226) . [↑](#footnote-ref-552)
553. . رواه البخاري (1) ، ومسلم (1907) [↑](#footnote-ref-553)
554. . رواه الترمذي ( 788) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود (142)، وأحمد (15945)، والنسائي (114) [↑](#footnote-ref-554)
555. . رواه مسلم (234) [↑](#footnote-ref-555)
556. . رواه الترمذي (55) وقال الألباني : صحيح . وابن ماجة (470)، والنسائي (148) [↑](#footnote-ref-556)
557. . رواه البخاري (60) ، ومسلم (241) [↑](#footnote-ref-557)
558. . رواه النسائي (140) وقال الألباني صحيح برقم (136) [↑](#footnote-ref-558)
559. .رواه البخاري (182)، ومسلم (274) [↑](#footnote-ref-559)
560. . رواه مسلم (276) [↑](#footnote-ref-560)
561. .رواه البخاري (5799)، ومسلم (274) [↑](#footnote-ref-561)
562. . الملخص الفقهي (1/41) [↑](#footnote-ref-562)
563. . انظر : الروض المربع شرح زاد المستقنع : للشيخ منصور بن يونس البهوتي (1/50) ط . دار المؤيد (1418هـ) . [↑](#footnote-ref-563)
564. . الملخص الفقهي (1/44-46) للشيخ : صالح بن فوزان الفوزان . [↑](#footnote-ref-564)
565. . المائدة (6) [↑](#footnote-ref-565)
566. . رواه مسلم (349) [↑](#footnote-ref-566)
567. . رواه البخاري (331)، ومسلم (333) [↑](#footnote-ref-567)
568. .تهذيب مدارج السالكين (ص259 وما بعده) [↑](#footnote-ref-568)
569. . رواه مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني (1685)، وقال ابن عبد البر في التمهيد : وهذا – أي الحديث – يتصل من وجوه حسان كلها ..(21/12) . [↑](#footnote-ref-569)
570. . رواه أبو داود (5212) وقال الألباني : صحيح . ورواه الترمذي (2727)، وابن ماجة (3703) [↑](#footnote-ref-570)
571. . رواه البخاري (6263) [↑](#footnote-ref-571)
572. . رواه الترمذي (2490)، وابن ماجة (3716) ، وصححه الألباني بمجموع طرقه . انظر السلسلة الصحيحة (2485) [↑](#footnote-ref-572)
573. . والمسألة تحتاج إلى بسط ليس هذا موضعه . [↑](#footnote-ref-573)
574. . رواه الترمذي (2728)، وابن ماجة (3702) وغيرهما ، وأخرجه الألباني في سلسلته الصحيحة (160) (1/248) . [↑](#footnote-ref-574)
575. . رواه أحمد (26466) ، والترمذي (1597) ، والنسائي (4181) ومالك في الموطأ (1842)، وابن ماجة (2874) [↑](#footnote-ref-575)
576. . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (1/ 220-230) [↑](#footnote-ref-576)
577. . سير أعلام النبلاء (1/220) [↑](#footnote-ref-577)
578. . رواه البخاري (6771)، ومسلم (1459) [↑](#footnote-ref-578)
579. . رواه البخاري (3730)، ومسلم (2426) . [↑](#footnote-ref-579)
580. . سير أعلام النبلاء (1/229) وقال محقق الكتاب : ذكره الحافظ في الإصابة : 4/50 وقال : صحيح . [↑](#footnote-ref-580)
581. . الأحزاب (37) [↑](#footnote-ref-581)
582. . رواه البخاري (4262) [↑](#footnote-ref-582)
583. .رواه البخاري (334)، ومسلم (367) [↑](#footnote-ref-583)
584. .رواه البخاري (335)، ومسلم (521) [↑](#footnote-ref-584)
585. . الملخص الفقهي (1/51) [↑](#footnote-ref-585)
586. . رواه الترمذي (124) وقال : حسن صحيح ، ورواه أبو داود (332)، وأحمد (21058) [↑](#footnote-ref-586)
587. . رواه البخاري(338)، ومسلم (368) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-587)
588. .رواه البخاري(220) [↑](#footnote-ref-588)
589. .رواه مسلم (279) [↑](#footnote-ref-589)
590. .رواه البخاري (223)، ومسلم (287) [↑](#footnote-ref-590)
591. .انظر : الشرح الممتع (1/521-525) [↑](#footnote-ref-591)
592. .بتصرف (1/56) [↑](#footnote-ref-592)
593. . رواه البخاري(331)، ومسلم (333) [↑](#footnote-ref-593)
594. . رواه البخاري (321)، ومسلم (335)، والترمذي (787) والفظ له ، ورواه غيرهم . [↑](#footnote-ref-594)
595. . رواه البخاري (326)، وأبو داود (307) واللفظ له، وغيرهما . [↑](#footnote-ref-595)
596. . رواه مسلم (302) ، وغيره [↑](#footnote-ref-596)
597. .رواه البخاري(5252)، ومسلم (1471) . [↑](#footnote-ref-597)
598. . رواه البخاري (327)، ومسلم (334) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-598)
599. رواه النسائي (363)، وأبو داود (286) وقال الألباني : حسن . [↑](#footnote-ref-599)
600. . رواه الترمذي (128) وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه أبو داود (287) وقال الألباني : حسن . ورواه غيرهما . [↑](#footnote-ref-600)
601. . انظر الشرح الممتع، للشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله- (1/601-602)ط. مكتبة العبيكان . [↑](#footnote-ref-601)
602. . آل عمران (110) [↑](#footnote-ref-602)
603. . الحج (47) [↑](#footnote-ref-603)
604. .رواه أحمد (22790) والترمذي (2169) وقال : حديث حسن . [↑](#footnote-ref-604)
605. . شرح صحيح مسلم للنووي . المجلد الأول (2/20) [↑](#footnote-ref-605)
606. . رواه مسلم (49) [↑](#footnote-ref-606)
607. . انظر شرح صحيح مسلم بشرح النووي . المجلد الأول (2/22-23) [↑](#footnote-ref-607)
608. . تفسير ابن سعدي (2/330) مختصراً . [↑](#footnote-ref-608)
609. للاستزادة انظر : موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم . الجزء السابع . [↑](#footnote-ref-609)
610. . البقرة (83) [↑](#footnote-ref-610)
611. .البقرة (215) [↑](#footnote-ref-611)
612. . الأحزاب (6) [↑](#footnote-ref-612)
613. . رواه البخاري (5987)، ومسلم (2554) [↑](#footnote-ref-613)
614. . رواه البخاري (5991) . [↑](#footnote-ref-614)
615. . رواه البخاري (5984) ، ومسلم (2556) [↑](#footnote-ref-615)
616. . رواه البخاري (2067)، ومسلم (2557) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-616)
617. .جزء من حديث رواه البخاري (6138) [↑](#footnote-ref-617)
618. . شرح مسلم للنووي (2/201) [↑](#footnote-ref-618)
619. . مسلم بشرح النووي (16/96) ط . دار الفكر . [↑](#footnote-ref-619)
620. . باختصار من سير أعلام النبلاء (1/ 230-240) [↑](#footnote-ref-620)
621. . غزوة بدر الموعد، هي الغزوة التي تواعد المشركون المسلمين عليها من أحد في العام المقبل ، وخرج المسلمون إلى بدر ، وخرج المشركون حتى نزل مجنة من ناحية الظهران ورجع إلى مكة . [↑](#footnote-ref-621)
622. للاستزادة انظر : موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم . الجزء السابع . [↑](#footnote-ref-622)
623. . النساء (36) [↑](#footnote-ref-623)
624. . الأنعام (151) [↑](#footnote-ref-624)
625. . لقمان (14-15) [↑](#footnote-ref-625)
626. . مريم (14) [↑](#footnote-ref-626)
627. . مريم (32) [↑](#footnote-ref-627)
628. . تفسير ابن كثير : مريم (32) [↑](#footnote-ref-628)
629. . رواه البخاري (5970)، ومسلم (85) [↑](#footnote-ref-629)
630. . رواه الترمذي (1897) وقال : حديث حسن ، وأبو داود (5139)، وأحمد (19524) [↑](#footnote-ref-630)
631. . رواه الحاكم في المستدرك (4/154) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . ( انظر موسوعة نظرة النعيم ( 3/774) [↑](#footnote-ref-631)
632. .رواه أحمد (21881)، وابن ماجة (90) وهذا لفظه . [↑](#footnote-ref-632)
633. .رواه البخاري (609) [↑](#footnote-ref-633)
634. . رواه البخاري (615)، ومسلم (437) [↑](#footnote-ref-634)
635. . رواه مسلم (387) [↑](#footnote-ref-635)
636. . رواه أحمد 7129)، والترمذي (207)، وأبو داود (517) وقال الألباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-636)
637. . ليس هذا مكان بيان أذان بلال ، وأذان أبي محذورة ، ومن أراد التفصيل فعليه بكتب الفقه . [↑](#footnote-ref-637)
638. . الملخص الفقهي : للشيخ صالح بن فوزان الفوزان (1/72) [↑](#footnote-ref-638)
639. . الملخص الفقهي (1/72) [↑](#footnote-ref-639)
640. . رواه مسلم (384) [↑](#footnote-ref-640)
641. . رواه الترمذي (212) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود (521) [↑](#footnote-ref-641)
642. .رواه مسلم (655) [↑](#footnote-ref-642)
643. . النساء (103) [↑](#footnote-ref-643)
644. . رواه مسلم (612) [↑](#footnote-ref-644)
645. . انظر صحيح مسلم (126) [↑](#footnote-ref-645)
646. . رواه البخاري (597)، ومسلم (684) [↑](#footnote-ref-646)
647. . انظر صحيح البخاري (218)، ومسلم (292) [↑](#footnote-ref-647)
648. . انظر صحيح البخاري (227)، ومسلم (291) [↑](#footnote-ref-648)
649. . انظر صحيح البخاري (223)، ومسلم (287) [↑](#footnote-ref-649)
650. .انظر صحيح البخاري (221)، ومسلم(284) [↑](#footnote-ref-650)
651. .رواه أبو داود (650)، وأحمد (10769) . [↑](#footnote-ref-651)
652. .رواه أبو داود (4017) وابن ماجة (1920)، والترمذي (2794) وقال : حديث حسن . والنقل من الملخص الفقهي : للشيخ الفوزان ص77 . [↑](#footnote-ref-652)
653. .انظر سنن أبي داود (1833)، ومسند أحمد (23501)، وسنن ابن ماجة (2935) [↑](#footnote-ref-653)
654. . رواه البخاري (6251) [↑](#footnote-ref-654)
655. .رواه الترمذي (344) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة (1011) [↑](#footnote-ref-655)
656. . رواه البخاري (1)، ومسلم ( 1907) [↑](#footnote-ref-656)
657. . الملخص الفقهي للشيخ الفوزان (ص84) [↑](#footnote-ref-657)
658. . رواه مسلم (612) [↑](#footnote-ref-658)
659. . الملخص الفقهي : للشيخ صالح الفوزان (ص 75-77) [↑](#footnote-ref-659)
660. .رواه البخاري (3989) [↑](#footnote-ref-660)
661. . رواه الترمذي (2002) وقال : حسن صحيح ، ورواه أبو داود (4799) ، وأحمد (26971) [↑](#footnote-ref-661)
662. . الغزالي : إحياء علوم الدين (3/58) [↑](#footnote-ref-662)
663. . أدب الدين و الدنيا (237) [↑](#footnote-ref-663)
664. . رواه الترمذي (1987) وقال : حسن صحيح . ورواه أحمد (20847) [↑](#footnote-ref-664)
665. .رواه البخاري (3559)، ومسلم (2321) [↑](#footnote-ref-665)
666. .انظر صحيح البخاري (5809)، ومسلم (1057) [↑](#footnote-ref-666)
667. .رواه البخاري (6102)، و مسلم (2320) [↑](#footnote-ref-667)
668. .النقول السابقة من موسوعة نظرة النعيم (5/1584) [↑](#footnote-ref-668)
669. . الفوائد (75) [↑](#footnote-ref-669)
670. . الأعراف (31) [↑](#footnote-ref-670)
671. . رواه مسلم (232) [↑](#footnote-ref-671)
672. .رواه البخاري(854)، ومسلم (564) والللفظ له . [↑](#footnote-ref-672)
673. .رواه البخاري(855) [↑](#footnote-ref-673)
674. .رواه البخاري(615)، ومسلم (437) [↑](#footnote-ref-674)
675. .رواه البخاري (908)، ومسلم(602) [↑](#footnote-ref-675)
676. . رواه مسلم (763) ، وأبو داود(1353) وفي رواية أبي داود التصريح بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الدعاء عند الخروج إلى الصلاة . [↑](#footnote-ref-676)
677. . رواه مسلم (713)، وأبو داود (465) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-677)
678. .رواه أبو داود(466)، وقال النووي : إسناده جيد (الأذكارص60) ، وقال الألباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-678)
679. . قال الحاكم في مستدركه : صحيح على شرط مسلم (1/338) (791) ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-679)
680. .ذكر البخاري أثر ابن عمر هذا تحت باب : التيمن في دخول المسجد وغيره . [↑](#footnote-ref-680)
681. . رواه البخاري (444)، ومسلم (714) [↑](#footnote-ref-681)
682. .رواه البخاري (176)، ومسلم(649) [↑](#footnote-ref-682)
683. . رواه البخاري (475)، ومسلم (2100) [↑](#footnote-ref-683)
684. . انظر صحيح البخاري (440)، (442) [↑](#footnote-ref-684)
685. . رواه الترمذي (1321) وقال : حديث حسن غريب، والعمل عليه عند بعض أهل العلم : كرهوا البيع والشراء في المسجد . [↑](#footnote-ref-685)
686. . رواه مسلم (568)، وأحمد (8382) ، 9161) باللفظين جميعاً . [↑](#footnote-ref-686)
687. . رواه البخاري(470) [↑](#footnote-ref-687)
688. .رواه أبو داود (562)، وقال الألباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-688)
689. .رواه البخاري(482)، ومسلم (573) [↑](#footnote-ref-689)
690. .انظر صحيح مسلم (2322) [↑](#footnote-ref-690)
691. .رواه ابن ماجة (3300) وقال الألباني : صحيح . برقم (2685) – (3363) [↑](#footnote-ref-691)
692. . رواه البخاري (3212)، ومسلم (2485) [↑](#footnote-ref-692)
693. . رواه البخاري (883) [↑](#footnote-ref-693)
694. . رواه مسلم (655) [↑](#footnote-ref-694)
695. .رواه البخاري(38)6)، ومسلم (255) [↑](#footnote-ref-695)
696. .رواه أبو داود (650) وقال الألباني : صحيح . [↑](#footnote-ref-696)
697. .رواه مسلم (443) [↑](#footnote-ref-697)
698. .رواه مسلم (444) [↑](#footnote-ref-698)
699. . رواه مسلم (298) [↑](#footnote-ref-699)
700. .انظر صحيح البخاري(311) [↑](#footnote-ref-700)
701. . رواه مسلم (440) [↑](#footnote-ref-701)
702. .رواه البخاري (1117) [↑](#footnote-ref-702)
703. . رواه أبو داود (61)، والترمذي(3) وقال : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن . وأحمد (1009) [↑](#footnote-ref-703)
704. .رواه البخاري (756)، ومسلم (394) [↑](#footnote-ref-704)
705. .رواه البخاري (812)، ومسلم (490) [↑](#footnote-ref-705)
706. . رواه مسلم (498) [↑](#footnote-ref-706)
707. .رواه البخاري(757)، ومسلم (397) [↑](#footnote-ref-707)
708. . للشيخ صالح بن فوزان الفوزان (1/92-93) [↑](#footnote-ref-708)
709. .رواه البخاري (689) ، ومسلم (411) [↑](#footnote-ref-709)
710. .رواه البخاري من حديث ابن مسعود (6265)، وسلم (402) [↑](#footnote-ref-710)
711. . انظر صحيح مسلم (489) [↑](#footnote-ref-711)
712. .الملخص الفقهي (1/96-98) [↑](#footnote-ref-712)
713. . رواه البخاري (751) [↑](#footnote-ref-713)
714. .رواه مسلم (2203) [↑](#footnote-ref-714)
715. .رواه مسلم (428) [↑](#footnote-ref-715)
716. . رواه ابن ماجة (903) ، وحسنه الألباني برقم (738) [↑](#footnote-ref-716)
717. .رواه البخاري (822)، ومسلم (493) [↑](#footnote-ref-717)
718. .رواه البخاري (1220)، ومسلم (545) [↑](#footnote-ref-718)
719. .رواه أبو داود (562) واللفظ له ،والترمذي (386)، وأحمد 17637) [↑](#footnote-ref-719)
720. . رواه مسلم (560) [↑](#footnote-ref-720)
721. . انظر الشرح الممتع لابن عثيمين –رحمه الله – (3/237-239) ط. دار ابن الجوزي . [↑](#footnote-ref-721)
722. .رواه البخاري(509)، ومسلم (505) [↑](#footnote-ref-722)
723. .رواه البخاري (510)، ومسلم (507) [↑](#footnote-ref-723)
724. .انظر الشرح الممتع لا بن عثيمين (3/255) [↑](#footnote-ref-724)
725. .رواه الترمذي (390) وقال : حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلىالله عليه وسلم، وغيرهم وبه يقول أحمد وإسحاق ... ورواه النسائي(1202)، وأبو داود (921) وغيرهم . [↑](#footnote-ref-725)
726. .رواه مسلم (540) [↑](#footnote-ref-726)
727. .الذاريات (24-27) [↑](#footnote-ref-727)
728. .رواه البخاري (6018)، ومسلم (47) [↑](#footnote-ref-728)
729. .رواه البخاري (1240)، ومسلم (2162) [↑](#footnote-ref-729)
730. .البخاري (5179)،ومسلم (1429) [↑](#footnote-ref-730)
731. .رواه البخاري (6135)، ومسلم (48/ كتاب اللقطة ) . ومعنى جائزته : ما يجوز به الضيف مسافة يوم وليلة . [↑](#footnote-ref-731)
732. .رواه البخاري (6176)، ومسلم (17) [↑](#footnote-ref-732)
733. .رواه البخاري (7293) [↑](#footnote-ref-733)
734. .رواه مسلم (2059) [↑](#footnote-ref-734)
735. .رواه مسلم (3003) [↑](#footnote-ref-735)
736. .رواه البخاري (5620)، ومسلم (2030) [↑](#footnote-ref-736)
737. .رواه أبو داود (3854) وصححه الألباني . [↑](#footnote-ref-737)
738. .مسلم (2055) [↑](#footnote-ref-738)
739. .الآداب الشرعية (3/227) [↑](#footnote-ref-739)
740. . البقرة (224) [↑](#footnote-ref-740)
741. . النساء (114) [↑](#footnote-ref-741)
742. .الحجرات (10) [↑](#footnote-ref-742)
743. .رواه مسلم (2565) [↑](#footnote-ref-743)
744. .رواه الترمذي (2509) وقال : حديث صحيح ، ورواه أبو داود 4919)، وأحمد (26962) [↑](#footnote-ref-744)
745. .رواه البخاري (2692)، ومسلم (2605) [↑](#footnote-ref-745)
746. .رواه البخاري (2690)، ومسلم (421) [↑](#footnote-ref-746)
747. .رواه البخاري(471)، ومسلم (1558) [↑](#footnote-ref-747)
748. .أعلام الموقعين (2/685) [↑](#footnote-ref-748)
749. .تفسير الطبري (4/276) [↑](#footnote-ref-749)
750. . موسوعة نظرة النعيم (6/2218) [↑](#footnote-ref-750)
751. . الفتاوى (10/21) [↑](#footnote-ref-751)
752. .الفوائد ص 118 [↑](#footnote-ref-752)
753. . رواه ابن ماجة (4177) وقال الألباني: صحيح . صحيح ابن ماجة برقم (3326) [↑](#footnote-ref-753)
754. .رواه الترمذي (3980) وقال : حديث حسن . [↑](#footnote-ref-754)
755. .رواه البخاري (6460)، ومسلم (1055) . [↑](#footnote-ref-755)
756. . رواه البخاري (2567)، ومسلم (2972) [↑](#footnote-ref-756)
757. .رواه مسلم (572) [↑](#footnote-ref-757)
758. .رواه مسلم (571) [↑](#footnote-ref-758)
759. .فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (7/144) [↑](#footnote-ref-759)
760. .(22/459) [↑](#footnote-ref-760)
761. .رواه البخاري(842)، ومسلم (583) [↑](#footnote-ref-761)
762. .رواه الترمذي (3486) والنسائي (1355) واللفظ له وقال الألباني : صحيح . (1283) [↑](#footnote-ref-762)
763. .(7/122) [↑](#footnote-ref-763)
764. . سير أعلام النبلاء (1/252) [↑](#footnote-ref-764)
765. . النكير اسم الإنكار الذي معناه التغيير .. وقال : النكير والإنكار : تغيير المنكر . لسان العرب مادة (نكر) (5/234) [↑](#footnote-ref-765)
766. .النحل (89) [↑](#footnote-ref-766)
767. .النساء (176) [↑](#footnote-ref-767)
768. .رواه البخاري (52)، ومسلم (1599) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-768)
769. .النقول السابقة من جامع العلوم والحكم لابن رجب (1/140) ط.المكتبة التجارية . [↑](#footnote-ref-769)
770. .النساء (93) [↑](#footnote-ref-770)
771. .الأنعام (151) [↑](#footnote-ref-771)
772. .رواه البخاري (2767) ومسلم (89) [↑](#footnote-ref-772)
773. . رواه البخاري (4477) ، ومسلم (86) [↑](#footnote-ref-773)
774. .رواه البخاري (6862) [↑](#footnote-ref-774)
775. .رواه البخاري (31)، ومسلم (2888) [↑](#footnote-ref-775)
776. .انظر كتاب الكبائر للذهبي (ص10) ط.دار الجيل (1410هـ) [↑](#footnote-ref-776)
777. .النساء (26) [↑](#footnote-ref-777)
778. .رواه البخاري (5778)، ومسلم (109) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-778)
779. .رواه البخاري (3166) [↑](#footnote-ref-779)
780. .رواه أحمد (19870) ، والنسائي (4748) ، وأبو داود (2760) . [↑](#footnote-ref-780)
781. . رواه البخاري موقوفاً على عبد الله بن عمر (6863) [↑](#footnote-ref-781)
782. .رواه البخاري (998)، ومسلم (751) [↑](#footnote-ref-782)
783. .رواه البخاري (1178)، ومسلم (721) [↑](#footnote-ref-783)
784. .رواه البخاري (996)، ومسلم (745) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-784)
785. .رواه مسلم (755) [↑](#footnote-ref-785)
786. .رواه البخاري (993) ومسلم (749) [↑](#footnote-ref-786)
787. . رواه النسائي(1704) وقال الألباني في صحيح النسائي: (صحيح) برقم (1608) . [↑](#footnote-ref-787)
788. . رواه النسائي(1417) وقال الألباني في صحيح النسائي: ( صحيح ) برقم : ( 1617)، ورواه ابن ماجة (1192) [↑](#footnote-ref-788)
789. . رواه النسائي (1720) وقال الألباني في صحيح النسائي: ( صحيح ) برقم(1623) [↑](#footnote-ref-789)
790. .رواه الترمذي (464) وقال : حديث حسن . ورواه النسائي(1745)، وأبو داود (1425) [↑](#footnote-ref-790)
791. . رواه البخاري (37) [↑](#footnote-ref-791)
792. . [↑](#footnote-ref-792)
793. .رواه النسائي (1605)، والترمذي (806)، وأبو داود (1375)، وأحمد (20910) [↑](#footnote-ref-793)
794. .موطأ مالك (253) [↑](#footnote-ref-794)
795. .رواه مسلم (730) [↑](#footnote-ref-795)
796. .رواه البخاري (1173) [↑](#footnote-ref-796)
797. .رواه البخاري (432)، ومسلم (777) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-797)
798. .رواه البخاري (1163)، ومسلم (724) [↑](#footnote-ref-798)
799. . رواه مسلم (725) [↑](#footnote-ref-799)
800. سورة البقرة (136) [↑](#footnote-ref-800)
801. آل عمران (64) [↑](#footnote-ref-801)
802. . رواه مسلم (726) وغيره . [↑](#footnote-ref-802)
803. . رواه مسلم (727) وغيره . [↑](#footnote-ref-803)
804. . رواه الترمذي (417) وقال: حديث ابن عمر حديث حسن . ورواه النسائي ( 992) وقال الألباني في صحيح النسائي: "حسن" . برقم (948)، ورواه أحمد (5658) [↑](#footnote-ref-804)
805. .رواه مسلم(720) [↑](#footnote-ref-805)
806. .رواه البخاري (1178)، ومسلم (721) [↑](#footnote-ref-806)
807. .رواه بهذا اللفظ النسائي (1666) وقال الألباني : صحيح برقم (1572) ، وأبو داود (1295) [↑](#footnote-ref-807)
808. .رواه البخاري (3171)، ومسلم (336) [↑](#footnote-ref-808)
809. .رواه مسلم (719) [↑](#footnote-ref-809)
810. .رواه مسلم (748) [↑](#footnote-ref-810)
811. .رواه البخاري (4632) [↑](#footnote-ref-811)
812. .رواه البخاري (1069) [↑](#footnote-ref-812)
813. .رواه البخاري (1077) [↑](#footnote-ref-813)
814. .رواه البخاري (1073)، ومسلم (577) [↑](#footnote-ref-814)
815. .رواه البخاري (1075)، ومسلم (575) [↑](#footnote-ref-815)
816. . رواه البخاري في كتاب الجمعة / باب سجود المسلمين مع المشركين . [↑](#footnote-ref-816)
817. .انظر الشرح الممتع ، للشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله- (4/100) ط.دار ابن الجوزي . [↑](#footnote-ref-817)
818. . رواه الترمذي(3424)، وابن ماجه(1053) واللفظ له، وقال الألباني في صحيح ابن ماجة: "حسن". برقم(872-1062) [↑](#footnote-ref-818)
819. . رواه أبو داود (1414) واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح أبي داود: برقم(1255) ، ورواه أحمد(23502)، والنسائي(1129)، والترمذي(3425) [↑](#footnote-ref-819)
820. . رواه مسلم(771)، وأحمد(805)، والنسائي(1126)، والترمذي(3421)، وأبو داود(760)، وابن ماجه(1054) [↑](#footnote-ref-820)
821. .النساء (110) [↑](#footnote-ref-821)
822. .المائدة (74) [↑](#footnote-ref-822)
823. . البقرة (285-286) [↑](#footnote-ref-823)
824. .رواه البخاري (6360) [↑](#footnote-ref-824)
825. .رواه مسلم (2702) [↑](#footnote-ref-825)
826. .رواه البخاري (817)، ومسلم (484) [↑](#footnote-ref-826)
827. .رواه الترمذي (2499)، وأحمد (12637)، وابن ماجة (4251)، والدارمي (2727) [↑](#footnote-ref-827)
828. .رواه مسلم (591) [↑](#footnote-ref-828)
829. .البقرة (199) [↑](#footnote-ref-829)
830. .رواه مسلم (2732) [↑](#footnote-ref-830)
831. .نوح (10-12) [↑](#footnote-ref-831)
832. .المغني لا بن قدامة (12/299) ط. دار عالم الكتب 1419هـ [↑](#footnote-ref-832)
833. .البقرة ( 102) [↑](#footnote-ref-833)
834. .الأعراف (116) [↑](#footnote-ref-834)
835. .طه (66) [↑](#footnote-ref-835)
836. .الفلق . [↑](#footnote-ref-836)
837. . ومن أجل ذا أدخل هذا الباب في كتاب التوحيد، لأن الشياطين لا تعين الساحر-غالباً-، إلا أن يكفر بالله أو يشرك به . [↑](#footnote-ref-837)
838. . انظر القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ/ محمد الصالح العثيمين (2/5) [↑](#footnote-ref-838)
839. . القول المفيد(2/6) [↑](#footnote-ref-839)
840. . رواه أحمد(1660)، وأبو داود(3043) وقال الألباني: صحيح . [↑](#footnote-ref-840)
841. . القول المفيد(2/25-26) [↑](#footnote-ref-841)
842. .سير أعلام النبلاء (1/270) [↑](#footnote-ref-842)
843. .رواه مسلم (1779) [↑](#footnote-ref-843)
844. .رواه مسلم (1498) [↑](#footnote-ref-844)
845. .النفق : سرب في الأرض مشتق إلى موضع آخر (لسان العرب . مادة نفق 10/358) [↑](#footnote-ref-845)
846. .البقرة (3) [↑](#footnote-ref-846)
847. .البقرة (43) [↑](#footnote-ref-847)
848. . البقرة (238) [↑](#footnote-ref-848)
849. .التوبة (71) [↑](#footnote-ref-849)
850. .انظر الكبائر للذهبي ص13 . [↑](#footnote-ref-850)
851. . انظر تفسير الطبري ، وتفسير ابن كثير على هذه الآية . [↑](#footnote-ref-851)
852. . رواه الترمذي (2621) وقال : حديث حسن صحيح غريب ، ورواه النسائي (463)، وابن ماجة (1079)، واحمد (22428) [↑](#footnote-ref-852)
853. .رواه مسلم (82) [↑](#footnote-ref-853)
854. .رواه البخاري (25)، ومسلم (22) [↑](#footnote-ref-854)
855. .رواه أحمد (6540)، وا لدارمي (2721( [↑](#footnote-ref-855)
856. .النقول السابقة من كتاب الكبائر للذهبي ص 16 [↑](#footnote-ref-856)
857. .رواه مسلم (831) [↑](#footnote-ref-857)
858. .رواه البخاري (586)، ومسلم (827) [↑](#footnote-ref-858)
859. .رواه الترمذي (868) وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه النسائي(2924)، وأبو داود (1894) وغيرهم . [↑](#footnote-ref-859)
860. .رواه البخاري (597)، ومسلم (684) [↑](#footnote-ref-860)
861. .المزمل (6) [↑](#footnote-ref-861)
862. . انظر البخاري (4570) [↑](#footnote-ref-862)
863. .انظر البخاري(4569) [↑](#footnote-ref-863)
864. .رواه مسلم (767) [↑](#footnote-ref-864)
865. .رواه البخاري (1115) [↑](#footnote-ref-865)
866. .رواه البخاري (2996) [↑](#footnote-ref-866)
867. .رواه البخاري (998) ، ومسلم (751) [↑](#footnote-ref-867)
868. . النساء (102) [↑](#footnote-ref-868)
869. .رواه البخاري (2420) ، ومسلم (651) [↑](#footnote-ref-869)
870. .رواه مسلم (653) [↑](#footnote-ref-870)
871. .(553) [↑](#footnote-ref-871)
872. .رواه أبو داود (551)، وابن ماجة (793) واللفظ له . وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة رقم (652-800) [↑](#footnote-ref-872)
873. .رواه مسلم (654)، وأبو داود (550) واللفظ له . وغيرهما . [↑](#footnote-ref-873)
874. .رواه البخاري (645)، ومسلم (650) [↑](#footnote-ref-874)
875. . الشرح الممتع (4/138) . [↑](#footnote-ref-875)
876. .رواه البخاري (900)، و مسلم (442)واللفظ له . وأبو داود (567) [↑](#footnote-ref-876)
877. .رواه أبو داود (565)، وأحمد (9362) [↑](#footnote-ref-877)
878. .رواه أبو داود (570)، وقال الألباني : صحيح [↑](#footnote-ref-878)
879. .رواه أبو داود (554) واللفظ له، وقال الالباني : حسن . ورواه النسائي (843)، وأحمد (20758) [↑](#footnote-ref-879)
880. .رواه مسلم (673) [↑](#footnote-ref-880)
881. .رواه مسلم (710) [↑](#footnote-ref-881)
882. .انظر الشرح الممتع (4/166-167) [↑](#footnote-ref-882)
883. .رواه الترمذي 219) وقال : حديث حسن صحيح . والنسائي (858)، وأحمد (17020) [↑](#footnote-ref-883)
884. .رواه مسلم (648) [↑](#footnote-ref-884)
885. .رواه البخاري (756)، ومسلم (394) [↑](#footnote-ref-885)
886. .فتاوى اللجنة الدائمة (6/407، 409) [↑](#footnote-ref-886)
887. .رواه البخاري (689)، ومسلم (411) [↑](#footnote-ref-887)
888. .رواه البخاري (691)، ومسلم (427) [↑](#footnote-ref-888)
889. .رواه البخاري (580)، ومسلم (607) [↑](#footnote-ref-889)
890. .رواه البخاري (783) [↑](#footnote-ref-890)
891. .رواه أبو داود (893)، وقال الألباني : حسن (792) [↑](#footnote-ref-891)
892. . انظر أحكام حضور المساجد للشيخ الفوزان . ص 146-147 [↑](#footnote-ref-892)
893. .رواه البخاري (636)، ومسلم (602) [↑](#footnote-ref-893)
894. .المجادلة (11) [↑](#footnote-ref-894)
895. . رواه أبو داود(4855) وقال الألباني: صحيح. وأحمد(9300)، والترمذي(3380) [↑](#footnote-ref-895)
896. .النظر البخاري (6408)، ومسلم (2689) [↑](#footnote-ref-896)
897. . رواه أبو داود(4833) وحسنه الألباني، وأحمد(7968)، والترمذي(2378) [↑](#footnote-ref-897)
898. . البخاري(5534)، مسلم(2628)، أحمد(19127) [↑](#footnote-ref-898)
899. . رواه أبو داود(5208) وقال الألباني: حسن صحيح . والترمذي(2706) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-899)
900. . مسلم(2179) واللفظ له، أحمد(7514)، أبو داود(4853)، ابن ماجة(3717)، الدارمي(2654) [↑](#footnote-ref-900)
901. . البخاري(6270) واللفظ له، مسلم(2177)، أحمد(4645)، الترمذي(2750)، أبو داود(4828)، الدارمي(2653) [↑](#footnote-ref-901)
902. .المجادلة (11) [↑](#footnote-ref-902)
903. . رواه أبو داود(4845) وقال الألباني: حسن صحيح . وأحمد(6960)، والترمذي(2752) [↑](#footnote-ref-903)
904. . رواه أبو داود(4825) وصححه الألباني. وأحمد(20423)، والترمذي(2725) [↑](#footnote-ref-904)
905. . رواه ابن ماجه(4193) وصححه الألباني (3400). وانظر الصحيحة (2/18) رقم (506) [↑](#footnote-ref-905)
906. . ولفظ الروايات الأخرى ( لا يتناجى ) . [↑](#footnote-ref-906)
907. . البخاري(6288)، مسلم(2183)، أحمد(4550)، أبو داود(4851) واللفظ له، ابن ماجه(3776)، مالك(1856) [↑](#footnote-ref-907)
908. . أحمد (4650) [↑](#footnote-ref-908)
909. . البخاري(6290) واللفظ له، مسلم(2184)، أحمد(3550)، الترمذي(2825)، أبو داود(4851)، ابن ماجه(3775)، الدارمي(2657) [↑](#footnote-ref-909)
910. . الآنك: هو الرصاص المذاب . انظر فتح الباري (12/447) [↑](#footnote-ref-910)
911. . رواه البخاري(7042) واللفظ له ، وأحمد(1869)، والترمذي(1751)، وأبو داود(5024) [↑](#footnote-ref-911)
912. .انظر فتح الباري (12/447) [↑](#footnote-ref-912)
913. . رواه أحمد(18960) ، وأبو داود(4848) وصححه الألباني . [↑](#footnote-ref-913)
914. . رواه أبو داود(4821) وصححه الألباني ، وأحمد(8753) . [↑](#footnote-ref-914)
915. . أحمد(8753) [↑](#footnote-ref-915)
916. . رواه ابن ماجه(3790)وقال الألباني: صحيح (3014) . [↑](#footnote-ref-916)
917. . انظر السلسلة الصحيحة(838)، لترى من أخرجه غير أحمد . [↑](#footnote-ref-917)
918. . رواه الترمذي(2478) وقال : حديث حسن غريب، وابن ماجه(3350) وحسنه الألباني (3413)، والبغوي في شرح السنة(4049) بلفظ: ( أقصر من جشائك ) . والمعنى : اصرف أو ادفع عنا جشائك . [↑](#footnote-ref-918)
919. . أحمد(10043)، وهو عند أبي داود من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص (4857) وصححه الألباني دون ثوله(ثلاث مرات) . [↑](#footnote-ref-919)
920. . (3433) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب . [↑](#footnote-ref-920)
921. رواه النسائي(1344) واللفظ له، وقال ابن حجر سنده قوي، الفتح(13/555)، وأحمد(23965) [↑](#footnote-ref-921)
922. .انظر :سير أعلام النبلاء (1/279) [↑](#footnote-ref-922)
923. .رواه البخاري (3803)،ومسلم (2466) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-923)
924. .انظر البخاري (2616)، ومسلم (2469) [↑](#footnote-ref-924)
925. . الحديد(7) [↑](#footnote-ref-925)
926. .التوبة (103) [↑](#footnote-ref-926)
927. .التوبة (34) [↑](#footnote-ref-927)
928. . تفسير ابن كثير ( سورة التوبة آية 34-35) (2/362) [↑](#footnote-ref-928)
929. .قاع قرقر : القاع المستوي الواسع من الأرض ( شرح مسلم للنووي حديث 987) [↑](#footnote-ref-929)
930. . الشجاع الأقرع : ذكر الحيات، الذي قدتمعط شعره من كثرة السم . [↑](#footnote-ref-930)
931. .رواه مسلم (988) [↑](#footnote-ref-931)
932. .رواه مسلم (987) [↑](#footnote-ref-932)
933. .رواه ابن ماجة (4019) ، وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : حسن . ( 3262-4091) [↑](#footnote-ref-933)
934. .الإسراء (23) [↑](#footnote-ref-934)
935. .رواه البخاري (2654)، ومسلم (87) [↑](#footnote-ref-935)
936. .رواه البخاري (2408)، ومسلم (593) [↑](#footnote-ref-936)
937. .رواه البخاري (5984)، ومسلم (2556) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-937)
938. .رواه النسائي (2562) وقال الألباني في صحيح النسائي : حسن صحيح ، برقم (2402) . ورواه أحمد (6145) [↑](#footnote-ref-938)
939. .رواه البخاري (5973) ، ومسلم (90) [↑](#footnote-ref-939)
940. .كتاب الكبائر للذهبي ص 33 [↑](#footnote-ref-940)
941. . رواه احمد (21907) وابن ماجة (90) [↑](#footnote-ref-941)
942. .موسوعة نظرة النعيم (10/5018) [↑](#footnote-ref-942)
943. .رواه الترمذي (207) وقال الألباني في صحيح الترمذي : صحيح ، ورواه أبو داود (517)، وأحمد (7129) [↑](#footnote-ref-943)
944. .رواه مسلم (673) [↑](#footnote-ref-944)
945. .انظر الشرح الممتع لابن عثيمين (4/211-213) والملخص الفقهي للفوزان (1/150-151) [↑](#footnote-ref-945)
946. . رواه مسلم (673) [↑](#footnote-ref-946)
947. .رواه مسلم (648) وأبو داود (431) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-947)
948. .انظر الشرح الممتع للشيخ محمد بن عثيمين (4/220) ط. دار ابن الجوزي . [↑](#footnote-ref-948)
949. . الشرح الممتع (4/238) [↑](#footnote-ref-949)
950. .انظر : الشرح الممتع (4/233) [↑](#footnote-ref-950)
951. .المخلص الفقهي للشيخ الفوزان (1/154) [↑](#footnote-ref-951)
952. انظر : فتاىو اللجة الدائمة (7/392) [↑](#footnote-ref-952)
953. .رواه البخاري (917)، ومسلم (544) [↑](#footnote-ref-953)
954. .انظر : فتاوى الشيخ ابن باز (12/94) [↑](#footnote-ref-954)
955. .رواه البخاري (135) ومسلم (225) واللفظ له .. وانظر الشرح الممتع لابن عثيمين (4/241) [↑](#footnote-ref-955)
956. .الفتاوى (23/369) [↑](#footnote-ref-956)
957. .رواه أبو داود (650) واللفظ له ، وأحمد (10769) ، والدارمي (1378) [↑](#footnote-ref-957)
958. .رواه الترمذي (360) وقال : حسن غريب، وقال الألباني : حسن . [↑](#footnote-ref-958)
959. .رواه البخاري (6106)، ومسلم (465) [↑](#footnote-ref-959)
960. .رواه البخاري (7246) [↑](#footnote-ref-960)
961. .رواه البخاري(378)، ومسلم (411) [↑](#footnote-ref-961)
962. .انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (7/410-411) [↑](#footnote-ref-962)
963. .رواه البخاري (117)، ومسلم (763) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-963)
964. . الافتراش يسمى لبساً . [↑](#footnote-ref-964)
965. .رواه البخاري (380)، ومسلم (658) [↑](#footnote-ref-965)
966. .انظر: مجموع فتاوى الشخ عبد العزيز بن باز (12/198) [↑](#footnote-ref-966)
967. .رواه أحمد (15862)، وابن ماجة (1003) وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : صحيح (829-1012) [↑](#footnote-ref-967)
968. .رواه الترمذي (231)، وأبو داود (682)، وابن ماجة (1004) وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : صحيح (830-1013) [↑](#footnote-ref-968)
969. .رواه مسلم (440) [↑](#footnote-ref-969)
970. .رواه أبو داود (676) وقال الألباني في صحيح أبي داود : حسن (628-676) ، ورواه ابن ماجة (1005) [↑](#footnote-ref-970)
971. .مجموع فتاوى ابن باز (12/207) [↑](#footnote-ref-971)
972. .مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (12/212) [↑](#footnote-ref-972)
973. .رواه ابن ماجة (4019)، وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : حسن (3262-4019) [↑](#footnote-ref-973)
974. .الإسراء (32) [↑](#footnote-ref-974)
975. .النور (2) [↑](#footnote-ref-975)
976. .رواه مسلم (1690) [↑](#footnote-ref-976)
977. .الفرقان (68) [↑](#footnote-ref-977)
978. .رواه البخاري (7074) [↑](#footnote-ref-978)
979. .رواه أبو داود (4457) وبوب عليه : باب الرجل يزني بحريمه ، وقال الألباني في صحيح أبي داود : صحيح ، ورواه الترمذي(1362)، والنسائي(3332) [↑](#footnote-ref-979)
980. .رواه مسلم (107) ، واحمد (9867) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-980)
981. .رواه البخاري (4477) ، ومسلم (86) [↑](#footnote-ref-981)
982. .رواه البخاري (5221)، ومسلم (901) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-982)
983. .كتاب الكبائر ص 40 [↑](#footnote-ref-983)
984. .الأعراف (80-81) [↑](#footnote-ref-984)
985. .الشعراء [↑](#footnote-ref-985)
986. .(1/209-210) [↑](#footnote-ref-986)
987. .فتاوى ابن تيمية (16/244) [↑](#footnote-ref-987)
988. .رواه أبو داود (4462) وقال الألباني في صحيح أبي داود (حسن صحيح ) (3745-4462)ورواه الترمذي (1456) [↑](#footnote-ref-988)
989. .الفتاوى (28/335) [↑](#footnote-ref-989)
990. .رواه مسلم (2413) [↑](#footnote-ref-990)
991. .رواه البخاري (1889) واللفظ له ، ومسلم (1376) [↑](#footnote-ref-991)
992. .رواه الترمذي (189) وقال : حسن صحيح ، ورواه أبو داود (449) وغيرهما . [↑](#footnote-ref-992)
993. .رواه البخاري (1149)، ومسلم (2458) [↑](#footnote-ref-993)
994. .سير أعلام النبلاء (1/359 ، 349) [↑](#footnote-ref-994)
995. . سيأتي تخريجه . [↑](#footnote-ref-995)
996. . البخاري(6477) واللفظ له، ومسلم(2988)، وأحمد(8703) [↑](#footnote-ref-996)
997. . (8967) [↑](#footnote-ref-997)
998. . رواه البخاري(6478) واللفظ له، وأحمد(8206)، ومالك(1849) مع اختلاف لفظه عن لفظ البخاري وأحمد . [↑](#footnote-ref-998)
999. . رواه الترمذي(2616) وقال حديث حسن صحيح . وأحمد(21511)، وابن ماجه(3973) [↑](#footnote-ref-999)
1000. . رواه البخاري من طريق سهل بن سعد(6474)، وأحمد(22316)، والترمذي(2408) مع اختلاف في الألفاظ . [↑](#footnote-ref-1000)
1001. [↑](#footnote-ref-1001)
1002. . البخاري(6018) واللفظ له، مسلم(47)، أحمد(75751). [↑](#footnote-ref-1002)
1003. . البخاري(2989)واللفظ له ، مسلم(1009)، أحمد(27400) [↑](#footnote-ref-1003)
1004. . البخاري(5975)، مسلم(593) كتاب الأقضية، أحمد(1781)، الدارمي(2751) [↑](#footnote-ref-1004)
1005. . في اللسان : الثرثار المتشدق كثير الكلام [↑](#footnote-ref-1005)
1006. . رواه الترمذي من طريق جابر(2018) واللفظ له وقال الترمذي: حديث حسن غريب ، وأحمد من طريق أبي ثعلبة الخشني (17278) [↑](#footnote-ref-1006)
1007. .الحجرات (12) [↑](#footnote-ref-1007)
1008. .رواه أبو داود(4880) واللفظ له، وقال عنه الألباني: حسن صحيح . وأحمد(19277) [↑](#footnote-ref-1008)
1009. . البخاري(6056)، مسلم(105)واللفظ له. [↑](#footnote-ref-1009)
1010. . رواه مسلم (5) في المقدمة واللفظ له [↑](#footnote-ref-1010)
1011. .رواه أبو داود (4972) ، وأحمد (16627) [↑](#footnote-ref-1011)
1012. . البخاري(6094) واللفظ له، مسلم(2607) [↑](#footnote-ref-1012)
1013. . البخاري(6095)، مسلم(59) [↑](#footnote-ref-1013)
1014. . البخاري(1386) [↑](#footnote-ref-1014)
1015. . البخاري(106) واللفظ له، مسلم(1) [↑](#footnote-ref-1015)
1016. . البخاري(6659) واللفظ له، مسلم(138) [↑](#footnote-ref-1016)
1017. . سميت بذلك : لأنها تغمس صاحبها في الإثم والنار. الفتح(11/564) [↑](#footnote-ref-1017)
1018. . البخاري(6675) [↑](#footnote-ref-1018)
1019. . قال ابن حجر: رواه آدم بن إياس في مسند شعبة وإسماعيل القاضي في الأحكام عن ابن مسعود (فتح الباري11/566) [↑](#footnote-ref-1019)
1020. . رواه أبو داود(4921) واللفظ له، وصححه الألباني. وأصله في الصحيحن، البخاري(2692) و مسلم (2605) [↑](#footnote-ref-1020)
1021. . في اللسان : وفي الحديث: لا يكون المؤمن طعاناً. أي وقاعاً في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما (13/266) [↑](#footnote-ref-1021)
1022. . رواه أحمد(3938)، والبخاري في الأدب المفرد(312) وللفظ له، وصححه الألباني، والترمذي(1977) [↑](#footnote-ref-1022)
1023. . رواه مسلم(2598) واللفظ له [↑](#footnote-ref-1023)
1024. . رواه الترمذي(1978)، وأبو داود(4908) وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1024)
1025. . رواه البخاري(5973)، ومسلم(90) [↑](#footnote-ref-1025)
1026. . في اللسان: (7/152) مادة (ربض): قال ابن خالويه: رُبُض المدينة، بضم الراء والباء، أساسها، وبفتحهما: ما حولها. وفي الحديث: أنا زعيمٌ ببيت في رَبَض الجنة؛ وهو بفتح الباء، ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالابنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. [↑](#footnote-ref-1026)
1027. . رواه أبو داود(4800) وحسنه الألباني، وانظر الصحيحة(273). [↑](#footnote-ref-1027)
1028. . رواه أبو داود(4990) وحسنه الألباني، أحمد(19519)، والترمذي(2315)، والدارمي(2702) [↑](#footnote-ref-1028)
1029. . رواه أبو داود(4868) وحسنه الألباني، وأحمد(14644)، والترمذي(1959) [↑](#footnote-ref-1029)
1030. . البخاري(6142) واللفظ له، مسلم(1669) [↑](#footnote-ref-1030)
1031. . رواه البخاري(59)، وأحمد(8512) [↑](#footnote-ref-1031)
1032. . رواه البخاري(3568)، ومسلم(2493) [↑](#footnote-ref-1032)
1033. . لقمان (19) [↑](#footnote-ref-1033)
1034. . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (6/160) لابن سعدي –رحمه الله-. [↑](#footnote-ref-1034)
1035. .رواه مسلم (560) [↑](#footnote-ref-1035)
1036. .رواه البخاري (1117) [↑](#footnote-ref-1036)
1037. .رواه النسائي (1661) وقال الألباني : صحيح . ( صحيح النسائي 1567) [↑](#footnote-ref-1037)
1038. .انظر: الشرح الممتع (4/327) ، والملخص الفقهي (1/161) [↑](#footnote-ref-1038)
1039. .انظر: الشرح الممتع (4/331) [↑](#footnote-ref-1039)
1040. .رواه أحمد 17123)، والترمذي (411) وقال : حديث غريب . وقال : والعمل على هذا عند أهل العلم وبه يقول أحمد وإسحاق . [↑](#footnote-ref-1040)
1041. .الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان (1/163) [↑](#footnote-ref-1041)
1042. .رواه البخاري (350)، ومسلم (685) [↑](#footnote-ref-1042)
1043. . رواه البخاري (1102)، ومسلم (689) [↑](#footnote-ref-1043)
1044. .رواه الترمذي (5553)وقال الألباني في صحيح الترمذي : صحيح ، وأبو داود (1208) [↑](#footnote-ref-1044)
1045. .رواه الترمذي(128) وقال : حديث حسن صحيح ، وقال وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن صحيح ، وهكذا قال أحمد : هو حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود 287) وغيرهما . [↑](#footnote-ref-1045)
1046. .زاد المعاد (1/531) [↑](#footnote-ref-1046)
1047. . على سبيل المثال انظر البخاري (942،4535،4130،4137) ومسلم (839،840،841،843) والنسائ(1552،1533) [↑](#footnote-ref-1047)
1048. . انظر : الملخص الفقهي (1/169) [↑](#footnote-ref-1048)
1049. .رواه البخاري (2767)، ومسلم (89) [↑](#footnote-ref-1049)
1050. .رواه ابن ماجة : 3678) وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : حسن (2982-3745)، ورواه أحمد (9374) [↑](#footnote-ref-1050)
1051. .رواه البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه (5304)، وهو عند مسلم من حديث أبي هريرة (2983) بلفظ آخر . [↑](#footnote-ref-1051)
1052. .رواه أبو داود (2871) واللفظ له ، وقال الألباني في صحيح أبي داود : حسن (2495-2871)، والنسائي (3669) [↑](#footnote-ref-1052)
1053. .رواه أبو داود (2872) وقال الألباني : حسن صحيح ، ورواه النسائي 3668) . [↑](#footnote-ref-1053)
1054. . رواه ابو داود (2873) وقال الألباني : صحيح ، ورواه ابن ماجة (2718) [↑](#footnote-ref-1054)
1055. .النساء (6) [↑](#footnote-ref-1055)
1056. .انظر : تفسير ابن كثير على هذه الآية . [↑](#footnote-ref-1056)
1057. .البقرة (275) [↑](#footnote-ref-1057)
1058. .البقرة (276) [↑](#footnote-ref-1058)
1059. .رواه أحمد (3745) واللفظ له ، وابن ماجة (2279) وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : صحيح (1862-2309) [↑](#footnote-ref-1059)
1060. .الروم (39) [↑](#footnote-ref-1060)
1061. .سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-1061)
1062. .رواه البخاري (6857)، ومسلم (89) [↑](#footnote-ref-1062)
1063. .رواه البخاري (2085) [↑](#footnote-ref-1063)
1064. .رواه مسلم (1598) [↑](#footnote-ref-1064)
1065. .رواه ابن ماجة (2274) ، وقال الالباني في صحيح ابن ماجة : صحيح (1858-2304) [↑](#footnote-ref-1065)
1066. .رواه الترمذي (2417) وقال : حديث حسن صحيح . ورواه الدارمي (537) [↑](#footnote-ref-1066)
1067. .رواه مسلم (854) [↑](#footnote-ref-1067)
1068. . رواه البخاري (898)، ومسلم (855) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1068)
1069. .رواه البخاري (891) واللفظ له ، ومسلم (880) [↑](#footnote-ref-1069)
1070. .زاد المعاد (1/375) [↑](#footnote-ref-1070)
1071. .رواه النسائي (1374) واللفظ له ، وأبو داود (1047) ، وأحمد (15729) وغيرهم . [↑](#footnote-ref-1071)
1072. . قال محقق زاد المعاد : أخرجه البيهقي وإسناد حسن ( 1/376) [↑](#footnote-ref-1072)
1073. .رواه البخاري (910) [↑](#footnote-ref-1073)
1074. . رواه أبو داود (343) وقال الألباني في صحيح أبي داود : حسن . ، ورواه أحمد 11231) [↑](#footnote-ref-1074)
1075. .رواه البخاري (881) ، ومسلم (850) [↑](#footnote-ref-1075)
1076. . رواه مسلم(878) [↑](#footnote-ref-1076)
1077. .رواه مسلم(877) [↑](#footnote-ref-1077)
1078. .رواه أبو داود (1048) وقال الألباني : صحيح ، ورواه النسائي (1389) [↑](#footnote-ref-1078)
1079. .رواه مسلم (853) [↑](#footnote-ref-1079)
1080. . أخرجه الحاكم في مستدركه وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( انظر : تفسير ابن كثير صدر سورة الكهف ) (3/73) [↑](#footnote-ref-1080)
1081. .رواه مسلم (1143) [↑](#footnote-ref-1081)
1082. .رواه مسلم (1144) [↑](#footnote-ref-1082)
1083. . رواه البخاري (1986) [↑](#footnote-ref-1083)
1084. .رواه البخاري (45) ، ومسلم (3017) [↑](#footnote-ref-1084)
1085. . رواه مسلم(882) [↑](#footnote-ref-1085)
1086. . رواه مسلم (881) [↑](#footnote-ref-1086)
1087. . رواه أبو داود( 1130) قال الشوكاني في نيل الأوطار: سكت عنه أبو داود والمنذري وقال العراقي إسناده صحيح (3/280). وقال الألباني في صحيح أبي داود : "صحيح" برقم(1000) [↑](#footnote-ref-1087)
1088. .رواه البخاري (930) ، ومسلم (875) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1088)
1089. .رواه البخاري (851) ، ومسلم (934) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1089)
1090. .اشرح صحيح مسلم للنووي . حديث (851) [↑](#footnote-ref-1090)
1091. .رواه النسائ (1399) ، وأبو داود (1118) [↑](#footnote-ref-1091)
1092. .قال الشيخ الفوزان في الملخص الفقهي : رواه البيهقي ، وأصله في الصحيحين (1/179) [↑](#footnote-ref-1092)
1093. .سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-1093)
1094. .رواه أحمد (19085) والترمذي (2955) وقال : حديث حسن صحيح ، وأبو داود( 4693) [↑](#footnote-ref-1094)
1095. .رواه مسلم (2611) [↑](#footnote-ref-1095)
1096. .الأعراف (22) [↑](#footnote-ref-1096)
1097. .الأعراف (22) [↑](#footnote-ref-1097)
1098. .الأعراف (23) [↑](#footnote-ref-1098)
1099. .الأعراف . [↑](#footnote-ref-1099)
1100. .البقرة (38) . [↑](#footnote-ref-1100)
1101. . الوبيص : هو البريق و اللمعان . [↑](#footnote-ref-1101)
1102. .رواه الترمذي (3076) وقال حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-1102)
1103. .العاتق: البكر البالغة أو المقاربة للبلوغ . [↑](#footnote-ref-1103)
1104. .ذوات الخدور : الخدر : ستر يجعل للبكر في جانب البيت . [↑](#footnote-ref-1104)
1105. .رواه البخاري (324) ، ومسلم (890) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1105)
1106. .وهو مذهب أبو حنيفة ، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية . ( انظر : الشرح الممتع 5/151) ط . موسسة آسام [↑](#footnote-ref-1106)
1107. .رواه البخاري (956) ومسلم (889) [↑](#footnote-ref-1107)
1108. .رواه مسلم (885) [↑](#footnote-ref-1108)
1109. .رواه أبو داود (1149) وقال الألباني : صحيح ، ورواه ابن ماجة (1280) [↑](#footnote-ref-1109)
1110. . رواه مسلم (878) [↑](#footnote-ref-1110)
1111. .رواه مسلم (891) [↑](#footnote-ref-1111)
1112. .رواه البخاري(1431) ، ومسلم (884) [↑](#footnote-ref-1112)
1113. .رواه البخاري (986) [↑](#footnote-ref-1113)
1114. .رواه مسلم (911) واللفظ له ، والبخاري (1041) [↑](#footnote-ref-1114)
1115. .رواه البخاري (1046) ومسلم (901) [↑](#footnote-ref-1115)
1116. .جزء من حديث رواه مسلم (904) . [↑](#footnote-ref-1116)
1117. ..رواه البخاري (933)، ومسلم (897) [↑](#footnote-ref-1117)
1118. . انظر : زاد المعاد (1/456) وما بعده . [↑](#footnote-ref-1118)
1119. .رواه البخاري (1027) ، ومسلم (894) [↑](#footnote-ref-1119)
1120. .انظر مسلم (894)، والحديث المتقدم ، للبخاري برقم (1027) [↑](#footnote-ref-1120)
1121. .رواه النسائي (1521

) ، وأبو داود (1165) [↑](#footnote-ref-1121)
1122. .رواه مسلم (894) واللفظ له ، والبخاري (1005) [↑](#footnote-ref-1122)
1123. .رواه مسلم (895) [↑](#footnote-ref-1123)
1124. .رواه البخاري (932) [↑](#footnote-ref-1124)
1125. .انظر : صحيح البخاري (1013، 1014) [↑](#footnote-ref-1125)
1126. . رواه أبو داود (1169) وقال الألباني في صحيح أبي داود ( صحيح ) . ومعنى (مغيثاً) : الغوث هو العون والإنقاذ ، و(مريئاً) : أي : هنيئاً محمود العاقبة ، و (مريعاً ) : خصباً غزيراً . [↑](#footnote-ref-1126)
1127. .رواه أبو داود (1173) [↑](#footnote-ref-1127)
1128. .رواه أبوداود(1176) [↑](#footnote-ref-1128)
1129. .رواه مسلم (897) والآكام : الهضاب . والظراب : الجبل المنبسط ليس بالعالي . [↑](#footnote-ref-1129)
1130. .رواه مسلم (898) [↑](#footnote-ref-1130)
1131. . رواه البخاري(846) ومسلم(71) [↑](#footnote-ref-1131)
1132. . رواه البخاري (1032) [↑](#footnote-ref-1132)
1133. .الأنفال (15-16) [↑](#footnote-ref-1133)
1134. .تفسير ابن كثير (2/304) [↑](#footnote-ref-1134)
1135. .العكارون : أي العائدون بعد أن تولوا من ساحة القتال . [↑](#footnote-ref-1135)
1136. .رواه أحمد (5361) واللفظ له ، وأبو داود (5223)، [↑](#footnote-ref-1136)
1137. .رواه البخاري (2767) ، ومسلم (89) [↑](#footnote-ref-1137)
1138. .رواه احمد(21445) [↑](#footnote-ref-1138)
1139. .رواه البخاري (4653) [↑](#footnote-ref-1139)
1140. .البداية والنهاية (1/113) [↑](#footnote-ref-1140)
1141. .انظر: صحيح البخاري (3340) [↑](#footnote-ref-1141)
1142. . وعند بعض رواة البخاري : ونسخ العلم . أي علم تلك الصور بخصوصها . [↑](#footnote-ref-1142)
1143. .رواه البخاري (4920) [↑](#footnote-ref-1143)
1144. .سورة نوح (5-9) [↑](#footnote-ref-1144)
1145. .سورة الأعراف . [↑](#footnote-ref-1145)
1146. .سورة هود (32) [↑](#footnote-ref-1146)
1147. .سورة نوح (26-27) [↑](#footnote-ref-1147)
1148. .الأنبياء (76 [↑](#footnote-ref-1148)
1149. .هود( 36-)38) [↑](#footnote-ref-1149)
1150. .سوة هود (40) [↑](#footnote-ref-1150)
1151. .سورة القمر (11-15) [↑](#footnote-ref-1151)
1152. .سورةا لتحريم (10) [↑](#footnote-ref-1152)
1153. . سورة هود (42-43) [↑](#footnote-ref-1153)
1154. .المؤمنون (28) [↑](#footnote-ref-1154)
1155. .هود (44) [↑](#footnote-ref-1155)
1156. .سورة هود (48) [↑](#footnote-ref-1156)
1157. .انظر : البداية والنهاية (1/130) [↑](#footnote-ref-1157)
1158. .هود (45-47) [↑](#footnote-ref-1158)
1159. .رواه أحمد (6547). وقال ابن كثير في البداية والنهاية : وهذا إسناد صحيح ولم يخرجوه ( 1/136) [↑](#footnote-ref-1159)
1160. .البداية والنهاية (1/137) [↑](#footnote-ref-1160)
1161. .سير أعلام النبلاء (1/366) [↑](#footnote-ref-1161)
1162. .رواه أحمد (44) [↑](#footnote-ref-1162)
1163. .رواه البخاري (4265) [↑](#footnote-ref-1163)
1164. . أخرجه الحاكم (3/299) وابن عبد البر في الاستيعاب(2/111) ، ونسبه الحافظ في المطالب العالية(4045) لأبي يعلى، وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بإسناد صحيح . [↑](#footnote-ref-1164)
1165. .العزى طاغوت كان يعبده أهل هوازن . [↑](#footnote-ref-1165)
1166. .سير أعلام النبلاء (1/370) [↑](#footnote-ref-1166)
1167. .النقع : هو التراب على الرؤوس ، واللقلقة : هو الصراخ ( سير اعلام النبلاء 1/381) [↑](#footnote-ref-1167)
1168. .رواه مسلم (2877) [↑](#footnote-ref-1168)
1169. .رواه مسلم (916) [↑](#footnote-ref-1169)
1170. .رواه أبو داود (3116) وقال اللباني في صحيح أبي داود : صحيح وأحمد (21529) [↑](#footnote-ref-1170)
1171. .رواه البخاري (4449) [↑](#footnote-ref-1171)
1172. .انظر : صحيح مسلم (920) [↑](#footnote-ref-1172)
1173. .رواه البخاري (5814)، ومسلم (942) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1173)
1174. .مسلم (920) [↑](#footnote-ref-1174)
1175. .رواه مسلم (934) [↑](#footnote-ref-1175)
1176. .رواه مسلم (104) الصالقة : التي ترفع صوتها عند المصيبة . الحالقة : التي تحلق شعرها عند المصيبة . الشاقة : التي تشق شعرها عند الصيبة . والحكم في ذلك للنساء والرجال على حد سواء، ولكن خرج الحديث بذكر النساء لأن ذلك فيهن أغلب ، ولهذا نظائر كثيرة. [↑](#footnote-ref-1176)
1177. . جزء من حديث رواه البخاري (1303) ، ومسلم 2315) [↑](#footnote-ref-1177)
1178. .رواه أحمد (22045) بهذا السياق ، وهو عند البخاري(3757) [↑](#footnote-ref-1178)
1179. .رواه الترمذي : (1079) وقال : حديث حسن . [↑](#footnote-ref-1179)
1180. .أخرجه أحمد (6/228) ، والبيهقي (3/378) وغيرهما . [↑](#footnote-ref-1180)
1181. . رواه أحمد (25380)، وابن ماجة (1465) [↑](#footnote-ref-1181)
1182. .رواه النسائي (190)، وأبو داود (3214) وقال الألباني في صحيح أبي داود : صحيح . [↑](#footnote-ref-1182)
1183. .رواه البخاري(167)، ومسلم (939) [↑](#footnote-ref-1183)
1184. .رواه البخاري (1265)، ومسلم (1206) [↑](#footnote-ref-1184)
1185. .رواه البخاري (1257) ، ومسلم (939) [↑](#footnote-ref-1185)
1186. .الشرح الممتع لابن عثيمين (5/354) ط . مؤسسة آسام . [↑](#footnote-ref-1186)
1187. .الكرسف : القطن . [↑](#footnote-ref-1187)
1188. .رواه البخاري (1264)، ومسلم (941) [↑](#footnote-ref-1188)
1189. .اظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (5/393-394) [↑](#footnote-ref-1189)
1190. .رواه البخاري (1265)، ومسلم (1206)، والنسائي (1904) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1190)
1191. .رواه البخاري (1346)، [↑](#footnote-ref-1191)
1192. .رواه البخاري (1343) [↑](#footnote-ref-1192)
1193. .رواه البخاري (2291) [↑](#footnote-ref-1193)
1194. .رواه البخاري (1325)، ومسلم (945) [↑](#footnote-ref-1194)
1195. .رواه الترمذي ( 1034) وقال : حديث حسن ، ورواه أبو داود (3149) وأحمد (11770) [↑](#footnote-ref-1195)
1196. . رواه البخاري(1318)، ومسلم(951) [↑](#footnote-ref-1196)
1197. . رواه مسلم(957) [↑](#footnote-ref-1197)
1198. . الشرح الممتع (5/427-429) . واعلم أنه ما زاد عن أربع تكبيرات في صلاة الجنازة هي آثار موقوفة . فعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه- صلى على سهل بن حنيف –رضي الله عنه- بست تكبيرات . اخرجه الطحاوي (1/287) . وصلى علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- أيضاَ –على أبي قتادة –رضي الله عنه- بسبع تكبيرات . ( الطحاوي 1/287) . انظر حاشية الشرح الممتع (5/428) [↑](#footnote-ref-1198)
1199. .ا مسلم (963) [↑](#footnote-ref-1199)
1200. .رواه أبو داود (3201) واللفظ له ، وأحمد (8591) ، والترمذي (1024) [↑](#footnote-ref-1200)
1201. .قال البخاري : قال الحسن : يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب، ويقول : اللهم اجعله لنا فرطأً ، وأ<راً وسلفاً . (صحيح البخاري/ كتاب الجنائز / باب : قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة ) [↑](#footnote-ref-1201)
1202. .الشرح الممتع (5/424) [↑](#footnote-ref-1202)
1203. .رواه البخاري (458) ومسلم (956) [↑](#footnote-ref-1203)
1204. .رواه البخاري (1245) ، ومسلم (951) واللفظ له [↑](#footnote-ref-1204)
1205. .انظر : الشرح الممتع (5/438-439) [↑](#footnote-ref-1205)
1206. .رواه البخاري (1315)، ومسلم (944) [↑](#footnote-ref-1206)
1207. .انظر: الملخص الفقهي : (1/213) [↑](#footnote-ref-1207)
1208. .رواه الترمذي(1007) وقال الألباني في صحيح الترمذي : صحيح (1007) ، ورواه النسائي (1944) ، وأبو داود (3179) [↑](#footnote-ref-1208)
1209. .رواه الترمذي (1014) وقال : حديث حسن صحيح ، وقال الألباني في صحيح الترمذي : صحيح ، واللفظ له، ورواه مسلم (965) [↑](#footnote-ref-1209)
1210. .رواه البخاري (313) [↑](#footnote-ref-1210)
1211. .رواه مسلم (959) واللفظ له ، والبخاري (1310) [↑](#footnote-ref-1211)
1212. .رواه الترمذي (1713) وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه النسائي (2011) [↑](#footnote-ref-1212)
1213. .انظر : الشرح الممتع (5/451-452) [↑](#footnote-ref-1213)
1214. . ذكره الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع (5/450-451) [↑](#footnote-ref-1214)
1215. .رواه الترمذي (1046) وقال الترمذي حديث حسن غريب ، وقال الألباني : صحيح . ورواه أبو داود (3231) [↑](#footnote-ref-1215)
1216. .رواه مسلم (970)، والترمذي : 1052) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال الألباني في صحيح الترمذي : صحيح . [↑](#footnote-ref-1216)
1217. .رواه أبو داود (3221) وقال الألباني في صحيح أبي داود : صحيح . [↑](#footnote-ref-1217)
1218. . زا د المعاد : لابن قيم الجوزية (1/522-523) [↑](#footnote-ref-1218)
1219. .رواه البخاري (436)، ومسلم (531) [↑](#footnote-ref-1219)
1220. .رواه الترمذي ( 320) وقال : حديث حسن ، والنسائي 2043)،وأبو داود (3236) [↑](#footnote-ref-1220)
1221. .رواه مسلم (971) [↑](#footnote-ref-1221)
1222. .رواه البخاري (1284)، ومسلم (923) [↑](#footnote-ref-1222)
1223. .انظر: فتاوى الجنة الدائمة (9/141) [↑](#footnote-ref-1223)
1224. .رواه الترمذي (998) وقال : حديث حسن صحيح ، وقال الألباني في صحيح الترمذي : حسن ، ورواه أبو داود (3132) [↑](#footnote-ref-1224)
1225. .رواه أحمد (6866)، وابن ماجة (1612) [↑](#footnote-ref-1225)
1226. .(9/137-138) [↑](#footnote-ref-1226)
1227. .انظر : فتوى اللجنة الدائمة ( 9/156-157) [↑](#footnote-ref-1227)
1228. .سورة الزمر (60) [↑](#footnote-ref-1228)
1229. .سورة النحل (116) [↑](#footnote-ref-1229)
1230. .سورة هود (18) [↑](#footnote-ref-1230)
1231. .رواه البخاري (108)، ومسلم (3) [↑](#footnote-ref-1231)
1232. .رواه البخاري (1291)، ومسلم (4) [↑](#footnote-ref-1232)
1233. .رواه البخاري (6094)، ومسلم (2607) [↑](#footnote-ref-1233)
1234. **. رواه البخاري (2692)** [↑](#footnote-ref-1234)
1235. **. رواه أبو داود(4921) واللفظ له، وصححه الألباني. وأصله في الصحيحن، فقد رواه البخاري(2692) بلفظ: ( ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً ) . ورواه مسلم (2605) باللفظين جميعاً، لكن ذكر الزيادة من قول الزهري. : (قال ابن شهاب: ولم أسمعه يرخص في شئ مما يقول الناس كذبٌ ..) ، وذهب إلى ذلك ابن حجر وقال إن الزيادة مدرجة(انظر الفتح 5/353). وتعقب ذلك الألباني في الصحيحة (545) وبين أنها مرفوعةٌ ثابتةٌ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فراجعه إن شئت . وممن أخرج هذا الحديث أيضاً أحمد(26731)، والترمذي(1938).**  [↑](#footnote-ref-1235)
1236. .انظر: البداية والنهاية (1/137-149) [↑](#footnote-ref-1236)
1237. .سورة الفجر (6-8) [↑](#footnote-ref-1237)
1238. .سورة الأعراف (65-69) [↑](#footnote-ref-1238)
1239. .الشعراء (136-138) [↑](#footnote-ref-1239)
1240. .سورة هود (53-56) [↑](#footnote-ref-1240)
1241. .سورة الأعراف (70-71) [↑](#footnote-ref-1241)
1242. . آية (24-25) [↑](#footnote-ref-1242)
1243. .الآيات (6-8) [↑](#footnote-ref-1243)
1244. . الآيات (18-20) [↑](#footnote-ref-1244)
1245. . الآيات (41-42) [↑](#footnote-ref-1245)
1246. . رواه البخاري (1035)، ومسلم (900) [↑](#footnote-ref-1246)
1247. .سورة هود (58-60) [↑](#footnote-ref-1247)
1248. .انظر: سير أعلام النبلاء (1/385-389) [↑](#footnote-ref-1248)
1249. . أي عبيد مملوكون لي . [↑](#footnote-ref-1249)
1250. .أخرجه الحاكم (3/349) وصححه ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-1250)
1251. .رواه مسلم (2055) [↑](#footnote-ref-1251)
1252. . البخاري(5426)، مسلم(2067) [↑](#footnote-ref-1252)
1253. . في اللسان: الجرجرة: الصوت. والجرجرة:تردد هدير الفحل، وهو صوت يردده البعير في حنجرته وقد جرجر... وفي الحديث: الذي يشرب في إناء الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم؛ أي يَحْدُرُ فيه، فجعل الشرب والجرع جرجرة، وهو صوت وقوع الماء فيه .(4/131) مادة:(جرر) [↑](#footnote-ref-1253)
1254. . البخاري(5634)، مسلم(2065) [↑](#footnote-ref-1254)
1255. . ذكر الاجماع ابن عبد البر في التمهيد(16/104)، وابن المنذر. انظر فتح الباري(10/97). ولا شك أن الأكل في حكم الشرب. [↑](#footnote-ref-1255)
1256. . البخاري(5399) [↑](#footnote-ref-1256)
1257. . فتح الباري(9/452). قلت: وهذه الصفة أعني: نصب الرجل اليمنى والجلوس علىاليسرى، رواها أبو الحسن بن المقري في الشمائل من حديثه( كان إذا قعد استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ...) وسنده ضعيف. قاله العراقي في تخريج إحياء علوم الدين .(2/6) . ط. دار الحديث ، الطبعة الأولى 1412هـ. [↑](#footnote-ref-1257)
1258. . انظر زاد المعاد(4/222)، وفتح الباري(9/452) [↑](#footnote-ref-1258)
1259. **.** رواه أبو داود(3774) وصححه الألباني، وابن ماجه(3370) [↑](#footnote-ref-1259)
1260. . رواه البخاري(5464)، ومسلم(557 ) [↑](#footnote-ref-1260)
1261. رواه البخاري(674)، مسلم(559) [↑](#footnote-ref-1261)
1262. . المسند (6323) [↑](#footnote-ref-1262)
1263. . رواه مسلم(560)، أحمد(23646) [↑](#footnote-ref-1263)
1264. . الآداب لشرعية (3/214) [↑](#footnote-ref-1264)
1265. . في السان : الغَمَرُ بالتحريك: السَّهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه. (5/32) مادة (غمر) [↑](#footnote-ref-1265)
1266. . رواه أحمد(7515)، وأبو داود(3852) وصححه الألباني، ورواه الترمذي(1860)، وابن ماجه(3297)، والدارمي(2063) [↑](#footnote-ref-1266)
1267. . رواه أحمد (27486)، وابن ماجه(493) وصححه الألباني(498). [↑](#footnote-ref-1267)
1268. . رواه مالك (53) [↑](#footnote-ref-1268)
1269. . زاد المعاد (4/232) [↑](#footnote-ref-1269)
1270. . رواه مسلم (2017)، وأحمد(22738)، وأبو داود(3766) [↑](#footnote-ref-1270)
1271. . رواه أبو داود(3767) واللفظ له وصححه الألباني، وأحمد(25558)، [↑](#footnote-ref-1271)
1272. . رواه مسلم(2734) [↑](#footnote-ref-1272)
1273. . قوله: ( غير مودَّعٍ ) أي : غير متروك الطلب إليه، والرغبة فيما عنده، ومنه قوله سبحانه وتعالى:{ ما ودعك ربك } أي : تركك . ومعنى المتروك: المستغنى عنه، وقرأ بعضهم ( غير موِّعٍ ) أي : غير تارك طاعة ربي، قاله البغوي في شرح السنة (11/277-278) [↑](#footnote-ref-1273)
1274. . رواه البخاري(5459) [↑](#footnote-ref-1274)
1275. . رواه الترمذي (3458) وقال : حديث حسن غريب، وابن ماجه(3285) وحسنه الألباني (3348) [↑](#footnote-ref-1275)
1276. **.** رواه أبو داود( 3851) وقال الألباني: صحيح . [↑](#footnote-ref-1276)
1277. . قال الألباني في السلسلة الصحيحة(1/111) (71) : رواه أحمد (4/62،5/375) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر سنده وقال : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم . [↑](#footnote-ref-1277)
1278. . رواه البخاري(5376) واللفظ له، ومسلم(2022) [↑](#footnote-ref-1278)
1279. . مسلم (2020) [↑](#footnote-ref-1279)
1280. . رواه مسلم(2021)، وأحمد(16064) [↑](#footnote-ref-1280)
1281. . مسلم (2022) وسبق تخريجه . [↑](#footnote-ref-1281)
1282. . البخاري(5436) واللفظ له، مسلم(2041)، والدباء هو القرع، . والقديد : هو اللحم المملح المجفف بالشمس . [↑](#footnote-ref-1282)
1283. . التمهيد لابن عبد البر : (1/277) [↑](#footnote-ref-1283)
1284. **. رواه مسلم(20232)، وأحمد(26626)، وأبو داود(3848) ، والدارمي(2033)** [↑](#footnote-ref-1284)
1285. **. زاد المعاد(4/222) بتصرف يسير .** [↑](#footnote-ref-1285)
1286. **. رواه البخاري(5456)، ومسلم(2031)**  [↑](#footnote-ref-1286)
1287. **. مسلم (2033)**  [↑](#footnote-ref-1287)
1288. **. رواه مسلم(2033)، وأحمد(14218)** [↑](#footnote-ref-1288)
1289. **. رواه البخاري(2455)، ومسلم(2045)** [↑](#footnote-ref-1289)
1290. **. كشف المشكل من حديث الصحيحين (2/565) رقم (1165)** [↑](#footnote-ref-1290)
1291. **. رواه الدارمي (2047) وأدخله الألباني في سلسلته الصحيحة برقم(392)، وأحمد(26418)**  [↑](#footnote-ref-1291)
1292. **. قال الألباني في إرواء الغليل(1978) : صحيح : أخرجه البيهقي (7/2580)** [↑](#footnote-ref-1292)
1293. **. زاد المعاد(4/223)** [↑](#footnote-ref-1293)
1294. **. شرح مسلم . المجلد السابع (13/172)** [↑](#footnote-ref-1294)
1295. . رواه البخاري(5409)، ومسلم(2064) [↑](#footnote-ref-1295)
1296. . شرح مسلم . المجلد السابع(14/22) [↑](#footnote-ref-1296)
1297. .رواه مسلم(2024) [↑](#footnote-ref-1297)
1298. . رواه البخاري(1637)، ومسلم(2027) [↑](#footnote-ref-1298)
1299. . رواه البخاري(5630)، ومسلم(267) [↑](#footnote-ref-1299)
1300. . رواه الترمذي(1888) وقال : حديث حسن صحيح، وأبو داود(3728) وصححه الألباني [↑](#footnote-ref-1300)
1301. . شرح صحيح مسلم . المجلد الثاني(3/130) [↑](#footnote-ref-1301)
1302. . زاد المعاد(4/235) [↑](#footnote-ref-1302)
1303. رواه البخاري(45631)، ومسلم(2028) واللفظ له. [↑](#footnote-ref-1303)
1304. . رواه الترمذي(1887) وقال: حديث حسن صحيح،وأحمد(10819)، ومالك(1718) واللفظ له، والدارمي(2121) [↑](#footnote-ref-1304)
1305. . التمهيد لابن عبد البر:(1/392) [↑](#footnote-ref-1305)
1306. . الفتاوى(32/209) [↑](#footnote-ref-1306)
1307. .رواه البخاري(5627) ، وأحمد(7113) ورواه مسلم(1609 ) [↑](#footnote-ref-1307)
1308. . رواه البخاري(5629) [↑](#footnote-ref-1308)
1309. . انظر فتح الباري(10/94) [↑](#footnote-ref-1309)
1310. . رواه مسلم(681)، وأحمد(22040)، والترمذي(1894) [↑](#footnote-ref-1310)
1311. . انظر إحياء علوم الدين للغزالي(2/11) دار الحديث ط. الأولى 1412هـ [↑](#footnote-ref-1311)
1312. . الآداب الشرعية (3/163) [↑](#footnote-ref-1312)
1313. . رواه مسلم(2059)، أحمد(13810) [↑](#footnote-ref-1313)
1314. . فتح الباري (9/446) [↑](#footnote-ref-1314)
1315. . رواه أبو داود(3764) وصححه الألباني. وأحمد(15648) [↑](#footnote-ref-1315)
1316. . رواه الترمذي(2380) وقال: حسن صحيح. وأحمد(16735)، وابن ماجه(3349) وصححه الألباني(2720) [↑](#footnote-ref-1316)
1317. . الآداب الشرعية (3/183،184،185) مع تقديم وتأخير . [↑](#footnote-ref-1317)
1318. . رواه أبو داود(3774) وصححه الألباني، وابن ماجه(3370) دون ذكر الشق الأول من الحديث . [↑](#footnote-ref-1318)
1319. . من طريق أخرى (14241)، وهي عند الترمذي أيضاً(2801)، والدارمي(2092) [↑](#footnote-ref-1319)
1320. . انظر عون المعبود. المجلد الخامس(10/178) [↑](#footnote-ref-1320)
1321. .انظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (6/18- ومابعده) ، والمخلص الفقهي للفوزان (1/221- وما بعده ) [↑](#footnote-ref-1321)
1322. .وسيأتي البحث في العسل ، والركاز ، هل فيهما زكاة أم لا . [↑](#footnote-ref-1322)
1323. .الشرح الممتع (6/21) [↑](#footnote-ref-1323)
1324. .رواه البخاري (1499)، ومسلم (1710) [↑](#footnote-ref-1324)
1325. .الشرح الممتع (6/31) [↑](#footnote-ref-1325)
1326. .انظر : الشرح الممتع لابن عثيمين (6/52-53) مختصراً مع تقديم وتأخير . [↑](#footnote-ref-1326)
1327. .رواه البخاري (1454) [↑](#footnote-ref-1327)
1328. . بنت المخاض : هي التي حملت أمها فهي ماخض . وبنت لبون : ما تم لها سنتان والغالب أن أمها تكون قد وضعت حملها . والحقة : هي التي تم لها ثلاث سنوات ، وتتحمل الجمل أن يطرقها . والجذعة : ما تم لها أربع سنوات ، وسميت بذلك لأنه في الغالب يسقط سنها . [↑](#footnote-ref-1328)
1329. .رواه البخاري (1448) [↑](#footnote-ref-1329)
1330. .انظر : الشرح الممتع (6/63-64) [↑](#footnote-ref-1330)
1331. .رواه البخاري (1455) [↑](#footnote-ref-1331)
1332. .رواه البخاري (1496)، ومسلم (19) [↑](#footnote-ref-1332)
1333. .الملخص الفقهي : للفوزان (1/229) [↑](#footnote-ref-1333)
1334. .رواه البخاري (1450) [↑](#footnote-ref-1334)
1335. .انظر : الشرح الممتع (6/69-70) [↑](#footnote-ref-1335)
1336. . انظر : الشرح الممتع لابن عثيمين (6/71- [↑](#footnote-ref-1336)
1337. .سورة الأنعام (141) [↑](#footnote-ref-1337)
1338. .رواه البخاري (1483) [↑](#footnote-ref-1338)
1339. .رواه مسلم (981) [↑](#footnote-ref-1339)
1340. .رواه البخاري (1405)، ومسلم (979) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1340)
1341. .فتاوى اللجنة الدائمة (9/226) [↑](#footnote-ref-1341)
1342. .رواه البخاري (1499)، ومسلم (1710) [↑](#footnote-ref-1342)
1343. . سورة التوبة (103) [↑](#footnote-ref-1343)
1344. .رواه البخاري (1458)، ومسلم (19) [↑](#footnote-ref-1344)
1345. .رواه مسلم (987) [↑](#footnote-ref-1345)
1346. .الملخص الفقهي (1/238) [↑](#footnote-ref-1346)
1347. .رواه البخاري (1458)، ومسلم (19) [↑](#footnote-ref-1347)
1348. . رواه البخاري(1464)، و مسلم (982) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1348)
1349. .الملخص الفقهي للفوزان (1/241) [↑](#footnote-ref-1349)
1350. .انظر: الشرح الممتع (6/142)، والملخص الفقهي (1/241-242) [↑](#footnote-ref-1350)
1351. . رواه ابن ماجة (1792) وقال الألباني : صحيح برقم (1461-1819) [↑](#footnote-ref-1351)
1352. .الملخص الفقهي (1/242-243) [↑](#footnote-ref-1352)
1353. .سورة التوبة آية (60) [↑](#footnote-ref-1353)
1354. .رواه النسائي (2582)، وابن ماجة (1844)، وأحمد (15794) . [↑](#footnote-ref-1354)
1355. .الشورى (42) [↑](#footnote-ref-1355)
1356. .سورة إبراهيم . [↑](#footnote-ref-1356)
1357. . رواه مسلم (102) ، وأحمد (27500) واللفظ له ، وغيرهما . [↑](#footnote-ref-1357)
1358. .رواه البخاري (893)، ومسلم (1829) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1358)
1359. .رواه البخاري (660)، ومسلم (1031) [↑](#footnote-ref-1359)
1360. .رواه مسلم (1872) [↑](#footnote-ref-1360)
1361. .رواه البخاري (7150)، ومسلم (142) واللفظ له . [↑](#footnote-ref-1361)
1362. .رواه البخاري (7418) [↑](#footnote-ref-1362)
1363. .رواه البخاري (7149) [↑](#footnote-ref-1363)
1364. .رواه البخاري (6622)، ومسلم (1652) [↑](#footnote-ref-1364)
1365. .رواه البخاري (2448)، ومسلم (19) [↑](#footnote-ref-1365)
1366. .روه مسلم (1828) [↑](#footnote-ref-1366)
1367. .الأعراف (74) [↑](#footnote-ref-1367)
1368. .الأعراف (73) [↑](#footnote-ref-1368)
1369. .هود (62) [↑](#footnote-ref-1369)
1370. .الأعراف (73) [↑](#footnote-ref-1370)
1371. .الشعراء (155-156) [↑](#footnote-ref-1371)
1372. . سورة النمل . [↑](#footnote-ref-1372)
1373. .رواه البخاري (4942)، ومسلم (2855) [↑](#footnote-ref-1373)
1374. .سورة القمر . [↑](#footnote-ref-1374)
1375. .سورة الشمس . [↑](#footnote-ref-1375)
1376. .الأعراف (77) [↑](#footnote-ref-1376)
1377. .سورة هود (65) [↑](#footnote-ref-1377)
1378. .البداية والنهاية (1/157) [↑](#footnote-ref-1378)
1379. .هود (68) [↑](#footnote-ref-1379)
1380. **. رواه مسلم (262)** [↑](#footnote-ref-1380)
1381. **. رواه أبو داود(26) وقال الألباني: حسن ، وابن ماجه(328)** [↑](#footnote-ref-1381)
1382. **. رواه مسلم (269)، وأحمد(8636)، وأبو داود(25)** [↑](#footnote-ref-1382)
1383. **. (3/456) مادة:( ورد )**  [↑](#footnote-ref-1383)
1384. **. عون المعبود بشرح سنن أبي داود. المجلد الأول(1/31)** [↑](#footnote-ref-1384)
1385. **. الشرح الممتع على زاد المستقنع (1/102) . دار آسام . ط. الثانية 1414هـ** [↑](#footnote-ref-1385)
1386. . **رواه مسلم (281)، وأحمد(14258)، والنسائي(35)، وابن ماجه(343)** [↑](#footnote-ref-1386)
1387. **. شرح صحيح مسلم . المجلد الأول(2/152). وللعلماء تفصيل في هذه المسألة لم أرد الإطالة فيها، واقتصرنا على المراد . انظر شرح مسلم للنووي، وشرح البخاري لا بن حجر(1/413-414) .** [↑](#footnote-ref-1387)
1388. **. الشرح الممتع على زاد المستقنع (1/91)** [↑](#footnote-ref-1388)
1389. **. رواه البخاري(144) واللفظ له، ومسلم(264)** [↑](#footnote-ref-1389)
1390. **. رواه البخاري(145) واللفظ له، ومسلم(266)** [↑](#footnote-ref-1390)
1391. **. رواه أبو داود(11)** [↑](#footnote-ref-1391)
1392. **. شرح مسلم . المجلد الثاني(3/126)** [↑](#footnote-ref-1392)
1393. **. انظر الفتوى رقم (4480) (5/97-99)** [↑](#footnote-ref-1393)
1394. **.رواه أبو داود(6) وصححه الألباني، وأحمد(18800)، وابن ماجه(296)** [↑](#footnote-ref-1394)
1395. **. رواه ابن ماجه(297) وصححه الألباني برقم(245) وانظر إرواء الغليل (50) ، ورواه الترمذي(606)** [↑](#footnote-ref-1395)
1396. **. رواه البخاري(142)، ومسلم(375)،وقول البخاري : وقال سعيد بن زيد.. الخ . هذه الرواية وصلها المصنف نفسه في الأدب المفرد . انظر فتح الباري(1/294)** [↑](#footnote-ref-1396)
1397. **. رواه أبو داود(30) وصححه الألباني، وأحمد(24694)، والترمذي(7)، وابن ماجه(300)** [↑](#footnote-ref-1397)
1398. **. شرح مسلم . المجلد الثاني(4/60)** [↑](#footnote-ref-1398)
1399. **. رواه البخاري(363)، ومسلم(274)** [↑](#footnote-ref-1399)
1400. **. قال الكسائي: يقالُ لموضع الغائط: الخلاءُ، والمَذْهب، والمرفق، والمرحاض . ( لسان العرب 1/394) مادة :( ذهب )** [↑](#footnote-ref-1400)
1401. **. رواه أبو داود(1) وقال الألباني: حسن صحيح ، والنسائي(17)، وابن ماجه(331)، والدارمي(660)** [↑](#footnote-ref-1401)
1402. **. في اللسان : الهدف : قال الجوهري: الهدف كل شيء مرتفع من بناء أو كثيب رمل أوجبل .(9/346) مادة (هدف) .**

**والحائش: قال الجوهري: الحائش جماعة النخل لا واحد لها ... وأصل الحائش المجتمع من الشجر نخلاً كان أو غيره. يقال: حائشٌ للطرفاء،. وفي الحديث: أنه دخل حائش نخل فقضى حاجته؛ وهو النخل الملتف المجتمع كأ،ه لا لتفاته يحوش بعضه إلى بعض. ( 6/291) مادة :( حوش)**  [↑](#footnote-ref-1402)
1403. **. رواه مسلم (342)، وأحمد(1747)، وأبو داود(2549)، وابن ماجه(340)** [↑](#footnote-ref-1403)
1404. **. شرح مسلم. المجلد الثاني( 4/30)**  [↑](#footnote-ref-1404)
1405. **رواه النسائي( 29) وصححه الألباني، والترمذي(12)، وابن ماجه(307)** [↑](#footnote-ref-1405)
1406. **. السُّباطة: الكناسة..:[ وهي ] الموضع الذي يُرمى فيه التراب والاوساخ وما يُكنس من المنازل. ( لسان العرب 7/309) مادة :( سبط)** [↑](#footnote-ref-1406)
1407. **.رواه البخاري(225)، ومسلم(273)** [↑](#footnote-ref-1407)
1408. **. الشرح الممتع (1/92)** [↑](#footnote-ref-1408)
1409. **. (5/89-90) . فتوى(4213)** [↑](#footnote-ref-1409)
1410. **. رواه البخاري(153)، ومسلم(267)** [↑](#footnote-ref-1410)
1411. **. شرح مسلم . المجلد الثاني (3/127)** [↑](#footnote-ref-1411)
1412. **. قال ابن منظور: وفي الحديث:ابغني أحجاراً استنفض بها . أي استنجي بها، وهو من نفض الثوب لأن المستنجي ينفض عن نفسه الأذى بالحجر أي يزيله ويدفعه . ( اللسان: 7/241) مادة: (نفض)** [↑](#footnote-ref-1412)
1413. **. رواه البخاري(155)** [↑](#footnote-ref-1413)
1414. **. البخاري(156)، أحمد(3677)، الترمذي(17)، النسائي(42)، ابن ماجه(314)** [↑](#footnote-ref-1414)
1415. **. رواه البخاري في المناقب (3860)** [↑](#footnote-ref-1415)
1416. **. سبق تخريجه .** [↑](#footnote-ref-1416)
1417. **. رواه البخاري (161)، ومسلم(237) واللفظ له** [↑](#footnote-ref-1417)
1418. **. رواه مسلم (370)، والنسائي(37)، وأبو داود(16)، وابن ماجه(353)** [↑](#footnote-ref-1418)
1419. **. انظر شرح صحيح مسلم للنووي. المجلد الثاني (4/55)، والشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين (1/95)** [↑](#footnote-ref-1419)